٢٤٩ ورقه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفقنا لادا افضل الطاعات واوقفنا
علي كيفية اكتاب اكمل السعادات واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الارض
والسموات • واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا
عبده ورسوله المويد بافضل الايات والمعجزات
صلي الله عليه وعلي اله واصحابه بحسب تعاقب
الاوقات والساعات وبعد فيقول العبد الفقير
الي رحمة ربه الغني • احمد بن حجازي الفشني
غفر الله تعالي ذنوبه • وستر عيوبه • هذه
مجالس سنية في الكلام علي الاربعين النووية
وضعتها لتكون تذكرة لنفسي وللقاصرين مثلي
من ابنا جنسي • ضاما اليها من الفوايد الظريفة
والمواعظ الشريفة والنكت اللطيفة والنوادر
والحكايات ما تقر به اعين اولي الرغبات خاتما
لها بما يحتاج اليه قاري الميعاد • وتشتاق
اليه العين ويشتاق اليه الفواد • من مجلس
يتعلق بالختام لتكون كفاية الواعظ في الدقايق
والمواعظ وارجو من الله تعالي ان يكون خالصا

لوجهه

لوجهه الكريم وسببا للفوز بالنعيم الابدي
المقيم فانه علي ما يشا قدير وبالاجابة جدير

المجلس الاول في الحديث الاول الحمد لله
القايم علي كل نفس ما كسبت الرقيب علي كل جارحة
بما اجترحت المطلع علي ضماير القلوب اذا هجست
الحسيب علي الخواطر اذا اختلجت الذي لا يعزب
عن علمه مثقال ذرة في السموات والارض تحركت
او سكنت المحاسب علي النقير والقطمير والقليل
والكثير من الاعمال وان خفيت المتفضل بقبول
الطاعات للعباد وان صغرت المتطول بالعفو
عن معاصيهم وان كثرت واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له لا تحيط به الجهات
ولا تكتنفه الارض والسموات وهو الي العبد اقرب
من حبل الوريد وهو علي كل شي شهيد
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
الذي رقت رتبته في سما نبوته واسرعت
الخوارق الي جنابه حين دعاها لاظهار
معجزته ودعي الناس الي الله تعالي فاستجابت
الخلايق لدعوته وتوافقت القلوب علي صدق

محبته والتزم الخلق بسماع حديثه واخباره
الواردة عنه في غيبته شوقا الي رويته صلي
الله عليه وعلي اله واصحابه صلاة وسلاما
دايمين متلازمين بدوام ملته **وبعد**
فان احسن الحديث كتاب الله تعالي وخير
الهدي هدي سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم
وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل
بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار بسم الله الرحمن الرحيم
عن امير المومنين ابي حفص عمر بن الخطاب
رضي الله عنه **قال سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول انما الاعمال
بالنيات وانما لكل امري ما نوي فمن كانت
هجرته الي الله ورسوله فهجرته الي الله
ورسوله ومن كانت هجرته الي دنيا
يصيبها او امراة ينكحها فهجرته الي ما هاجر
اليه رواه** رواه اماما المحدثين ابو عبد الله
محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن
بردزبة **البخاري ومسلم** بن الحجاج بن
مسلم القشيري النيسابوري **في صحيحيهما**

الذين

الذين هما اصح الكتب المصنفة اعلموا اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان بسم الله الرحمن الرحيم
كلمة من تحقق بها فله جزيل النوال ومن
ذكرها بلغ نهاية الامال ومن لازمها خلعت
عليه خلعة الاقبال والبس قلبه حلل الاتصال
واقر وجهه بشهود الجمال واستخلص سره
بكشف الجمال فهي كلمة توسل بها نوح في
الزمن القديم وعادت بركتها علي اهله بعد
فكسي التاج من السميع العليم **وقالت** بلقيس
يا ايها الملا اني القي الي كتاب كريم انه من سليمان
وانه بسم الله الرحمن الرحيم **قال** النسفي في تفسيره
قيل ان الكتب المنزلة من السما الي الارض مائة واربعة
صحف شيث ستون **وصحف** ابراهيم ثلاثون
وصحف موسي قبل التوراة عشرة والتوراة والانجيل
والزبور والفرقان **ومعاني** كل الكتب مجموعة في
القران **ومعاني** القران مجموعة في الفاتحة **ومعاني**
الفاتحة مجموعة في البسملة **ومعاني** البسملة
مجموعة في بائها ومعناها بي كان ما كان وبي
يكون ما يكون **زاد** بعضهم ومعني البا في نقطتها

اي في ذلك اشارة الي الوحدة وهي عدم التعدد
فهو الواحد الذي لا نظير له **وعدد** حروف
البسملة الرسمية تسعة عشر حرفًا وعدد
خزنة النار عليها تسعة عشر **قال** ابن مسعود
فمن اراد ان ينجيه الله سبحانه وتعالي من
الزبانية فليقلها ليجعل الله له بكل حرف جنة
اي وقاية من واحد منهم فوتهم وبها فيها استضاءوا
وقال ابو بكر الوراق رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم
روضة من رياض الجنة لكل حرف منها تفسير علي
حدته وروي الطبراني انه لا يدخل احد
الجنة الا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم هذا
كتاب من الله تعالي لفلان بن فلان ادخلوه
جنة عاليه قطوفها دانية **وروي** انه اذا دخل
اهل الجنة الجنة يقولون بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض
نتبوء من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين
واذا دخل اهل النار النار يقولون بسم الله الرحمن الرحيم
وما ظلمنا ربنا ولكن ظلمنا انفسنا **وفي** الاخبار
عن النبي صلي الله عليه وسلم **قال** ليلة اسري بي
الي

الي
السما عرض علي جميع الجنان فرايت فيها اربعة
انهار **نهر** من ما غير اسن **ونهر** من لبن **ونهر** من
خمر **ونهر** من عسل كما قال الله تعالي في القران
فيها انهار من ماءٍ الايه **فقلت** لجبريل من اين تجي
ومن اين تذهب **قال** تذهب الي حوض الكوثر
اما انا لا ادري من اين تجي **فاسال** من الله يريك
فدعا ربه فجا ملك فسلم عليه **ثم قال** يا محمد
غمض عينيك قال فغمضت عيني ثم قال لي افتح
عينيك ففتحته **فاذا** انا عند شجرة ورايت قبة
من درة بيضا ولها باب من ذهب احمر وقيل من زمرد
ذهب اخضر لو ان جميع ما في الدنيا من الجن والانس
وقفوا علي تلك القبة لكانوا مثل طاير جالس علي
جبل او كرة القيت في البحر **فرايت** هذه الانهار
الاربعة تجري من تحت هذه القبة **فلما** اردت
ان ارجع قال الملك لم لا تدخل القبة قلت كيف
ادخلها وعلي بابها قفل وكيف افتحه قال لي
في يدك مفتاحه فقلت اين مفتاحه فقال
بسم الله الرحمن الرحيم فلما دنوت من القفل
قلت بسم الله الرحمن الرحيم انفتح القفل فدخلت

القبة فرايت هذه الانهار تخرج من اربعة اركان
القبة فلما اردت الخروج من القبة قال لي ذلك
الملك هل رايت يا محمد قلت رايت قال انظر ثانيا
فلما نظرت رايت مكتوبا علي اربعة اركان القبة
بسم الله الرحمن الرحيم ورايت نهر الما يخرج من
ميم بسم ونهر اللبن يخرج من ها الله ونهر الخمر
يخرج من ميم الرحمن ونهر العسل يخرج من ميم
الرحيم فقلت ان اصل هذه الانهار من البسملة
فقال الله تعالي يا محمد من ذكرني بهذه الاسما
من امتك بقلب خالص وقال بسم الله الرحمن
الرحيم سيسقيه من هذه الانهار الاربعة ومن
فوايدها ان الذنوب اربعة ذنوب بالليل وذنوب
بالنهار وذنوب بالسر وذنوب بالعلانيه فمن
ذكرها علي الاخلاص والصفا غفر الله له الذنوب
والجفا وفضائلها كثيرة افردتها بمجلس مستقل في
كتاب تحفة الاخوان وفي هذا القدر كفاية
قال بعضهم مدار الاسلام علي حديث انما
الاعمال بالنيات وحديث الاسلام بين
وحديث الحرام بين وحديث من عمل عملا
ليس

ليس عليه امرنا فهو رد وحديث من حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فكل واحد منها ربع
الاسلام وقال بعضهم لو صنفت ماية كتاب لبدات
في اول كل كتاب بهذا الحديث اي انما الاعمال
بالنيات وهو حديث عظيم كان السلف الصالح
يحبون افتتاح مصنفاتهم به تنبيها للطالب
علي حسن النية واهتمامه بذلك ولانها اي
النية من اجل اعمال القلوب والطاعة المتعلقة
بها وعليها مدارها قال ابو عبيدة ليس شي من
اخبار النبي صلي الله عليه وسلم اجمع واغني واكثر
فائدة وابلغ من هذا الحديث وقبل الكلام
عليه نتكلم علي نكتة تتعلق بترجمة سيدنا
عمر ابن الخطاب رضي الله تعالي عنه فانه سمع
هذا الحديث من رسول الله صلي الله عليه
وسلم فنقول ليس في الصحابة من اسمه عمر
بن الخطاب الا هو وهو اول من سمي بامير
المومنين علي العموم سماه بذلك عدي ابن
حاتم ولبيد بن ربيعة حين وفدا عليه
من العراق وقيل سماه به المغيرة بن شعبة

وقيل انه رضي الله عنه قال للناس انتم المؤمنون
وانا اميركم فسمي باميرالمؤمنين وكان قبل ذلك
يقال له خليفة رسول الله صلي الله عليه وسلم (يا خليفة)
فعدلوا عن تلك العبارة لطولها وكناه رسول
الله صلي الله عليه وسلم بابي حفص والحفص
الاسد وكان سبب ذلك ماراه فيه من الشدة
كما رواه زيد بن اسلم عن ابيه انه قال رايت عمر
رضي الله عنه يمسك اذن فرسه باحدي يديه
ويمسك بالاخري اذنه ثم يثب حتي يقعد عليه
وكان مولده رضي الله عنه بعد عام الفيل بثلاث
عشر سنة وعاش ثلاثا وستين سنة قال عبد الله
ابن مسعود ماكنا نقدر ان نصلي عند
الكعبة حتي اسلم عمر بن الخطاب فلما اسلم قاتل
قريشا حتي صلي عند الكعبة وصلينا معه كان
سبب اسلامه ان اخته فاطمة بنت الخطاب
رضي الله تعالي عنها زوجة سعيد بن زيد
احد العشرة كانت قد اسلمت هي وزوجها
فسمع عمر بذلك فقصدهما اليهما فيهما فقرات
القران فاوقع الله في قلبه الاسلام فاسلم ثم جا
الي

الي رسول الله صلي الله عليه وسلم في دار عند
الصفا فاظهر اسلامه فكبر المسلمون فرحا
باسلامه قال عبد الله ابن مسعود كان اسلام
عمر فتحا وهجرته نصرا وامارته رحمة للمسلمين
ولقب بالفاروق ايضا لقوله صلي الله عليه وسلم
ان الله جعل الحق علي لسان عمر وقلبه وهو الفاروق
فرق بين الحق والباطل وكان من اشرف قريش
في الجاهلية والاسلام وبه اعز الله الاسلام
لقول النبي صلي الله عليه وسلم اللهم اعز الاسلام
باحب الرجلين اليك عمر بن الخطاب وعمرو
بن هشام ومات عمرو كافرا يعني ابا جهل
وشهد مع رسول الله صلي الله عليه وسلم المشا هدة
كلها وكان شديدا علي الكافرين والمنافقين
وهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد
الخلفا الراشدين واحد صهار رسول الله صلي
الله عليه وسلم واحد اكبر علما الصحابة روي
له عن رسول الله صلي الله عليه وسلم خمسمائة
حديث وتسعة وثلاثون حديثا واجمعوا علي
كثرة علمه ووفور فهمه وزهده وتواضعه

ورقته بالمسلمين واكرامه اهل الفضل و الخير
ومناقبه كثيرة منها قصة سارية الجبل المشهورة
ومنها ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
اتت زلزلة عظيمة في زمن عمر حتي كادت الجبال
ان تقع علي وجه الارض وذلك عقب الفصل
الذي يسمونه فصل عمواس فضرب عمر الفصل الارض
بدرته وقال لها اسكني انا عدل فويل لعمر
فسكنت ولم يات بعدها مثلها ومنها ما كتبه
لنيل مصر لما كتب اليه عمرو بن العاص ان النيل
لا يزيد زيادته المعتادة الا ان تلقي فيه امراة
بكرا فامر ان يلقي فيه كتابه بدل المراة ومن
جملة ما هو مكتوب فيه انك ان كنت تطلع
من عند الله فاطلع وان كنت تطلع من عند
نفسك فلا حاجة لنا بك فطلع ولم يلق فيه
بعد ذلك امراة ومنها ما قال ابن عباس ايضا
كانت تاتي نار كل عام الي المدينة الشريفة
فشكي المسلمون ذلك لسيدنا عمر فقال لغلامه
خذ هذا الردا فاذا جاءت النار فارده في وجهك
وقل يا نار هذا ردا عمر بن الخطاب فهي ترجع

لوقتها

لوقتها فلما جاءت النار ضجت المسلمون فاخذ
الغلام الردا وخرج به الي ظاهر المدينة
وفرده علي وجهه كما امره سيده وقال يا نار
ارجعي هذا ردا عمر بن الخطاب فرجع في الحال
ولم تعد ومناقبه لا تحصي وفضايله لا تستقصي
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله
عليه وسلم يقول اي سمعت كلامه لان
الذات لا تسمع انما الاعمال بالنيات قال جماهير
العلما الفضلا انما موضوعة للحصر تثبت المذكور
وتنفي ما سواه فتقدير الحديث ان الاعمال
انما تحسب اذا كانت بنية ولا تحسب اذا
كانت بغير النية فلا عمل الا بالنية فقوله
انما الاعمال اي الشرعية البدنية اقوالها
وافعالها الصادرة من المومنين بالنيات
جمعت النية وان كانت مصدرا قصد التنويع
اذ المصدر لا يجمع الا باعتبار الانواع وهنا
لمقابلة الاعمال ولما كان كل عمل له نية جمعت
باعتبار عمل العاملين ومقاصد الناوين
ومعناها لغة القصد وشرعا قصد الشي مقترنا

بفعله فان تراخي عنه كان عزمًا والكلام علي
احكامهما مبسوط في كتب الفقه ثم اعلم
ان الحصر فيما ذكر لهم الاكثريون لا كلي اذ قد
يصح بلا نية كالاذان والقراءة كما يصح ترك
العمل بها ونهما كترك الزنا وان افتقر حصول
الثواب فيه الي النية بان يقصد بترك الزنا
امتثال الشرع وازالة النجاسة من قبيل الترك
وللعلما في هذا المحل كلام طويل وانما غرضنا
الفايدة والتقريب للافهام وقوله صلي الله
عليه وسلم وانما لكل امرء ما نوي اي جزاؤه
ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا فنية المومن
خير من عمله واخلاص النية لله تعالي لم يزل
شرعًا لمن قبلنا ثم لنا من بعدهم قال الله تعالي
شرع لكم من الدين ما وصي به نوحا قال ابوا العالية
وصاهم بالاخلاص لله وعبادته لا شريك له
وينبغي لمن اراد فعل شي من الطاعة ان يستحضر
النية فينوي به وجه الله تعالي فالنية راس
الاعمال كلها وهي الاساس وعلي الاساس قواعد
البنيان فمن فتح علي نفسه باب حسنة فتح الله
عليه

له سبعين بابا الي التوفيق ومن فتح علي نفسه باب
سيئة فتح الله له سبعين بابا الي الخذلان فباب
الحسنة من حسن النية وباب السيئة من سوء
النية واذا نوي العبد خيرا اثبت عليه وان
لم يفعله كما في مسند ابي يعلا عن رسول الله صلي
الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالي للحفظة
يوم القيامة اكتبوا العبدي كذا وكذا من الاجر
فيقولون يا ربنا لم نحفظ ذلك منه ولا هو في صحيفته
فيقول الله تعالي انه نواه وحكي عن اخوين كان
احدهما عابدا والاخر مسرفا علي نفسه وكان
العابد يتمني ان يري ابليس قال فظهر له ابليس
يومًا وقال له وا اسفي عليك ضيعت عمرك
اربعين سنة في حصر نفسك واتعاب بدنك
وقد بقي من عمرك مثل ما مضي فاطلق نفسك
في شهواتها فقال العابد في نفسه لعلي انزل الي
اخي في اسفل الدار واوافقه علي الاكل والشرب
واللذات عشرين سنة فنزل علي نية ذلك واما
اخوه المسرف فانه استيقظ من سكره فوجد
نفسه في حالة رديه فقد بال علي ثيابه وهو مطروح

علي التراب وفي الظلام وقال في نفسه قد افنيت
عمري في المعاصي واخي يتلذذ بطاعة ربه
وانا بالمعاصي ادخل النار ثم عقد التوبة ونوى
الخير والعبادة وطلع يوافق اخاه علي عبادة
الله تعالي فطلع علي نية الطاعة ونزل اخوه علي
نية المعصية فزلت رجله فسقط علي اخيه
فوقعا ميتين فحشر العابد علي نية المعصية
وحشر العاصي علي نية التوبة فينبغي للعبد
ان يحسن نيته **وقد حكي ايضا** ان العبد يؤتي
به يوم القيامة ومعه حسنات كامثال الجبال
فينادي منادٍ من كان له حق عند فلان فليأتي
له ويأخذ حقه منه فيأتي الناس فيأخذون
حسناته حتي لم يبقي عنده حسنة فيصير
حيرانًا فيقول الله تعالي له عبدي ان لك
عندي كنوزًا لم يطلع عليها احد من خلقي
فيقول يارب وما هو فيقول نيتك التي كنت
تنوي بها الخير كتبتها لك سبعين ضعفًا
وحكي ايضا انه يؤتي بالعبد يوم القيامة
فيدفع له كتاب فيأخذه بيمينه فيجد فيه
حجا

حجًا وجهادًا وصدقة ما فعلها فيقول هذا ليس
كتابي فاني ما فعلت شيئا من ذلك فيقول الله تعالي
هذا كتابك لانك عشت عمرا طويلا وانك تقول
لو كان لي مال حججت منه لو كان لي مال تصدقت
منه فعلمت ذلك من صدق نيتك واعطيتك
ثواب ذلك كله فيا اخواننا من نوى شيئا حصل له
فقد قال صلي الله عليه وسلم نية المؤمن خير
من عمله يقال انه ورد عن حبيب وهو ان النبي
صلي الله عليه وسلم وعد بثواب حفر بئر
فنوى عثمان رضي الله عنه ان يحفرها فسبق
اليها كافر فحفرها فقال النبي صلي الله عليه
وسلم نية المؤمن يعني عثمان خير من عمله
الكافر ويقال ان النية المجردة من المؤمن
خير من عمله المجرد عن النية **وذكر** بعضهم ان
العمل بالنية تحت فردان فعل والنية فالقصد
وقع لاحد الفردين لان في كل منهما اجرًا واجر
النية اكثر من اجر الفعل الواقع بالنية وقال
بعضهم ان نية المؤمن تبلغ الي حيث لا يبلغ
العمل لان نيته ان يعبد الله تعالي ولو عاش

الف سنة وعمل لا يبلغ ذلك وهذا الحديث
رواه الطبراني في المعجم قوله صلي الله عليه وسلم
فمن كانت هجرته الي الله ورسوله اي نية وقصدا
فهجرته الي الله ورسوله حكما وشرعا قوله ﷺ
ومن كانت هجرته الي دنيا بضم الدال وبالقصر
بلا تنوين هي هذه الدار التي نحن فيها سميت
بذلك لدنائتها وسبقها الاخرة وهي دار الهموم
والاحزان والاكدار والتعب والنصب ترفع
الجاهل وتضع العالم كما قال بعضهم شعر عظيم

عتبت علي الدنيا لرفعة جاهل
وتاخير ذي علم فقالت خذ العذري
بنوا الجهل ابنائي لهذا رفعتهم
واهل التقي ابنا ضرتي الاخرى

وفي حقيقة الدنيا قولان للمتكلمين احدهما
ما علي وجه الارض مع الهوي والجو وثانيهما
كل المخلوقات من الجواهر والاعراض الموجودة
قبل الدار الاخرة قوله يصيبها اي يحصلها
شبه تحصيل الدنيا باصابة الغرض بالسهم
بجامع حصول المقصود قوله او امراة ينكحها

اي

اي يتزوجها كما في رواية وخصت بالذكر مع
دخولها في الدنيا لانها فتنة عظيمة ففي الحديث
ما تركت بعدي فتنة اضر علي الرجال من النساء
ولان سبب ورود هذا الحديث ان رجلا مر الي
المدينة بنية ان يتزوج بامراة يقال لها ام قيس
فسمي مهاجر ام قيس وقد خرج في الظاهر للهجرة
وفي الباطن لاجل المراة فلما ابطن خلاف ما ظهر
استحق العتاب واللوم ويلحق به من فعل مثله
وقوله فهجرته الي ما هاجر اليه جواب
لقوله ومن والهجرة فعلة من الهجر وهو لغة
الترك والمراد هنا ترك الوطن الي غيره لان
المقصود الهجرة من مكة الي المدينة وبالجملة
فحكم الهجرة من دار الكفر الي دار الاسلام مستمر
علي التفصيل المذكور في كتب الفقه وقد تطلق
الهجرة الي هجر ما نهي عنه فقد ثبت في الحديث
المجاهد من جاهد نفسه والمهاجر من هجر ما نهي الذكي هو
الله عنه فيهجر الانسان الارض يغلب علي اهلها
اكل الحرام ويهجر البلد التي يسب فيها العلما
والصلحا واما هجر المسلم اخاه فوق ثلاثة ايام

حرام الا من عذر وللزوج هجر زوجته في مضجعها
اذا علم نشوزها فانظر يا اخي ما اشتمل عليه هذا
الحديث من المحاسن وقد رواه اماما المحدثين
ابو عبد الله محمد بن اسماعيل ابن ابراهيم بن
المغيرة بَرْدِزْبَة بيا مفتوحة وراسالنة ودال
مهملة وزاي ساكنة وبا مفتوحة وهما البخاري
ومسلم رضي الله تعالي عنهما في صحيحيهما الذين
هما اصح الكتب المصنفة ومناقبهما كثيرة شهيرة
لا نطيل بها ومن كلام البخاري رضي الله
تعالي عنه شعرًا

اغتنم في الفراغ فضل ركوع ❀ فعسي ان يكون موتك بغتة

كم صحيح رايت من غير سقم ❀ ذهبت نفسه الصحيحة فلتة

خاتمة المجلس اخواني من كان عاقلا فانه
يرضي في الدنيا بالقوت ويشتغل بعمل الاخرة فان
الاخرة هي دار القرار والدنيا دار الفنا **قال** علي
بن ابي طالب كرم الله وجهه قد ارتحلت الدنيا
مدبرة وجات الاخري مقبلة فكونوا من ابناء

الاخرة

الاخرة ولا تكونوا من ابنا الدنيا فان اليوم
عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل **وروي**
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان جالسا في
المسجد اذ دخل عليه رجل ابيض اللون وحسن
الشعر عليه ثياب بيض فسلم علي النبي صلي الله
عليه وسلم فرد عليه السلام ثم ساله عن الدنيا
فقال الدنيا كحلم النايم واهلها مجازون ومعاقبون
فقال فالاخرة فقرا الاية فريق في الجنة وفريق
في السعير فقال يا رسول الله ما الجنة **فقال**
ان تترك الدنيا لطلب نعيمها ابدًا قال فما خير — لعله فمن
هذه الامة قال الذي يعمل بطاعة الله **قال**
فكيف يكون فيها الرجل قال مشمر كطالب القافلة
قال فكيف القرار فيها قال كالمتخلف عن القافلة
قال فكم بين الدنيا والاخرة قال غمضة عين
قال فذهب الرجل فلم يره احد فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم هذا جبريل اتاكم
يزهدكم في الدنيا قال ابن عباس رضي الله عنهما
يوتي بالدنيا يوم القيامة علي صورة عجوز شمطا
زرقا انيابها بادية لا يراها احد الا كره رويتها

فيقال لهم هل تعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله
من هذه فيقال لهم هذه الدنيا التي تفاخرتم
بها وتقاتلتم عليها وفي كتاب المنبهات لا تحب
الدنيا فانها ليست بدار المؤمنين ولا تصاحب
الشيطان فانه ليس برفيق المؤمنين ولا تؤذي
احدا فليس ذلك بحرمة المؤمنين فيا من
بين يديه اهوال الحساب والصراط يا قليل
الوفاء يا كثير الغدر والانبساط يا متكاسلا في طاعة
مولاه وفي وقد لذات هواه في نشاط يا مبارزا
مولاه بالمعاصي اسرفت في الافراط يا ضعيفا
عن حمل اثوابه كيف تتقوي علي حمل البساط
فارفع يديك معي وقل الهي بحق كرمك استعملنا
في جميع الطاعات ووفقنا لما تحب وترضي في
جميع الاوقات واغفر لنا بجودك يا ذا الجود
من جميع الذلات وايقظنا بجاه نبيك محمد صلي
الله عليه وسلم من سنة الغفلات وارزقنا
التيقظ في ما بقي والتذكير لما قد فات وسلمنا
في الدارين من جميع الافات امين يا رب العالمين
والحمد لله رب العالمين

المجلس

المجلس الثاني في الحديث الثاني الحمد لله
الذي بعث نبينا محمد صلي الله عليه وسلم رحمة
للانام واختصه بشريعة مشتملة علي الحكم
والاحكام احمده سبحانه وتعالي واشكره
واتوب اليه واستغفره واسئله الخير والاحسان
والاكرام واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له الملك القدوس السلام واشهد
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله افضل الانام
ومصباح الظلام ورسول الملك العلام صلي
الله وسلم عليه وعلي اله واصحابه السادات
الكرام وسلم تسليما كثيرا امين عن عمر
رضي الله تعالي عنه قال بينما نحن جلوس عند
رسول الله صلي الله عليه وسلم ذات يوم
اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد
سواد الشعر لا يري عليه اثر السفر ولا يعرفه
منا احد حتي جلس الي النبي صلي الله عليه وسلم
فاسند ركبتيه الي ركبتيه ووضع كفيه علي فخذيه
وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم ان تشهد ان لا اله

الا الله وان محمدًا رسول الله ونقيم الصلاة ونوتي
الزكاة ونصوم رمضان ونحج البيت ان استطعت
اليه سبيلاً قال صدقت فعجبنا له يساله ويصدقه
قال اخبرني عن الايمان قال ان تومن بالله وملايكته
وكتبه ورسله واليوم الاخر وتومن بالقدر خيره
وشره قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان
قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه
فانه يراك قال فاخبرني عن الساعة قال
ما المسئول عنها باعلم من السايل قال
فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها
وان ترى الحفاة العراة العالة رعا الشاة يتطاولون
في البنيان ثم انطلق فلبث مليا ثم قال يا عمر
اتدري من السايل قلت الله ورسوله اعلم
قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم رواه مسلم
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث حديث عظيم رواه الامام مسلم بهذا
اللفظ والبخاري عن ابي هريرة بمعناه وهو
عظيم الموقع والجلالة وقد اشتمل علي جميع وظايف
العبادات الظاهرة والباطنة قال بينما نحن

حلوس

جلوس عند رسول الله صلي الله عليه وسلم
ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب
شديد سواد الشعر لا يري عليه اثر السفر ولا يعرفه
منا احد يستفاد من طلوعه علي تلك الهيئة
الحسنة التجمل لطلب العلم والقدوم علي الغير
وهو كذلك قال ابو العالية كان المسلمون اذا
تزاوروا تجملوا وقال ابن عبد السلام لا باس
بلباس شعار العلما ليعرفوا بذلك فيسئلوا فاني
قد كنت محرما فانكرت علي جماعة محرمين
لا يعرفون ما اخلوا به من اداب الطواف
فلم يقبلوا كلامي فلما لبست ثياب الفقهاء
وانكرت عليهم ذلك سمعوا واطاعوا فاذا لبسها
لذلك كان فيه اجر لانه سبب لامتثال
امر الله والانتهي عن ما نهي الله قال العلما
ويكره لبس الثياب الحسنة لغير غرض الشرع
قيل ان الحسن جذب فرقدا فاخذ بكسايه
وقال له يا فرقد يا فريقد يا ابن ادم فريقد
ان البر ليس في لبس هذا الكسا انما البر ما اقر
في الصدر وصدق العمل قوله حتي جلس الي

الي النبي صلي الله عليه وسلم اي دني حتي جلس قريبًا
منه قوله الي النبي ولم يقل بين يديه قيل ان حاله
يدل علي انه لم يجي متعلما وانما جا معلما قوله
فاسند ركبتيه الي ركبتيه ظاهره انه جلس
بين يديه وهو كذلك اذ لو جلس الي جانبه
لما امكنه الا اسناد ركبة واحدة وهو غير جلوس
المتعلم وانما فعل ذلك جبريل عليه السلام
لتنبيه علي ما ينبغي للسايل من قوة النفس وعدم
الاستحيا وان كان المسئول ممن يحترمه ويهابه
وعلي ما ينبغي للمسئول من التواضع والصفح
عن السائل وان تعدي ما ينبغي من الاحترام
للمسئول والادب معه قوله ووضع كفيه
علي فخذيه اي وضع الرجل كفيه علي فخذيه
صلي الله عليه وسلم وفعل ذلك للاستيناف
باعتبار ما بينهما من الانس في الاصل حين
ياتيه بالوحي وقد جا مصرحا بهذا في رواية
النساي من حديث ابا هريرة وابا ذر حيث قالا
حتي وضع يديه علي ركبتي النبي صلي الله عليه
وسلم قوله يا محمد ناداه باسمه كما تناديه

الاعراب

الاعراب مع انه حرام لان حاله لم يدل علي انه لم
يجي متعلما وانما جا معلما كما قدمناه او قبل العلم
بتحريمه قال بعضهم وبما تقرر العلم ان ندا غيره
ممن يستحق التوقير غير حرام وانما هو خلاف
الاولي يتاذي به فينبغي تحريمه قوله
اخبرني عن الاسلام اي حقيقته فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم مجيبا له الاسلام ان
تشهد ان لا اله اي لا معبود بحق في الوجود
الا الله واجب الوجود وان محمدا رسول الله
وان تشهد ان محمدا رسول الله وتصدق
بذلك وتقيم الصلاة اي بان تاتي بها باركانها
وشروطها وتواظب عليها في اوقاتها وان
وتعطي الزكاة اي تؤديها علي وجهها الشرعي
وتصوم رمضان تسمي بذلك لاشتداد الحر
الرمضة فيه حتي وضع له هذا الاسم ويستفاد
من قوله رمضان بدون الشهر لانه لا يكره
ذكره بدون الشهر كما ياتي ايضا زيادة علي ماهنا
قوله وتحج البيت اي تقصد بيت الله الحرام
للنسك بافعال مخصوصة ان استطعت اليه

سبيلا المراد بالاستطاعة هنا الزاد والراحلة
وغيرهما وقيل الحج بالاستطاعة دون المذكورات
قبله مع انها مشروطة فيها ايضا لوجود عدم
المشقة فيه دونها تنبيه ظاهر الحديث
انه لابد في حصول الاسلام من مجموع الشهادتين
حتي لو اقتصر علي احدهما لم يكن مسلما وهو
كذلك وقدم الكلام علي الشهادتين لان بهما
حصول الايمان الذي هو ملاك الامر واصله
اذ الباقي مبني عليه مشروط به وبه النجاة في
الدارين ثم الصلاة لانها عماد الدين وبين
العبد والكفر ترك الصلاة ولشدة الحاجة لعله الاسلام
اليها ولتكررها كل يوم خمس مرات ثم الزكاة
لانها قرينة الصلاة في اكثر المواضع ولوجوبها
في مال المكلف وغيره عند اكثر العلما ثم صوم
رمضان لتكرره في كل سنة وكثرة افراد فاعله
بخلاف الحج ثم الحج للتغاليظ الواردة فيه من
نحو قوله تعالي ومن كفر فان الله غني عن
العالمين ونحو قوله صلي الله عليه وسلم
فليمت ان شا يهوديا وان شا نصرانيا وسنذكر
ان

ان شا الله تعالي في المجلس الاتي بعد هذا زيادة
علي ما هنا قوله قال يعني السائل للنبي صلي الله
عليه وسلم صدقت فيما اجبت به قال عمر
رضي الله عنه فعجبنا منه يساله ويصدقه
اي لان تصديقه يقتضي ان له علما بهذه
الاشيا وهو لا يعلم الا من قبله صلي الله عليه
وسلم وليس هو بمعروف السماع منه اي من
حيث ان سواله موذن بعدم علمه بما ساله
عنه وتصديقه موذن بانه عالم به فظاهر
حاله انه عالم به غير عالم به ثم زال عجبهم
بقوله بعد هذا جبريل يعلمكم دينكم فظهر
انه كان عالما في صورة متعلم تعليما لهم
وتبيينا قوله قال فاخبرني عن الايمان
قال ان تومن بالله اي تومن بوجوده وصفاته
التي لا تتم الالوهية الا بها قال العلما رضي الله
عنهم الايمان بالله جل جلاله يتضمن معنيين
الاول الايمان بذاته والثاني الايمان بوحدانيته
فاما الايمان بذاته الكريمة فهو ان تعلم ان
ذاته لا تشبه الذوات كما ان صفاته لا تشبه

الصفات فكلما صورته في ذهنك او توهمته
في وهمك فالله تعالي بخلافه لانك مخلوق
وكلما صورته او توهمته فهو مخلوق مثلك لان
الله جل جلاله تقدس وتنزه ان يحل في مخلوق
او يحل فيه مخلوق وانت جسم وجوهر وعرض
والله تعالي بخلاف ذلك ولك جنس ونوع والله
تعالي لاجنس ولانوع فايدة قال ابو اسحاق
الاسفرايني جمع اهل الحق جميع ما قيل في التوحيد
في كلمتين احدهما ان كل ما تصور في الافهام
فالله تعالي بخلافه الثانية ان تعتقد ان ذاته
ليست مشبهة بذات ولا معطلة عن الصفات
وقد اكد ذلك سبحانه بقوله ولم يكن له كفوا
احد وهذا في غاية الجودة والايجاز ويرحم الله
القايل كلما ترتقي اليه بوهم
من جلال وقدرة وسناء
فالذي ابدع البرية اعلي
منه سبحان مبدع الاشياء
وحكي عن امامنا الشافعي رضي الله عنه انه
قال من انتهض لطلب مدبره فانتهي الي موجود
ينتهي

ينتهي اليه فكره فهو مشبه وان اطمان الي العدم
الصرف فهو معطل او الي موجود واعترف بالعجز
عن ادراكه فهو موحد فالعجز عن ادراك الادراك
ادراك كما قاله الصديق الاكبر رضي الله عنه
وقال بعض العارفين سبحان من رضي في معرفته
بالعجز عن معرفته وقال الجنيد والله ما عرف
الله الا الله واما الايمان بوحدانيته تبارك
وتعالي فهو ان تعلم انه منفرد بالملك والتدبير
واحد في ذاته واحد في صفاته واحد في افعاله
واحد في اقواله سبحانه وتعالي قوله صلي الله عليه
وسلم وملايكته جمع ملك وهم اجسام علوية
مشكلة بما شاو من الاشكال والايمان بهم التصديق
بوجودهم وبانهم كما وصفهم الله تعالي بقوله
عباد مكرمون واعلموا ان ملايكة الرحمن عليهم
السلام خلقهم الله جل جلاله وعز سلطانه
من النور بقول كن فيكون ولا يحصي عددهم
الا هو سبحانه وهم انواع متفرقة ذكر من اعجب
ما خلق الله فيهم ملكا نصفه من نار ونصفه من
ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفي النار وهو

يسبح الله تعالي ويقدسه ويمجده ويوحده
ويقول في كلامه اللهم يامن الف بين الثلج والنار
الف بين قلوب عبادك المومنين وهو اكثر
الملايكة نصحا لاهل الارض **نكتة** قسم الله
الخلايق الي ثلاثة اقسام قسم خلقوا بعقل بغير
شهوة وهم الملايكة وقسم خلقوا بشهوة بغير عقل
وهم الدواب وقسم خلقوا بعقل وشهوة وهم
بنوا ادم فمن غلب عقله علي شهوته كان مع
الملايكة ومن غلبت شهوته علي عقله كان مع
الدواب **نكتة قوله وكتبه معني** الايمان
بالكتب التصديق بانها كلام الله المنزل علي
رسله عليهم الصلاة والسلام وكلما تضمنته
حق **فايدة** عدد ما انزل الله علي رسله مايه
صحيفة واربع كتب واختار من الجميع اربع كتب
واختار من الاربعة القران واختار من القران
سورة الفاتحة فهي خيار من خيار وهي الفاتحة
والشافية والكافية والراقية والوافية والكنز
والاساس ولها ثلاثون اسما وكثرة الاسما تدل
علي شرف المسمي **قوله ورسله معني الايمان** بالرسل
عليهم

عليهم الصلاة والسلام التصديق بما جاؤا به
عن الله وقدمت الملايكة علي الرسل اتباعا للترتيب
الوجودي فان الملايكة مقدمة في الخلق والتر: تيب
الواقع في تحقيق معني الرسالة فان الله تعالي :
ارسل الملك الي الرسل واعلم ان انبيا الله ورسله
خير الخلق اصطفاهم واختارهم وعصمهم وارتضاهم
وجعلهم امنا علي دينه وتوحيده وجعلهم بركة
وامنا لخلقه في ارضه وجعلهم شفعا مرضيين
مقبولين الشفاعة وبهم الرحمة وبهم ترحم
اهل الارض صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين وعددهم مائة الف نبي واربعة وعشرون
الف نبي وورد غير ذلك اولهم ادم واخرهم محمد
صلي الله عليه وسلم منهم المرسلون ثلاثمائة
وثلاثة عشر وقيل اربعة عشر واولوا العزم منهم
خمسة نوح وابراهيم وموسي وعيسي ومحمد
صلي الله عليه وسلم وقد نظم اسماهم بعض
الفضلا علي ترتيبهم في فقال
محمد ابراهيم موسي كليمه فعيسي فنوح هم اولوا
الفضل فاعلم **قوله واليوم الاخر** هو يوم

القيامة والايمان به التصديق بوجوده وبجميع
ما اشتمل عليه وسمي اخر الانه اخر ايام الدنيا
واخر الازمنة المحدودة وسياتي الكلام عليه
ان شا الله تعالي في الختام **قوله وتومن بالقدر**
خيره وشره ومعني الايمان به ان تعتقد
ان الله قدر الخير والشر قبل خلق الخلق وان
جميع الكاينات بقضا الله وقدره وهو مريد
لها ويكفي اعتقاد جازم بذلك من غير نصب
برهان كان السلف الصالح رضي الله عنهم يجيبون
من سالهم عن القضا والقدر بان يقولوا ان
تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطيك وما اخطاك
لم يكن ليصيبك وقد سال سايل الامام عليا
رضي الله عنه عن القضا والقدر فاعرض
عنه ثم ساله فاعرض عنه الي ان ساله الرابعة
فاقبل عليه فقال له لما اراد الله خلقك كيف تشاء
ام كيف يشا قال بل كيف يشا قال فيحييك كيف
يشا ام كيف تشا قال بل كيف يشا قال فيميتك
كيف تشا ام كيف يشا قال بل كيف يشا قال فيبعثك
يوم القيامة كيف يشا ام كيف تشا قال بل كيف يشاء
قال

قال فيحاسبك كيف تشا ام كيف يشا قال بل كيف
يشا قال اذهب فليس لك من الامر شيي ومعني
خير القدر وشره ان الايمان والطاعة وجميع
الاعمال الصالحة من خير القدر وان الكفر
والمعصية والمخالفة وجميع افعال المعاصي من
شر القدر وفي رواية حلوه ومره فحلو القدر
مالايم الطبع ووافق النفس كالتنعم والتلذذ بجميع
الملاذ كالعافية والماكل والمشرب والمنكح ومر
القدر جميع ما نفر الطبع وخالفه كالالام والاسقام
والامراض والاوجاع والعطش فكل ما ذكر يجب
الايمان به **تنبيه** جا في رواية الترمذي
تقديم السوال عن الايمان علي السوال عن الاسلام
قال بعضهم وهو اولي مما هنا اذ السنة مبينة
لكتاب الله عز وجل فالاولي بالتقديم الايمان
لوفقه لكتاب الله عز وجل بدليل قوله تعالي
انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلي ربهم
يتوكلون قدم فيه الايمان علي الاسلام وغير
ذلك من الايات لقوله عز وجل فاعلم انه لا اله

الا الله واستغفر لذنبك قدم فيه التوحيد
الذي هو من قبيل الايمان علي الاستغفار
الذي هو من قبيل الاسلام قوله قال صدقت
تقدم الكلام عليها قال فاخبرني عن الاحسان
يعني به الاخلاص لانه فسره بما معناه ذلك
ويجوز ان يعني به اجادة العمل من احسن في كذا
اذا اجاد فعله وهذا التفسير اخص من الاول
وهو سوال عن الحقيقة كالذي قبله ليعلمه
الحاضرون قوله ان تعبد الله كانك تراه فان
لم تكن تراه فانه يراك هذا من جوامع كلمه
صلي الله عليه وسلم لانه شمل مقام المشاهدة
ومقام المراقبة بيان ذلك وايضاحه ان للعبد
في عبادته ثلاث مقامات الاول ان يفعلها
علي الوجه الذي يسقط معه الطلب بان تكون
مستوفية للشروط والاركان والثاني ان يفعلها
كذلك وقد استغرق في بحار المكاشفة حتي كانه
يري الله تعالي وهذا مقامه صلي الله عليه
وسلم كما قال وجعلت قرة عيني في الصلاة
الثالث ان يفعلها كذلك وقد غلب عليه ان

الله

الله تعالي يشاهده وهذا هو مقام المراقبة
فقوله فان لم تكن تراه نزول من مقام المكاشفة
الي مقام المراقبة اي ان لم تعبده وانت من
اهل الروية فاعبده وانت تعتقد انه يراك
فكل من المقامات الثلاثة احسان الا ان الاحسان
الذي هو شرط في صحة العبادة انما هو الاول
لان الاحسان في الاخيرين من صفات الخواص
ويتعذر من كثير وهنا نكتة لطيفة حكي عن
بعض شيوخ الطريق انه ذكر هذا الحديث يوما
فقال اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه ثم
وقف وهي اشارة صوفية اي انك ان افنيت
نفسك ولم ترها شاهدت ربك لانها حجاب
دونه فاذا القيت الحجاب شاهدت الجناب وهذا
يشبه ما حكي عن بعضهم انه قال رايت رب العزة
في المنام فقلت يا رب كيف الطريق اليك فقال
خل نفسك وتعال قيل اوحي الله تعالي الي بعض
العبد يقين عاد نفسك فليس في المملكة من
ينازعني غيرها قوله قال فاخبرني عن الساعة
اي عن وقت القيامة وسميت بذلك لسرعة

قيامها اولانها عند الله كساعة وليس السوال
عن وقت مجيئها ليعلمه الحاضرون كالمسئول
عنه في الاسيلة السابقة اذ هو مقطوع به بل
لينزجروا عن السوال عنها لانهم اكثروا منه كما
قال تعالي يسئلونك عن الساعة ايان مرساها
فلما وقع الجواب بانه لا يعلمها الا الله كفوا عن ذلك
قوله ما المسيول عنها اي عن وقتها باعلم من
السايل اي انت لا تعلمها وانا لا اعلمها فالمراد
التساوي في نفي العلم بوقتها لا التساوي في العلم
بوقتها قوله فاخبرني عن اماراتها اي بفتح قال صح
الهمزة اي علامتها وربما روي عن اماراتها
بالجمع واما الامارة بالكسر فالولاية والمراد علاماتها
السابقة عليها ومقدماتها لا المقارنة المضايقة
لها كطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة
ولذا قال ان تلد الامة ربتها وفي رواية ربها
واختلف في معناها علي اقوال اصحها انه اخبار
عن كثرة السراري واولادهن وان ولدها من
سيدها بمنزلة سيدها لان مال الانسان
صاير الي ولده وقد يتصرف فيه في الحال تصرف
الملاك

الملاك اما بالاذن او بقرينة الحال او عرف
الاستعمال وعبر بعضهم بان يستولي المسلمون
علي الكفار فتكثر السراري فيكون ولد الامة من نسخ علي بلاد الكفار
سيدها بمنزلة سيدها لشرفه بابيه ثانيها
ان معناه ان الامة تلد الملوك فتكون امه من
جملة رعيته اذ هو سيدها ثالثها ان معناه
ان تفسد احوال الناس فيكثر بيع امهات الاولاد
في اخر الزمان فيكثر ترددها في ايدي المشتري
حتي يشتريها ابنها من غير علم انها امه ومن
ذلك ان يكثر العقوق في الاولاد فيعامل الولد
امه معاملة السيد صح امته من الاهانة والسب
ويشهد لذلك حديث ابي هريرة المراة مكان
الامة وحديث لا تقوم الساعة حتي يكون
الولد غيظا وقيل هو كناية عن رفع الاسافل
لان الامة اذا ولدت من سيدها ارتفعت منزلتها
ويشهد لهذا المعني حديث لا تقوم الساعة بالدنيا صح
حتي يكون اسعد الناس لكع بن لكع وقيل غير
ذلك قوله وان تري الحفاة بالحا المهمله جمع
حاف وهو ما لا نعل له في رجله قوله العراة

جمع عار وهو ما لا شيء على جسده قوله العالة
بفتح اللام المخففة جمع عائل وهو الفقير والعيلة
الفقر قوله رعاء الشاء بكسر الراء والمد جمع راع واصل
الرعي الحفظ والشاء الغنم وخصهم بالذكر لانهم
اهل البادية قوله يتطاولون في البنيان اي
يتباهون في ارتفاعه والقصد من الحديث
الاخبار عن تبدل الحال وتغييره بان يستولي
اهل البادية والفاقة الذين هذه صفاتهم
على اهل الحاضرة ويتملكون بالقهر والغلبة فتكثر
اموالهم ويتسع في الحطام امالهم فتصرف هممهم
الى تشييد البنيان وقد جاء في الحديث لا تقوم
الساعة حتى يكون اسعد الناس بالدنيا لكع بن
لكع كما مر وقد جاء اذا وسد الامر الى غير اهله
فانتظروا الساعة وهذا مشاهد في زماننا وفيه
دلالة على كراهة ما لا تدعو الحاجة اليه من
تطويل البنيان وتشييده وجاء في الحديث يوجر
ابن ادم على كل شيء الا ما يضعه في هذا التراب
ومات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يضع حجرا على
حجر ولا لبنة على لبنة قوله ثم انطلق اي الرجل

السائل

السائل عما ذكر فلبث النبي صلى الله عليه وسلم
اي استمر ساكتا عن الكلام في هذه القضية
مليا بتشديد الياء اي زمانا كثيرا وجاء في رواية فلبثت
بتاء مضمومة فيكون عمر هو المخبر عن ذلك بنفسه
وكان ذلك الزمن ثلاثا كما جاء في رواية ابي داوود
والترمذي وغيرهما قوله ثم قال يا عمر اتدري
من السائل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه
جبريل اتاكم يعلمكم دينكم اي قواعد دينكم فنبه
ان الدين اسم للثلاثة الاسلام والايمان والاحسان
وفهم منه انه يستحب للمعلم تنبيه تلامذته
وللرئيس تنبيه اتباعه على قواعد العلم وغرائب
الوقائع طلبا لتفهيمهم وفائدتهم تنبيه ظاهر
هذا الحديث مخالف لحديث ابي هريرة فادبر
الرجل فقال عليه الصلاة والسلام ردوه علي
فاخذوا يردوه فلم يروا شيئا فقال عليه الصلاة
والسلام هذا جبريل فيحمل على ان عمر رضي الله
عنه لم يحضر قوله هذا بل كان قام من المجلس
فاخبر به بعد ثلاث خاتمة المجلس اعلم
ان جبريل عليه السلام ملك متوسط بين

الله ورسله وهذا الاسم سرياني ومعناه عبد الله
والخبر دال علي ان الله تعالي شكل الملايكة بما شاوا
من الصور كما مر وقد كان جبريل يتمثل لنبينا
صلي الله عليه وسلم في دحية الكلبي وفي رواية
ما جاني جبريل في صورة لم اعرفه الا في هذه
المرة قال ابن عادل رحمه الله يروي ان جبريل
عليه السلام نزل علي ادم اثني عشر مرة وعلي
ادريس اربع مرات وعلي نوح خمس مرات
وعلي ابراهيم اثنين واربعين مرة وعلي موسي
اربعماية مرة وعلي عيسي عشر مرات وعلي محمد صلي
الله عليه وعليهم اجمعين وسلم اربعا وعشرين الف
مرة وقد وصف الله سبحانه وتعالي جبريل عليه
السلام بالقوة فقال علمه شديد القوي كان
من قوته انه اقتلع قري قوم لوط من الما الاسود
وحملها علي جناحه ورفعها الي السما ثم قلبها وكان
من قوته انه صاح صيحة بثمود فاصبحوا جاثمين
خامدين وكان هبوطه من السما علي الانبياء
عليهم الصلاة والسلام وصعوده اليها في اسرع
من طرفة عين ويقال له الناموس كما في البخاري
ومسلم

ومسلم ولقد حكي عن بعض العلما في تصنيف
له ان الله تبارك وتعالي اوحي الي جبريل عليه
السلام ان اهبط الي البلاد الفلانية فاقلب عاليها
سافلها فانه قد اشتد غضبي عليهم في هذه الليلة
فقال جبريل سبحانك يا رب واي ذنب فعلوه
فقال انه قد ركب فيهم الليلة سبعون الف ذكر
سبعون الف فرج زنا قال فذهب الي تلك القري
وكانت سبع مداين فرفعها علي خافية من — نسخة خافية
جناحه حتي وصل بها الي عنان السما واراد ان
يقلبها وكان لامراة منهم عجين فقامت اليه ولها
طفل نايم في المهد فلما ان وضعت يدها في العجين
استيقظ الطفل من مهده وصاح فحارت المراة
في امرها وماذا تفعل ويدها في العجين وولدها
يصيح فقالت من عظم حرقتها تخاطب ولدها
يا ولدي ان ربي سبحانه وتعالي من كرمه حليم
لا يعجل بالعقوبة علي من عصاه قال فلما تكلمت
المراة بذلك سكن غضب الله عز وجل وقال
لجبريل ضع القري مكانها فانه قد سكن غضبي
بما جاة هذه المراة لولدها واني حليم لا اعجل

بالعقوبة علي من عصاني فكان الطفل سببًا للشفاعة
فيمن استحقوا العذاب وهم لا يعلمون اللهم ارض
عنا ولا تغضب علينا امين امين والحمد لله رب
العالمين المجلس الثالث في الحديث الثالث الحمد
لله الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة تكون سببا للنعيم
المؤبد واشهد ان سيدنا محمدًا عبده ورسوله
النبي المفضل المشرف المؤيد فهو حامد ومحمود
واحمد ومحمد صلي الله عليه وسلم وعلي اله واصحابه
ماركع راكع وسجد امين قوله عن ابي عبد الرحمن
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال
سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول بني
الاسلام علي خمس شهادة ان لا اله الا الله وان
محمدًا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة
وحج البيت وصوم رمضان رواه البخاري ومسلم
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث حديث عظيم رواه الامام البخاري
في الايمان والتفسير والامام مسلم في الايمان
والحج

والحج وقد اشتمل علي قواعد الاسلام فهو من قواعد
الدين العظيمة قوله صلي الله عليه وسلم بني
الاسلام اي اسس واصل البنيان ان يكون
في المحسوسات دون المعاني فاستعماله في المعاني
من باب المجاز وقد جا في غاية الحسن والبلاغة
اذ جعل للاسلام قواعد واركان محسوسة وجعل
الاسلام مبنيًّا عليها قوله علي خمس اي علي خمس
دعايم او قواعد هي حاصل ما سيذكر في قوله
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله هذا
هو الركن الاول من اركان الاسلام لما كان الايمان
هو تصديق القلب بكل ما علم بالضرورة انه من
دين محمد صلي الله عليه وسلم وكان تصديق
القلب امرًا باطنا لا اطلاع لنا عليه جعله الشارع
منوطا بالشهادتين قال تعالي قولوا امنا بالله وقال
عليه الصلاة والسلام امرت ان اقاتل الناس حتي
يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
رواه الشيخان وسياتي ان شا الله تعالي الكلام
علي معني ذلك وعلي شي من فضل لا اله الا الله
في محله تنبيه هل النطق بالشهادتين شرط

لاجرا احكام المؤمنين في الدنيا من الصلاة عليه
والتوارث والمناكحة وغيرها غير داخل في مسمي
الايمان او جزء داخل في مسماه قولان ذهب
جمهور المحققين الي اولهما وعليه من صدق
بقلبه ولم يقر بلسانه مع تمكنه من الاقرار فهو
مومن عند الله وهذا اوفق باللغة والعرف
وذهب كثير من الفقها الي ثانيهما والزمهم الاولون
بان من صدق بقلبه فاخترمته المنية قبل اتساع
وقت الاقرار بلسانه يكون كافرا وهو خلاف
الاجماع علي ما نقله الامام الرازي وغيره لكن
يعارض دعوي الاجماع قول الشقاء الصحيح انه
مومن مستوجب للجنة حيث اثبت فيه خلافًا
قوله **واقام الصلاة** هذا هو الركن الثاني من
اركان الاسلام والصلاة لغة الدعا بخير وشرعا
اقوال وافعال مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم
بشرائط مخصوصة وهي خمس في كل يوم وليلة
معلومة من الدين بالضرورة والاصل فيها قبل
الاجماع ايات كقوله تعالي واقيموا الصلاة
اي حافظوا عليها دايما باكمال واجباتها وسننها
وقوله

وقوله تعالي ان الصلاة كانت علي المومنين كتابا
موقوتا اي محتمة موقتة واخبار كقوله صلي الله
عليه وسلم فرض الله علي امتي ليلة الاسرا خمسين
صلاة فلم ازل اراجعه واساله التخفيف حتي جعلها
خمسا في كل يوم وليلة وقوله للاعرابي حين قال
هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع وقوله لمعاذ
لما بعثه الي اليمن اخبرهم ان الله قد فرض عليهم
خمس صلوات في كل يوم وليلة واما وجوب قيام
الليل فنسخ في حقنا وهل نسخ في حقه صلي الله عليه
وسلم اكثر الاصحاب لا والصحيح نعم واختلف في
اشتقاق اسم الصلاة فقيل من الدعا كما مر وسميته
وقيل سميت بذلك من الرحمة وقيل من الاستقامة
لقولهم صليت العود علي النار اذا قومته فالصلاة
تقيم العبد علي طاعة الله تعالي وخدمته
وتنهاه عن خلافه وقيل لانها صلة بين الكمية
العبد وربه وقيل غير ذلك قال الرافعي في شرح
المسند ان الصبح كانت صلاة ادم والظهر
كانت صلاة داوود والعصر كانت صلاة
سليمان والمغرب كانت صلاة يعقوب والعشا

كانت صلاة يونس وا ورد في ذلك خبرًا فجمع الله
سبحانه وتعالي جميع ذلك لنبينا عليه وعليهم الصلاة
والسلام ولامته تعظيما له ولكثرة الاجرله ولامته
وقد قال صلي الله عليه وسلم خمس صلوات كتبهن
الله علي العباد فمن جا بهن لم يضيع منهن شيًا
استخفافا بحقهن كان له عهد عند الله بان
يدخله الجنة ومن لم يات بهن فليس له عند الله
عهد ان شاء عذبه وان شا ادخله الجنة وقال
صلي الله عليه وسلم علم الايمان الصلاة وقال صلي
الله عليه وسلم انما مثل الصلاة كمثل نهر عذب
يمر بباب احدكم يقتحم فيه كل يوم خمس مرات
فما ترون هل يبقي ذلك من درنه قالوا لا قال
فان الصلاة الخمس تذهب الذنوب كما يذهب
الما الدرن وقال صلي الله عليه وسلم الا ادلكم
علي ما يمح الله به الخطايا ويرفع به الدرجات
اسباغ الوضوء عند المكاره وكثرة الخطا الي
المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم
الرباط وقال صلي الله عليه وسلم يا ابا هريرة
مر اهلك بالصلاة فان الله ياتيك بالرزق
من

من حيث لا تحتسب وانشد وا
الا في الصلاة الفضل والخير اجمع
لان بها الارباب لله تخضع
واول فرض في شريعة ديننا
واخر ما يبقي اذا الدين يرفع
فمن قام للتكبير لاقته رحمة
وكان كعبد باب مولاه يقرع
وكان لرب العرش حين صلاته
نجيًا فيا طوبي له حين يخشع
قالت عايشة رضي الله تعالي عنها كان رسول الله
صلي الله عليه وسلم يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت
الصلاة كانه لم يعرفنا ولم نعرفه قال بعضهم فيا ايها
الطامع في ثواب الجناب الخاطب من ربه الحور
الحسان حافظ علي صلواتك وحفها بالنوافل
تنل في غد اعلا المراتب والمنازل فقد قال
عليه الصلاة والسلام ما من مسلم يسجد لله
سجدة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها
خطيئة وروي ابن حبان في صحيحه من حديث ابن م
عمر مرفوعًا ان العبد اذا قام يصلي اتي بذنوبه

فوضعت علي راسه او علي عاتقه فكلما ركع او سجد
تساقطت عنه حتي لا يبقي منها شيء ان شا الله
تعالي والاحاديث في الصلاة اكثر من ان تحصي
وسياتي ان شا الله تعالي في المجالس الاتية زيادة
علي ما بينا هنا قيل كانت رابعة العدوية تصلي
في اليوم والليلة الف ركعة وتقول ما اريد بها
ثوابا ولكن ليسر رسول الله صلي الله عليه وسلم
ويقول للانبيا انظروا الي امراة من امتي هذا
عملها في اليوم والليلة قوله **وايتا الزكاة**
هذا هو الركن الثالث من اركان الاسلام والزكاة
في اللغة هي النمو والبركة وزيادة الخير وفي
الشرع اسم لقدر مخصوص من مال مخصوص
بشرايط مخصوصة وسميت بذلك لان المال
ينموا ببركة اخراجها ودعا الاخذ ولانها
تطهر مخرجها من الاثم وتمدحه حين تشهد
له بصحة الايمان والاصل في وجوبها قبل الاجماع
قوله تعالي واتوا الزكاة وقوله تعالي خذ من اموالهم
صدقة واخبار كثيرة ومنها هذا الخبر فيكفر
جاحدها وان اتي بها في الزكاة المجمع عليها

يصرف الي اصناف مخصوصة

دون

دون المختلف فيها كالركاز ويقاتل الممتنع من ادايها
وتوخذ قهرا كما فعل الصديق رضي الله تعالي عنه
وفرضت في السنة الثانية من الهجرة بعد زكاة
الفطر وتجب في ثمانية اصناف من المال الابل
والبقر والغنم والذهب والفضة والزرع والنخل
والكرم ونصابها معروف في كتب الفقه ولهذا
وجبت لثمانية اصناف من طبقات الناس وهم
الذين ذكرهم الله تعالي بقوله انما الصدقات
للفقرا والمساكين الاية وجاء في الزكاة اخبار
واثار كثيرة سياتي بعضها في غير هذا المجلس قوله
وحج البيت هذا هو الركن الرابع والحج في اللغة
القصد وفي الشرع قصد الكعبة للنسك وهو فرض
علي المستطيع لقوله تعالي ولله علي الناس حج البيت
الاية ولهذا الخبر ولقوله صلي الله عليه وسلم حجوا
قبل ان لا تحجوا قالوا وكيف نحج قبل ان لا نحج قال ان تقعد
العرب علي بطون الاودية يمنعون الناس السبيل
وهو معلوم من الدين بالضرورة يكفر جاحده
الا ان يكون قريب عهد بالاسلام او نشا ببادية
بعيدة عن العلما وهو من الشرايع القديمة

روي ان ادم عليه السلام لما حج قال له جبريل ان
الملايكة كانوا يطوفون بالبيت قبلك بسبعة
الاف عام وقال صاحب التعجيز ان اول من حج
ادم عليه السلام وانه حج اربعين سنة من
الهند ماشيا وقيل ما من نبي الا حج وقال ابو اسحاق
لم يبعث الله نبيا بعد ابراهيم الا وقد حج
البيت وادعي بعض من الف في المناسك انه
لم يجب الا علي هذه الامة واختلفوا متي فرض
فقيل قبل الهجرة حكاه في النهاية والمشهور انه
بعدها وعليه فرض في السنة الخامسة وقيل
في السادسة وقيل في السابعة وقيل في الثامنة
وقيل في التاسعة **فايدة** في السنة العاشرة
من الهجرة كانت حجة الوداع وتسمي حجة الاسلام
ولم يحج صلي الله عليه وسلم بعد الهجرة سواها
وقد حج قبل النبوة وبعدها حجات لا يعرف عددها
واعتمر بعد ان هاجر اربعا ولا يجب الحج باصل
الشرع الا مرة واحدة لانه صلي الله عليه وسلم
لم يحج بعد فرض الحج الا مرة واحدة وهي حجة
الوداع كما ذكرناه ولخبر مسلم احجنا هذا العامنا
ام

ام للابد قال لا بل للابد واما حديث البيهقي
الامر بالحج في كل خمسة اعوام فمحمول علي الندب
لقوله صلي الله عليه وسلم من حج حجة فقد ادي
فرضه ومن حج ثانية داين ربه ومن حج ثلاث
فقد حرم الله شعره وبشره علي النار وقد يجب
الحج اكثر من مرة لعارض كنذر وقضا عند افساد
التطوع والعمرة فرض في الاظهر لقوله تعالي واتموا
الحج والعمرة لله اي ايتوا بهما تامين وعن عايشة
رضي الله تعالي عنها انها قالت يا رسول الله هل علي
النسا جهاد قال نعم جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة
ولا تجب في العمر الا مرة واحدة فيا اخواني من
لم يمنعه من الحج مرض قاطع او سلطان جاير
ومات ولم يحج فلا يبالي مات يهوديا او نصرانيا
وقال عمر رضي الله تعالي عنه هممت ان اكتب الي
الامصار تضرب الجزية علي من لم يحج ممن يستطيع
اليه سبيلا وعن سعيد ابن ابراهيم النخعي ومجاهد
وطاووس لو علمت رجلا غنيا وجب عليه الحج ثم
مات قبل ان يحج ما صليت عليه وقد فعله بعض السلف
في جار له موسر مات فلم يصل عليه وكان ابن عباس

رضي الله تعالي عنهما يقول من مات ولم يحج ولم يزد
سال الرجعة الي الدنيا وكان يفسر قوله تعالي رب
ارجعون لعلي اعمل صالحًا فيما تركت كلا وكان
يقول هذه الاية من اشد شي علي اهل التوحيد
وقد جا في فضل الحج والعمرة اخبار كثيرة منها قوله
صلي الله عليه وسلم من خرج من بيته حاجا او
معتمرًا فمات اجري الله له اجر الحاج والمعتمر الي
يوم القيامة ومنها قوله صلي الله عليه وسلم ان من
الذنوب ذنوبًا لا يكفرها الا الوقوف بعرفة ومنها
قوله صلي الله عليه وسلم اعظم الناس ذنبا من
وقف بعرفة فظن ان الله لم يغفر له وهو اول
يوم في الدنيا ومنها قوله صلي الله عليه وسلم ان
الحجر ياقوتة من يواقيت الجنة وانه يبعثه الله
تعالي يوم القيامة وله عينان ولسان ينطق به
يشهد لمن استلمه بحق وصدق وقال مجاهد
ان الحجاج اذا قدموا مكة تلقتهم الملائكة فسلموا
علي ركبان الابل وصافحوا ركبان الحمير واعتنقوا
المشاة اعتناقا وفي الخبر ان الله تعالي وعد هذا
البيت ان يحجه كل سنة ستماية الف فان نقصوا
كملهم

كملهم الله بالملايكة وان الكعبة تحشر كالعروس
المزفوفة فكل من حجها يتعلق باستارها ويسعون
خلفها حتي تدخل الجنة فيدخلون معها ومنها قوله
صلي الله عليه وسلم من حج هذا البيت فلم يرفث
ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
ومنها قوله صلي الله عليه وسلم العمرة الي العمرة
كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزا الا الجنة
ومنها قوله صلي الله عليه وسلم عمرةٌ في رمضان
تعدل حجة معي نكتة حكي عن محمد بن المنكدر انه
حج ثلاثا وثلاثين حجة فلما كان في اخر حجة حجها
قال وهو بعرفات اللهم انك تعلم اني وقفت
في موقفي هذا ثلاثا وثلاثين وقفة فواحدة عن
فرضي والثانية عن ابي والثالثة عن امي واشهدك
يا رب اني قد وهبت الثلاثين لمن وقف موقفي
هذا ولم تتقبل منه فلما دفع من عرفات نودي
يا بن المنكدر اتتكرم علي من خلق الكرم والجود
وعزتي وجلالي لقد غفرت لمن يقف بعرفات
قبل ان اخلق عرفات بالف عام **قوله وصوم**
رمضان هذا هو الركن الخامس من اركان

الاسلام وجاء في رواية تقديمه علي الحج وهو رواية
الاكثر ووجهه ان الصوم في كل عام ووجه ما هنا
ما فيه من تنشيط النفس وارضائها بما فيه من
المشقة وبذل المال والصوم في اللغة الامساك
ومنه قوله تعالي حكاية عن مريم اني نذرت
للرحمن صوما اي امساكا وسكوتا عن الكلام وفي
الشرع امساك عن المفطر علي وجه مخصوص مع
النية والاصل في وجوبه قبل الاجماع قوله تعالي
يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب
علي الذين من قبلكم اي من الامم الماضية قيل
ما من امة الا واوجب الله عليهم رمضان الا
انهم ضلوا عنه واخبار كهذا الخبر وهو قوله صلي
الله عليه وسلم بني الاسلام علي خمس وفرض
في شعبان في السنة الثانية من الهجرة واركانه
ثلاثة صايم ونية وامساك عن المفطرات
ويجب صوم رمضان باحد امرين باكمال
شعبان ثلاثين يوما او رؤية الهلال ليلة
الثلاثين من شعبان ووجوبه معلوم من
الدين بالضرورة فمن جحد وجوبه فهو كافر الا ان
يكون

يعم وجوبا ولو مرة

يكون قريب عهد بالاسلام او نشأ بعيدا عن
العلما ومن ترك صومه غير جاحد من غير
عذر كمرض وسفر كان قال الصوم واجب علي
ولكن لا اصوم حبس ومنع الطعام والشراب
نهارا ليحصل له صورة الصوم بذلك وقد قيل
ان الصوم عموم وخصوص وخصوص الخصوص
فالعموم كف البطن والفرج عند قصد الشهوة
وصوم الخصوص وهو كف السمع والبصر واللسان
واليد والرجل وساير الجوارح عن الاثام وخصوص
الخصوص صون القلب عن الهمم الدنيوية وكف
عن ما سوي الله بالكلية وقد جاء في فضل رمضان
اخبار كثيرة شهيرة قال صلي الله عليه وسلم لو يعلم
الناس ما في رمضان من اليمن والبركة لتمنوا
ان يكون حولا كاملا وقال صلي الله عليه وسلم
من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم
من ذنبه وفي رواية وما تاخر وقال صلي الله
عليه وسلم من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له
ما تقدم من ذنبه وفسروا قيامه بصلاة التراويح
وقال صلي الله عليه وسلم للصايم فرحتان اذا فطر

فرح بفطره واذا لقي ربه فرح بصومه وقال صلي
الله عليه وسلم الصايم لا ترد دعوته وقال
بعضهم في المعني

وربك لو ابصرت قوما تتابعت
عزايمهم حتي لقد بلغوا الجهدا

وصاموا نهارا دايما ثم افطروا
علي بلغ الاقوات واستعملوا الكدا

اوليك قوم احسن الله فعلهم
وابدلهم من حسن فعلهم الخلدا

وقال صلي الله عليه وسلم من قام ليلة القدر
ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وهي
في رمضان في العشر الاخير منه وعن ابي مسعود
الغفاري انه سمع النبي صلي الله عليه وسلم
يقول ما من عبد يصوم يوما من رمضان
الا زوج زوجة من الحور العين في خيمة من
درة مجوفة مما نعت الله حور مقصورات في
الخيام علي كل امراة منهن سبعون حلة ليس
منها حلة علي لون الاخري ويعطي سبعين
لونا من الطيب ليس منهن لون علي ريح الاخر
لكل

لكل امراة منهن سبعون سريرا من ياقوتة حمرا
موشحة بالدر علي كل سرير سبعون فراشا علي كل
فراش اريكة لكل امراة منهن سبعون الف وصيفة
لحاجتها وسبعون الف وصيف مع كل وصيف
صحفة من ذهب فيها لون من طعام تجد لاخر
لقمة منها لذة لم تجد لاولها ويعطي لزوجها مثل
ذلك علي سرير من ياقوت احمر عليه سوارات
من ذهب موشح بياقوت احمر بكل يوم صامه
من رمضان سوي ما عمل من الحسنات رواه
الترمذي الحكيم وقال وكيع في تفسير قوله
تعالي كلوا واشربوا هنيا بما اسلفتم في الايام
الخالية انها ايام الصوم تركوا فيها الاكل والشرب
وفي صحيح النساي اذا جاء رمضان فتحت ابواب
الجنة وغلقت ابواب جهنم وسلسلت الشياطين
وروي الزهري ان تسبيحة واحدة في شهر
رمضان افضل من الف تسبيحة في غيره نكتة
عظيمة عن ثابت رضي الله تعالي عنه انه قال
كان ابي من القوامين لله في سواد الليل قال
رايت ذات ليلة في منامي امراة لا تشبه النساء

فقلت لها من انت فقالت حورا امة الله فقلت
لها زوجيني نفسك فقالت احطبني من عند
ربك وامهرلي فقلت وما مهرك فقالت طول
التهجد وانشد واني المعنى

ايا طالب الحورا في خدرها
وطالبا ذاك علي قدرها
انهض بجد لا تكن وانيا
وجاهد النفس علي صبرها
وجانب الناس وارفضهم
وخالف الوحدة في وكرها
وقم اذا الليل بدا وجهه
وصم نهارًا فهو من مهرها ٣

٣ فلو رات عيناك اقبالها
وقد بدت رمانتا صدرها
وهي تماشي بين اترابها
وعقدها يشرق في نحرها
لهان في نفسك هذا الذي
تراه في دنياك من مهرها
صح

واعلم ان وجه الحصر في اركان الاسلام الخمسة
المذكورة في الحديث ان العبادة اما قولية وهي
الشهادة او غير قولية وهي اما ترك وهو الصوم
او فعل وهو اما بدني وهو الصلاة او مالي وهو
الزكاة او مركب منهما وهو الحج فان قيل لم لم يذكر
مع الخمسة الجهاد فالجواب انه لم يكن فرض او
كان فرضه فرض كفاية بخلاف الخمس فانها فرايض
اعيان

اعيان فهذه اركان الاسلام خاتمة
المجلس جا في الحديث عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه قال اذا اراد الله بعبده خيرا اسلك في قلبه
اليقين والتصديق واذا اراد به شرا اسلك في
قلبه الريبة وقال تعالي فمن يرد الله ان يهديه
يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله
يجعل صدره ضيقا حرجًا وقد اتفق اهل السنة
من المحدثين والفقهاء والمتكلمين علي ان
المؤمن الذي يحكم بانه من اهل القبلة ولا
يخلد في النار لا يكون الا من اعتقد بقلبه دين
الاسلام اعتقادا جازمًا خاليا من الشك
ونطق بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدًا رسول
الله وحكي عن عبد الواحد ابن زيد قال مررت
في بعض الجبال بشيخ اعمي اصم مقطوع اليدين
والرجلين ضربه الفالج يصرع في كل وقت والزنابير
تنهش من لحمه والدود يتناثر من اجنابه وهو
يقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلي به كثيرًا
من خلقه قال فتقدمت اليه وقلت له يا اخي
من اي شيي عافاك والله ما اجد جميع البلايا

الامعاطة بك قال فرفع طرفه الي وقال يا بطال
اليك عني فانه عافاني اذا اطلق لي لسانا بوحده
وقلبا يعرفه وفي كل لحظة يذكره وانشد ٭ ٭
حمدت الله ربي اذ هداني ٭ الي الاسلام والدين الحنيف
فيذكره لساني كل وقت ٭ ويعرفه فوادي باللطيف
اللهم اختم لنا بخير في عافية بلا محنة امين

المجلس الرابع في الحديث الرابع الحمد لله الذي
اتقن المصنوعات وفطر الموجودات وامات
الاحيا واحيي الاموات ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار لايات واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الارض
والسموات واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
سيد السادات ومعدن السعادات صاحب
الايات والمعجزات الشفيع فيمن يصلي عليه
يوم الحسرات صلي الله عليه وعلي اله واصحابه
اهل الفضل والكرامات عن ابي عبد الرحمن بن
مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله
صلي الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق
ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما
نطفة

نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة
مثل ذلك ثم يرسل الله الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر
باربع كلمات اي بكتبها ولذلك بينها صلي الله عليه وسلم
بقوله بكتب بالبا الموحدة رزقه وهو ما يتناوله
الانسان من ماكول وملبوس وغيرهما وقليلا
وكثيرا وحلالا او حراما واجله وهو الزمن الذي
في علم الله ان الشخص يموت فيه ومدة حياته وعمله
من خير وشر وشقي بعصيان الله او سعيد
بطاعته له وهما مرفوعان علي الخبرية لمبتدا
محذوف اذ التقدير وهو شقي او سعيد فايدة
الكاتب هو الله تعالي بمعني انه يامر بالكتابة
الملك وقد جا ايضا فرغ الله من اربعة من الخلق
والاجل والرزق والخلق بفتح الخا اشارة الي الذكورة
والانوثة وبعضها الي السعادة والشقاوة وظاهر
ما تقدم من امر الملك بالكتابة انه من قبل
سواله فيها فقد جا في الاحاديث الصحيحة
المروية عن ابن مسعود وابن عمر رضي الله
عنهما عن النبي صلي الله عليه وسلم ان النطفة
اذا استقرت في الرحم اخذها الملك بكفه

فقال يارب ذكر ام انثي شقي ام سعيد ما الاجل وما
وما الاثر باي ارض تموت فيقال له انطلق الي ام
الكتاب فانك تجد قصة هذه النطفة فينطلق فيجد
قصتها في ام الكتاب فتاكل رزقها وتطا اثرها فاذا
جا اجلها قبضت فدفنت في المكان الذي قدر لها
وفي رواية من حديث ابن مسعود ان الملك
يقول يارب مخلقة ام غير مخلقة فان قال غير
مخلقة قذفها في الارحام دمًا وان قال مخلقة
قال يارب ذكر ام انثي الي اخر ما تقدم وجاء
مرفوعًا اذا مات الجسد دفن حيث اخذ ذلك
التراب وقال صلي الله عليه وسلم اذا قضي الله
لعبد ان يموت بارض جعل له اليها حاجة او قال
لها حاجة وقيل في معناه شعر
اذا ما حمام المرء كان ببلدة
دعته اليها حاجة فيطير
وروي الترمذي الحكيم في نوادر الاصول عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول
الله صلي الله عليه وسلم يطوف فتعرض نواحي
المدينة فاذا بقبر يحفر فاقبل حتي وقف عليه
فقال

فقال لمن هذا قيل لرجل من الحبشة فقال لا اله الا الله
سيق من ارضه حتي دفن في الارض التي خلق منها
نكتة يقال ان ملك الموت عليه السلام دخل
يومًا علي سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام
فجعل يطيل نظره ويحد بصره الي رجل من ندمائه
ثم خرج فقال ذلك النديم يا نبي الله من كان
ذلك الرجل فقال انه ملك الموت فقال يا نبي
الله رايته يطيل النظر الي واخاف انه يريد قبض
روحي فخلصني من يده فقال وكيف اخلصك
فقال تامر الريح ان تحملني الي بلاد الهند فلعله
يضل عني ولا يجدني فامر سليمان عليه السلام
الريح ان تحمله في هذه الساعة الي اقصي بلاد
الهند فحملته في الوقت وفي الحال وعاد ملك
الموت ودخل علي سليمان عليه السلام قال
له سليمان لاي سبب كنت تطيل النظر الي ذلك
الرجل فقال كنت اتعجب منه لاني امرت بقبض
روحه بارض الهند وهو بعيد عنها الي ان
اتفق وحملته الريح الي هناك كما قدر الله
تعالي فقبضت روحه هناك تنبيه يا هذا

انظر الي قدرة مولاك كيف انشاك مكتوب في
التوراة يا ابن ادم جعلت لك قرارا في بطن
امك وغشيت وجهك بغشا لئلا تفزع من
الرحم وجعلت ظهرك الي وجه امك لئلا يوذيك
رائحة الطعام وجعلت لك متكئا عن يمينك
ومتكأ عن شمالك فاما الذي عن يمينك فالكبد
واما الذي عن شمالك فالطحال وعلمتك القيام
والقعود في بطن امك فهل يقدر علي ذلك غيري
فلما ان تمت مدتك اوحيت الي الملك الموكل
بالارحام ان يخرجك فاخرجك علي ريشة
من جناحه لا لك سن يقطع ولا يد تبطش
ولا قدم تسعي بها فانبعت لك عرقين رقيقين
في صدر امك يخرجان لبنا خالصا حارا في الشتاء
باردا في الصيف والقيت محبتك في قلب ابويك
فلا يشبعان حتي تشبع ولا يرقدان حتي ترقد فلما
قوي ظهرك واشتد ازرك بارزتني بالمعاصي
واعتمدت علي المخلوقين ولم تعتمد علي وتسترت
ممن يراك وبارزتني بالمعاصي في خلواتك ولم
تستح مني ومع هذا ان دعوتني اجبتك وان
سالتني

سالتني اعطيتك وان تبت الي قبلتك قوله
فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة
اي بامتثال الاوامر واجتناب النواهي حتي ما يكون
بينه وبينها الا ذراع هذا تمثيل لشدة القرب
منها فيسبق عليه الكتاب اي حكمه الذي كتب
له في بطن امه واللوح المحفوظ مستند الي سابق
علمه القديم فيه فيعمل بعمل اهل النار اي من
المعاصي فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل
النار حتي ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق
عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها بحكم
القدر الجاري عليه فمن سبقت له السعادة
صرف الله قلبه الي الخير بحكم الكتاب له ومن
سبقت له الشقاوة والعياذ بالله تعالي كان
بعكسه وفي بعض روايات هذا الحديث وانما
الاعمال بالخواتم وفي الحديث اعملوا فكل ميسر
لما خلق له اما من كان من اهل السعادة فميسر
لعمل اهل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة
فميسر لعمل اهل الشقاوة فقلوب الخلق بيد الله
يصرفها كيف يشا كما اشار اليه النبي صلي الله عليه

وسلم بقوله قلوب الخلق بين اصبعين من اصابع
الله يقلبها كيف يشا فالموفق من بدأ عمله بالسعادة
وختم له بها والمخذول عكسه وكذا من بدأ عمله
بالخير وختم له بالشر والعياذ بالله تعالي لاعكسه
نكتة من لطف الله تعالي ان انقلاب الناس
من الخير الي الشر نادر والكثير عكسه تنبيه
ماذكر في هذا الحديث جامع لجميع احوال الشخص
اذ فيه بيان حال المبتدا وهي خلقه والمعاد وهي
السعادة والشقاوة ومابينهما وهو الاجل وما
يتصرف فيه وهو الرزق وفيه دلالة علي ان التوبة
هادمة لما سلف وان جميع الامور بقضا الله
وقدره مهمة المكلفون علي اربعة اقسام الاول
قوم خلقهم الله تعالي لخدمته ولجنته وهم الانبيا
والاوليا والمؤمنون والصالحون القسم الثاني
قوم خلقهم الله تعالي لجنته دون خدمته وهم
الذين عاشوا كفارا ثم ختم لهم بالايمان افرطوا
مدة حياتهم وانهمكوا في العصيان والمعاصي ثم
تاب الله عليهم عند الخاتمة فماتوا علي حال التوبة
والاحسان كسحرة فرعون القسم الثالث قوم
خلقهم

خلقهم الله تعالي لالخدمته ولا لجنته وهم الكفار
الذين يموتون علي الكفر حرموا في الدنيا نعيم الايمان
وفي الاخرة يعذبون في العذاب والهوان القسم
الرابع قوم خلقهم الله تعالي لخدمته دون جنته
وهم الذين كانوا عاملين بطاعة الله ثم مكر عليهم
فطردوا عن باب الله وماتوا علي الكفر نسال الله
السلامة بمنه وكرمه واعلم ان اشد مايهيج خوف
القلب خوف السابقة والخاتمة فان العبد لايدري
هل سبق له في علم الله تعالي السعادة او الشقاوة
والخاتمة تجري علي ماجرت عليه السابقة فمن
سبق له في علم الله السعادة ختم له بخاتمة
الايمان ومن سبق له في علم الله الشقاوة ختم
له بخاتمة الكفر والخذلان واكثر مايمكر عند
الموت بارباب البدع واصحاب الافات الباطنة
والظلمة المجاهرين بالمعاصي فمن كان في ظاهره
الصلاح ومكر به فالافات في باطنه ذكر ان
فتي من اصحاب الفضيل بن عياض مات فراه الفضيل
في المنام فساله عن حاله فاخبره انه مكر به ومات
يهوديا فقال له لم ذلك فقال لاني كنت اظن اني

افضل من اصحابك فكنت اتكبر عليهم وكانت بي علة
باطنة فوصف لي شرب الخمر فكنت اشرب قدحا
في كل سنة وقال سهل بن عبد الله خوف الصديقين
خوف سوء الخاتمة عند كل خطوة وكل حركة وكان
سفيان الثوري كثير البكا والجزع فقيل له يا ابا عبد الله
عليك بالرجا فان عفو الله اعظم من ذنوبك فقال
او على ذنوبي ابكي لو علمت اني اموت على التوحيد
لم ابال بامثال الجبال من الخطايا ومرض بعض العارفين
فقال لبعض اخوانه اقعد عند راسي حتى اموت
فان مت على الاسلام فاشتري بجميع ما املكه
لوزا وسكرا وفرقه على صبيان البلد وقل هذا
عرس فلان وان لم يكن كذلك فاعلم الناس حتى
لا يغتروا بجنازتي فقعد عند راسه حتى مات على
الايمان فاشترى اللوز والسكر وفرقه على صبيان
البلد هذا كان خايفا فسلم ومن لم يخف من سلب
الايمان فهو على خطر وكان حبيب العجمي يقول من
ختم له بلا اله الا الله دخل الجنة ثم يبكي ويقول
من لي بان يختم لي بلا اله الا الله وقال الحسن البصري
رحمه الله دخل بعض الفقرا الى بلاد الروم فراى
جارية

جارية فافتتن بها فخطبها فابوا ان يزوجوه حتى
يتنصر فاجابهم الى ذلك فاحضروا القسيسين
وتنصر فخرجت الجارية وبصقت في وجهه وقالت
ويحك تركت دين الحق لشهوة فكيف انا لا اترك
دين الباطل لنعيم الابد انا اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله ولنختم مجلسنا هذا
بقصة برصيصا العابد ففيها اعظم عبرة على
انه كان له ستون الفا من التلامذة وكانوا
يمشون في الهوى ببركته فمات كافرا نعوذ بالله
تعالى من ذلك وكان يعبد الله تعالى حتى تعجبت
الملايكة من عبادته فقال الله تعالى لهم لماذا تتعجبون
منه اني اعلم ما لا تعلمون في علمي انه يكفر ويدخل
النار ابد الابدين فسمع ابليس ذلك وعلم ان هلاكه
على يده فجا الى صومعته على شبه عابد قد لبس المسح
فناداه فقال له برصيصا من انت وما تريد فقال
انا عابد اكون عونا لك على عبادة الله فقال له
برصيصا من اراد عبادة الله تعالى فان الله يكفيه
صاحبا فقام ابليس عليه اللعنة يعبد الله ثلاثة
ايام لم ينم ولم ياكل ولم يشرب فقال برصيصا

تعسا لكم

انا افطر وانام واكل واشرب وانت لاتاكل لانك
عبدت الله مايتين وعشرين سنة فلا اقدر علي
ترك الاكل والشرب فما حيلتي حتي اصير مثلك قال
فاذهب فاعص الله ثم تب فانه رحيم حتي تجد
حلاوة الايمان والطاعات قال كيف اعصيه بعد ان
عبدته كذا وكذا سنة فقال ابليس الانسان اذا
اذنب ذنبا يحتاج الي المعذرة والمغفرة قال
فاي ذنب تشير علي قال الزنا قال لاافعل قال
تقتل مومنا قال لا افعل قال تشرب مسكرا فانه
اهون وخصمك الله وحده قال اين اجده
قال اذهب الي قرية كذا فذهب فراي امراة
جميلة فاشتري منها الخمر فشرب وسكر وزنا
بها فدخل عليه زوجها فقتله ثم ان ابليس تمثل
في صورة انسان وسعي به الي السلطان واخبره
بما وقع منه فاخذه وجلده للخمر ثمانين جلدة
وللزنا مائة جلدة وامر بصلبه لاجل الدم فلما
صلب جا اليه ابليس في تلك الصورة فقال كيف
تري حالك قال من اطاع قرين السوء فحاله هكذا
فقال ابليس كنت في بلايك مايتين وعشرين سنه
حتي

حتي صلبتك فلو اردت انزلتك قال اريد واعطيك
ماتريد قال اسجد لي سجدة قال كيف اسجد علي
الخشب قال اسجد لي بالايما فاومي براسه ساجدا
فكفر نعوذ بالله تعالي من ذلك فلما كفر قال الشيطان
اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين

المجلس الخامس في الحديث الخامس الحمد لله
الذي اشتري من المومنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنه واشهد ان لا اله الا الله وحده
لاشريك له شهادة بها النفوس مطمينة وهي
لقايلها من النار جنة واشهد ان محمدا عبده
ورسوله افضل من بين الفرض والسنة وشرع
المعروف وسنه وقطع في طاعة ربه عمره وسنه
صلي الله وسلم عليه وعلي اله واصحابه الذين
اماتوا البدع واحيوا السنه امين عن ام المومنين
ام عبد الله عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا
ماليس منه فهو رد رواه البخاري ومسلم وفي رواية
لمسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد اعلموا اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته انما هذا الحديث قاعدة

[illegible] يا رب العالمين [illegible]

عظيمة من قواعد الاسلام وهو من جوامع
كلامه صلي الله عليه وسلم فانه صريح في دفع
البدع المخترعات وهو مما ينبغي ان يعتني بحفظه
واستعماله في ابطال المنكرات وهو من الاحاديث
التي عليها مدار الاسلام وقبل الشروع فيه نتكلم
علي شي من فضايل عايشة رضي الله عنها تبركا
بها فنقول هي الصديقة بنت الصديق رضي
الله عنه وهي ام المومنين في الاحترام والتعظيم
لا في السفر والخلوة والنظر وما اشبههما وكذا يقال
في ساير ازواجه صلي الله عليه وسلم ويقال لها
ام عبد الله كناها النبي صلي الله عليه وسلم لما
سالته ان يكنيها بابن اختها اسما عبد الله ابن
الزبير والاصح انها لم تلد قط وقيل القت سقطا
ولم يثبت وهي زوجة النبي صلي الله عليه وسلم
قبل الهجرة روي ان النبي صلي الله عليه وسلم لما
خطبها من ابي بكر قال له يا رسول الله انها صغيرة
لا تصلح لك ولكن انا ارسلها اليك فان كانت تصلح
فهي السعادة الكاملة فقال ان جبريل اتاني بصورتها
علي ورقة من ورق الجنة وقال ان الله زوجك بهذه

قال

قال ثم ذهب ابو ابكر الي منزله وملا طبقا من تمر
وغطاه وقال يا عايشة اذهبي بهذا الي رسول الله
صلي الله عليه وسلم وقولي له هذا الذي ذكرته
لابي بكر ان كان يصلح فمبارك عليك وكان سن
عايشة اذذاك ست سنين قال فمضت عايشة
بالطبق وهي تظن ان ابا بكر يعني الطبق قالت عايشة
فدخلت عايشة علي رسول الله صلي الله عليه وسلم
وبلغته الرسالة فقال قبلنا يا عايشة قبلنا وجذب
طرف ثوبي قالت فنظرت اليه مغضبة ودخلت علي
ابي بكر فاخبرته بما وقع فقال يا بنية لا تظنين
برسول الله ظن سوء ان الله قد زوجك به من
فوق سبع سموات وزوجتك اياه في الارض قالت
عايشة رضي الله عنها فما فرحت بشي اشد من
فرحي بقول ابي بكر قد زوجتك برسول الله صلي
الله عليه وسلم ويقال ان اول حب وقع في الاسلام
حب النبي صلي الله عليه وسلم لعايشة رضي الله
عنها فكانت احب الناس اليه وفضايلها كثيرة
منها ان الوحي لم يات النبي صلي الله عليه وسلم في
فراش امراة من نسايه الا هي ومنها ان جبريل

اقراها السلام عن الله دون غيرها من صواحباتها
وهي افضل نسائه صلي الله عليه وسلم روت عن
رسول الله صلي الله عليه وسلم الف حديث ومايتين
حديث وعشرة احاديث وفي هذا كفاية ولنرجع
الي الكلام علي الحديث فنقول قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم من احدث اي من اتي بشيي لم
يكن في زمن النبي صلي الله عليه وسلم وهو المسمي
بالبدعة قوله في امرنا اي ديننا وشرعنا ويطلق
علي الشان ومنه وما امر فرعون برشيد قوله
هذا اشارة الي ما ذكر من دين النبي صلي الله
عليه وسلم قوله ما ليس منه اي بان ينافيه
اولا يستند الي شيي من ادلة الشرع قوله فهو
رد اي مردود ومعناه انه باطل لا يعتد به
رواه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم من عمل
عملا اي احدثه هو او غيره ليس عليه امرنا
اي لا يرجع الي دليل شرعنا فهو رد اي مردود
كما مر وفي هذه الرواية رد علي من فعل فعلا سوقا يلا
انه لم يحدث ما فعله وان غيره سبقه به وفيه
بيان انه لا فرق بين ان يكون محدثا لما فعله او

مسبوقا

موجود اصح

مسبوقا به اذ كل فعل لم يكن علي امر الشرع
ففاعله آثم لقوله صلي الله عليه وسلم من احدث
حدثا او آوي محدثا فعليه لعنة الله ودخل
فيما تناوله الحديث العقود الفاسدة والحكم
مع الجهل والجور ونحو ذلك بما لا يوافق الشرع
فايدة قسم ابن عبد السلام الحوادث الي
الاحكام الخمسة فقال البدعة فعل ما لم يعهد
في عصر رسول الله صلي الله عليه وسلم واجبة
كتعلم النحو وغريب الكتاب والسنة ونحوهما
مما يتوقف فهم الشريعة عليه ومحرمة كمذهب
القدرية والجبرية والمجسمة ومندوبة كاحداث
الربط والمدارس وبنا القناطر وكل احسان
لم يعهد في العصر الاول ومكروهة كزخرفة
المساجد وتزويق المصاحف ومباحة كالمصافحة
عقب صلاة الصبح والعصر والتوسع في المأكل
والمشرب والملبس وغير ذلك واعلم ان في هذا
الحديث الحث علي الاتباع والتحذير من الابتداع
قيل اوحي الله تعالي الي موسي عليه السلام لا
تجالس اهل الهوي فيحدثوا في قلبك ما لم يكن

وقال سهل ابن عبد الله من داهن مبتدعا سلبه
الله حلاوة السنن وقال الدقاق من استهان
بادب من اداب الشريعة عوقب بحرمان الاسلام
السنة ومن ترك سنة عوقب بحرمان الفريضة
ومن استهان بالفرايض قيض الله له مبتدعا
يذكر عنده باطلا فيوقع في قلبه شبهة وفي
الحديث من احب سنتي فقد احبني ومن
احبني كان معي في الجنة وفي تفسير قوله
تعالي ويعلمكم الكتاب والحكمة ان الحكمة ههنا
السنة يحكي عن احمد ابن حنبل رضي الله عنه
قال كنت يوما مع جماعة يتجردون ويدخلون
الماء فاستعملت حديث رسول الله صلي الله عليه
وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا
يدخل الحمام الا بمئزر فلم اتجرد فرايت تلك
الليلة في المنام قايلا يقول لي ابشر يا احمد فان
الله غفر لك باستعمال السنة فقلت من انت
فقال جبريل وقد جعلك الله اماما يقتدى بك
ويحكي عن بعضهم ايضا انه قال رايت النبي
صلي الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله عسي
ان

ان تشفع لي فقال لي قد شفعت لك فقلت متي
قال من اليوم الذي احييت فيه سنتي وقد كانت
اميتت قال ابن عباس رضي الله عنهما ما اتي علي
الناس عام الا احدثوا فيه بدعة واماتوا فيه
سنة حتي تحيي البدعة وتموت السنة وفي الحديث
من مشي الي صاحب بدعة فقد اعان علي هدم
الاسلام فيجب علي كل من منّ الله عليه بالاتباع
ان يجتنب سبيل ذوي الابتداع وان يقف
مع الكتاب والسنة والاجماع **خاتمة المجلس**
حكي المالقي في شرحه ان هارون الرشيد وجه
الي ابي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله
فاستعطفه ليرخص له في نكاح الجارية التي
تركها اخوه موسي الهادي فاستحلفه انه متي افضت
الخلافة اليه الا يتزوجها فحلف له هارون بايمان
كثيرة منها المشي الي بيت الله الحرام حافيا علي قدميه
والقصة مشهورة عند اهل التاريخ فلما مات الهادي
طلب هارون رخصة في نكاحها فلم يسعفه الشافعي
فتوعده وهدده فانصرف عنه وقد خامره بعض
رعب فما زال يصلي حتي غلب عليه النوم في صلاة

فراي كانه قايم بين يدي الله تعالي فنودي يا محمد
تثبت علي دين محمد واياك اياك ان تحيد عنه فتضل
وان تضل الست باما م القوم لاوجل عليك منه
اقرا انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الي الاذقان
فهم مقمحون قال فاستيقظت وانا اقراها فلما كان وقت
صلاة الصبح صليت الفريضة ثم وجدت في
نفسي كسلا فقيل لي هارون الرشيد توجه
عنك فلا تخف مادمت سيا واقرا في نفسك
اذا مشيت اليه دعاء اللطايف فانك لا تري منه الا
خيرا فانتبهت وجعلت اقول اللهم اني اشكوا
اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني علي
الناس يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين
وانت ربي الي من تكلني الي بعيد فيتجهمني ام
عدو ملكته امري ان يكن لك علي غضب فلا ابالي
ولكن عافيتك اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي
اشرقت به الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة
من ان ينزل بي غضبك او يحل علي سخطك لك
الحمد حتي ترضي ولا حول ولا قوة الا بك قال فما
اكملت قراته حتي سمعت قرع الباب فخرجت
فوجدت

فوجدته الربيع بن وزيره فقال يا سيدي
الخليفة يامرك بالوصول اليه فمشيت معه فلما
وصلت بقربه قام الي فرحب بي وتبسم وقال
نعم المسلم انت ونعم الامام مثلك لا تاخذه في
الله لومة لايم ثم اعلم يا فقيه اني عوتبت
الليلة في حقك فانصرف راشدا فانت المحفوظ
والمحفوظ وامر بعشرة الاف دينار ففرقها
بين يديه فانصرف رضي الله عنه وهذا كله
ببركة التمسك بسنة سيد المرسلين اماتنا
الله عليها امين والحمد لله رب العالمين

المجلس السادس في الحديث السادس

الحمد لله الملك المتعال المنزه عن الشركا
والامثال الذي بين لعباده الحلال من
الحرام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة تصلح القلب واللسان من فساد
الافعال واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
الذي طهره الله ظاهرا وباطنا ووصفه فوق
مايقال فهو النبي المصطفي والحبيب المجتبي
والهادي من الضلال صلي الله عليه وسلم

وعلي اله واصحابه بالغدو والاصال امين عن
ابي عبد الله النعمان بن بشير رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
ان الحلال بيّن والحرام بين وبينهما متشابهات
لايعلمهن كثير من الناس فمن اتقي الشبهات
فقد استبرا لدينه وعرضه ومن وقع في
الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعي حول
الحمي يوشك ان يوقع فيه الا وان لكل ملك حمي
الا وان حمي الله محارمه الا وان في الجسد
مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت
فسد الجسد كله الا وهي القلب رواه البخاري
ومسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم وهو احد
الاحاديث التي عليها مدار الاسلام قال
جماعة هو ثلث الاسلام اذ الاسلام يدور
عليه وعلي حديث انما الاعمال بالنيات وحديث
من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه وقال
ابو داود ويدور علي اربع ماذكر وقوله صلي
الله عليه وسلم لا يومن احدكم حتي يحب
لاخيه

لاخيه ما يحب لنفسه وقيل حديث ازهد
في الدنيا يحبك الله وازهد ما في ايدي الناس
يحبك الناس وقد جمعها بعضهم بقوله

عمدة الدين عندنا كلمات
اربع من كلام خير البريه
تق الشبهات وازهد ودع ما
ليس يعنيك واعملن بنيه

قوله ان الحلال بين اي ظاهر منكشف قد
انتفت عن ذاته الصفات المحرمة له وعن
اسبابه ما يتطرق اليه من ذلك وهو عند
امامنا الشافعي رحمه الله تعالي مالم يرد دليل
بتحريمه فهو ما لا يمنع منه شرعا سواء ورد بحله
دليل او سكت عنه بدليل قوله صلي الله عليه
وسلم فيما ياتي في الحديث الثلاثون وسكت
الله عن اشيا رحمة لكم من غير نسيان فلا
تبحثوا عنها لانها لو كانت حراما لبينها وعن
ابي حنيفة رحمه الله تعالي ما ورد دليل بحله
فهو اخص من قول الشافعي لخروج المسكوت
عنه وعليهما لو راينا نباتا ولم نعلم امضر هو

امرلا او حيوانا لم تعرفه العرب فالاشبه كما قال
الامام الرافعي وغيره بمذهب الامام الشافعي
الحل لسكوت الشارع عن تحريمه وبمذهب ابي
حنيفة التحريم لعدم ورود نص بحله قوله وان
الحرام وهو ما منع من تعاطيه دليل علي مذهب
الامام الشافعي ومالم يرد دليل بحله علي مذهب
ابي حنيفة قوله بين اي يعرفه كل احد لم تنتف
عن ذاته صفة محرمة له فهو ما منع منه شرعًا
اتفاقا اما الصفة في ذاته ظاهرة كالسم والبنج او
غير ظاهرة كتحريم بعض الحيوان دون بعض
وزكاة المجوس واما الخلل في تحصيله كالمغصوب
وبيع الغرر والربا **قوله** وبينهما مشتبهات لا يعلمهن
كثير من الناس اي لخفاء حكمهن عليهم ويعلمهن
العلما بنص او قياس او استصحاب ونحو ذلك
قوله فمن اتقي اي ترك الشبهات جمع شبهة
وهو ما يخيل للناظر انه حجة وليس كذلك
قوله استبراءَ بالهمزة وقد تخفف اي طلب
البراة لدينه اي من ذم الشرع وعرضه بكسر
العين اي صيانته عن كلام الناس فيه والمراد

به

به النفس اذ هي محل المدح والذم وقد جاء في
الاثر من وقف موقف تهمه فلا يلومن من اسا
الظن به وقال صلي الله عليه وسلم لرجلين
مرا عليه ومعه زوجته صفيه اسرعا في المشي
علي رسلكما انما صفية خوفا عليهما ان يهلكا
فقالا سبحان الله فقال ان الشيطان يجري
من ابن ادم مجري الدم وقد خشيت ان
يقذف في قلوبكما سوًا **فايدة** اختلف العلما في
معني الشبهة المذكورة في الحديث فمنهم من
قال انها الحرام عملا بقوله فمن اتقي الشبهات
فقد استبرا لدينه وعرضه ومنهم من قال
انها الحلال عملا بقوله كالراعي يرعي حول الحمي
يوشك ان يقع فيه اي يقرب فانه دال علي ان
ذلك حلال وان تركه ورع وهو الصواب
قوله ومن وقع في الشبهات اي بان لم يترك
فعلها وقع في الحرام المحض او قارب ان يقع فيه
معناه ان من كثر تعاطيه الشبهات صادف
الحرام وان لم يتعمده وقد يأثم بذلك اذا نسب
الي تقصير او معناه انه يعتاد التساهل ويجسر

علي شبهة ثم شبهة اغلظ منها ثم اخري اغلظ
هكذا حتي يقع في الحرام عمداً وقد دلت الاحاديث
ان المعاصي تسوق الي الكفر والعياذ بالله ومن
ذلك قوله تعالي تلك حدود الله فلا تقربوها
فنهي عن المقاربة فورا عن المواقعة وقوله تعالي
وقتلهم الانبيا بغير حق ذلك بما عصوا اي تدرجوا
بالمعاصي الي قتلهم وقوله صلي الله عليه وسلم لعن
الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق
الحبل فتقطع يده اي يتدرج بها الي نصاب السرقه
فتقطع يده ثم ان النبي صلي الله عليه وسلم نظر
الي ما ذكر بقوله كالراعي يرعي حول الحمي يوشك
ان يقع فيه اي كالراعي يرعي الماشية حول الحمي
اي المحمي وهو المكان من الارض المباحة الممنوع
من الرعي فيه يوشك بكسر الشين اي يسرع ان
يقع فيه معناه اكل الماشية من الرعي واقامتها
به وكفي بهذا دليلا علي درا المفاسد وجلب
المصالح بالتباعد عما يخاف منه وان ظن السلامة
في مقاربته قوله الا وان لكل ملك حمي وهو ما يحجره
لرعي خيله وغيره من مصالحه ويمنع غيره منه
قوله

قوله الا وان حمي الله محارمه اي تنتهك وهذا
ضرب مثل محسوس لتكون النفس متفطنة
اشد تفطن فتتادب معه تعالي كما تتادب مع
الاكابر فكل ملك بكسر اللام له حمي يحميه عن الناس
ويمنعهم من دخوله فمن خالفه ودخله
عاقبه فالرب جل وعلا حمي محارمه التي حرمها
وقد حرم ابراهيم مكة ونبينا المدينة فاحذر
يا اخي ان تقع في محارم الله تعالي فيمقتك قوله
الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد
كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي
القلب اعلم ارشدني الله واياك ان القلب
عضو باطن في الجسد عليه مدار حال الانسان
وبه العقل وهو اشرف اعضايه لسرعة الخواطر
فيه وترددها عليه وتقلبه كما قيل

وما سمي الانسان الا لنسيه
ولا القلب الا انه يتقلب

وقد يعبر عنه بنفس العقل لقوله تعالي ان في
ذلك لذكري لمن كان له قلب اي عقل وانما كان
صلاح البدن وفساده تابعا لصلاح القلب

وفساده لان مبدا الحركات البدنية والارادات النفسانية فاذا اصدرت عنه ارادة صالحة بسلامته من الامراض الباطنة كالحسد والشح والغل والكبر اوفاسدة بعدم سلامته ثمّ اذكو تحرك البدن بتلك الحركة فهو كالملك والجسد واعضاوه كالرعية ولا شك ان الرعية تصلح بصلاح الملك وتفسد بفساده وايضا فهو كالعين والجسد كالمزرعة ان عذب ماء العين عذب الزرع او ملح ملح وايضا فهو كارض وحركات الجسد كالنبات والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا تنبيه شق عن قلبه عليه الصلاة والسلام واستخرج منه علقة سودا وقيل هذا حظ الشيطان منك ثم طهر قلبه فصار فواد اقبل وصلاح القلب في خمسة اشيا قراءة القران بالتدبر واخلا البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين واكل الحلال وهو راسها وقد قيل اذا صمت فافطر علي طعام من تنظر فان الرجل لياكل الاكلة فيشتغل قلبه كالسم فلا ينتفع ابدا وقال بعضهم واحسن واجاد الطعام بذر للافعال ان دخل حلالا خرج حلالا

حلالا وان دخل حراما خرج حراما وان دخل شبهة خرج شبهة **حكي** عن بعضهم انه قال استسقيت جنديا فسقاني شربة فصارت قسوتها في قلبي اربعين صباحا وانشد وافي معناها

دواء قلبك خمس عند قسوته
فدم عليها تفز بالخير والظفر
خلا بطن وقران تدبره
كذا تضرع باك ساعة السحر
كذا قيامك جنح الليل اوسطه
وان تجالس اهل الخير والخبر

واعلم ان هذا الحديث اصل في الورع ايضا وهو ترك المشتبه والعدول الي غيره قال الحسن البصري ادركنا قوما كانوا يتركون سبعين بابا من الحلال خشية الوقوع في الحرام وثبت عند الصديق رضي الله عنه انه اكل ما فيه شبهة غير عالم بها فلما علمها ادخل يده في فيه فتقاياها وقال ابوادرغام التقوي ان يتق الله العبد بترك بعض الحلال مخافة ان يكون حراما وقيل لابراهيم بن ادهم الا تشرب من ما زمزم فقال لو

كان لي دلو لشربت اشارة الي ان الدلو من مال
السلطان فكان شبهة وقال زيد بن ثابت لا شي
اسهل من الورع اذا رابك شي فدعه وهذا اسهل
علي من سهله الله عليه صعب علي كثير من الناس اثقل
من الجبال وفيه ايضا الحث علي فعل الحلال واجتناب
الحرام والامساك عن الشبهات والاحتياط للدين
والعرض وعدم تعاطي الامور الموجبة لسوء الظن
والوقوع في المحظور ومنها تعظيم القلب والسعي
فيما يصلحه وان الحواس مع العقل كالحجاب مع
الملك وكالرعية له وان العقوبة من جنس الجناية
وفيه ضرب الامثال للمعاني الشرعية وان
الاعمال القلبية افضل من البدنية وانما لا تصلح الا
بالقلب **خاتمة المجلس** في قوله تعالي الم يان
للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل
من الحق الاية قال ابن مسعود رضي الله عنهما
عاتبنا الله بهذه الاية بعد اسلامنا بسبع سنين
وروي ان بعض الناس اصابتهم قسوة في قلوبهم
فانزل الله تعالي هذه الاية وقال بعض اهل المعاني
هذا الكلام يشبه الاستبطاء ومعناه اما حان وقت
الخشوع

الخشوع اما آن اوان الرجوع اما حق علي التفريط
اسبال الدموع اما هذا وقت التذليل والخضوع وفي
ذكر الايمان في اول الاية تعريض للمنة واشارة الي
استبطاء الثمرة بهذا الايمان وثمرته ان تخشع قلوبكم
لهذا الايمان وثمرته ان تبكوا علي ما سلف من ذنوبكم
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان لله اواني
الا وهي القلوب واقربها الي الله مارق وصفا وصلب
قال ابو عبد الله الترمذي الرقة خشية الله والصفا
للاخوان في الله والصلابة في دين الله ويقال
شبهة القلوب بالانية فقلب الكافر اناء مكسور
مقلوب لا يدخله شي من الخير وقلب المنافق
انا مكسور وما القي فيه من اعلاه نزل من اسفله
وقلب المومن انا صحيح معتدل يلقي فيه الخير
فيصل ويقال قسوة القلب انما تكون لانحرافه
عن مراقبة الرب وقيل انما تحصل القسوة من
متابعة دواعي الشهوة فان الشهوة والصفوة
لا يجتمعان واول ما يقع في القلب غفلة فان
ايقظه الله تعالي والا صارت خطرة فان ردها الله
تعالي والا صارت فكرة فان صرفها الله تعالي والا صارت

عزمة فان حماه الله والا وقعت معصية فان
انقذه الله بالتوبة والا صارت قسوة فان ألانها
الله والا صارت طبعا ورينا قال تعالى كلا بل ران
علي قلوبهم ما كانوا يكسبون قال ابراهيم ابن ادهم
قلب المؤمن نقي كالمراه فلا ياتيه الشيطان بشي
الا ابصره فاذا اذنب ذنبا واحدا القي في قلبه
نكتة سودا فان تاب محيت فان عاد الي المعصية
ولم يتب تتابعت النكت حتي يسود القلب فلا
تنفع فيه الموعظة وقال الحسن الذنب علي الذنب
يظلم علي القلب حتي يسود وقال الترمذي
حياة القلوب الايمان وموتها الكفر وصحتها
الطاعة ومرضها الاصرار علي المعصية ويقظتها
الذكر ونومها الغفلة وفي الخبر لا تكثروا الكلام
بغير ذكر الله فتقسي قلوبكم فيا اخواننا البدار
البدار فالعمر طيار شعر

انما هذه الدنيا متاع
فالغرور الغرور من يصطفيها
ما مضي فات والمومل غايب
ولك الساعة التي انت فيها

كان

كان بعض السلف يوقد المصباح ولا يزال يبكي
الي الصباح كلما راي النار ذكر الله وكان بعضهم
يوقد النار ويقرب يده منها كلما احس بالحرارة
يقول ويلك لم فعلت كذا وكذا اللهم وفقنا كما
وفقتهم امين والحمد لله رب العالمين

المجلس السابع في الحديث السابع

الحمد لله الذي
سبقت رحمته غضبه وعنده بذلك كتاب كتبه
كتب علي نفسه الرحمة واسبغ علي خلقه النعمة
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله
لا يخيب من توجه اليه وامه واشهد ان سيدنا
محمدا عبده ورسوله نبي الرحمه وسراج الظلمة
الذي نصح الامة ونطق بالحكمة صلي الله عليه
وسلم وعلي اله واصحابه ومن تبعهم فانكشفت
عنهم الغمة امين عن ابي رقية تميم بن
اوس الداري رضي الله عنه ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن
يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة
المسلمين وعامتهم رواه مسلم اعلموا اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث

عظيم الشان وعليه مدار الاسلام لايجازه وكثرة
معانيه بل قالوا ليس في كلام العرب كلمة مفردة
يستوفي بها العبارة غير النصيحة **قوله** الدين
هو ما سبق في حديث جبريل من انه الاسلام
والايمان والاحسان وعبر عنه بعضهم بقوله
هو ما شرعه الله تعالي لعباده من الاحكام
قوله النصيحة ماخوذة من نصح الرجل ثوبه
اذا خاطه فشبهوا فعل الناصح فيما يتحراه من صلاح
المنصوح بما يسده من خلل الثوب وقيل
ماخوذة من نصحت العسل اذا صفيته
من الشمع وهو كلمة جامعة معناها حيازة
الحظ للمنصوح له بما يقوم دينه وعماده النصيحة
فهي كقولهم الحج عرفة ولقايل ان يقول الدين
محصور فيها فان من جملتها طاعة الله ورسوله
والايمان والعمل بما قالاه من كتاب وسنة
وليس وراء ذلك سوي الدين كما سلف في حديث
جبريل **قوله** قلنا يا رسول الله لمن قال لله
بمعني الايمان به وطاعته بالقلب والبدن
ونحو ذلك وما ذكر هو في الحقيقة راجع الي العبد
من

من نصح نفسه اذ هو سبحانه غني عن ذلك **قوله**
ولكتابه بمعني تعظيمه والايمان به والعمل بما فيه
وما اشبه ذلك **قوله** ولرسوله بمعني تصديقه
فيما جاء به واعانته علي امر ربه قولا وعملا واعتقادا
قوله ولائمة المسلمين اي ولاة امورهم بمعني
الوفاء لهم بعهودهم وتنبيههم علي ما فيه رشدهم
وما اشبهه والدعا لهم بالتوفيق قال بعضهم
وقد يقال المراد بهم هنا علما الدين ومن
نصيحتهم قبول ما رووه وتقليدهم في الاحكام
واحسان الظن بهم الي غير ذلك **قوله** وعامتهم
اي بان يحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره
لنفسه ونحو ذلك ولم يعد فيه اللام لانهم تبع
لائمتهم **نكتة** قال الاسنوي رحمه الله
في بعض مولفاته في الحديث اذا اراد الله بالعبد
خيرا ساق اليه جليس من يذكره اذا غفل واذا
اراد به شرا ساق اليه جليس سوء ينهاه عن
الاخذ بالموعظة ولما تولي هارون الرشيد جلس
الناس مجلسا عاما فدخل عليه بهلول المجنون
فقال له يا امير المومنين احذر جلساء السوء

واعتمد جليسا صالحا يذكرك بمصلح خلقه اذا
غفلت والنظر فيهم اذا لهوت فان هذا انفع لك
وللناس واكثر في الاجر مما تاتي فيه من صوم وصلا ة
وقراة وصح ان الرجل كان يلقي الكلمة عند ذي السلطان
فيعمل بها فيملا الارض فسادا وقال صلي الله عليه
وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يلقي لها بالا فيهوي
بها في النار سبعين خريفا ولا تكن يا امير المومنين
كمن قال الله تعالي في حقه واذا قيل له اتق الله
اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس
المهاد فقال له زدني فقال يا امير المومنين ان
الله تعالي قد اقاد لك الناس وجعل امرك فيهم
مطاعا كلمتك فيهم نافذة وامرك فيهم ماضيا
وما ذلك لتحملهم علي الاتيان بما امر الله به الا
والانتها عما نهي الله عنه وتعطي من هذا المال
الارملة واليتيم والشيخ الكبير وابن السبيل
يا امير المومنين اخبرني فلان عن فلان عن
رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال اذا كان
يوم القيامة وجمع الله الاولين والاخرين في
صعيد واحد احضر الملوك وغيرهم من ولاة امور

الناس

الناس فيقول لهم لم امكنكم من بلادي واطع لكم
عبادي لجمع الاموال وحشر الرجال بل لتجمعوهم
علي طاعتي وتنفذوا فيهم امري ونهيي وتعزوا
اوليايي وتذلوا اعدايي وتنصروا المظلومين
من الظالمين يا هارون تفكر كيف يكون جوابك
عما تسال عنه من امور العباد في ذلك الموقف
اذا حضرت ويداك مغلولتان الي عنقك وجهنم
بين يديك والزبانية محيطة بك تنتظر ما يؤمر
بك قال فبكا هارون بكاء شديدا فقال له بعض
الحاضرين كدرت علي امير المومنين مجلسه
قال لهم هارون فا تكلم الله ان المغرور من
غررتموه والسعيد من بعد تم عنه ثم خرج من
عنده فانظر يا اخي الي هذه النصيحة ما اعظمها
فايدة نادرة في تفسير قوله تعالي قالت
نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم
سليمان وجنوده وهم لا يشعرون قال ابن
عطا تكلمت النملة بكلام جمعت فيه عشرة
اجناس من الكلام فنادت ونبهت وسمت وامرت
ونصحت وحذرت وخصت وعمت واشارت

واعذرت واما الندا فاليا واما التنبيه قولها
يا ايها واما التجية فقولها النمل واما امرت
فقولها ادخلوا واما نصحت فقولها مساكنكم
واما حذرت فقولها لا يحطمنكم واما خصت
فقولها سليمان واما عمت فقولها سليمان
وجنوده واما اشارت فقولها وهم واما
عذرت فقولها لا يشعرون قال ابن عطاء
فقضت النملة خمس حقوق حقا لله وحقا
لسليمان وحقا لها وحقا للنمل وحقا لكم فاما
الحق الذي لله عز وجل فانها كانت استرعيت
على النمل فافزعتهم واما الحق الذي لسليمان
فانها نبهت على حق النمل واما الحق الذي لها
فانها اسقطت حق الله تعالى عنها بنصيحتها
له واما الحق الذي للنمل فقولها ادخلوا مساكنكم
وهي النصيحة واما الحق الذي لكم فادت بفعلها
حقا فقضته وحقا لله ادته قال ابن عطاء
وذلك انه ما ضحك سليمان الا مرتين المرة
التي ظفر بالضحك فيها والمرة التي اشرف فيها
على وادي النمل لما سمع النملة تقول ادخلوا
مساكنكم

مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم
لا يشعرون فيا اخواننا الم في القران العظيم
من اية تدل على النصيحة وكلا وقد كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوصي اصحابه وينصحهم
بوصايا تنفعهم وتنفعت من بعدهم فمن وصاياه
صلى الله عليه وسلم ما ورد عن انس رضي الله
عنه قال اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لي اسبغ الوضوء يزد في عمرك وسلم على
من لقيت تكثر حسناتك واذا دخلت على اهل
بيتك فسلم يكثر خير بيتك وصل صلاة الضحى
فانها صلاة الاوابين قبلك وارحم الصغير
ووقر الكبير تكن من رفقاي يوم القيامة ومن
وصاياه صلى الله عليه وسلم لابي ذر احكم
السفينة فان البحر عميق واستكثر الزاد فان
السفر طويل وخفف ظهرك فان العقبة
كدروا خلص العمل فان الناقد بصير ومن
وصاياه صلى الله عليه وسلم لبعض اهله
لا تشرك بالله شيا وان قطعت وحرقت
ولا تتركن صلاة مكتوبة متعمدا فان من ترك

ابن مالك

صلاة مكتوبة متعمدا فقد برئت منه ذمة
الله واياك والمعصية فبالمعصية يحل سخط
الله ووصاياه ونصائحه صلى الله عليه وسلم
لا تحصي **خاتمة المجلس** عن عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه قال لبعض اخوانه اوصيكم
بستة اشيا اذا اردت ان تقع في احد وتذمه
قدم نفسك فانك لا تعلم احدا اكثر عيوبا منها
وان اردت ان تعادي احدا فعادي بطنك
فليس لك عدو اعدا منها وان اردت ان تحمد
احدا فاحمد الله فليس احد اكثر منه منة
عليك والطف بك منه وان اردت ان تترك
شيا فاترك الدنيا فانك ان تركتها فانك محمود
والا تركتك وانت مذموم وان اردت ان
تستعد لشيي فاستعد للموت فانك ان لم
تستعد له حل بك الخسران والندامة وان
اردت ان تطلب شيا فاطلب الاخرة فلست
تنالها الا بان تطلبها وفي هذا المجلس كفاية
ونسال الله العافية امين والحمد لله رب
العالمين **المجلس الثامن** في الحديث الثامن

الحمد

الحمد لله الذي لا يعبد بحق في الوجود الا اياه
الكريم الذي من توكل عليه كفاه ومن امن به
هداه ومن سال اعطاه ما تمناه واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا ضد له ولا
شريك له ولا ولد له ولا والد له واشهد ان
سيدنا محمدا عبده ورسوله سيد خلقه وخاتم
انبيايه المخصوص بالمقام المحمود الذي لم يقم فيه
سواه صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه
وازواجه وذريته صلاة وسلاما دايمين
متلازمين الى يوم نلقاه امين **عن** ابن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا
الصلاة ويوتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني
دماهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على
الله تعالى رواه البخاري ومسلم **اعلموا** اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم قاعدة من قواعد الدين **قوله**
صلى الله عليه وسلم امرت ببنائه للمفعول اي

اي امرني ربي لانه لا امر لرسول الله صلي الله عليه
وسلم الا هو قوله ان اقاتل الناس المراد بهم الانس
فقط وان كان لفظ الناس قد يعم الجن بالحقيقة
او التغليب اذ لم يرد انه قاتل الجن وان اسلم علي
يديه جن نصيبين وكانت رسالته صلي الله عليه
وسلم عامة والمراد من الانس عبدة الاوثان
ونحوهم دون اهل الكتاب لسقوط القتال عنهم
بقبول الجزية قال بعضهم ويحتمل ان قبولها منهم
كان بعد هذا الامر المتناول لقتالهم ايضا قوله
حتي يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وفي رواية حتي يقولوا لا اله الا الله اكتفاء بها
عن اختها مع اراد تعالي حتي يؤمنوا بالله
وحده لا شريك له وان محمدا رسول الله قوله
ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة اي بشروطهما
واركانهما كما مر ولم يذكر في الحديث الصوم والحج
اما لكونهما لم يفرضا اذ ذاك واما لكونهما لم
يقاتل علي تركهما من حيث ان تارك الصوم
يحبس ويمنع الطعام والشراب كما قدمناه وان
الحج علي التراخي ولهذا لم يذكرهما لمعاذ لما بعثه
الي

اليمن قوله فاذا فعلوا ذلك اي ما تقدم عصموا
اي منعوا وحفظوا مني دماءهم واموالهم وهي
الاعيان من المواشي والنقد وغيرهما قوله
الا بحق الاسلام اي كالقتل بالقصاص والزنا
لكن القاتل والزاني لا يباح مالهما كالكافر بخلاف
الكافر فكانه جا علي طريقة التغليب قوله
حسابهم علي الله تعالي اي امر سرائرهم اليه
لهم واما نحن فنعاملهم بمقتضي ظاهر افعالهم واقوا
فرب عاص في الظاهر مطيع في الباطن فيصادف
عند الله خيرا وعكسه وقد مر الكلام في حكم
التلفظ بالشهادتين في غير هذا المجلس فالبراجع
تنبيه قال شيخ الاسلام العسقلاني وردة
الاحاديث في ذلك زايدا بعضها علي بعض ففي
٢قول حديث ابي هريرة الاقتصار علي لا اله الا الله
وفي حديث من وجه اخر حتي يشهدوا ان
لا اله٢ وان محمدا رسول الله وفي حديث ابن عمر الا الله٢
زيادة اقام الصلاة وايتا الزكاة وفي حديث
٢قبلتنا انس اذا صلوا واستقبلوا واكلوا ذبيحتنا قال القرطبي
وغيره اما الاول فقاله في حالة قتاله لاهل الاوثان

الذين لايقرون بالتوحيد واما الثاني فقاله في حالة
قتاله لاهل الكتاب الذين يقرون بالتوحيد ويجحد ون
ثبوته عموما وخصوصا واما الثالث ففيه اشارة
الي ان من دخل في الاسلام وشهد بالتوحيد
والنبوة ولم يعمل بالطاعات ان حكمهم ان يقاتلوا
حتي يذعنوا الي ذلك فاقتصر في الاول علي قوله
لا اله الا الله ولم يذكر الرسالة وهي مرادة كما تقول
قرات الحمد وتريد السورة كلها وقيل غير ذلك
فصل في الكلام علي لا اله الا الله وبعض
فضايلها اعلم ان الله سبحانه وتعالي امر عباده
ان يعتقدوها ويقولوها فقال سبحانه فاعلم
انه لا اله الا الله وذم مشركي العرب بقوله انهم
كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وقال
صلي الله عليه وسلم لعمه ابي طالب قل لا اله الا
الله اشهد لك بها يوم القيامة له فقال لولا ان
تعيرني قريش لاقررت بها عينيك فلا اله الا
الله كلمة التقوي كما فسرها صلي الله عليه وسلم
وفي حديث عثمان رضي الله عنه سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول اني لاعلم كلمة لايقولها
عبد

عبد حقا من قلبه الا حرمه الله تعالي علي النار
فقال عمر رضي الله تعالي عنه انا احدثك ما هي كلمة
الاخلاص التي الزمها الله محمدًا واصحابه قال سهل
التستري رحمه الله ليس لقول لا اله الا الله ثواب
الا النظر الي وجه الله عز وجل والجنة ثواب
الاعمال وقيل ان كلمة التوحيد اذا قالها الكافر
تنفي عنه ظلمة الكفر وتثبت في قلبه نور التوحيد
واذا قالها المؤمن كل يوم الف مرة فكل مرة تنفي
عنه شيئًا لم تنفه المرة الاولي وهي افضل الذكر
كما قاله النبي صلي الله عليه وسلم وهي داب
الناسكين وعمدة السالكين وعدة السايرين
وتحفة السايقين ومفتاح الجنة ومفتاح
العلوم والمعارف وعن ابن عباس رضي الله
عنهما قال يفتح الله تعالي ابواب الجنة وينادي
مناد من تحت العرش ايتها الجنة وكل ما فيك من
النعيم لمن انت فتنادي الجنة وكل ما فيها نحن
لاهل لا اله الا الله ولا نطلب الا اهل لا اله الا الله
ولا يدخل علينا الا اهل لا اله الا الله ونحن
محرمون علي من لم يقل لا اله الا الله فعند ذلك

تقول النار وكل ما فيها من العذاب لا بد خلني
الامن انكر لا اله الا الله ولا اطلب الامن
كذب بلا اله الا الله وانا حرام علي من
قال لا اله الا الله ولا امتلي الا بمن جحد
لا اله الا الله وليس غيظي وزفيري الا علي
من انكر لا اله الا الله ثم قال فتجي رحمة
الله ومغفرته فتقول انا الا لاهل لا اله الا الله وناصرة
لمن قال لا اله الا الله ومحبة لمن قال لا اله الا الله
والجنة مباحة لمن قال لا اله الا الله والنار محرمة
علي من قال لا اله الا الله والمغفرة من كل ذنب
لاهل لا اله الا الله والرحمة والمغفرة غير محجوبة
عن اهل لا اله الا الله وقال بعضهم الحكمة في قوله
تعالي اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت
ان يوم القيامة يتجلي نور كلمة لا اله الا الله فيضمحل
في ذلك نور الشمس والقمر لان انوار تلك انوار مجازية
ونور لا اله الا الله نور حقيقي ذاتي واجب الوجود
لذاته تعالي والمجاز يبطل في مقابلة الحقيقة وقد
جا في الاثار ان العبد اذا قال لا اله الا الله اعطاه
الله من الثواب بعدد كل كافر وكافرة قيل والسبب
انه

انه قال هذه الكلمة فكانه قد رد علي كل كافر
وكافرة فلا جرم يستحق الثواب بعددهم وسيل
بعض العلما عن قوله تعالي وبير معطلة وقصر
مشيد فقال البير المعطلة قلب الكافر معطلة من
قول لا اله الا الله والقصر المشيد قلب المومن
معمور بشهادة ان لا اله الا الله وقيل في قوله تعالي
اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يعني قولوا لا اله
الا الله وروي ان النبي صلي الله عليه وسلم كان
يمشي في الطريق ويقول قولوا لا اله الا الله تفلحوا
ولهذا لذة في الاخرة كلذة شرب الما البارد في
الدنيا وقال سفيان بن عيينة انعم الله علي
العباد نعمة افضل من ان عرفهم لا اله الا الله
فان لا اله الا الله كالما في الدنيا وذكر مجاهد
في تفسير قوله تعالي واسبغ عليكم نعمه ظاهرة
وباطنة انه لا اله الا الله وقيل ان كل كلمة
يصعد الملك بها واما قول لا اله الا الله فانه
يصعد بنفسه دليله قوله تعالي اليه يصعد
الكلم الطيب اي قول لا اله الا الله والعمل الصالح
يرفعه اي الملك يرفعه الي الله تعالي حكاه الرازي

وحكي ايضا انه اذا كان اخر الزمان فليس لشيي
من الطاعات فضل كفضل لا اله الا الله لان
صلاتهم وصيامهم يشوبها الرياء والسمعة وصدقا تهم
يشوبها الحرام ولا اخلاص في شيي منها اما كلمة
لا اله الا الله فهي ذكر الله والمؤمن لا يذكرها الا
من صميم قلبه وفي الخبر يقول الله تعالي لا اله
الا الله حصني فمن دخل حصني أَمِنَ مِنْ عذابي
ويقال لا اله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات
وللعبد سبعة اعضا وللنار سبعة ابواب فكل
كلمة من هذه الكلمات السبع تغلق بابا من
الابواب السبعة عن كل عضو من الاعضا السبعة
حكي الامام الرازي رحمه الله ان رجلا كان
واقفا بعرفات فكان في يده سبعة احجار فقال
يا ايتها الاحجار اشهدوا لي اني اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فنام فراي
في المنام كان القيامة قد قامت وحوسب ذلك
الرجل فوجبت له النار فلما ساقوا به الي باب
من ابواب جهنم جا حجر من تلك الاحجار السبعة
والقت نفسها علي ذلك الباب فاجتمعت ملايكه

العذاب علي رفعها فما قدروا ثم سيق الي الباب
الثاني فكان الامر كذلك وهكذا الابواب السبعة
فسيق به الي العرش فقال الله سبحانه وتعالي
عبدي اشهدت الحجارة فلا تضيع حقك وانا شاهد
علي شهادتك علي توحيدي ادخل جنتي فلما
قرب من ابواب الجنان فاذا ابوابها مغلقة
فجات شهادة ان لا اله الا الله وفتحت الباب
ودخل الرجل وروي القرطبي بسنده ان النبي
صلي الله عليه وسلم قال حضر ملك الموت عليه
السلام رجلا فنظر في كل عضو من اعضايه فلم
يجد فيه حسنة ثم شق عن قلبه فلم يجد فيه
شيا ثم فك عن لحيته فوجد طرف لسانه
لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله فقال وجبت
لك الجنة بقول كلمة الاخلاص يعني لا اله الا
الله وفي الحديث من كان اخر كلامه لا اله الا
الله دخل الجنة وفيه ايضا ليس علي اهل لا اله الا
الله وحشة في قبورهم ولا في نشورهم وكاني باهل لا اله
الا الله ينفضون التراب عن روسهم ويقولون
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والاحاديث

والاثار في فضايلها كثيرة شهيرة في هذا كفاية
ولنختم مجلسنا هذا بما رواه البيهقي عن بكر بن
عبد الله المزني رحمه الله ان ملكا من الملوك كان
متمردا علي ربه عز وجل فغزاه قومه فاخذوه
سليما فقالوا باي قتلة تقتله فاجمعوا امرهم ان
يتخذوا قمقما من نحاس عظيما ويجعلوه فيه ويحشوا
النار تحته ولا يقتلوه ليذوقوه طعم العذاب
ففعلوا ذلك فجعلوا يحشون تحته النار وهو
يدعوا الهته واحدا واحدا يا فلان الم اكن
عبدك واصلي لك وامسح وجهك وافعل بك
كذا وكذا افانقذني مما انا فيه فلما راهم لا يغنون
عنه شيا رفع راسه الي السما فقال لا اله الا الله
وابتهل الي الله وهو يقول لا اله الا الله ويكررها
فصب الله شيا من السما فاطفا تلك النار
فجات ريح فاحتملت القمقم وجعل يدور بين
السما والارض ويقول لا اله الا الله فقذفه الله
تعالي الي قوم لا يعرفون الله وهو يقول لا اله الا
الله فاخرجوه فقالوا ويحك مالك فقال انا فلان
كان من امري وكان من امري فامنوا كلهم بالله
وقالوا

وقالوا باجمعهم لا اله الا الله

المجلس التاسع

في الحديث التاسع الحمد لله الذي جعل لنا طريقا
وسبيلا • واقام لنا علي معرفته برهانا واضحا ودليلا •
وبعث الينا محمدا بن عبد الله معلما ورسولا • صلي
الله عليه وعلي اله واصحابه بكرة واصيلا • عن
ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فافعلوا
منه ما استطعتم فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة
مسايلهم واختلافهم علي انبيايهم رواه البخاري
ومسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم رواه البخاري
وكذا مسلم مطولا وزاد في اوله خطبنا رسول
الله صلي الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس قد
فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل اكل عام يا رسول
الله فسكت حتي قالها ثلاثا فقال رسول الله صلي الله
عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم
قال ذروني ما تركتكم فانما اهلك من كان قبلكم
بكثرة سوالهم واختلافهم علي انبيايهم فاذا امرتكم

بشيء فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن
شيء فدعوه **قوله** ما نهيتكم اي منعتكم عنه
فاجتنبوه وفي رواية فدعوه يعني جميعه اذ لا امتثال
الا باجتناب الجميع **قوله** وما امرتكم به يعني ايجابا
وندبا فافعلوا منه وفي رواية فاتوا منه ما استطعتم
اي ما اطقتم اذ الاستطاعة الاطاقة واعلم ان
هذا الحديث من جوامع الكلم التي اوتيها صلي الله
عليه وسلم وقاعدة من قواعد الدين العظيمة
ولهذا الحديث دخل في كثير من الاحكام كالصلاة
بانواعها فانه اذا عجز عن بعض اركانها او بعض
شروطها او عن غسل بعض اعضاء الوضوء ووجد
بعض ما يكفيه من الماء للطهارة او لغسل نجاسة
او وجبت عليه ازالة منكرات او فطرة جماعة
وامكنه البعض او وجد بعض ما يستر بعض عورته
او حفظ بعض الفاتحة اتي بالممكن في جميع ذلك
واشباهه لانه مستطاع واشباه هذا غير
منحصرة ومحله في كتب الفقه والمقصود هنا
التنبيه علي اصل ذلك **تنبيه** مصداق ما ذكر
في هذا الحديث قول الله تعالي فاتقوا الله ما استطعتم

المبين

حق تقاته اذ معنى تقاته

المبين لقوله تعالي في الاية الاخري اتقوا الله حق تقاته
هو امتثال امره واجتناب نهيه ولم يامر سبحانه
وتعالي الا بالمستطاع لقوله تعالي لا يكلف الله
نفسا الا وسعها وقوله ما جعل عليكم في الدين
من حرج **نكتة** لطيفة يرحم الله الابوصيري
حيث قال
صاح لا تاس ان ضعفت عن الطاعات ۞ واستاثرت
بها الاقوياء ۞ ان لله رحمة واحق الناس منه
بالرحمة الضعفاء ۞ فابق في العرج عند منقلب
الرود ففي العود تسبق العرجاء ۞ لا تقل حاسدا
لغيرك هذا ۞ اثمرت نخله ونخلي عقاء ۞ واءت
بالمستطيع من عمل البر ۞ فقد يسقط الثمار الاتاء
قال بعض شراح قصيدته رحمه الله تعالي انه
جرد من نفسه شخصا ناداه وامره فقال لا تحزن
ان ضعفت قواك عن كثرة الطاعات التي هي
اعمال الخير ففاز بكثرتها ذو القوة فانه تعالي
ذو رحمة واسعة تعم القوي والضعيف والدني
والشريف لكن احق الناس بالرحمة الضعفاء لا
نكسار خواطرهم بتخلفهم عن مرادهم بواسطة

العجز الناشئ عن الضعف فقد يحصل لهم من
فيض الرحمة ما لا يحصل للاقويا لقوله تعالي
انا عند المنكسرة قلوبهم فلهذا امر بغايته في
العرج الذين هم الضعفا لانهم اقوي نية واصلح
سريرة وابعد عن الريا قال ابن الفارض قدس الله
من له يعارض وسر زمنا وانهض كثير الخطا الى
بطالة ما اخرت عزما الصحة فربما بسبب
ذلك سبقوا الاقويا الي النعيم المقيم الي مقام
كريم كما الشاة العرجا من الزود والمتخلفة عن
السوابق منه اذا رجع الزود الي ربه يصير امامه
فتسبق الي الوصول وتفوز قبل بقية الزود بالمطلوب
والمامول ثم لها لا عن مفارقة الجسد بان يقول
لهذا القوي حصلت له بواسطة قوته الاعمال
وبلغ منها الامال وما حصل له فاتني مثله
بسبب ضعفي فان الضعيف قد يحصل له بسبب
ضعفه ما لا يحصل للقوي الناظر الي قوي نفسه
كما انه يحصل من صغار النخل ثمرة لا تحصل من
كبارها ان الله لا ينظر الي صوركم بل ينظر الي
قلوبكم فتامل هذا المعني البديع قوله فانما

اهلك الذين من قبلكم كثرة مسايلهم اي التي
لغير ضرورة واختلافهم علي انبيايهم اذ الاختلاف
يؤدي الي التفريق ومقصود الشارع صلي الله عليه
وسلم الاجتماع ومن ثم يروي ان أبي بن كعب
وزيد بن ثابت وغيرهما من افاضل الصحابة
كان اذا سيل عن مسيلة يقول اوقعت هذه
فان قيل نعم قال فيها بعلمه او احال علي غيره
وان قيل لا قال فدعها حتي تقع تنبيه الاختلاف
المذكور في الحديث قال الامام النووي في نكتة
هو بضم الفا لا بكسرها عطفا علي كثرة لا علي مسايلهم
اي اهلكهم كثرة مسايلهم واهلكهم اختلافهم فهو
ابلغ لان الهلاك نشا عن الاختلاف تنبيه اخر
نذكره لمناسبة قال المفسرون في تفسير قوله
تعالي واذ قال موسي لقومه ان الله يامركم ان
تذبحوا بقرة الاية لو انهم عمدوا الي ادني بقرة
فذبحوها لاجزات عنهم ولكنهم شددوا علي انفسهم
فشدد الله عليهم قال الله تعالي فذبحوها وما
كادوا يفعلون اي من شدة اضطرابهم واختلافهم
فيها ولنتكلم علي قصتها اتماما للمجلس فنقول القصة

في ذلك علي ماذكره الامام البغوي وغيره انه
كان في بني اسرائيل رجل غني وله ابن عم فقير
ولا وارث له سواه فلما طال عليه موته قتله
ليرثه وحمله الي قرية اخري فالقاه بفنايها
ثم اصبح يطلب ثاره وجا بناس الي موسي عليه
السلام قال الكلبي وذلك قبل نزول القسامة
في التوراة فسالوا موسي ان يدعوا الله ليبين
لهم بدعايه فامرهم بذبح بقرة فقال لهم ان الله
يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا
اي تستهزوء بنا نحن نسالك عن امر القتيل
وتامرنا بذبح البقرة فقال موسي اعوذ بالله
ان اكون من الجاهلين اي من المستهزئين
بالمومنين وقيل من الجاهلين بالجواب لا علا
وفق السوال فلما علم الناس ان ذبح البقرة
عزم من الله تعالي استوصفوها وكان تحته
حكمة عظيمه وذلك انه كان في بني اسرائيل رجل
صالح له ابن طفل وكان له عجلة اتا بها الي غيطة
وقال اللهم اني استودعتك هذه العجله لابني
حتي يكبر ومات الرجل فصارت العجلة في الغيظه
عوانا

عوانا قال وكانت تهرب من كل من راها فلما كبر
الابن كان بارا بوالدته وكان يقسم الليل ثلاثة
اثلاث يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند راس
امه ثلثا فاذا اصبح انطلق فيحتطب علي ظهره
فياتي به السوق فيبيعه بما شا الله ثم يتصدق
بثلثه وياكل ثلثه ويعطي والدته ثلثه فقالت
له امه يوما ان اباك ورثك عجلة استودعها
الله في غيظة كذا فانطلق فادعي اله ابراهيم
واسماعيل واسحاق ويعقوب ان يردها عليك
وعلامتها انك اذا نظرت اليها يخيل لك ان شعاع
الشمس يخرج من جلدها وكانت تسمي المذهبة
لحسنها وصفرتها فاتي الغيظه فراها ترعي فصاح
بها اعزم عليك باله ابراهيم واسماعيل واسحاق
ويعقوب فاقبلت تسعي حتي قامت بين يديه
فقبض علي عنقها يقودها فتكلمت البقرة باذن
الله تعالي وقالت ايها الفتي البار بوالدته اركبني
فان ذلك اهون عليك فقال الفتي ان امي لم
تاذن لي بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت
البقرة بالله بني اسرائيل لو ركبتني ما كنت تقدر علي

ابدا فانطلق فانك لو امرت الجبل ان ينقلع من
اصله وينطلق معك لفعل ليبرك بامك فسار
الفتي بها الامه فقالت له انك فقير لا مال لك
ويشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل
فانطلق فبع هذه البقرة قال بكم ابيعها قالت
بثلاثة دنانير ولا تبع بغير مشورتي وكان ثمن
البقرة ثلاثة دنانير فانطلق بها الي السوق فبعث
الله ملكا ليري خلقه قدرته وليري الفتي كيف
بره بامه وكان الله به خبيرا فقال له الملك بكم
تبع هذه البقرة فقال بثلاثة دنانير واشترط
عليك رضا والدتي فقال الملك لك ستة دنانير
ولا تستامر والدتك فقال الفتي لو اعطيتني وزنها
ذهبا لم اخذه الا برضا امي فردها الي امه واخبرها
بالثمن فقالت ارجع فبعها بستة دنانير علي رضا
مني فانطلق بها الي السوق واتي الملك فقال استامرت
امك فقال الفتي انها تامرني الا انقصها عن ستة
دنانير علي ان استامرها فقال الملك فاني اعطيك
اثني عشر دينارا فابي الفتي ورجع الي امه فاخبرها
بذلك فقالت ان الذي ياتيك ملك في صورة ادمي

ليخبرك

ليختبرك فاذا اتاك فقل له اتامرنا ان نبيع هذه
البقرة ام لا فقعل فقال الملك اذهب الي امك فقل
لها امسكي هذه البقرة فان موسي ابن عمران يشتريها
منكم لقتيل يقتل من بني اسرائيل فلا تبيعوها الا
بملئ جلدها دنانير فامسكوها وقدر الله علي بني
اسرائيل ذبح تلك البقرة بعينها فما زالوا يستوصفو ثمنها
حتي وصف لهم تلك البقرة مكافئة له علي بره
بوالدته فضلا منه ورحمة فذلك قوله تعالي ادع
لنا ربك يبين لنا ما هي الي اخر الايات فطلبوها
فلم يجدوها بكمال صفتها الا مع الفتي فاشتروها
بملئ جلدها ذهبا فذبحوها وضربوا القتيل
ببعض منها كما امر الله تعالي فقام القتيل حيا باذن
الله واوداجه تشخب دما وقال قتلني فلان
ثم سقط ومات مكانه فحرم قاتله الميراث وفي
الخبر ما ورث قاتل بعد صاحب البقرة قال الله كذلك
يحيي الله الموتي كما احيا عاميل ويريكم اياته لعلكم
تعقلون قيل تمنعون انفسكم عن المعاصي فسبحان
من فاوت بين الخلق قيل لابراهيم عليه السلام
اذبح ولدك فتله للجبين وقيل لبني اسرائيل اذبحوا

بقرة فذ بجودها وما كادوا يفعلون وخرج ابوابكر
الصديق رضي الله تعالي عنه عن جميع ماله وبخل
ثعلبة بالزكاة وجاد حاتم في حضورة واسفارة
وبخل الحاجب بضوء نارة اللهم وفقنا اجمعين
امين المجلس العاشر في الحديث العاشر الحمد
لله الذي انشا العالم واخترعه وابتد اشكله
وابتدعه واتقن كل شيي منعه واحكم مفترقة
ومجتمعه احمده علي ما وهب من احسانه حمدا
معترفا بالتقصير عن شكر امتنانه واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة معلن
بلسانه عما في ضميره وجنانه واشهد ان سيدنا
محمدا عبده ورسوله الذي بعثه بالبيان مرشدا
لهدي الايمان مويدا بمعجزات القران واظهر
دينه علي سابر الاديان صلي الله عليه وعلي اله
واصحابه في كل وقت واوان امين عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم ان الله تعالي طيب لا يقبل الا طيبا وان
الله تعالي امر المومنين بما امر به المرسلين
فقال تعالي يا يها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا
صالحا

صالحا وقال تعالي يا يها الذين امنوا كلوا من طيبات
ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر
يمد يديه الي السما يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه
حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فاني يستجاب
لذلك رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله
واياكم لطاعته ان هذا الحديث من الاحاديث
التي عليها قواعد الاسلام ومباني الاحكام وفيه
فوايد سنذكرها قوله ان الله طيبا اي منزه عن
النقص والخبث ويكون بمعني القدوس وقيل طيب
الثنا وعلي هذا فهو من اسمايه الحسني الماخوذة
من الصفة كالجميل علي القول بصحته قوله لا يقبل اي الحديث صح
الا طيبا اي لا يقبل من الاعمال ولا من الاموال
الا طيبا والطيب من الاموال في الاصل ما يستلذ
به ومنه فانكحوا ما طاب لكم من النسا ويطلق ايضا
بمعني الطاهر ومنه صعيدا طيبا والله تعالي طيب
بهذا المعني اي منزه كما مر فلا يقبل من الاعمال
الا الطاهر من المفسدات كالريا والعجب ونحوها
ولا يقبل من الاموال الا الخالص من شوايب
الحرام اذ الطيب ما طيبه الشرع لا ما كان طيبا

في الذوق اذ هو من غير مباح ووبالٌ علي متعاطيه
وعذاب اليمُ وفي الخبر من عمل عملاً اشرك فيه
غيري تركته وشريكه وفي الخبر ايضا كل لحم نبت من
حرام النار اولي به وتكره الصدقة بالردي كدرهم
مغشوش وحب مسوس او عتيق او ما فيه شبهة
قوله وان الله تعالي اي لما خلق لعباده ما في الارض
جميعًا واباحه لهم سوي ما حرم عليهم امر المومنين
منهم بما امر به المرسلين اي سوي بينهم في الخطاب
بامره اياهم بان يتحروا اكل الحلال وتعاطي الاعمال
الصالحة لان الجميع عباده ومامورون بعبادته الا
ما قام الدليل علي تخصيصهم به دون اممهم فقال
تعالي يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا
وقال تعالي يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات
ما رزقناكم امر به المومنين ان يتحروا اكل الحلال
كما ذكروا وان يقوموا بحقوقه تعالي فقال واشكروا
لله اي علي ما احل لكم ان كنتم اياه تعبدون اي ان
صح انكم تخصّونه بالعبادة وان عبادتكم لا تتم
الا بالشكر تنبيه الخطاب بالنداء لجميع الانبياء
لا علي انهم خوطبوا به دفعة واحدة اذ هم كانوا
في

في ازمنة وخص الرسل بالذكر تعظيمًا لهم وفيه
تنبيه علي ان اباحة الطيبات لهم شرع قديم ورد
للرهبانية في رفض الطيبات وان الشخص يثاب
اذا اكل طيبا قصد به التقوي علي العبادة واحيا
نفسه بخلاف ما اذا اكل تشهيا وتنعمًا واعلم ان
افضل ما اكلت منه كسبك من زراعة لانها اقرب
الي التوكل ثم من صناعة لان الكسب فيها يحصل بكد
اليمين ثم من تجارة لان الصحابة رضي الله تعالي
عنهم كانوا يكتسبون بها ويحرم ما يضر بالبدن
والعقل كالحجر والتراب والزجاج والسم كالافيون
وهو لبن الخشخاش ويحرم اكل الحشيشة التي
تاكلها الحرافيش ويسن ترك التبسط في
الطعام المباح لانه ليس من اخلاق السلف
هذا اذا لم تدع اليه حاجة كقرا الضيف واوقات
التوسعة علي العيال كيوم عاشورا ويومي العيدين
ولم يقصد بذلك التفاخر والتكاثر بل يطيب
خاطر الضيف والعيال وقضاء وطرهم مما يشتهونه
قال علماونا وفي اعطاء النفس شهواتها المباحة
مذاهب حكاها الماوردي منعها وقهرها كيلا

تطفي اعطاوها تخيلا علي نشاطها وبعثا لروحانيتها
قال والاشبه التوسط بين الامرين لان في
اعطايها الكل سلاطة عليه وفي منعها بلادة وبين
الخلو من الاطعمة وكثرة الايدي علي الطعام وان
يحمد الله تعالي عقب الاكل والشرب روي ابوداود
باسناد صحيح انه صلي الله عليه وسلم كان اذا اكل
وشرب قال الحمد لله الذي اطعم وسقي وسوغه
وجعل له مخرجا واداب الاكل والشرب كثيرة شهيرة
ثم ذكر ابو هريرة رضي الله تعالي عنه بعده ما تقدم
ما بقي من الحديث فقال الرجل يطيل السفر اي لما هو
طاعة كالسفر للحج والجهاد وغيرهما من اسفار الطاعة
قوله اشعث اي مغبر الراس اغبر اي البدن والثوب
يمد اي عند الدعا يديه الي السما اي الي جهتها
يقول يارب يارب وفيما ذكر دلالة علي ان ذلك من
اداب الدعا وهو كذلك لما ورد انه صلي الله عليه
وسلم رفع يديه في دعا الاستسقا حتي راي بياض
ابطيه ولقوله صلي الله عليه وسلم ان الله حي كريم
يستحي من عبده ان يرفع اليه كفيه ثم يردهما
صفرا ولان السما قبلة الدعا **قوله** ومطعمه حرام

ومشربه

ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فاني
اي كيف يستجاب له اي يبعد لمن هذه صفته وهذا
حاله ان يستجاب له وفي هذا الحديث فوايد منها
بيان شروط الدعا وما نفعه واادابه ومنها ان لا يدعوا
بمعصية ولا بمحال ومنها ان يكون حاضر القلب للنهي
عن الدعا مع الغفلة وان يحسن ظنه بالاجابة
ومنها ان لا يستعجل فيقول دعوت فلم يستجب لي
اذ هو سو ادب فيقطعه عن الدعا فتفوته الاجابة
ومن ان لا يخرج عن العادة خروجا بعيدا لما
فيه من سو الادب ايضا لان الله تعالي قد اجري
الامور علي العادة فالدعا بخرقها تحكم علي القدرة
قال بعضهم الا ان يدعوه باسمه الاعظم فيجوز تاسيا
بالذي عنده علم من الكتاب اذ دعي لحضور عرش
بلقيس فاجيب **وفي** الحديث ايضا الحث علي
الانفاق من الحلال والنهي عن الانفاق من غيره
وان الماكول والمشروب والملبوس ونحوها ينبغي
ان يكون حلالا لا شبهة فيه وان مريد الدعاء
اولي بالاعتناء بذلك من غيره قال وهب بن
منبه بلغني ان موسي عليه السلام مر برجل قايم

يدعوا ويتضرع طويلا وهو ينظر اليه فقال موسي
يارب اما استجبت لعبدك فاوحي الله تعالي الي موسي
انه لو بكي حتي تلفت نفسه ورفع يده حتي بلغ عنان
السما ما استجبت له قال يارب لم ذلك قال لان في
بطنه الحرام وعلي ظهره الحرام وفي بيته الحرام ومر
ابراهيم بن ادهم بسوق البصرة فاجتمع الناس
اليه وقالوا له يا ابا اسحاق ما لنا ندعوا فلا يستجاب
لنا قال لان قلوبكم ماتت بعشرة اشيا الاول عرفتم
الله فلم تودوا حقه والثاني زعمتم انكم تحبون
رسول الله صلي الله عليه وسلم وتركتم سنته
والثالث قراتم القران فلم تعملوا به والرابع اكلتم
نعم الله ولم تودوا شكرها والخامس قلتم ان
الشيطان عدولكم ووافقتموه ولم تخالفوه والسادس
قلتم ان الجنة حق ولم تعملوا لها والسابع قلتم
ان النار حق ولم تهربوا منها والثامن قلتم ان
الموت حق ولم تستعدوا له والتاسع انتبهتم
الي النوم فاشتغلتم بعيوب الناس ونسيتم
عيوبكم والعاشر دفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم
واعلموا اخواني انه وارد في السنة ان الدعا مخ

العبادة

العبادة ووجهه ان الداعي انما يدعوا عند انقطاع
الامال عما سوا الله فهو حقيقة التوحيد والاخلاص
وورد ايضا ان الدعا سلاح الانبيا ونعم السلاح
والاحاديث في فضله كثيرة شهيرة تنبيه في
رسالة الامام ابي القاسم القشيري رضي الله عنه
قال اختلف في ان الافضل الدعا او السكوت فمنهم
من قال الدعا عبادة لحديث الدعا هو العبادة
ولان الدعا اظهار الافتقار الي الله تعالي وقالت
طايفة السكوت والخمود تحت جريان الحكم اتم
والرضا بما سبق به القدر اولي وقال قوم يكون
صاحب دعا بلسانه ورضي بقلبه لياتي بالامرين
جميعا قال القشيري والاولي ان يقال الاوقات
مختلفة ففي بعض الاحوال الدعا افضل من السكوت
وهو الادب وفي بعض الاحوال السكوت افضل
من الدعاء وهو الادب وانما يعرف ذلك بالوقت
فاذا وجد في قلبه اشارة الي الدعا فالدعاء اولي
واذا وجد اشارة الي السكوت فالسكوت اتم
قال ويصح ان يقال ما كان للمسلمين فيه
نصيب او لله سبحانه وتعالي فيه حق فالدعاء

اولي لكونه عبادة وان كان لنفسك فيه حظ فالكون
انتم فايدة عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان لله
تعالي ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن
قالها ثلاثا قال له الملك ان ارحم الراحمين قد
اقبل عليك فسل تنبيه قال الغزالي رحمه
الله تعالي فان قيل فما فايدة الدعا مع ان القضا
لا مرد له فاعلم ان من جملة القضا رد البلا بالدعا
فالدعا سبب لرد البلا ووجود الرحمة كما ان
الترس سبب لدفع السلاح والما سبب لخروج
النبات من الارض وكما ان الترس يدفع السهم
فيتدافعان فكذلك الدعا وقد قيل سبحان من
لا يخيب من قصده من قصد الله صادقا وجده
قد يعمل الخلق فضل نعمته كل الي فضله يمد يده
قال محمد بن خزيمة لما مات احمد بن حنبل رحمه
الله تعالي رايته في المنام وهو يتبختر في الجنة
فقلت اي مشية هذه فقال هذه مشية الخدام
الي دار السلام قلت ما فعل الله بك قال غفر لي
وتوجني والبسني نعلين من ذهب وقال يا احمد
بقراتك

بقراتك القران كلامي ثم قال يا احمد ادعني بتلك
الدعوات التي بلغتك عن سفيان الثوري وكنت
تدعوا بها في دار الدنيا فقلت يا رب كل شي بقدرتك
علي كل شي اغفر لي اولا تسالني عن شي والدعوات
كثيرة خاتمة المجلس قال الجلال السيوطي
رحمه الله تعالي في طبقات النحاة الصغري له
رايت بخط القاضي عز الدين ابن جماعة وجد
بخط الشيخ محيي الدين النووي ما نصه ما قرا احد
هذه الابيات ودعا الله تعالي عقبها بشي الا استجيب
له وهي هذه

يا من يري ما في الضمير ويسمع
انت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجي للشدايد كلها
يا من اليه المشتكي والمفزع
يا من خزاين رزقه في قول كن
امنن فان الخير عندك اجمع
مالي سوي فقري اليك وسيلة
فبالافتقار اليك فقري ادفع
مالي سوي قرعي لبابك حيلة

فلانٌ رددت فاي باب اقـــرع
ومن الذي ادعوه واهتف باسمه
باسمه ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لمجدك ان تقنط عاصيا
الفضل اجزل والمواهب اوسع

وهذه الابيات من كلام عبد الرحمن ابن عبد الله ابن اصبغ ابن جبيش المالكي رحمه الله تعالى

المجلس الحادي عشر في الحديث الحادي عشر

الحمد لله علي جميع النعم والصلاة والسلام علي سيدنا محمد المبعوث لخير الامم صلي الله عليه وسلم وعلي اله وصحبه عن ابي محمد الحسن ابن علي ابن ابي طالب سبط رسول الله صلي الله عليه وسلم وريحانته رضي الله عنه قال حفظت من رسول الله صلي الله عليه وسلم دع ما يريبك الي ما لا يريبك رواه الترمذي والنسايي وقال الترمذي حديث حسن صحيح اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم ومعناه اترك ما في حله شك الي ما لا شك فيه طلبا لبراة دينك وعرضك ومعناه ايضا راجع الي

الي معني حديث ان الحلال بين الي اخره فما ذكر هناك يذكر هنا ونتمم هذا المجلس فيصير مجلسا مستقلا معدودا وهذا لا يخفي علي الحاذق وقوله دع ما يريبك الي ما لا يريبك بفتح اولهما وضمه والفتح اشهر وافصح والله اعلم المجلس الثاني

عشر في الحديث الثاني عشر

الحمد لله الذي احيا قلوب المومنين باتساع رحمته والهمهم من حسن التوسل ما يدفعون به عظيم اخذه وعقوبته ووهب لهم من عطايا الحزن والبكا ما يتوصلون به الي منازل جنته وعفوه ورحمته فسبحانه من اله شرفنا بملة التوحيد وارسل الينا سيد الخلق والعبيد وجعل الصلاة عليه شفيعا لنا بين يديه لمن اراد تكفير الخطايا والذلات وبذل العطايا والصلاة والخلود في اعلي الدرجات فليكثر من الصلاة علي سيد الاحياء والاموات طيبوا بالصلاة عليه مسالك اقوالكم وزينوا بها وسايل اعمالكم صلي الله وسلم عليه وعلي اله وصحابته واحشرنا والحاضرين في زمرته امين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه

عليه صح

وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
حديث حسن رواه الترمذي وغيره اعلموا
اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم وهو من الاحاديث التي عليها مدار
الاسلام كما علم مما مر قوله صلي الله عليه وسلم
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه بفتح اليا
معناه ما لا تتعلق عنايته به والذي يعني الانسان
من الامور ما يتعلق بضرورة حياته في معاشه
وسلامته في معاده وذلك يسير بالنسبه الي ما لا
يعنيه فان اقتصر الانسان علي ما يعنيه من الامور
سلم من شر عظيم والسلامة منه خير كثير ومن
بعض كلام السلف من علم ان كلامه من عمله قل
كلامه الا فيما يعنيه ومن سال عما لا يعنيه سمع
ما لا يعنيه قال ابن العربي هذا الحديث فيه
اشارة الي ترك الفضول لان المرء لا يقدر ان يشتغل
باللازم فكيف يتعداه الي الفاضل وقال ابن
عبد البر كلامه صلي الله عليه وسلم هذا من الكلام
الجامع للمعاني الكثيرة الجليلة في الالفاظ القليلة
وهو مما لم يقله احد قبله صلي الله عليه وسلم
الا

الا انه روي في صحف شيث وابراهيم علي نبينا
وعليهما وجميع الانبيا افضل الصلاة والسلام من
عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه قال
الفاكهاني رحمه الله هذا خاص بالكلام واما
الحديث فهو اعم من الكلام لان مما لا يعنيه
التوسع في الدنيا وطلب المناصب والرياسة
وحب المحمدة والثناء وغير ذلك وقال بعض العلما
في هذا الحديث ان المؤمن مع المومن كالنفس
الواحدة فينبغي ان يحب له ما يحب لنفسه من
حيث انها نفس واحدة ومصداقه الحديث
المومنون كالجسد الواحد اذا اشتكي منه عضو
تداعي اليه ساير الجسد وقال بعضهم المراد بهذا
الحديث كف الاذي والمكروه عن الناس ويشبه
معناه قول الاحنف ابن قيس حين سيل ممن
تعلمت الحلم قال من نفسي قيل له وكيف ذلك قال
كنت اذا كرهت شيا من غيري لم افعل باحد مثله
وذكر مالك في موطايه قيل للقمان ما بلغ منك ما نري
يريدون الفضل قال صدق الحديث واداء الامانة
وترك ما لا يعنيني وروي ابو عبيدة عن الحسن

قال من علامة اعراض الله عن العبد ان يجعل
شغله فيما لا يعنيه **تنبيه** ينبغي للانسان ان
يشتغل بما ينفعه من قراة قران واستغفار وذكر
ونحوه فان الشيطان يرضي بتضييع عمره من غير
فايدة لعلمه بان عمره جوهر نفيس كل نفس منه
لا قيمة له فاذا اصرف الانسان عمره في طاعة سلم
وغنم وقد ورد ان بكل تسبيحة صدقة وان من
قرا سورة الاخلاص عشر مرات بني له قصر في
الجنة ومن قال سبحان الله والحمد لله الي اخره
غرست له شجرة في الجنة فاين هذا ممن لا يستفيد
شيا واشر من ذلك ان يتكلم بكلمة يغضب بها
مولاه او يوذي بها اخاه فقد ورد ان العبد
ليتكلم بالكلمة من الشر لا يلقي لها بالا يهوى بها
في جهنم ابعد ما بين المشرق والمغرب وربما
كانت تلك الكلمة سببا في سنة سيية يستمر
العمل بها بعده فلا يزال يعذب بها في قبره
ما دام يعمل بها فقد قيل من مات ولم تمت سياته
لان العبد اذا مات انقطعت اعماله الا من عمل
صالحا يعمل به من بعده كعلم او وقف نسال الله
حسن

ما ويل صح

حسن العاقبة **وفي الخبر** مرفوعا ان الرجل
ليتكلم بالكلمة ما يريد بها الا ان يضحك القوم
يهوي ابعد ما بين السما والارض **وفي حديث**
ابن عمر رضي الله تعالى عنه لا تكثروا الكلام
بغير ذكر الله فتقسي قلوبكم وان ابعد القلوب
من الله القلب القاسي **مواعظ** تتعلق بالامانة
تتميما للمجلس قال الله تعالى ان الله يامركم ان
تودوا الامانات الي اهلها المراد من الاية جميع
الامانات **وعن** البرا ابن عازب وابن مسعود
وابي ابن كعب الامانة في كل شيي الوضوء
والصلاة والزكاة والكيل والوزن والودايع
وقال ابن عمر خلق الله تعالى نوع الانسان
وقال هذه الامانة خباتها عندك فاحفظها
الا بحقها واعلموا ان في كل عضو من اعضاء الانسان
امانة فامانة اللسان ان لا يستعمله في كذب او
غيبة او بدعة او فحش او نحوها وامانة العين
ان لا ينظر بها الي محرم وامانة الاذن الا يصغي
الي استماع محرم وهكذا سائر الاعضا فهذه كلها
امانات مع الله تعالى واما مع الناس فرد الودايع

بها صح

قبل صح

وترك التطفيف في كيل او وزن او ذرع وشر التجار
من اذا اشتري أرخي الذراع واذا باع شد الذراع
وامانة الامرا العدل في الرعية وامانة العلما في
العامة ان يحملوهم علي الطاعات والاخلاق الحسنة
وينهوهم عن المعاصي وساير القبايح كالتعصبات
الباطلة وامانة المراة في حق زوجها ان لا تخونه
في فراشه او ماله ولا تخرج من بيته بغير اذنه
وامانة العبد في حق سيده ان لا يقصر في خدمته
ولا يخونه في ماله وقد اشار صلي الله عليه وسلم
الي ذلك كله بقوله كلكم راع وكلكم مسيول عن
رعيته واما الامانة مع النفس بان يختار لها
الانفع في الدين والدنيا وان يجاهد في مخالفة
شهواتها وارادتها فانها السم الناقع المهلك لمن
اطاعها في الدنيا والاخرة قال انس رضي الله تعالي
عنه قل ما خطبنا رسول الله صلي الله عليه وسلم
الا قال لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد
له وقد عظم الله تعالي امر الامانة فقال انا عرضنا
الامانة اي التكاليف التي كلف الله بها عباده من
امتثال الاوامر واجتناب النواهي علي السموات والارض
والجبال

والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها
الانسان اي ادم عليه السلام انه كان ظلومًا
اي لنفسه بقبوله تلك التكاليف الشاقة جدًّا
جهولًا اي بمشاقها التي لا تتناهى وليتامل قوله
ان الله لا يهدي كيد الخاينين فانه شديد كيد من
خان امانته وقيل ان الله تعالي خلق الدنيا كالبستان
وزينها بخمسة اشيا علم العلما وعدل الامرا وعبادة
الصلحا ونصيحة المستشار واداء الامانة فقرن
ابليس مع العلم الكتمان ومع العدل الجور ومع
العبادة الريا ومع النصيحة الغش ومع الامانة الخيانة
وفي نسخة بدل اولهم
لما يرفع من الناس الامانة واخر ما يبقي
الصلاة ورب مصل ولا خير فيه وفيه اذا احدث
احدكم فلا يكذب واذا وعد فلا يخلف واذا ايتمن
فلا يخن وفيه اضمنوا لي اشيا اضمن لكم الجنة
اصدقوا اذا احدثتم واوفوا اذا وعدتم وادوا
اذا ايتمنتم وفيه انا اكفلوا لي اشيا اكفل لكم الجنة
الصلاة والزكاة والامانة والفرج والبطن واللسان
وفيه ثلاث متعلقات بالعرش الرحم تقول اللهم
اني بك فلا اقطع والامانة تقول اللهم اني بك
فلا اخان والنعمة تقول اللهم اني بك فلا اكفر

وفيه يوتي بالعبد يوم القيامة وان قتل في سبيل الله
فيقال له ادا امانتك فيقول اي رب كيف وقد ذهبت
الدنيا فيقال انطلقوا به الي الهاوية وتمثل له الامانة
كهيئتها يوم دفعت اليه فيراها فيعرفها فيهوي
في اثارها حتي يدركها فيحملها علي منكبيه حتي اذا
ظن انه خارج زلت عن منكبيه فهو يهوي في اثرها
ابد الابدين ثم قال الصلاة امانة والوضوء امانة
والوزن امانة والكيل امانة وحد اشياوا شد
ذلك الودايع وقال صلي الله عليه وسلم اد الامانة
الي من ايتمنك ولا تخن من خانك اي لا تقابله
بخيانة اللهم وفقنا اجمعين امين والحمد لله
رب العالمين **المجلس الثالث عشر** في الحديث
الثالث عشر الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
علي سيد الاولين والاخرين محمد واله وصحبه
اجمعين **عن** ابي حمزة انس بن مالك خادم
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم لا يومن احدكم حتي
يحب لاخيه ما يحب لنفسه رواه البخاري ومسلم
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث

الحديث قاعدة من قواعد الاسلام الموصي به
في قوله تعالي واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
ولا شك ان النفس الشريفة تحب الاحسان وتجتنب
الاذي فاذا فعل ذلك حصلت الالفة وانتظم حال
المعاش والمعاد ومشيت احوال العباد **قوله**
لا يومن احدكم اي الايمان الكامل حتي يحب لاخيه
اي في الايمان من غير ان يخص بمحبته احدا دون
احد لقوله تعالي انما المومنون اخوة ولانه
مفرد مضاف فيعم قال بن العماد رحمه الله الاولي
ان يحمل علي عموم الاخوة حتي يشمل الكافر والمسلم
فيحب لاخيه الكافر ما يحب لنفسه من دخوله
في الاسلام كما يحب لاخيه المسلم الدوام علي
الاسلام ولهذا كان الدعا له بالهداية مستحبا
قوله ما يحب لنفسه اي مثل ما يحب لنفسه
والمراد ما يحب من الخير والمنفعة اذ الشخص
لا يحب لنفسه الا الخير وفي رواية النساي حتي
يحب لاخيه من الخير ما يحب لنفسه اي ويبغض
له مثل ما يبغض لنفسه ولفظه عند مسلم والذي
نفسي بيده لا يومن عبد حتي يحب لاخيه او قال

لجاره ما يحب لنفسه واعلم ان الخير اسم جامع
للطاعات والمباحات دنيوية واخروية **وقد**
جا في حديث انظر احب ما تحب ان تاتيه الناس
اليك فاته اليهم وفي كلام بعضهم ارض للناس
ما لنفسك ترضي **تنبيه** لابد ان يكون المعني
فيما يباح والا فقد يكون غيره ممنوعا منه وهو
مباح له كمحب الشخص وتخلي زوجته او امته فلا
يدخل في هذا المعني ولنتكلم علي نكت طريفة
تتعلق بالايثار مناسبة للمقام **اعلموا** ان الايثار
امر عظيم مدح الله تعالي اهله في كتابه الكريم
فقال وبقوله يقتدي المهتدون ويوثرون
علي انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق
شح نفسه فاولئك هم المفلحون قال العلماء
الايثار علي انواع ايثار في الطعام وايثار في الشراب
وايثار في النفس والروح وايثار في الحياة فاما
الايثار في الطعام فقد روي ان رجلا من اصحاب
النبي صلي الله عليه وسلم اذا اهدي اليه راس
مشوية فقال اخي فلان وعياله احوج الي هذا
منا فبعثه اليه وبعثه الي اخر فلم يزل يبعث به
من

من واحد الي واحد حتي تداوله سبع بيوت فرجع
الي الاول وفي ذلك نزل قوله سبحانه وتعالي
ويوثرون علي انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقيل
ان الاية نزلت في ضيف اضاف النبي صلي الله عليه
وسلم فبعث الي بيت نسايه فقلن ما عندنا الا الما
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم من اكرم
ضيفي هذه الليلة فله الجنة فقال رجل انا فانطلق
به الي امراته فقال اكرمي ضيف رسول الله صلي
الله عليه وسلم فقالت ما عندنا الا قوت الصبيان
فقال هيئي طعامك واصلحي سراجك ونومي
صبيانك اذا ارادوا عشا ففعلت ثم قامت كانما
تصلح سراجها فاطفاته فجعلا يريانه انهما ياكلان
معه وناما طاويين فلما اصبح غدا الي رسول الله
صلي الله عليه وسلم فقال ضحك الله من ضيفكما
او من فعالكما فانزل الله تعالي الاية **وحكي**
عن بن الحسين الانطاكي انه اجتمع اليه
نيف وثلاثون نفسا في قرية بقوف بالري وكان
لهم ارغفة معدودة لم تشبع جميعهم فكسروا
الرغفان واطفوا السراج وجلسوا للطعام فلما

رفع فاذا الطعام علي حاله ولم ياكل منهم احد ايثارا
لصاحبه علي نفسه وقال رسول الله صلي الله عليه
وسلم ايما امرئ اشتهي شهوة فرد شهوته واثر
علي نفسه غفر له حكي عن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما انه كان مريضا فعوفي من مرضه
فاشتهي علي جماعة سمكة مشوية فاتي اليه بها
فلما وضعت بين يديه واذا السايل واقف علي
الباب يسال فقال لغلامه ادفع اليه هذه
السمكة فقال له انت اشتهيتها ولم تاكلها فقال
ان الله تعالي يقول لن تنالوا البر حتي تنفقوا مما
تحبون وحكي ان ابراهيم بن ادهم وشقيق البلخي
اجتمعا يوما فقال شقيق لابراهيم كيف تعملون
اذا لم تجدوا فقال ان اعطينا شكرنا وان منعنا
صبرنا فقال شقيق هكذا عندنا كلاب بلخ فقال
ابراهيم كيف تعملون انتم فقال ان اعطينا اثرنا
وان منعنا شكرنا فقام ابراهيم وقبل راس شقيق
وقال انت الاستاذ واما الايثار بالما فما حكي ان
جماعة استشهدوا باليرموك فاتي اليهم بما وفيهم
الروح فاتي الي واحد منهم الما فاشار اليهم ان اسقوا
فلانا

فلانا فاتوا اليه فاشار اليهم ان اسقوا فلانا وهكذا
فماتوا كلهم ولم يشربوا الما ايثارا منهم لاصحابهم واما
الايثار بالنفس والروح فما روي ان عليا رضي الله عنه
بات علي فراش النبي صلي الله عليه وسلم فاوحي الله
الي جبريل وميكاييل عليهما السلام اني اخيت
بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الاخر فايكما
يوثر صاحبه بالحياة فاختار كلاهما الحياة فاوحي
الله سبحانه وتعالي اليهما افلا كنتما مثل علي ابن ابي
طالب اخيت بينه وبين نبيي محمد صلي الله عليه
وسلم فبات علي فراشه يفديه بنفسه ويوثره
بالحياة اهبطا الي الارض فاحفظاه من عدوه
فكان جبريل عند راسه وميكاييل عند رجليه
وجبريل ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن ابي
طالب وربك يباهي بك الملايكة واما الايثار
في باب الحياة فما ذكر عن بن عطا انه قال سعي
شاب بالصوفية الي بعض الخلفا وطعن فيهم
عنده فاخذ النوري وابا حمزة وجماعة منهم
فادخلوهم علي الخليفة فامر بضرب اعناقهم
فبادر النوري الي السياف ليضرب عنقه فقال

له السياف مالك بادرت من بين اصحابك الي القتل
فقال احببت ان اوثر اصحابي بحياة هذه اللحظة
فاعجب السياف وجميع من حضر فعله واخبر الخليفة
بذلك فرد امرهم الي القاضي فتقدم اليه النوري
فساله عن الفرايض وسنن الشرايع فاجابه ثم
قال وبعد هذا فان لله عبادا ياكلون لله ويشربون
لله ويسمعون بالله ويلبسون بالله ويصدقون
بالله ويريدون بالله فلما سمع القاضي كلامه
بكا بكا شديدا ثم دخل علي الخليفة وقال ان كان
هولا زنادقة فمن الموحد ثم اطلقهم سوال
ان قيل كيف يحصل الايمان الكامل بالمحبة المذكورة
في الحديث مع انه له اركانا اخر **فالجواب**
ان ذكر المحبة مبالغة لانها الركن الاعظم نحو
الحج عرفة او هي مستلزمه لبقية الاركان ولنختم
المجلس بحكاية ظريفة تتعلق باصناع المعروف
وان المعروف لا يضيع ولو مع غير اهله **حكي**
ان رجلا كان يعرف بابن حمير وكان له ورد — مطلب
وكان ذا ورع يصوم النهار ويقوم الليل وكان
مبتليا بالقنص فخرج ذات يوم يصيد اذ عرضت
له

له حية فقالت يا محمد بن حمير اجرني اجارك
الله فقال ممن قالت من عدوي قد ظلمني قال
لها واين عدوك قالت وراي قال لها ومن اي
امة انت قالت من امة محمد صلي الله عليه وسلم
قال ففتحت رداي وقلت لها ادخلي فيها قالت
يراني عدوي فقلت لها فما الذي اصنع بك قالت
ان اردت اصناع المعروف فافتح لي فاك حتي
ادخل فيه قال اخشي ان تقتليني فقالت لا والله
لا اقتلك الله شاهد علي بذلك وملايكته
وانبيايه ورسله وحملة عرشه وسكان سمواته
ان انا قتلتك قال محمد ففتحت فمي فانسابت
فيه ثم مضيت فعارضني رجل معه صمصامة
فقال يا محمد قلت وما تشا قال لقيت عدوي
قلت ومن عدوك قال حية قلت لا واستغفرت
ربي من قولي لا مايه مرة وقد علمت اين هي
ثم مضيت قليلا فاخرجت راسها من فمي وقالت
انظر لي هذا العدو فالتفت فلم ار احدا فقلت
ان اردت ان تخرجي فاخرجي فلم انظر انسانا
فقالت الان يا محمد اختر واحدة من اثنين اما ان

افتت كبدك واما ان اثقب فوادك وا دعك بلا
روح فقلت ياسبحان الله اين العهد الذي عهدته
الي واليمين الذي حلفتيه وما اسرع ما نسيتيه قالت
يامحمد لم نسيت العداوة التي كانت بيني وبين
ابيك ادم حيث اخرجته من الجنة علي اي شيي
فعلت اصناع المعروف مع غير اهله قلت لها ولابد
ان تقتليني قالت لابد من ذلك قلت لها فامهليني
حتي اصير الي تحت هذا الجبل فامهد لنفسي موضعا
قالت شانك قال فمضيت اريد الجبل وقد ايست
من الحياة فرفعت طرفي الي السما وقلت يالطيف
يالطيف الطف بي بلطفك الخفي يالطيف بالقدرة
التي استويت بها علي العرش فلم يعلم العرش اين
مستقرك منه الا كفيتني هذه الحية ثم مشيت
فعارضني رجل صبيح الوجه طيب الرايحه نقي من
الدرن فقال لي سلام عليك قلت وعليك السلام
يا اخي قال مالي اراك قد تغير لونك قلت من عدو
قد ظلمني قال واين عدوك قلت في جوفي قال لي
افتح فاك قال ففتحت فمي فوضع فيه مثل ورقة
الزيتون اخضر ثم قال امضغ وابلع فمضغت
وبلعت

وبلعت قال فلم البث يسيرًا حتي مغصني بطني
ودارت في بطني فرميت بها من اسفل قطعة
قطعة فتعلقت بالرجل وقلت يا اخي من انت الذي
من الله علي بك فضحك ثم قال الا تعرفني قلت
لا قال انه لما كان بينك وبين الحية ما كان ودعوت
بذلك الدعا ضجت ملايكة السموات السبع الي الله
عز وجل فقال وعزتي وجلالي بعيني كلما فعلت
الحية بعبدي وامرني سبحانه وتعالي وانا يقال لي
المعروف مستقري في السما الرابعة ان انطلق الي
الجنة فخذ ورقة خضرا فالحق بها عبدي محمد
ابن حمير يا محمد عليك باصناع المعروف فانه
يقي مصارع السوء وان ضيعه المصطنع اليه لم
يضع عند الله عز وجل المجلس الرابع عشر
في الحديث السابع عشر الحمد لله علي ما خص
به من نعمه واولايه احمده حمدا استجير به من
اليم عقابه وبلايه والصلاة والسلام علي خير
احبابه واوليايه محمد واله وصحبه وازواجه
وجميع انبيايه اللهم سددنا في القول والعمل
واعصمنا من الخطايا والزلل واغفر لنا اجمعين

برحمتك يا ارحم الراحمين **عن** بن مسعود رضي
الله تعالي عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدي ثلاث
الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه
المفارق للجماعة رواه البخاري ومسلم اعلموا اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان قتل الادمي عمدا
بغير حق من اكبر الكباير بعد الكفر فقد سئل صلي
الله عليه وسلم اي ذنب اعظم عند الله قال ان
تجعل لله ندا وهو خلقك قيل ثم اي قال ان تقتل
ولدك مخافة ان يطعم معك رواه الشيخان وقال
صلي الله عليه وسلم اجتنبوا السبع الموبقات قيل
وما هن يا رسول الله قال الشرك بالله والسحر
وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل الربا
واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف مسلم
ولو بشطر كلمة لقي الله مكتوبا بين عينيه ايس من
رحمة الله والاحاديث في ذلك كثيرة شهيرة
تنبيه قبل الشروع في معني الاحاديث الحديث
تصح توبة القاتل عمدا لان الكافر تصح توبته فهذا
اولي ولا يتحتم عذابه بل هو في خطر المشية ولا
يخلده

المحصنات الغافلات وقال صلي الله
عليه وسلم من اعان علي قتل

يخلد عذابه ان عذب وان اصر علي ترك التوبة
كساير ذوي الكباير غير الكفر واما قوله تعالي ومن
يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم خالدا فيها فالمراد
بالخلود المكث الطويل فان الدلايل تظاهرت
علي ان عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم او مخصوص
بالمستحل كما ذكره عكرمة وغيره واذا اقتص منه
الوارث او عفي علي مال او مجانا فظواهر الشرع
تقتضي سقوط المطالبة في الدار الاخرة كما افتي به
النووي وذكر مثله في شرح مسلم ومذهب اهل
السنة ان المقتول لا يموت الا باجله والقتل لا يقطع
الاجل خلافا للمعتزلة فانهم قالوا القتل يقطعه
قوله صلي الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم
اي لا يحل اراقة دمه اذ الاصل في الدما العصمة
عقلا وشرعا اما العقل فلما في قتله من افساد
صورته المخلوقة في احسن تقويم والعقل يا باه
واما الشرع فللنهي عنه في الكتاب العزيز بقوله
تعالي ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق
ونحوه والسنة الغرا بقوله صلي الله عليه وسلم
المتقدم وذكر المسلم هنا للتهويل والتفظيع فلا

بعضهم منه جواز قتل المعاهد والذمي ولا الصغير الكافر
وان كان حربيا للنهي عن قتلهم **قوله** الا باحدى
ثلاث الثيب الزاني اي المحصن ذكرا كان او انثى والمراد
رجمه بالحجارة الى ان يموت كما فعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم بماعز والغامدية لما زنيا لان الثيب
الزاني هتك عصمة الله تعالى فابيح دمه وفيه
مفسدة عظيمة فاقتضت الحكمة ازالتها بذلك
وليعلم ان الزنا اكبر الكبائر بعد القتل ومن ثم
قرنه الله تعالى بالشرك والقتل بقوله تعالى والذين
لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي
حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك
يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة
ويخلد فيه مهانا الا من تاب وسبب نزولها
ان ناسا مشركين اكثروا من القتل والزنا فقالوا
يا محمد ما تدعوا اليه حسن لو تخبرنا ان لما عملنا
كفارة فنزلت ونزل يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الاية وقال صلى
الله عليه وسلم يا معشر الناس اتقوا الزنا فان
فيه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الاخرة
اما

اما التي في الدنيا فيذهب البها ويورث الفقر
وينقص العمر واما التي في الاخرة فسخط الله
وسوء الحساب وعذاب النار وليعلم ايضا ان
حد الزاني جلد مائة وتغريب عام ان كان غير
محصن واما المحصن وهو الحر المكلف الذي وطئ
في نكاح صحيح ولو مرة في عمره فحده الرجم بالحجارة
الى ان يموت كما قدمناه قال العلماء ومن مات من
غير حد ولا توبة عذب في النار بسياط من نار
كما ورد ان في الزبور مكتوبا ان الزناة يعلقون
بفروجهم يضربون عليها بسياط من حديد
فاذا استغاث احدهم من الضرب نادته الزبانية
اين كان هذا الصوت وانت تضحك وتفرح وتمرح
ولا تراقب الله تعالى ولا تستحي وجا في السنة
الشريفة تغليظ عظيم في الزاني لاسيما بحليلة الجار
والتي غاب عنها زوجها واعظم الزنا على الاطلاق
الزنا بالمحارم وهو باجنبية لها زوج ~~و~~ زنا الثيب
اقبح من البكر وزنا الشيخ لكمال عقله اشد من زنا
الشاب والحر والعالم لكمالهما اقبح من القن والجاهل وفي ذلك
احاديث كثيرة وللزنا ثمرات قبيحة منها انه يورث

عظيم واعظم منه باجنبية لا زوج

النار والعذاب الشديد ومنها انه يورث الفقر
ومنها انه يوخذ بمثله من ذرية الزاني ولما قيل
لبعض الملوك ذلك اراد تجربة بابنة له وكانت
غاية في الجمال انزلها مع امراة فقيرة وامرها
ان لا تمنع احدا اراد التعرض لها باي شيي شا وامرها
بكشف وجهها وانها تطوف بها في الاسواق فامتثلت
فامرت بها علي احد الا واطرق منها حيا وخجلا
ولم يمد احد نظره اليها فلما قربت بها من دار
الملك لتريد الدخول بها فامسكها انسان وقبلها
ثم ذهب عنها فادخلتها علي الملك فسالها عما وقع
فذكرت له القصة فسجد شكرا لله تعالي وقال الحمد
لله ما وقع مني في عمري قط الا قبلة واحدة لامراة
وقد قوصصت بها فيا اخواني السعيد من حفظ
فرجه وغض بصره وكف يده وقيل ان بعض العرب
عشق امراة وانفق عليها اموالا كثيرة حتي مكنته
من نفسها فلما جلس بين شعبيها واراد الفعل
الهمه الله التوفيق فتفكر ثم اراد القيام عنها فقالت
له ما شانك فقال من يبيع جنة عرضها السموات
والارض بقدر فتر لقليل الخبرة بالمساحة ثم
تركها

تركها وذهب ووقع لبعض الصالحين ان نفسه
حدثته بفاحشة وكان عنده فتيلة فقال
لنفسه يا نفس اني ادخل اصبعي في هذه الفتيلة
فان صبرتي علي حرها مكنتك مما تريدين ثم
ادخل اصبعه في الفتيلة حتي حست نفسه ان
الروح كادت تزهق منه من شدة حرها في
قلبه وهو يتجلد علي ذلك ويقول لنفسه هل تصبري
واذا لم تصبري علي هذه النار اليسيرة التي طفيت
بالماء سبعين مرة حتي قدر اهل الدنيا علي مقابلتها
فكيف تصبرين علي حر نار جهنم المضاعفة حرورتها
علي هذه سبعين ضعفا فرجعت نفسه عن
ذلك الخاطر ولم يخطر لها بعد فنسال الله تعالي
التوفيق واعلم ان اللواط من الكباير وقد سماه
الله تعالي فاحشة وخبيثة واجمعت الصحابة
علي قتل فاعل ذلك وانما اختلفوا في كيفية قتله
فذهب قوم الي ان حد الفاعل حد الزنا ان
كان محصنا يرجم وان كان لم يكن محصنا يجلد مائة
وهو قول بن المسيب وعطا والحسن وقتادة
والنخعي وبه قال الثوري والاوزاعي وهو اظهر

قولي الشافعي رحمه الله تعالي وذهب قوم الي
غير ذلك والاحاديث في ذم اللواط كثيرة
عافانا الله تعالي من ذلك امين **قوله** والنفس
بالنفس اي بقتلها ظلما وعدوانا بما يقتل غالبا
قال الله تعالي وكتبنا عليهم فيها يعني التوراة ان
النفس بالنفس والمراد النفوس المتكافئة في
الاسلام والحرية وشروط القصاص مذكورة
في كتب الفقه فلتراجع منها وسبب قتل النفس
بالنفس لان القاتل لما انتهك عصمة النفس وهي
عظيمة اخذ في مقابلتها نفسه المعصومة وهي
مصلحة عظيمة ولكم في القصاص حياة **قوله**
والتارك لدينه اي المرتد عنه لغير الاسلام والعيا ذ
بالله تعالي فيقتل ما لم يعد الي الاسلام لقوله
صلي الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه والردة
افحش انواع الكفر **وقوله** المفارق للجماعة وصف
عام للتارك لدينه لانه اذا ارتد عن دين
الاسلام فقد خرج عن دين جماعتهم ويدخل
في هذا الوصف كل من خرج عن جماعة المسلمين
وان لم يكن مرتدا كالخوارج واهل البدع وعلي
هذا

هذا قال القابسي رحمه الله يقاتل المرتد حتي
يرجع الي دينه ويقاتل الخارج عن الجماعة حتي
يرجع اليها وليس بكافر ويمكن ان يكون خروجه
كفرا وردة والحكمة في قتل التارك لدينه انه لما
حل نظام عقد الاسلام حل قتله بالسيف ونحوه
واعلم ان المقصود من هذا الحديث بيان عصمة
الدما وما يباح منها وان الاصل فيها العصمة
ويدل لذلك قوله صلي الله عليه وسلم فاذا قالوها
عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها الي غير
ذلك من الاحاديث **خاتمة المجلس** قال
الغزالي رحمه الله تعالي لو زعم زاعم ان بينه
وبين الله تعالي حالة اسقطت عنه الصلاة واحلت
له شرب الخمر واكل مال السلطان كما زعمه بعض من
ادعي التصوف فلا شك في وجوب قتله وان
كان في خلوده في النار نظر وقتل مثله افضل من
قتل مائة كافر لان ضرره اكثر اللهم ارزقنا التوفيق
لاقوم طريق **المجلس الخامس عشر في الحديث
الخامس عشر** الحمد لله رب العالمين ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم والصلاة والسلام

علي سيدنا محمد النبي الكريم وعلي اله واصحابه
ذوي الطبع السليم اللهم هب لنا قولا صادقا
وعملا صالحا وفرجا عاجلا يا ارحم الراحمين
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فليقل خيرا اوليصمت ومن كان يومن بالله
واليوم الاخر فليكرم جاره ومن كان يومن بالله
واليوم الاخر فليكرم ضيفه رواه البخاري ومسلم
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان
هذا الحديث حديث عظيم وجماع اداب الخير
تتفرع منه كما ذكره بعضهم رحمة الله قوله
من كان يومن بالله واليوم الاخر اي يوم القيامة
سمي بذلك لانه لا ليل بعده ولا يسمي يوما الا ما عقبه
ليل والمراد بما ذكر كمال الايمان والمبالغة في ذلك
قوله فليقل خيرا هو ما فيه ثواب من القول
قوله اوليصمت بفتح اليا وضم الميم حقيقة
الصمت السكون مع القدرة علي النطق فان
توقف فيه فهو العي او فسدت الة النطق فهو
الخرس قال الله تعالي وقولوا قولا سديدا وقال
تعالي

تعالي ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال
صلي الله عليه وسلم امسك عليك لسانك وهل
يكب الناس علي وجوههم او علي مناخرهم الا حصائد يد
السنتهم وقال صلي الله عليه وسلم كل كلام ابن
ادم عليه الا ذكر الله تعالي او امرا بالمعروف او
نهيا عن المنكر والاحاديث في ذلك كثيرة شهيرة
فيا اخواني اكثر افات اللسان وقد عدت فوق
العشرين افة قال الامام الشافعي رحمه الله تعالي
اذا اراد ان يتكلم فعليه ان يفكر قبل كلامه وفي
صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان العبد
ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يلقي لها بالا
يرفع الله تعالي بها درجات وان العبد ليتكلم بالكلمة
من سخط الله تعالي لا يلقي لها بالا يهوي بها في
جهنم وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال
قلت يا رسول الله ما النجاة قال امسك عليك لسانك
وليسعك بيتك وابك علي خطيئتك قال الترمذي
حديث حسن وعن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال اذا اصبح

بن ادم فان الاعضا كلها تكفر اللسان فتقول اتق
الله فينا فانا نحن بك فان استقمت استقمنا وان
اعوججت اعوججنا وعن الاستاذ ابي القاسم
القشيري رحمه الله تعالي في رسالته قال الصمت
سلامة وهو الاصل السكوت في وقته صفة الرجال
كما ان النطق في موضعه اشرف الخصال وربما انشدوا
في ذلك احفظ لسانك ايها الانسان لا يلدغنك
انه ثعبان وقال الرقاشي رحمه الله كم في المقابر
من قتيل لسانه قد كان تهاب لقاؤه الشجعان
وقال بعضهم لعمرك في ذنبي لمشتغل لنفسي عن
ذنوب بني امية علي ربي حسابهم اليه تناهي
علم ذلك لا اليه فليس بضاري ماقد اتوه اذا
ما الله مالديه قوله ومن كان يومن بالله واليوم
الاخر فليكرم جاره قال الله تعالي واعبدوا الله
ولا تشركوا به شيا وبالوالدين احسانا وبذي
القربي واليتامي والمساكين والجار ذي القربي
والجار الجنب اي البعيد منك في الجوار والنسب
وقد وردت اخبار كثيرة في اكرام الجار والوصية
به منها هذا الحديث ومنها انه صلي الله عليه
وسلم

وسلم قال لاصحابه ما تقولون في الزنا قالوا حرام
حرمه الله ورسوله فهو حرام الي يوم القيامة وقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم لان يزني الرجل بعشرة
نسوة ايسر عليه من ان يزني بامراة جاره ثم قال
ما تقولون في السرقة قالوا حرام حرمها الله
ورسوله فهي حرام فقال لان يسرق الرجل من
عشرة ابيات ايسر عليه من ان يسرق من بيت
جاره رواه الامام احمد ومنها قوله صلي الله
عليه وسلم والله لا يومن والله لا يومن والله
لا يومن قيل يا رسول الله لقد خاب وخسر من
هو قال من لا يامن جاره بوايقه قالوا وما
بوايقه قال شره رواه البخاري ومنها قوله
صلي الله عليه وسلم من اذا جاره فقد اذاني
ومن اذاني فقد اذي الله ومن حارب جاره
فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله
عز وجل رواه ابو الشيخ ومنها ما جا عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما قال خرج رسول الله صلي
الله عليه وسلم في غزاة فقال لا يصحبنا اذي
جاره فقال رجل من القوم انا بلت في حايط

جاري فقال لا تصحبنا اليوم رواه الدارقطني
ومنها ما جا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
رجل يا رسول الله ان فلانة تذكر من كثرة
صلاتها وصدقتها وصيامها غير انها توذي
جيرانها بلسانها قال هي في النار قال يا رسول
الله ان فلانة تذكر من قلة صلاتها وصيامها
غير انها تتصدق بالاثوار من الاقط ولا توذي
جيرانها قال هي في الجنة رواه الامام احمد
وغيره والاثوار بالثا المثلثة جمع ثور وهي
القطعة من الاقط بفتح الهمزة وكسر القاف
شيي يتخذ من مخيض اللبن ومنها ما جا عن
معاذا ابن جبل قال قلت يا رسول الله ما حق
الجار علي الجار قال ان مرض عدته وان مات
شيعته وان استقرضك اقرضته وان عري
سترته وان اصابه خير هناته وان اصابته
مصيبة عزيته ولا ترفع بناك فوق بنائه
فتسد عليه الريح ولا توذيه بريح الا ان تدرك
الا ان تغرف له ومنها رواه الطبراني وفي رواية
من طريق اخر لهذا الحديث فان اشتريت

فاكهة

فاكهة فاهدي اليه فان لم تفعل فادخلها
سرا ولا تخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده رواه
الخريطي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
ومنها قوله صلي الله عليه وسلم ليس مومنا
من بات شبعانا وجاره جايع الي جنبه وهو يعلم
رواه الطبراني ومنها قوله صلي الله عليه وسلم
ما زال جبريل يوصيني بالجار حتي ظننت
انه سيورثه رواه البخاري ومسلم ومنها قوله
صلي الله عليه وسلم من ياخذ عني هذه
الكلمات فليعمل بهن او يعلم من يعمل بهن
فقال ابو هريرة قلت انا يا رسول الله فاخذ
بيدي فعد خمسا قال اتق الله في المحارم تكن اعبد
الناس وارض بما قسم الله لك تكن اغني الناس
واحسن الي جارك تكن مومنا واحب للناس
ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك
فان كثرة الضحك تميت القلب رواه الترمذي
وغيره وقال صلي الله عليه وسلم خير الاصحاب
عند الله خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله
خيرهم لجاره وقد بالغ بعض المجتهدين فجعل الجار كالشريك

في اثبات الشفعة وكانت الجاهلية تشد دامر
الجار ورعايته وحفظ حقه والجار يقع على الساكن
مع غيره في بيت وعلى الملاصق وعلى اربعين دار
من كل جانب وعلى من في البلد مع غيره لقوله تعالى ثم
لا يجاورونك فيها الا قليلا ثم هو اما كافر فله حق
الجوار فقط او مسلم اجنبي فله حق الجوار والاسلام
او ذو قرابة فله حق الجوار والاسلام والقرابة
قال صلى الله عليه وسلم الجيران ثلاثة جار له
حق واحد وجار له حقان وجار له ثلاثة حقوق
فالذي له حق واحد الجار الراكب الذمي الذى له
حق الجوار والذي له حقان الجار المسلم له حق
الاسلام وحق الجوار والذي له ثلاثة حقوق
الجار القريب المسلم له حق الجوار وحق القرابة
وحق الاسلام وذكر الزمخشري في ربيع الابرار
انه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
يرفع بالمؤمن الواحد عن الف بيت من جيرانه
البلاء وفيه بشارة عظيمة وليعلم ان من كان اقرب
مسكنا اكد من غيره لما روي البخاري عن عايشة
رضي الله تعالى عنها قالت قلت يا رسول الله ان
لي

كانه قال

لي جارين فالى ايهما اهدي قال الى اقربهما منك
بابا ومن اكرام الجار ما رواه مسلم عن ابي ذر رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يا ابا ذر اذا طبخت مرقة فاكثر ماءها وتعهد
جيرانك فحث صلى الله عليه وسلم على مكارم
الاخلاق لما يترتب عليه من المحبة وحسن
العشرة ودفع الحاجة والمسندة فان الجار قد
يحصل له الاذى برايحة الطعام من بيت جاره
وربما يكون له اطفال صغار واذا شموا رايحة
الطعام حصل لهم بذلك تشويش ان لم يرسل
اليهم منها شيا يكسر شهوتهم التي اثارها طعام
الجار ولانه يعظم على الذي هو قايم على الاطفال
ان يشتري لهم مثله لا سيما ان كان فقيرا او
كانت ارملة ومعها ايتام ومثل هذه الواقعة
هي التي فرقت بين يوسف وابيه كما قيل ان الله
عز وجل اوحى الى يعقوب اتدري لما عاقبتك
وحبست عنك يوسف ثمانين سنة قال لا
يا الهي قال لانك شويت عناقا وقترت على جارك
واكلت ولم تطعمه هكذا انقل عن وهب بن منبه

رضي الله عنه والله اعلم **وينبغي** لك اذا اهدي
اليك جارك او قريبك او صاحبك هدية ان
تقبلها منه ولا تحتقرها لقوله صلي الله عليه وسلم
يا نسا المومنين وفي رواية يا نسا الانصار لا تحقرن
احداكن لجارتها ولو كراع شاة **قوله** صلي الله
عليه وسلم ومن كان يومن بالله واليوم الاخر
فليكرم ضيفه لانه من اخلاق الانبيا والصالحين
واداب الاسلام وكان الخليل عليه الصلاة والسلام
يسمي ابا الضيفان وكان يمشي الميل والميلين في طلب
من يتغدي معه وقد اوجب الضيافة ليلة
واحدة الليث بن سعد رضي الله عنه عملا
بقوله صلي الله عليه وسلم ليلة الضيف حق
واجب علي كل مسلم وحمله عامة الفقها علي
الندب وانها من مكارم الاخلاق ومحاسن
الدين لقوله صلي الله عليه وسلم في الضيف
وجايزته يوم وليلة والجايزة العطية والمنحة
والصلة وذلك لا يكون الا مع الاختيار وقل استعمالها
في الواجب ومما يدل علي الندب اقتران الامر
بها بالامر باكرام الجار وقال بعضهم الاحاديث علي
انها

٨٤

انها كانت في اول الاسلام او كانت المواساة واجبة (بيان وتاول)
او كان ذلك للمجاهدين في اول الاسلام لقلة
الازواد وعلي التاكيد كقوله غسل الجمعة واجب
وقد وردت احاديث كثيرة مشهورة في اكرام الضيف
فايدة انه يدخل علي البيت بالرحمة ويخرج
بذنوب اهل المنزل **ولنختم** مجلسنا هذا بشي
يرشد الي حب المساكين ومجالستهم والرافة
بهم قال الله تعالي واعبدوا الله ولا تشركوا
به شيا وبالوالدين احسانا وبذي القربي
واليتامي والمساكين وابن السبيل وروي عن (ط الترمذي)
انس قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا
واحشرني في زمرة المساكين فقالت عايشة رضي
الله عنها لم يا رسول الله قال انهم يدخلون
الجنة قبل الاغنيا باربعين خريفا يا عايشه
لا ترد المسكين ولو بشق تمرة يا عايشه حبي
المساكين وقربيهم يقربك الله تعالي يوم القيامة
وفي رواية الترمذي ايضا من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه

وسلم يدخل الفقرا الجنة قبل الاغنيا بخمسماية
عام نصف يوم والجمع بين الحديثين ان الاربعين
اراد بها تقدم الفقير الحريص عن الغني واراد
بخمسماية عام الفقير الزاهد علي الغني الراغب
فكان الفقير الحريص علي درجتين من الفقير
الزاهد وهذه نسبة الاربعين الي خمساية
هكذا نقل بعضهم وقيل غير ذلك وعن وهب
ابن منبه رحمه الله قال اصابت بني اسرايل
شدة وعقوبة فقالوا للنبي صلي الله عليه وسلم لنبي لهم وددنا
وددنا انا نعلم ما يرضي ربنا فنتبعه فاوحي الله
اليه ان ارادوا رضاي فليرضوا المساكين فانهم
اذا ارضوهم رضيت واذا اسخطوهم سخطت عليهم
ذكره الامام احمد في كتاب الزهد له وعلي ان
سليمان ابن داوود عليهما السلام علي ما اتاه
الله من الملك كان اذا دخل المسجد فنظر الي
مسكين جلس اليه ويقول مسكين جالس
مسكينا فالسعيد من وفقه الله تعالي لحب
المساكين اللهم وفقنا اجمعين امين المجلس
السادس عشر في الحديث السادس عشر

الحمد

الحمد لله الذي تنزه في كماله عن التشبيه والمقال
وتوحد في وحدانيته عن الموانس والموازر والمشير
وتغير الحال وتعالي في قدسه عن الصاحب
والصاحبة فلا تدرك عظمته ولا تنال واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ادخرها
لهول السوال واشهد ان سيدنا محمد عبده
ورسوله الذي بصرنا من العمي وهدانا من الضلال
وبعثه مولاه بما يويد به كلمة الدين علي التفصيل
والاجمال صلي الله وسلم عليه وعلي اله واصحابه
ما غرد قمري وناح حمام في الاظلال امين
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال
للنبي صلي الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب
فردد مرارا فقال لا تغضب رواه البخاري
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان
هذا الحديث حديث عظيم يتضمن دفع
اكثر شرور الانسان لان الشخص في حياته
بين لذة والم فاللذة سببها ثوران الشهوة
اكلا وشربا وجماعا وغير ذلك والالم سببه
ثوران الغضب فاذا اجتنبه اندفع عنه نصف

الشر بل الكزه ولهذا لما تجردت الملايكة عن الغضب
والشهوة سلموا من جميع الشرور البشرية وقد
اختلفوا في هذا الرجل الذي سال النبي صلي الله
عليه وسلم فقيل هو حارثة بن قدامة او ابو
الدردا او عبد الله بن عمر او غيره ولما سال الرجل
قال له رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تغضب
فردد اي كرر السوال لقوله مرارا اوصيني يا رسول
الله كانه لم يقنع بقوله لا تغضب فطلب وصية
ابلغ منها او انفع فقال لا تغضب فلم يزد عليها
لعلمه بعموم نفعها ونظير هذا ما وقع للعباس
رضي الله عنه من قوله للنبي صلي الله عليه وسلم
علمني دعا ادعو به يا رسول الله فقال صلي الله
عليه وسلم سل الله العافية فعاوده العباس
مرارا فقال له يا عباس يا عم رسول الله صلي
الله عليه وسلم سل الله العافية في الدنيا
والاخرة فانك اذا اعطيت العافية اعطيت
كل خيرا وكما قال والغضب في حق الادمي
ثوران دم القلب وغليانه عند توجه
المكروه الي الشخص وفي الحديث الغضب جمرة
تتوقد

تتوقد في قلب ابن ادم اما ترون الي انتفاخ اوداجه
واحمرار عينيه واما غضب الله تعالي فهو ارادة
الانتقام ولا يخفي ان الغضب انما يذم حيث لم
يكن لله تعالي اما اذا كان له تعالي فهو محمود ومن
ثم كان صلي الله عليه وسلم يغضب اذا انتهكت حرمات
الله عز وجل وكان من دعايه عليه الصلاة والسلام
اسالك كلمة الحق في الغضب والرضي نكتة
من اقوي اسباب رفع الغضب ودفعه التوحيد
الحقيقي وهو اعتقاد ان لا فاعل حقيقة في الوجود
الا الله تعالي وان الخلق الات ووسايط فمن
توجه اليه مكروه من غيره وشهد ذلك التوحيد
الحقيقي بقلبه اندفعت عنه اثار غضبه لان
غضبه اما علي الخالق وهو فاحشة تنافي العبودية
واما علي المخلوق وهو اشراك ينافي التوحيد المذكور
ومن ثم خدم انس رسول الله صلي الله عليه
وسلم عشر سنين فما قال لشي فعله لم فعلته
ولا لشي تركه لم تركه تفعله ولكن يقول قدر الله
ما شا وما شا فعل اذ لو قدر الله لكان وما ذاك
الا لكمال معرفته عليه الصلاة والسلام بانه لا فاعل

ولامعطي ولامانع الا الله تعالي ولاينافي هذا
ماصح من ضرب موسي عليه السلام الحجر الذي
فر بثوبه حين اغتسل بعصاه حتي اثرت فيه لانه
لم يغضب عليه غضب انتقام بل غضب تاديب
وزجر لان الله تعالي خلق في الحجر المذكور حياة
مستقرة فصار كدابة نفرت من راكبها او انه
غلب عليه الطبع البشري فانتقم منه كما غلب عليه
الطبع البشري حين لف كمه علي يده عند اخذ
العصا حين صارت حية تسعي ومن طب الغضب
المذموم الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم
والوضوء لقوله عليه الصلاة والسلام اذا غضب
احدكم فليتوضا بالما فانما الغضب من النار وانما
تطفا النار بالما فاذا غضب احدكم فليتوضا
فان قيل الغضب من الامور الضرورية التي لا يمكن
دفعها بشي فكيف امر الشارع بالوضوء عنده فالجواب
انه وان كان كما ذكر الا ان له اثارا مرتبة عليه
يمكن دفعها او يعضده قول بعضهم الغضبات
اما مغلوب للطبع الحيواني وهذا لا يمكن دفعه
واما غالب للطبع بالرياضة فيمكن منعه ولولا
ذلك

ذلك لما كان قوله صلي الله عليه وسلم لا تغضب للرجل
القايل له اوصني تكليفا بما لا يطاق ومن طب الغضب
ايضا الانتقال من مكان الي مكان واستحضار ماجاء
في فضل كظم الغيظ فقد اثني الله تعالي في كتابه
العزيز علي كاظمين الغيظ فقال والكاظمين الغيظ
والعافين عن الناس وغير ذلك من الايات
وقد قال صلي الله عليه وسلم من كف غضبه كف
الله عنه عذابه ومن خزن لسانه ستر الله
عورته ومن اعتذر الي الله قبل عذره وقد جاء
ان الله تعالي يقول ابن ادم اذكرني اذا غضبت
اذكرك اذا غضبت فلا اهلكك فيمن هلك
وقال صلي الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة
ولكن الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب
وقال صلي الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو
يقدر علي انفاذه ملاه الله امنا وايمانا وقال صلي
الله عليه وسلم من سره ان يشرف له البنيان
وترفع له الدرجات فليعف عمن ظلمه ويعط من
حرمه ويصل من قطعه وقال اذا كان يوم القيامة
ينادي المنادي اين العافون عن الناس هلموا الي

ربكم وخك واجودكم وحق علي كل امرء مسلم اذا
عفي ان يدخل الجنة والاحاديث الواردة في معني
ذلك كثيرة شهيرة **حكي** ان بعض الناس قدم له
خادمه طعاما في صحفة فمشي الخادم في حاشية
البساط فوقع مامعه فامتلا وجه الرجل غيظا فقال
الخادم يامولاي خذ بقول الله تعالي فقال الرجل
وما قال الله تعالي فقال له الخادم قال الله تعالي
والكاظمين الغيظ فقال الرجل كظمت غيظي
فقال الخادم والعافين عن الناس فقال عفوت
عنك فقال الخادم والله يحب المحسنين فقال
انت حر لوجه الله تعالي ولك هذه الالف درهم
وقد كان الشعبي رحمه الله مولعا بقول القايل

ليست الاحلام في حين الرضا
انما الاحلام في حين الغضب

وقال سفيان الثوري والفضيل بن عياض وغيرهما
افضل الاعمال الحلم عند الغضب والصبر عند
الطمع رزقنا الله ذلك امين وخوف الرب
سبحانه وتعالي يدفع الغضب كما حكي عن
بعض الملوك انه كتب في ورقه يذكر فيها ارحم
من

من في الارض يرحمك من في السما وقال بعضهم

ان كنت لا ترحم المسكين ان عدما
ولا الفقير اذا يشكو لك العدما
فكيف ترجوا من الرحمن رحمته
وانما يرحم الرحمن من رحما

يقول الله اذكرني حين تغضب اذكرك حين
اغضب وويل لسلطان الارض من سلطان السما
وويل لحاكم الارض من حاكم السما ثم دفعها الي
وزيره وقال اذا غضبت فادفعها الي فجعل الوزير
كلما غضب الملك دفعها اليه فينظر فيها فيسكن
غضبه وقد جمع صلي الله عليه وسلم في قوله
لا تغضب جوامع الدنيا والاخرة لان الغضب
يوول الي التقاطع والتدابر والايذا ومنع الرزق
خاتمة المجلس قال وهب بن منبه رضي الله
عنه كان عابد في بني اسرايل اراد الشيطان ان
يضله فلم يستطع فخرج العابد ذات يوم لحاجة
له وخرج الشيطان معه لكي يجد منه فرصه فاراده
من جهة الشهوة والغضب فلم يستطع منه بشي
واراده من قبل الخوف وجعل يدلي عليه الصخرة من

الجبل فاذا بلغته ذكر الله تعالي ولم ينل منه شيا ثم
تمثل بحية وهو يصلي وجعل يتلوي بقدميه
وجسده حتي بلغ راسه فاذا اراد السجود التوي
في موضع راسه فلما وضع راسه ليسجد فتح فاه
ليلتقم راسه فجعل ينحيه حتي استمكن من الارض
فسجد فلما فرغ من صلاته وذهب جاءه الشيطان
وقال انا فعلت بك كذا وكذا فلم استطع منك
شيا وقد بدا لي ان اصادقك فلا اريد ضلالتك
بعد اليوم فقال العابد لا يوم خوفتني بحمد الله
تعالي خفت منك ولا لي اليوم حاجة في مصادقتك
ثم قال الا تسالني عن اهلك ما اصابهم بعدك
فقال العابد انا مت قبلهم قال ولا تسالني عما
اضل به بني ادم فقال بلي فاخبرني ما الذي
تصل به الي اضلال بني ادم قال بثلاثة اشيا
الشح والحدة والسكر فان الرجل اذا كان شحيحا
قللنا ماله في عينه فيمنعه من حقوقه ويرغبه
في اموال الناس قال واذا كان الرجل حديدا ادرناه
بيننا كما تدير الصبيان الكورة ولو كان يحيي الموتي
بدعوته لم نياس منه فانما نبني ونهدم في كلمة
واحدة

واحدة قال واذا اسكر قدناه الي كل سوء كما
تقاد المعز باذنها حيث نشا فقد اخبرنا الشيطان
ان الذي يغضب يكون في يد الشيطان كالكورة
في ايدي الصبيان سلمنا الله من ذلك امين
والحمد لله رب العالمين **المجلس السابع عشر
في الحديث السابع عشر** الحمد لله الذي سلك
باحبابه نهج الصراط المستقيم واختص بالعناية
من اتي الي بابه بقلب سليم اماتت قلوبا بالمعاصي
واحيا قلوبا بالطاعة فسبحان من يحيي العظام وهي
رميم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة من به يتوله وفيه يهيم واشهد
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله النبي الكريم صلي
الله عليه وسلم وعلي اله واصحابه ما طار طاير
وهب نسيم **عن** ابي يعلي شداد بن اوس
رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال ان الله كتب الاحسان علي كل شيء فاذا قتلتم
فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد
احدكم شفرته وليرح ذبيحته رواه مسلم **اعلموا**
اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث

حديث عظيم جوامع لقواعد الدين العامة كما
سننبه عليه ان شا الله تعالي **قوله** ان الله كتب
الاحسان اي امر به وحض عليه والمراد به
الاحكام والاكمال قوله علي كل شيي اي اليه او
فيه ويحتمل ان تكون علي بابها اي كتب الاحسان
في الولاية علي كل شيي حتى ما يذكر اذ التحسين
في الاعمال المشروعة مطلوب فحق علي من شرع
في شيي منها ان ياتي به علي غاية كماله ويحافظ
علي ادابه المصححة والمكملة فاذا فعل علي الوجه
المذكور قبل وكثر ثوابه **قوله** فاذا قتلتم
فاحسنوا القتلة بكسر القاف اي الهيئة
والحالة وبفتحها الفعلة من ذلك **قوله** واذا
ذبحتم فاحسنوا الذبحة بكسر الذال كالقتلة
وجا في رواية فاحسنوا الذبح **قوله** وليحد
احدكم شفرته بضم الشين وقد تفتح وهي
السكين العظيمة ومثلها كلما يذبح به **قوله**
وليرح ذبيحته اي من بوحته باحداد السكين
وتعجيل امرارها وترك ذبح غيرها قبالتها وغير
ذلك فقد روي ان سبب ابتلا يعقوب بفرقة

ولده

ولده يوسف عليهما السلام انه ذبح عجلا بين
يدي امه وهي تخوز عليه فلم يرحمها ومن غريب
ما وقع مما يتعلق بذلك ما حكي عن بعضهم انه
دخل علي بعض الامرا وقد امر بذبح جملة من
الغنم فذبح بعضها ثم اشتغل الذابح عن الذبح
ثم عاد اليه في الحال فلم يجد المدية التي يذبح
بها فاتهم بها بعض الحاضرين فانكروا اخذها
وحصل بذلك لغط فجا رجل كان ينظر اليهم من
بعد وقال السكين التي تتخاصمون عليها اخذتها
هذه الشاة بفمها ومشت الي هذه البير والقتها
فيها فامر الامير شخصا بالنزول الي البير ليتبين
هذا الامر فنزل فوجد الامر كما اخبر الرجل **تنبيه**
قوله وليحد بضم اليا وكسر الحا وتشديد الدال
وقوله ليرح بضم اليا وقد ذكرنا ان هذا الحديث
جامع لقواعد الدين العامة وبيان ذلك وايضاحه
ان الاحسان في الفعل هو ايقاعه علي مقتضي الشرع
او العقل وهو ما يتعلق بمعاش الفاعل او بمعاده
فالاول سياسة نفسه وبدنه واهله واخوانه
وملكه وباقي الناس والثاني الايمان وهو عمل القلب

والاسلام وهو عمل الجوارح كما قدمناه في حديث
جبريل عليه السلام فان احسن الانسان
في هذا الكل بان فعله علي وجهه فقد حصل كل
خير وسلم من كل ضير وما ذكر من الاحسان عام
في كل شيي وقد افرد صلي الله عليه وسلم بالذكر
الرفق في القتل والذبح اما انه ضرب ذلك مثلا
للاحسان اتفاقا لا عن مقتض خصه بالذبح والقتل
واما ان سبب الحديث الذي هو فعل الجاهلية
اقتضاه فانهم كانوا يمثلون في القتل بجدع الانف
وقطع الايدي والارجل ونحو ذلك وكانوا يذبحون
بالمدي الكالة والعظم والقصب ونحوه مما يعذب
الحيوان اولان القتل والذبح غاية ما يفعل من
الاذي فامر صلي الله عليه وسلم فالرفق كان في
شيي فيا اخواننا عليكم بالرفق فانه ما كان في شيي
الا زانه ولا نزع الرفق من شيي الا شانه نكتة
انظروا بعين البصيرة الي حكم الله تعالي كيف
لم يفرض الصلوات علي العباد في اول الاسلام بل
فرضها ليلة المعراج وكذلك الصيام فرض في
السنة الثانية من الهجرة وكذلك تحريم الخمر
بعد

بعد وقعة احد كل ذلك تعليم لعباده الحلم والصبر
واخذ الامور علي الاستدراج لئلا يعجلوا في الامور
لان العجلة ندامة نكتة اخري يوخذ من
قول الله تعالي واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا
وبالوالدين احسانا وبذي القربي واليتامي والمساكين
الي قوله وما ملكت ايمانكم الرافة بالحيوانات والوصية
بها فقد صح انه صلي الله عليه وسلم قال كلكم راع
وكل راع مسؤول عن رعيته واخرج النسائي
عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال من قتل
عصفورا عبثا عج الي الله يوم القيامة ويقول يارب
سل هذا لم قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة وفي الصحيح
انه صلي الله عليه وسلم قال ان الله غفر لباغ
لبغي بسقاية كلب وعذب امراة في هرة حبستها
حتي ماتت جوعا وعطشا وحكي عن ابي سليمان
الداراني رحمه الله تعالي قال ركبت مرة حمارا
فضربته مرة او مرتين او ثلاثا فرفع الحمار راسه
الي وقال لي يا ابي سليمان انما هو القصاص يوم
القيامة فان شيت فاقلل وان شيت فاكثر وهذا
فيه زجر لمن يوذي الدابة بالضرب او الاحمال

التثقيلة اوقلة العلف اونحو ذلك وانه مسئول
عن ذلك يوم القيامة فليتق العبد ربه ويحسن
كما احسن الله اليه ويخاف من القصاص يوم القيامة
بينه وبين البهايم اعلموا اخواني اطيعوا الله ولا
تعصوه فعن وهب بن منبه قال ان الرب عز
وجل قال في بعض ما يقول لبني اسرايل اني
اذا اطعت رضيت واذا رضيت باركت وبركتي
ليس لها نهاية واذا عصيت غضبت واذا غضبت
لعنت ولعنتي تلحق السابع من الولد اي وذلك
من شوم المعصية **نادرة** حكي ان الخليفة هارون
الرشيد رحمه الله تعالي حلف بالطلاق انه من
اهل الجنة فاجتمع اليه العلما فما افتاه احد بذلك
فدخل عليه ابن السماك فقال يا امير المومنين
مالي اراك حزينًا مهموما فقال من شان كذا وكذا
فقال ابن السماك اسالك عن شيي هل نويت
معصية قط ثم تركتها خوفًا من الله تعالي فقال
نعم قال يا امير المومنين انت من اهل الجنة
فان الله تعالي يقول واما من خاف مقام ربه
ونهي النفس عن الهوي فان الجنة هي الماوي **حكاية**

تناسب قيل ان رجلا من بني اسرايل كان فاجرا
مسرفا علي نفسه لما ارتكب من الفواحش اتي في
مسير له علي بير فاذا كلب يلهث من العطش فوقف
ورثي له فنزل في البير ونزع خفه وسقي الكلب ورواه
فشكره الله عز وجل وغفر له فاوحي الله تعالي
الي نبي ذلك الزمان ان قل لذلك المسرف باني
قد غفرت له جميع ما اقترف برحمته علي خلقي **خاتمة
المجلس** روي بن عساكر في تاريخه عن بعض اصحاب
الشبلي قال رايت الشبلي في النوم بعد موته
فقلت له ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه
وقال يا ابا بكر اتدري بماذا غفرت لك فقلت
بصالح عملي قال لا فقلت باخلاصي في عبادتي
فقال لا فقلت بحج وصومي وصلاتي قال لم اغفر
لك بذلك فقلت بهجرتي الي الصالحين بادامة
اسفاري وطلب العلوم قال لا فقلت يارب هذه
المنجيات التي كنت اعتقد عليها حسن ظني انك
بها تعف عني قال كل هذه لم اغفر لك بها فقلت
الهي فبماذا فقال اتذكر حين تمشي علي درب
بغداد فوجدت هرة صغيرة قد اضعفها البرد

وهي تنزوي الي جدار من شدة الثلج والبرد فاخذتها
رحمة لها فادخلتها في فرو كان عليك وقاية لها
من الم البرد فقلت نعم قال برحمتك لتلك الهرة
رحمتك اللهم ارحمنا برحمتك امين **المجلس**
الثامن عشر في الحديث الثامن عشر الحمد لله
الحليم الستار المتفضل بالعطا المدرار **و** النافذ قضاوه
بما تجري به الاقدار يدني ويبعد ويشقي ويسعد
ويبسط ويصعد وربك يخلق مايشا ويختار واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له مكور الليل
علي النهار واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
المصطفي المختار الشفيع فيمن يصلي عليه من النار
صلي الله وسلم عليه وعلي اله واصحابه ما طلع فجر
واستنار امين **عن** ابي ذر جندب بن جنادة
الغفاري وابي عبد الرحمن معاذ بن جبل رضي الله
عنهما عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال
اتق الله حيث ما كنت واتبع السيئة الحسنة
تمحها وخالق الناس بخلق حسن رواه الترمذي
وقال حديث حسن وفي بعض النسخ حسن
صحيح **اعلموا** اخواني وفقني الله واياكم لطاعته

ان

ان هذا الحديث حديث عظيم اشتمل علي ثلاثة
احكام حق الله وحق المكلف وحق العباد اما
حق الله فحيثما كنت فاتقه فانه ناظر اليك ورقيب
عليك واما حق المكلف فهو محو الحسنة السيئة
واما حق العباد فهو معاشرتهم بخلق حسن كما
سياتي الكلام علي ذلك كله **فائدة** جندب
بفتح الدال وضمها وكسرها علي قلة وجنادة بضم
الجيم **موعظة** سالت ام ابي ذر راوي هذا
الحديث عن عبادته فقالت كان نهاره اجمع
في ناحية يتفكر وعن سفيان الثوري رضي
الله عنه انه قال ابو ذر رضي الله عنه فالتقاه
الناس فقال ارايتم لو ان احدكم اراد سفرا
اليس يتخذ من الزاد ما يصلحه ويبلغه قالوا
بلي قال فسفر القيامة ابعد مما تريدون
فخذوا ما يصلحكم قالوا وما يصلحنا قال حجوا
حجة لعظايم الامور وصوموا يوما شديدا حره
لطول يوم النشور وصلوا ركعتين في سواد
الليل لوحشة القبور وكلمة خير تقولونها
وكلمة شر تسكتون عنها الوقوف يوم عظيم تصدق

بمالك لعلك تنجوا واجعل الدنيا مجلسين مجلسا
في طلب الحلال ومجلسا في طلب الاخرة والثالث
يضرك ولا ينفعك فلا تردة اجعل المال درهمين
درهما تنفقه علي عيالك في حل ودرهما تقدمه
لاخرتك والاخر يضرك ولا ينفعك فلا ترده
فتاملوا هذه الموعظة العظيمة من ابي ذر رضي
الله عنه تكملة اخري روي عن انس بن موعظة
مالك رضي الله عنه ان معاذ بن جبل دخل علي
رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال كيف
اصبحت قال اصبحت بالله مومنا قال ان لكل
قول مصداق ولكل حق حقيقة فما مصداق
ما تقول قال يا رسول الله ما اصبحت صباحا
قط الا ظننت اني لا امسي وما امسيت مسا قط
الا ظننت اني لا اصبح ولا خطوت خطوة قط
الا ظننت اني لا اتبعها اخري وكاني انظر الي كل
امة جاثية كل امة تدعي الي كتابها ومعها نبيها
واوثانها التي كانت تعبد من دون الله وكاني
انظر الي عقوبة اهل النار وثواب اهل الجنة قال
قد عرفت فالزم ولنرجع الي الكلام علي الحديث
فنقول

فنقول قوله اتق الله حيث ما كنت سببه
ان اباذر رضي الله عنه لما اسلم بمكة شرفها
الله تعالي قال له النبي صلي الله عليه وسلم
الحق بقومك رجا ان ينفعهم الله به فلما راي
حرصه علي المقام معه بمكة وعلم النبي صلي الله
عليه وسلم انه لا يقدر علي ذلك قال له اتق
الله حيث ما كنت الحديث فانه اولي لك من
الاقامة بمكة وهو امر لكل من يتاتي توجيه الامر
اليه ليعم كل مامور حتي لا يختص به مخاطب
دون مخاطب ومعني ذلك امتثل ايها المكلف
اوامر الله واجتنب نواهيه في كل مكان واوان
فانه معك اينما كنت وناظر اليك ومطلع عليك
كما دلت عليه الايات والاخبار اعلموا اخواني
ان التقوي كلمة وجيزة جامعة لكل خير وقد
جا رجل الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال
اوصني قال عليك بتقوي الله فانها جماع كل
خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين
وعليك بذكر الله فانه نور لك في الارض وذكر
لك في السما واخزن لسانك الا من خير فانك

بذلك تغلب الشيطان وقال صلي الله عليه وسلم
من اتقي الله عاش قويا وسار في بلاده امنا وقال
وهب رحمه الله الايمان عريان ولباسه التقوي
وريشه الحيا وراسه ماله العفة وقال غيره
من سره ان تدوم له العافية فليتق الله وقيل
لبعض الصالحين عند موته اوصنا قال عليكم
باخر اية من سورة النحل ان الله مع الذين
اتقوا والذين هم محسنون والايات والاخبار
في التقوي كثيرة شهيرة نكتة في بستان العارفين
للثوري رحمه الله ان داوود عليه السلام قال
يارب كن لابني سليمان كما كنت لي فاوحي الله اليه
قل لابنك يكون لي مثل ما كنت لي اكون له مثل
كما كنت لك نكتة اخري قال مجاهد رحمه
الله رايت الكعبة في النوم تخاطب النبي صلي الله
عليه وسلم وتقول يا محمد لين لم تنته امتك عن
المعاصي لانتفضن حتي لايبقي حجر علي حجر ومعني
التقوي امتثال الاوامر واجتناب النواهي قال
بعضهم اذا اردت ان تعصيه فاعصه حيث
لايراك او اخرج من داره او كل غير رزقه قال
العلما

العلما رضي الله عنهم فاذا اتقي الشخص الله تعالي
بفعل ما امر به وترك ما نهي عنه فقد اتي بجميع
وظايف التكليف قال الله تعالي تعالي ليس البر ان
تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر
من امن بالله وقال تعالي الا ان اوليا الله لاخوف
عليهم ولاهم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون
الاية فمن اتقي الله بما في الاية الاولي من الايمان
والاسلام فهو متقي والمتقي ولي الله ومن اتقي الله
بما في الاية الثانية فهو ولي الله تعالي وللتقوي الله
تعالي فوايد منها الحفظ والحراسة من الاعدا
لقوله تعالي وان تصبروا وتتقوا لايضركم كيدهم
شيا ومنها التاييد والنصر لقوله تعالي ان الله
مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ومنها
النجاة من الشدايد والرزق الحلال لقوله تعالي
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لايحتسب ومنها اصلاح العمل وغفران الذنوب
لقوله تعالي اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح
لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومنها النور لقوله
تعالي يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله

يوتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به
ومنها المحبة لقوله تعالي ان الله يحب المتقين ومنها
الاكرام لقوله تعالي ان اكرمكم عند الله اتقاكم ومنها
البشارة البشري عند الموت لقوله تعالي الذين
امنوا وكانوا يتقون لهم البشري في الحياة الدنيا
وفي الاخرة ومنها النجاة من النار لقوله تعالي ثم
ننجي الذين اتقوا ومنها الخلود في الجنة لقوله تعالي
وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين
ويرحم الله القايل

من عرف الله فلم تغنته
معرفة الله فذاك الشقي
مايصنع العبد بعز الغني
والعز كل العز للمتقي

وقال

يريد المرء ان يلقي مناه
ويابي الله الا ما ارادا
يقول المرء فايدتي ومالي
وتقوي الله افضل ما استفادا

حكاية ركب قوم سفينة فظهر لهم شخص علي
وجه

وجه الما وقال معي كلمات ابيعها بالف دينار فقال
احدهم هذه الف دينار فقال اطرحها في البحر
فطرحها فقال قل ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب الاية فقال احفظها
جيدا فلما حفظها انكسر المركب وبقي الرجل علي
لوح يقرا هذه الاية فرماه الموج في جزيرة فوجد
فيها امراة جميلة فسالها عن امرها فقالت انا من
بلد كذا وكل يوم يطلع من البحر جني في وقت كذا
فيراودني عن نفسي فيحفظني الله منه فقال
اجعليني في مكان اراه ولا يراني ففعلت فلما
طلع الجني من البحر وراه قرا الاية فالتهب نارا
ففرحت المراة ثم اخذت بيد الرجل الي كهف
فيه من الجواهر واللولو شي كثير فمرت بهما
سفينة فاشار اليها فقصدهما اهلها واخذ كل
واحد من الجواهر واللولو ما لا يعلمه الا الله
قوله واتبع السيئة الحسنة تمحها المراد بالحسنة
الصلوات الخمس قال الله تعالي اقم الصلاة طرفي
النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن
السيات نزلت في رجل قبل امراة اجنبية وقال

صلي الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة الي
الجمعة ورمضان الي رمضان مكفرات لما بينهن
ما اجتنبت الكبائر وقال صلي الله عليه وسلم ارايتم
لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس
مرات هل يبقي من درنه شيء قالوا لا يبقي من
درنه شيء قال كذلك الصلوات يمحو الله بهن الخطايا
اخرجه الائمة وفي الترمذي ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم توضا ثم قال من توضا وضوي
هذا ثم صلي الظهر غفر له ما تقدم بينها وبين
صلاة الصبح ثم صلي العصر غفر له ما تقدم بينها
وبين صلاة الظهر ثم صلي المغرب غفر له ما بينها
وبين صلاة العصر ثم صلي العشا غفر له ما بينها
وبين صلاة المغرب ثم لعله ان يبيت ليلته
يتمرغ ثم ان قام وتوضا وصلي الصبح غفر له ما بينها
وبين صلاة العشا وعن ابي امامة الباهلي
رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلي الله عليه
وسلم في المسجد ونحن قعود معه اذ جا رجل فقال
يارسول الله اني اصبت حدا فاقمه علي فسكت
عنه رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم عاد فقال
يارسول

يارسول الله اني اصبت حدا فاقمه علي فسكت
عنه رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم عاد الثالثة
فسكت عنه فاقيمت الصلاة فلما انصرف رسول
الله صلي الله عليه وسلم قام ابو امامة وتبع الرجل
رسول الله صلي الله عليه وسلم حين انصرف
وتبعت رسول الله صلي الله عليه وسلم انظر
ماذا يرد علي الرجل فلحق الرجل برسول الله صلي
الله عليه وسلم وقال يارسول الله اني اصبت
حدا فاقمه علي فقال له رسول الله صلي الله
عليه وسلم اتوضات فاحسنت الوضو قال بلي
يارسول الله ثم شهدت الصلاة معنا قال نعم
يارسول الله فقال له رسول الله صلي الله عليه
وسلم فان الله تعالي قد غفر لك حدك او قال
ذنبك فتبين من هذه الاحاديث ان الحسنات
هي الصلوات الخمس والسيات هي الصغاير من
الذنوب ويجوز ان تكون الحسنة مطلقا والمحو
علي حقيقته كما هو ظاهر الحديث وفضل الله
تعالي اوسع وخبر ابي امامة المذكور يؤيد ذلك
وقد قيل ان الحسنات هي سبحان الله والحمد لله

ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم قال الامام القشيري رحمه الله ينبغي
للعبد ان يستغرق جميع الاوقات بالعبادات فإن
إخلا لحظة من الزمان من فرض يؤدي به المرء او نفل
يأتي به حسرة عظيمة وقال الشامي قال الواسطي
انوار الطاعات يذهبن ظلم المعاصي وقال اهل
الحقايق حسنات الندم تذهب سيات الجرم
وقال بعضهم انسكاب العبرة تذهب سيات
العثرة وقال بعضهم حسنات الاستغفار تذهب
سيات الاسرار وقيل غير ذلك **تنبيه** قال
السلمي رحمه الله تعالي ما اخذ الله تعالي احدا الا
بذنوبه فمن لزم الصلاح والطاعة وقاه الله
الافات ومكاره الدارين ولذلك قال تعالي وما
كان ربك ليهلك القري بظلم واهلها مصلحون
والاصلاح هو الرجوع الي الله تعالي والتضرع
والابتهال اليه في كل وقت ولحظة ونفس وقال
شقيق الصلاح ثلاثة اشيا اكل الحلال واتباع
السنن ومخالفة الهوي وقال القشيري ان الله
سبحانه وتعالي من كرمه لم يهلك من كان مصلحا
وانما

وانما اهلك من كان ظالما **قوله** وخالق الناس
بخلق حسن وهو ان تعاملهم بما تحب ان يعاملوك
به من كف الاذي وطلاقة الوجه وما اشبه ذلك
لتجلب القلوب وتكمل المحبة وذلك جماع الخير وملاك
الامر **وجا** في حسن الخلق اخبار واثار كثيرة سنذكر
منها جملة فيما سياتي ان شا الله تعالي وهو من شيم
النبيين والمرسلين وخواص المؤمنين ويكفي في
ذلك مدح الباري سبحانه وتعالي لنبيه صلي الله
عليه وسلم بقوله وانك لعلي خلق عظيم **خاتمة
المجلس** كان رسول الله صلي الله عليه وسلم شديد
اللطف بالنسا وقال ايما رجل صبر علي سوء خلق امراته
اعطاه الله من الاجر مثل ما اعطي ايوب عليه السلام
في بلائه وايما امراة صبرت علي سوء خلق زوجها
اعطاها الله من الاجر مثل ما اعطي اسية بنت
مزاحم امراة فرعون **حكي** ان رجلا جا الي عمر رضي
الله عنه يشكوا اليه خلق زوجته فوقف بباب
ينتظره فسمع امراته تستطيل عليه بلسانها وهو
ساكت لا يرد عليها فانصرف الرجل قايلا اذا كان
هذا حال امير المومنين فكيف حالي فخرج عمر رضي

الله عنه فراه موليا فناداه ما حاجتك فقال
يا امير المومنين جيت اشكو اليك خلق زوجتي
واستطالتها علي فسمعت زوجتك كذلك فرجعت
وقلت اذا كان هذا حال امير المومنين مع زوجته
فكيف حالي فقال له عمر اني احتملتها لحقوق لها
علي انها طباخة لطعامي خبازة لخبزي غسالة
لثيابي مرضعة لولدي وليس ذلك بواجب عليها
ويسكن قلبي بها عن الحرام فانا احتملتها لذلك
فقال الرجل يا امير المومنين وكذلك زوجتي
قال فاحتملها يا اخي فانما هي مدة يسيرة فانظروا اخواني
الي حسن هذا الخلق اللهم حسن اخلاقنا
ووسع ارزاقنا يا كريم **المجلس التاسع عشر
في الحديث التاسع عشر** الحمد لله غافر الذنب
وان تكاثرت الذنوب قابل التوب لمن يتوب
شديد العقاب عند قسوة القلوب واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له جابر الكسير
وميسر العسير ومفرج الكروب واشهد ان
سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي اطلعه الله
تعالي علي اسرار الغيوب وملكه زمام الدنيا
والاخرة

والاخرة فهو اعظم مخلوق واشرف محبوب صلي
الله عليه وعلي اله واصحابه من الشروق الي
الغروب امين عن ابي العباس عبد الله
ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت خلف
النبي صلي الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام اني
اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله
تجده تجاهك اذا سالت فاسال الله واذا استعنت
فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت علي
ان ينفعوك بشي لم ينفعوك الا بشي قد كتبه
الله لك وان اجتمعت علي ان يضروك بشي
لم يضروك الا بشي قد كتبه الله عليك رفعت
الاقلام وجفت الصحف رواه الترمذي وقال
حديث حسن وفي رواية غير الترمذي احفظ
الله تجده امامك تعرف الي الله في الرخا يعرفك
في الشدة واعلم ان ما اخطاك لم يكن ليصيبك
وما اصابك لم يكن ليخطيك واعلم ان النصر مع
الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا
صدق رسول الله صلي الله عليه وسلم اعلموا
اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث

حديث عظيم الموقع واصل كبير في رعاية
حقوق الله تعالي والتفويض لامره **قوله** يعني
ابن عباس رضي الله عنهما كنت خلف النبي صلي
الله عليه وسلم اي علي دابة كما في رواية ففيه
جواز الارداف علي الدابة ان اطاقته **قوله**
يوما اي في يوم **قوله** فقال لي يا غلام هو الصبي
من حين يفطم الي تسع سنين وكان سنه
اذ ذاك نحو عشر سنين **قوله** صلي الله عليه
وسلم اني اعلمك كلمات اي ينفعك الله بهن
كما في رواية اخري اي تتعلمهن وتعلمهن وهي
وان كانت قليلة فمعانيها كثيرة جليلة **قوله**
احفظ الله اي احفظ الله بحفظ فرايضه
وحدوده وملازمة تقواه واجتناب نهيه
وما لا يرضاه يحفظك في نفسك واهلك
ودنياك ودينك لاسيما عند الموت اذ الجزا
من جنس العمل ومنه اذكروني اذكركم ان
تنصروا الله ينصركم وقد مدح الله تعالي
الحافظين لحدوده فقال تعالي هذا ما توعدون
لكل اواب حفيظ **قوله** احفظ الله تجده تجاهك
اي

اي احفظ الله وكن ممن خشي الرحمن وجا بقلب
منيب تجده تجاهك اي امامك اي تجده معك
بالحفظ والاحاطة والتاييد والاعانة حيث
ما كنت فتستانس به وتستغني به عن خلقه
وخص الامام من بين الجهات الست اشعارا
بشرف المقصد وبان الانسان مسافر الي الاخرة
غير مقيم في الدنيا والمسافر انما يطلب امامه
لا غير والمعني تجده حيث ما توجهت وتيممت
وقصدت من امر الدنيا والدين **قوله** اذا سالت
فاسال الله اي اذا اردت سوال شي فاسال
الله ان يعطيك اياه ولا تسال غيره فان خزاين
الوجود بيده وازمتها اليه اذ لا قادر ولا معطي
ولا متفضل غيره فهو احق ان يقصد سيما وقد
قسم الرزق وقدره لكل احد بحسب ما اراده
له لا يتقدم ولا يتاخر ولا يزيد ولا ينقص بحسب
علمه القديم الازلي وان كان يقع في ذلك تبديل
في اللوح المحفوظ بحسب تعليق علي شرط ومن
ثم كان للسؤل فايدة لاحتمال ان يكون اعطاء
المسيول معلقا علي سواله روي انه صلي الله عليه

وسلم قال ان الروح الامين النبي في روعي انه لن
تموت نفس حتي تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا
في الطلب اي طلب الحلال فمع النظر لذلك لا فايده
في سوال الخلق والتقويل عليهم وان قلوبهم كلها
بيد الله يصرفها علي حسب ارادته فوجب
ان لا يعتمد في امر من الامور الا عليه فانه
المعطي المانع لا مانع لما اعطي ولا معطي لما منع
له الخلق والامر وبيد قدرته النفع والضر وهو
علي كل شيي قدير وقد جا في الحديث من لم يسال
الله يغضب عليه يسال احدكم ربه حاجته
حتي شسع نعله اذا انقطع وخرج المحاملي
وغيره قال الله تعالي من ذا الذي دعاني
فلم اجبه وسالني فلم اعطه واستغفرني
فلم اغفر له وانا ارحم الراحمين وفي الحديث
ان الله يحب الملحين في الدعا اي والمخلوق
يغضب وينفر عند تكرر السوال وقد قال
الله تعالي لموسي عليه السلام يا موسي سلني
في دعايك وجا في صلاتك حتي
ملح عجينك وانشدوا

لا تسالن

لا تسالن بني ادم حاجة ✿ وسل الذي ابوابه لا تحجب

الله يغضب ان تركت سواله ✿ وبني ادم حين يسال يغضب

فستان ما بين هذين وسحقا لمن تعلق بالاثر
واعرض عن العين **موعظة** سال رجل الامام
احمد بن حنبل رضي الله عنه ان يعظه فقال
الامام ان كان الله تعالي تكفل بالرزق فاهتمامك
لماذا وان كان الرزق مقسوما فالحرص لماذا
وان كان الخلف علي الله فالبخل لماذا وان كانت
الجنة حقا فالراحة لماذا وان كانت النار حقا
فالمعصية لماذا وان كانت الدنيا فانية فالطمانينة
لماذا وان كان الحساب حقا فالجمع لماذا وان كان
كل شيي بقضايه وقدره فالحزن لماذا **قوله**
واذا استعنت فاستعن بالله اي اذا طلبت
الاعانة علي امر من امور الدنيا والاخرة فاستعن
بالله لانه القادر علي كل شيي وغيره عاجز عن
كل شيي حتي عن جلب مصالح نفسه ودفع مضارها
كتب الحسن الي عمر بن عبد العزيز لا تستعن

بغير الله يكلك الله اليه وما احسن قول الخليل
علي نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام لجبريل
لما قال له الك حاجة حين القي في النار اما اليك
فلا قال سل ربك قال حسبي من سوالي علمه
بحالي فان قوله تضمن ان المنجي من الشدائد
والمعطي للسوال هو الله تعالي دون غيره
قوله واعلم ان الامة اي ساير المخلوقين لو
اجتمعت اي كلها علي ان ينفعوك بشيي اي من
خير الدنيا والاخرة لم ينفعوك اي بشيي من
الاشيا الا بشيي قد كتبه الله لك اي في علمه
او في اللوح المحفوظ وان اجتمعوا اي كلهم علي
ان يضروك بشيي اي من ضرر الدنيا والاخرة
لم يضروك اي بشيي من الاشيا الا بشيي قد كتبه
الله عليك ويشهد له قوله تعالي وان يمسسك
الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير
فلا راد لفضله والمعني وحد الله في لحوق الضر
والنفع فهو الضار النافع ليس لاحد معه شيي
في ذلك لان ازمة الموجودات بيده منعا
واطلاقا فاذا اراد احد ضرك بما لم يكتبه عليك

دفعه

دفعه تعالي عنك وصرفه عن مراده بعارض من
عوارض القدرة الباهرة مانع من الفعل من اصله
او من تاثيره وفي ذلك حث علي التوكل والاعتماد
علي الله تعالي في جميع الامور والاعراض عما سواه
نكتة لا ينافي هذا قوله تعالي حكاية عن موسي
عليه السلام فاخاف ان يقتلون انا نخاف ان يفرط
علينا او ان يطغي لان الانسان مامور بالفرار
من اسباب الموذيات الي اسباب السلامة وان
لم يسلم كقوله تعالي خذوا حذركم ولا تلقوا
بايديكم الي التهلكة وقول عمر رضي الله عنه
انما نفر من قدر الله الي قدر الله **قوله**
رفعت الاقلام اي تركت الكتابة بها لفراغ الامر
والمعني انتهت الكتابة بما في اللوح المحفوظ بما
كان وبما يكون الي يوم القيامه **قوله** وجفت
بالجيم **قوله** الصحف اي الصحف التي فيها مقادير
الكاينات كاللوح المحفوظ فلا تبديل بعد ذلك ولا
نسخ لما كتب فيه وقد يوجد نحو تبديل بحسب
ما في علم الله تعالي ومصداقه قوله تعالي يمحو الله
ما يشا وعنده ام الكتاب اي اصله وهو العلم القديم

الازلي الذي لا يغير منه شيي كما قاله بن عباس
وغيره تنبيه من علم هذا هان عليه التوكل
علي خالقه والاعراض عما سواه روي بن العربي
بسنده انه صلي الله عليه وسلم قال اول ما خلق الله
القلم ثم خلق النون وهي الدواة وذلك قوله تعالي
ن والقلم وما يسطرون قال له اكتب قال وما
اكتب قال ما كان وما هو كاين الي يوم القيامة
من عمل او اجل او رزق او اثر فجري القلم بما هو
كاين الي يوم القيامة ثم ختم علي القلم فلم ينطلق
الي يوم القيامة ثم خلق العقل فقال له الجبار
ما خلقت خلقا اعجب الي منك وعزتي وجلالي
لاكملنك فيمن احببت ولانقصنك فيمن ابغضت
ثم قال صلي الله عليه وسلم اكمل الناس عقلا اطوعهم لله
واعلمهم بطاعته وروي مسلم ان الله كتب
مقادير الخلق قبل ان يخلق السما بخمسين الف
سنة وفيه ايضا يا رسول الله فيما العمل اليوم افيما
جفت به الاقلام وجرت به المقادير ام فيما
يستقبل قال بل فيما جفت به الاقلام وجرت
به المقادير قالوا ففيم العمل قال اعملوا فكل ميسر
لما

لما خلق له فايدة قيل اول من كتب العربي وغيره
ادم عليه السلام وقيل اسماعيل اول من كتب
العربي وقيل اول من وضع الخط نفر من طي ولم
يصح في ذلك كله شيي والله سبحانه وتعالي اعلم
وفي رواية غير الترمذي احفظ الله تجده امامك
تعرف الي الله في الرخا اي تحبب الي الله بالداب
في الطاعات حتي تكون عند الله معروفا بذلك
يعرفك في الشدة بتفريجها عنك وجعل لك
من كل ضيق فرجا ومن كل هم مخرجا يقال ان
العبد اذا تعرف الي الله في الرخا ثم دعاه في
الشدة يقول الله تعالي هذا الصوت اعرفه
وفي غيره لا اعرفه وقيل المراد تعرف الي ملايكة
الله في حال اليسر باظهار العبادة ولزوم الطاعة
تعرفك في حال الشدة فتشفع لك عند الله بطلب
الفرج والمعونة منه لك وذلك لما روي ان العبد
اذا كان له دعا في الرخا كدعايه في الشدة قالت
الملايكة ربنا هذا الصوت لا نعرفه قوله واعلم
ان ما اخطاك اي فلم يصل اليك لم يكن مقدرا
عليك ليصيبك لتبين كونه غير مقدر لك وما

نعرفه وان لم يكن له صوت
دعا في الرخا ودعا في الشدة قالت
ربنا هذا الصوت صح

اصابك اي من المقدرات عليك لم يكن منفذا عليه
غيرك ليخطئك اذ لا يصيب الانسان الا ما قدر
له او عليه وذلك لان المقدرات سهام صايبة
وجهت من الازل فلا بد ان تقع مواقعها روي
الامام احمد انه صلي الله عليه وسلم قال ان لكل
شيي حق حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الايمان
حتي يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه
لم يكن ليصيبك ويويد ذلك قوله تعالي ما اصاب
من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب
من قبل ان نبراها واخرج الترمذي ان الله اذا
احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضي ومن
سخط فله السخط قوله واعلم ان النصر اي
من الله للعبد علي اعدا دينه ودنياه انما يكون
مع الصبر علي طاعة الله عن معصيته قال تعالي
ولين صبرتم لهو خير للصابرين وقال تعالي كم
من فية قليلة غلبت فية كثيرة والله مع الصابرين
اي بالنصر والاتاية الي غير ذلك من الايات
والاخبار ولهذا كان الغالب علي من انتصر
لنفسه الخذلان لان من صبر واحتسب نصره الله
وايده

وفيه تسلية وتانيس بان الكرب نوع من النعمة صح

وايده قوله وان الفرج مع الكرب اي يوجد
سريعا معه فلا دوام للكرب وشواهده كثيرة
في الكتاب والسنة لما يترتب عليه ومنه قول
بعضهم

عسي الكرب الذي امسيت فيه ✿ يكون وراه فرج قريب

ولعل الفوايد في الشدايد قال الشافعي رحمه الله

ولرب حادثة يضيق بها الفتي ✿ ذرعا وعند الله منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها ✿ فرجت وكان يظنها لا تفرج

وقال غيره

توقع صنع ربك سوف ياتي ✿ بما تهواه من فرج قريب
ولا تياس اذا ما ناب خطب ✿ فكم في الغيب من عجب عجيب

وقيل

لا تجزعن اذا ما الامر ضقت به ✿ ولا تبيتن الا خالي البال

ما بين طرفة عين وانتباهتها ❁ ❁ ❁

❁ ❁ ❁ يقلب الدهر من حال الي حال

قوله وان مع العسر يسرا اي كما نطق القران
العزيز ومن ثم ورد عن جمع من الصحابه وعنه
صلي الله عليه وسلم لن يغلب عسر يسرين واخرج
البزار وابن ابي حاتم واللفظ له لو جا العسر فدخل
هذا الحجر لجا اليسر حتي يدخل عليه فيخرجه فانزل
الله هذه الاية خاتمة المجلس من الادعية
المستجابة اذا حصل للشخص امر يطبق اصابع
يده اليمين ثم يفتحها بكلمة لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم اللهم لك الحمد ومنك الفرج
واليك المشتكي وبك المستعان ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وهي فايدة حسنة حكي
عن بعضهم انه كان اذا طلب منه شيي ادخل
يده في جيبه واخرج منه ما طلب منه وكان
اصحابه ينظرون الي جيبه ويعلمون ان ما فيه
شيي فسيل عن ذلك فاخبر ان الخضر عليه السلام
ياتيه بكل ما طلب منه فالعجب ممن يتوكل علي الله
تعالي في نجاته من النار وفي جوازه علي الصراط
وفي

وفي شربه من الحوض وفي دخول الجنة ولا يتوكل
عليه في كسرات يقمن صلبه وفي ثوب يستر به عورته
اللهم وفقنا اجمعين امين المجلس العشرون
في الحديث العشرون الحمد لله الذي جعل
قلوبنا بذكره مطمينه واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له اله اطلع علي ضمايرنا ومكنون
سرايرنا فلا يخفي عنه ما اضمره العبد واكنه واشهد
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله افضل المخلوقين
من ملك وانس وجنة صلي الله وسلم عليه وعلي
اله واصحابه الذين بينوا الفرض والسنه امين
عن ابي مسعود عقبة بن عمرو الانصاري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة
الاولي اذا لم تستح فاصنع ما شيت رواه البخاري
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان
هذا الحديث حديث عظيم قوله ان مما ادرك
الناس من كلام النبوة الاولي اي مما اتفقت عليه
الشرايع لانه جاي في اولاها وتتابعت بقيتها
عليه اذ الحيا لم يزل في شرايع الانبيا الاولين

ممدوحا وماموراً به ولم ينسخ في شرع وفي حديث
لم يدرك الناس من كلام النبوة الاولي الا هذا
اذا لم تستح فاصنع ما شيت واختلف العلما في
معناه قال بعضهم معناه الخبر وان كان لفظه لفظ
الامر فكانه قال اذا لم يمنعك الحيا فعلت ما شيت
فان لم يكن له حيا يحجزه عن محارم الله فسواء
عليه فعل الصغاير وارتكاب الكبائر قال بعضهم

اذا لم تخش عاقبة الليالي
ولم تستح فاصنع ما تشاء
فلا والله ما في العيش خير
ولا الدنيا اذا ذهب الحياء

وقال بعضهم معناه الوعيد كقوله تعالي اعملوا
ما شيتم اي اصنع ما شيت فان الله مجازيك
وقال بعضهم انظر ما تريد ان تفعل فان كان
ذلك مما لا يستحي منه فافعل منه ما شيت فان
ذلك الفعل يكون جاريا علي نهج السداد وان
كان مما يستحي منه فدعه ومعني الحديث ان
عدم الحيا يوجب الاشتهار والانهماك في هتك
الاستار وفيه معني التحذير والوعيد علي قلة
الحيا

للحيا وفيه ان الحيا من اشرف الخصال واكمل
الاحوال ولذا قال صلي الله عليه وسلم الحيا خير
كله الحياء لا ياتي الا بخير وثبت ان الحيا شعبة من
الايمان وقد كان صلي الله عليه وسلم اشد حيا من
البكر في خدرها وفي حديث ضعيف اذا اراد الله
بعبد هلاكاً نزع منه الحيا فاذا نزع منه الحياء
لم تلقه الا بغيضا مبغضا فاذا كان بغيضا مبغضا
نزع منه الامانة فلم تلقه الا خاينا مخونا فاذا كان
خاينا مخونا نزع منه الرحمة فلم تلقه الا فظا غليظا
فاذا كان فظا غليظا نزع منه ربقة الايمان من
عنقه فاذا نزع منه ربقة الايمان من عنقه لم
تلقه الا شيطانا لعينا ملعنا الخ وينبغي ان يراعي
في الحيا القانون الشرعي فانه منه ما يذم شرعا
كالحيا المانع من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
مع وجود شروطه وهذا في الحقيقة حين
لا حيا وتسميته حيا مجاز لمشابهته له ومثله الحيا
في العلم المانع عن سواله عن مهمات الدين اذا
اشكلت عليه ولذا قالت عايشة رضي الله تعالي
عنها نعم النسا نسا الانصار لم يمنعهن الحيا ان

يسال عن امر دينهن وفي حديث ان دينا
هذا لا يصلح لمستحي اي حيا منه موما ولا لمتكبر
وجا في الصحيحين عن ام سلمة رضي الله عنها
جات ام سليم الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
قالت ان الله لا يستحي من الحق هل علي المراة من
غسل اذا هي احتلمت قال نعم اذا رات الما فلم
تستحي من السوال عن دينها وجا شر النسا الوذرة
المذرة اي التي لا تستحي عند الجماع وقد قال صلي
الله عليه وسلم لمن راه يعاتب اخاه في الحيا دعه
فان الحيا من الايمان اي من اسباب اصل الايمان
واخلاق اهله لمنعه من الفواحش وحمله علي
البر والخير كما يمنع الايمان صاحبه من ذلك
واولي الحياء الحياء من الله تعالي وهو ان لا يراك
حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك وكمال
الحيا ينشا عن معرفته تعالي ومراقبته وقد
قال صلي الله عليه وسلم لاصحابه استحيوا من
الله حق الحيا قالوا انا نستحي يا نبي الله والحمد لله
قال ليس كذلك ولكن من استحي من الله حق الحيا
فليحفظ الراس وما وعي وليحفظ البطن وما حوي

وليذكر

وليذكر الموت والبلا ومن فعل ذلك فقد استحي من
الله حق الحيا واعلم ان اهل الحيا يتفاوتون بحسب
تفاوت احوالهم وقد جمع الله تعالي لنبيه محمد
صلي الله عليه وسلم كمال نوع الحيا فكان في الحيا الغريزي
اشد من العذراء في خدرها وفي الكسبي واصلا
الي اعلا غايته وقوله فاصنع ما شيت يتضمن
الاحكام الخمسة لان فعل الانسان اما ان يستحي
منه اولا فالاول الحرام والمكروه والثاني الواجب
والمندوب والمباح ولذا قيل ان علي هذا الحديث
مدار الاسلام لما ذكرناه مسيلة يحرم كشف
العورة بحضرة الناس واما بغير حضرة الناس
فقد قال النووي رحمه الله تعالي في شرح
مسلم يجوز كشف العورة في قضا الحاجة في الخلوة
كحالة الاغتسال ومعاشرة الزوجة واما دخول
الحمام فايضا يطلب فيه الحيا فقد قال العلما
رضي الله تعالي عنهم يباح للرجال دخول الحمام
ويجب عليهم غض البصر عن ما لا يحل لهم وصون
عوراتهم عن الكشف بحضرة من لا يحل له النظر
اليها وقد روي ان الرجل به اذا دخل الحمام عاريا

اذا لم تستح ٢

لعنه ملكاه رواه القرطبي في تفسيره عند قوله
تعالي كراما كاتبين يعلمون ماتفعلون وروي
الحاكم عن جابر ان النبي صلي الله عليه وسلم قال
حرام علي الرجال دخول الحمام الا بمئزر اما النسا
فيكره لهن بلا عذر لخبر مامن امراة تخلع ثيابها
في غير بيتها الا هتكت مابينها وبين الله تعالي
رواه الترمذي وحسنه ولان امرهن مبني علي
المبالغة في التستر ولما في خروجهن واجتماعهن
من الفتنة والشر فعليكم يا اخواني بالحيا والزموا
الادب تبلغوا الارب ولنختم مجلسنا هذا بشيءٍ
مما يتعلق بالادب قال الله تعالي يا ايها الذين
امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا قال علي رضي الله
عنه اي ادبوهم وعلموهم وقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم اكرموا اولادكم واحسنوا
ادبهم رواه ابن ماجه وقال صلي الله عليه
وسلم لان يؤدب احدكم ابنه خير من ان
يتصدق بصاع طعام فجعل تاديب الابن اعلي
من الصدقة حكاه بن ابي جمرة في شرح البخاري
وقال ابو علي الروذباذي العبد يصل بادبه
الي

الي ربه وبطاعته الي الجنة وقال سري السقطي
رضي الله عنه صليت ليلة من الليالي فمددت
رجلي في المحراب فنوديت في سري هكذا تجالس
الملوك فقلت لا وعزتك لا مددت رجلي
ابدًا وقال بعض العارفين مددت رجلي في
الحرم فقالت جارية لا تجالسه الا بالادب والا
فيمحوك من ديوان المقربين وقال بعضهم
ترك الادب موجب للطرد فمن اسا ادبه
علي البساط طرد الي الباب ومن اسا ادبه علي
الباب رد الي سياسة الدواب وقال بعضهم من
تادب باداب الصالحين صلح لبساط المحبة ومن
تادب باداب الصديقين صلح لبساط المشاهدة
وقال ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه وصف
لي عابد فقصدت زيارته فرايته قد بصق الي
جهة القبلة فرجعت عن زيارته لانه غير
مامون علي ادب من اداب الشريعة فكيف يكون
مامونا علي الاسرار قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم من تفل تجاه القبلة جا يوم القيامة وتفلته
بين عينيه رواه ابو داوود وعن ابي امامة رضي الله

عنه قال النبي صلي الله عليه وسلم ان العبد اذا
قام الي الصلاة فتحت له الجنان وكشفت له
الحجب بينه وبين ربه واستقبلته الحور العين
مالم يتمخط او يتنخع رواه الطبراني وقال صلي
الله عليه وسلم ان لكل شيي سيدا وان سيد
المجالس قبالة القبلة وقال صلي الله عليه وسلم
ان لكل شيي شرفا وشرف وزينة المجالس استقبال
القبلة وقال بعضهم مافتح الله علي ولي الا وهو
مستقبل القبلة وحكي ان رجلا علم ولدين
القران علي السوا فكان احدهما يقرا وهو مستقبل
القبلة فحفظ القران قبل صاحبه بسنة قال
اهل التصوف نفعنا الله ببركاتهم اذا صحت
المحبة سقط الادب واستشهد والذلك بما
نقل ان خطافا راود خطافة قد خلت قصر
سليمان عليه السلام فقال ان لم تغرجي قلبت
قصر سليمان عليك فدعاه وقال ماحملك علي
ماقلت قال يانبي الله ان العشاق لايواخذون
باقوالهم وقالوا ان الادب افضل من امتثال الامر
واستشهد والذلك بان الصديق رضي الله عنه
تاخر

تاخر عن المحراب ولم يمتثل امر النبي صلي الله عليه
وسلم له باتمام الصلاة واما الفقها فقالوا امتثال
الامر افضل من الادب وبنوا علي ذلك قول المصلي
في التشهد اللهم صل علي محمد من غير ان يقول علي
سيدنا امتثالا لقوله صلي الله عليه وسلم قولوا
اللهم صل علي محمد وقيل للعباس رضي الله عنه
انت اكبر ام النبي صلي الله عليه وسلم فقال هو
اكبر مني وانا ولدت قبله وذلك من ادبه رضي الله
عنه حكاية دخل شقيق البلخي وابوا تراب
النخشبي علي ابي يزيد البسطامي رضي الله عنهم
فاحضر خادمه الطعام فقالا له كل فقال اني
صايم فقال ابوا تراب كل ولك اجر صيام شهر قال
اني صايم قال شقيق كل ولك اجر صيام سنة فقال
اني صايم فقال ابو يزيد دعوا من سقط من عين
الله فقطعت يده في سرقة بعد سنة اللهم
ارزقنا الادب بفضلك وكرمك ياارحم الراحمين
وياكرم الاكرمين ويا خير المسيولين بجاه سيد
المرسلين امين امين امين والحمد لله رب
العالمين المجلس الحادي والعشرون في الحديث

فدخل رجل صح

الحادي والعشرين الحمد لله الذي ادار الافلاك
علي قطبي الشمال والجنوب وريح الصبا ورفع
قبة السما بغير عمد وملاها حرسا وشهبا وجعلها
بهجة للناظرين فمن تامل قدرته راي من اياته
عجبا حكمة بالغة حارت فيها عقول العلما والفقها
والادبا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له الذي خلق من الما بشرا فجعله صهرا ونسبا
واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا صلي الله عليه وسلم
عبده ورسوله الذي لم يزل باداب ربه متادبا
صلي الله عليه وعلي اله واصحابه الاخيار النجبا
عن ابي عمرو وقيل ابي عمرة سفيان ابن عبد الله
رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله قل لي في
الاسلام قولا لا اسال عنه احدا غيرك قال
قل امنت بالله ثم استقم رواه مسلم اعلموا اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم قوله قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام
اي في شرايعه قولا جامعا لمعاني الدين واضحا
في نفسه بحيث لا يحتاج الي تفسير غيرك اعمل
به واكتفي به بحيث لا اسال اي لا يحوجني لما

اشتمل

اشتمل عليه من بديع الاحاطة والشمول ونهاية
الايضاح والظهور الي ان اسال عنه احدا غيرك
قال قل امنت بالله اي جدد ايمانك متذكرا
بقلبك ذاكرا بلسانك لتستحضر جميع معاني
الايمان الشرعي ثم استقم علي عمل الطاعات والانتها
عن جميع المخالفات اذ لا تتاتي الاستقامة علي عملك
الطاعات مع شيي من الاعوجاج وغاية الاستقامة
ونهايتها ان لا يلتفت العبد الي غير الله تعالي وهي
الدرجة القصوي التي بها كمال المعارف والاحوال
وصفا القلوب في الاعمال وتنزيه العقايد عن
مفاسد البدع والضلال قال ابو القاسم القشيري
رحمه الله من لم يكن مستقيما في حاله ضاع سعيه
وخاب جده ولذا قيل لا يطيق الاستقامة الا
الاكابر لانها لا تحصل الا بالخروج عن المالوفات
ومفارقة الرسوم والعادات والقيام بين يدي
الله تعالي علي حقيقة الصدق ولعزتها اخبر
النبي صلي الله عليه وسلم ان الناس لا يطيقونها
فيما اخرجه الامام احمد استقيموا ولن تطيقوا
وحاصله ان الايمان توحيد وطاعة فالتوحيد

حاصل بالجملة الاولي والطاعة بجميع انواعها في ضمن
الجملة الثانية مرجعها الاستقامة امتثال كل مامور
واجتناب كل منهي وزاد الترمذي في الحديث قلت هذا
يارسول الله ما اخوف ما تخاف علي فاخذ بلسان
نفسه وقال هذا ففيه ان اعظم مايراعي استقامته
بعد القلب اللسان فانه ترجمان القلب وقد
اخرج الامام احمد لايستقيم ايمان عبد حتي
يستقيم قلبه ولايستقيم قلبه حتي يستقيم لسانه
وليعلم ان اللسان في بعض اللسان المواضع
اضر من سيف قاطع وسنان مجرد قال سفيان
لان ترمي انسانا بسهم اهون من ان ترميه
بلسانك فان السهم قد يخطيه واللسان
لايخطيه وقيل

جراحات السنان لها التيام
ولايلتام ماجرح اللسان

والاستقامة خير من الف كرامة وما اكرم
الله عبدا بكرامة خير من الاستقامة ولهذا لم
ينقل عن احد من الصحابة رضي الله عنهم الا
القليل من الكرامات ونقل عن المتاخرين من
المشايخ

المشايخ والصادقين والمريدين اكثر من ذلك
لان الصحابة ببركة النبي صلي الله عليه وسلم
وصحبتهم له ومشاهدة الوحي وتردد الملايكة
وهبوطها بين يديه تنورت قلوبهم وزكت
نفوسهم فعاينوا الاخرة واستغنوا بما اعطوا عن
روية الكرامة واشتغلوا بالعبادة والاستقامة
وزهدوا في الدنيا الدنية كما في خبر حارثة المشهور
ويقال في قوله تعالي ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا قالوا بالسنتهم ثم استقاموا فصدقوا
بقلوبهم ويقال قالوا مصدقين بها ثم استقاموا
علي التصديق حتي ماتوا مسلمين ويقال قالوها
بالايمان ثم استقاموا بالطاعة والاحسان
واعلموا يا اخواني ان من اطاع الله اطاعه
كل شيي ومن خاف الله تعالي خافه كل شيي قال
عوف ابن ابي شداد العبدي بلغني ان الحجاج
ابن يوسف لما ذكر له سعيد بن جبير ارسل اليه
قايدا يسمي الملتمس بن الاخوص ومعه عشرون
رجلا من اهل الشام من خاصة اصحابه فبينماهم
يطلبونه اذاهم براهب في صومعته فسالوه

عنه فقال الراهب صفوه لي فوصفوه له فدلهم
عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا يناجي ربه
باعلي صوته فدنوا عليه منه فسلموا عليه فرفع
راسه فاتم بقية صلاته ثم رد عليهم السلام
فقالوا له ارسل الحجاج اليك فاجبه قال ولابد
من الاجابة قالوا لابد فحمد الله واثني عليه
وصلي علي نبيه صلي الله عليه وسلم ثم قام
فمشي معهم حتي انتهي الي دير الراهب فقال
الراهب يامعشر الفرسان اصبتم صاحبكم
فقالوا نعم قال لهم اصعدوا الدير فان اللبوة
والاسد ياويان حول الدير فعجلوا الدخول
قبل المسا ففعلوا ذلك وابي سعيد ان يدخل
الدير فقالوا له ما نراك الا تريد الهرب منا قال
لا ولكن لا ادخل منزل مشرك ابدا قالوا فانا
لاندعك فان السباع تقتلك قال سعيد ان
معي ربي يصرفها عني ويجعلها حرسا حولي
تحرسني من كل سوء ان شا الله تعالي قالوا فانت
من الانبيا قال ما انا من الانبيا ولكن عبد من
عبيد الله خاطي مذنب فقالوا احلف لنا انك
لاتبرح

لاتبرح فحلف لهم فقال لهم الراهب اصعدوا
الدير واوتروا القسي لتنفروا السباع عن هذا
العبد الصالح فانه كره الدخول علي في الصومعة
فدخلوا واوتروا القسي فاذاهم بلبوة قد اقبلت
فلما دنت من سعيد تحككت به وتمسحت به
ثم ربضت قريبا منه واقبل الاسد فصنع ذلك
فلما راي الراهب ذلك واصبحوا فساله عن
شرايع دينه وسنن رسوله صلي الله عليه وسلم
ففسر له سعيد ذلك كله فاسلم الراهب وحسن
اسلامه واقبل القوم الي سعيد يعتذرون
اليه ويقبلون يديه ورجليه وياخذون
التراب الذي وطيه بالليل فصلوا عليه ويقولون
ياسعيد حلفنا الحجاج بالطلاق والعتاق ان
نحن رايناك لاندعك حتي نستحضرك اليه
فمرنا بما شيت فقال امضوا لشانكم فاني لايذ
حينيذ بخالقي ولا راد لقضايه فساروا حتي
انتهوا الي واسط فلما انتهوا اليها قال لهم سعيد
يامعشر القوم قد تحرمت بكم وصحبتكم ولست
اشك ان اجلي قد حضر وان المدة قد قربت

نسخة
تدخلون عليه

وانقضت فدعوني الليلة اخذ اهبة الموت
واستعد لمنكر ونكير واذكر عذاب القبر وما يحثي
علي من التراب واذا اصبحتم فالميعاد بيني وبينكم
المكان الذي تريدون فقال بعضهم لا نريد اثرا
بعد عين وقال بعضهم قد بلغتم امنكم فلا تعجزوا
عنه وقال بعضهم هو علي ادفعه لكم اليكم ان شا
الله فنظروا الي سعيد وقد دمعت عيناه وغير
لونه ولم ياكل ولم يشرب ولم يضحك منذ لقوه
وصحبوه فقالوا باجمعهم يا خير اهل الارض ليتنا
لم نعرفك ولم نرسل اليك الويل لنا كيف اتينا
بك اعذرنا عند خالقنا يوم المحشر الاكبر فانه
القاضي الاكبر والعدل الذي لا يجور فلما فرغوا
من البكا قال كفيله اسالك بالله يا سعيد
الا ما زودتنا من دعايك وكلامك فانا لم نلق
مثلك ابدا فدعا لهم سعيد فخلوا سبيله فغسل
راسه ومدرعته وكساه وهم مختفون الليل
كله فلما انشق عمود الصبح جاءهم سعيد بن
جبير يقرع الباب فقالوا صاحبكم ورب الكعبة
فنزلوا اليه وبكوا معه طويلا ثم ذهبوا الي الحجاج

فدخل

فدخل عليه الملتمس فسلم عليه وبشره بقدوم سعيد
ابن جبير فلما مثل بين يديه قال له ما اسمك قال
انا سعيد بن جبير قال انت شقي بن كسير قال بل
امي كانت اعلم باسمي منك قال شقيت انت وامك
قال الغيب يعلمه غيرك قال لابدلنك بالدنيا
نارا تتلظي قال لو علمت ان ذلك بيدك لاتخذتك
الها قال فما قولك في محمد قال نبي الرحمة قال فما
قولك في علي في الجنة هو ام في النار قال لو دخلتها
وعرفت اهلها عرفت من فيها قال فما قولك في
الخلفا قال لست عليهم بوكيل قال فايهم احب اليك
قال ارضاهم لخالقي قال فايهم ارضاهم للخالق قال
علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم قال فما
بالك لا تضحك قال يضحك مخلوق خلق من الطين
والطين تاكله النار قال فما بالنار تضحك قال لم تستو
القلوب قال ثم امر الحجاج باللولو والزبرجد
والياقوت فوضع بين يدي سعيد فقال له
سعيد ان كنت جمعت هذا لتفتدي به من
فزع يوم القيامة فصالح والا ففزعة واحدة
تذهل كل مرضعة عما ارضعت ولا خير في شي

جمع للدنيا الاما طاب وزكي ثم دعي الحجاج بالات
اللهو فبكا سعيد فقال الحجاج ويلك يا سعيد اي
قتلة تريد ان اقتلك قال اختر لنفسك يا حجاج
فوالله لا تقتلني قتلة الا قتلك الله مثلها في الاخرة
قال تريد ان اعفو عنك قال ان كان العفو فمن
الله واما انت فلا قال اذهبوا به فاقتلوه فلما
خرج من الباب ضحك فاخبر الحجاج بذلك فامر
برده فقال ما اضحكك قال عجبت من جرايتك
علي الله وحلم الله عليك فامر بالنطع فبسطت
بين يديه وقال اقتلوه قال سعيد وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما
وما انا من المشركين قال وجهوه لغير القبلة
قال سعيد فاينما تولوا فثم وجه الله فقال كبوه
لوجهه فقال سعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم
ومنها نخرجكم تارة اخري فقال الحجاج اذبحوه
فقال سعيد اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ثم قال
اللهم لا تسلطه علي احد يقتله بعدي فذبح علي
النطع رضي الله عنه ورحمه وكانت راسه بعد
قطعها

قطعها تقول لا اله الا الله وعاش الحجاج بعد قتله
خمسة عشرة ليلة وذلك في سنة خمس وتسعين
وكان عمر سعيد تسعا واربعين سنة اللهم اكفنا
ما اهمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا امين امين
والحمد لله رب العالمين **المجلس الثاني والعشرون**
في الحديث الثاني والعشرين **الحمد لله** الذي عز
جلاله فلا تدركه الاوهام وسما كماله فلا تحيط
به الافهام وشهدت افعاله بانه الواحد الحكيم
العلام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة من قال ربي الله ثم استقام واشهد
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله وقد ارتفع من
غبار الشرك وقام فجاهد في الله بحد الحسام حتى
فاردي الكفرة اللئام وارضي الملك العلام صلي
الله عليه وعلي اله واصحابه البررة الكرام **عن**
ابي عبد الله جابر بن عبد الله الانصاري رضي
الله عنهما ان رجلا سال رسول الله صلي الله
عليه وسلم فقال ارايت اذا صليت المكتوبات
الخمس وصمت رمضان واحللت الحلال وحرمت
الحرام ولم ازد علي ذلك شيا ادخل الجنة قال نعم

رواه مسلم ومعني حرمت الحرام اجتنبته ومعني
احللت الحلال فعلته معتقدا حله اعلموا اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان الرجل السايل اسمه
النعمان بن قوقل بقافين مفتوحتين بينهما واو
ساكنة واخره لام قوله ارايت من الراي اي
تري وتفتني باني اذا صليت المكتوبات الخمس وصمت
رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام اي
اجتنبته ولم ازد علي ذلك شيا من التطوعات
ادخل الجنة اي من غير عقاب وقد صح ان بعض
الكباير تمنع من دخول الجنة مع التاخير كقطع
الرحم والكبر والدين حتي يقضي وصح ان المومنين
اذا جاوزوا الصراط حبسوا علي قنطرة حتي
يقتص منهم مظالم كانت بينهم في الدنيا قال نعم
تدخلها كذلك كانه ولم يذكر الزكاة والحج لعدم
فرضهما اذ ذاك او لكونه لم يخاطب بهما وفي
الحديث جواز ترك التطوعات راسا وان تمالا
عليه اهل بلد فلا يقاتلون وان ترتب علي تركها
فوات ربح عظيم وثواب جسيم واسقاط للمروة
ورد للشهادة لان مداومة تركها تدل علي

تهاون

تهاون بالدين الا ان يقصد بتركها الاستخفاف
بها والرغبة عنها فيكفر اشارات في المكتوبات
الخمس الاولي الحكمة في ان الصلوات خمسة لان
الصلوات وجبت علي العبد شكر نعمة البدن
ونعمة البدن هي الحواس الخمس الذوق والشم
والسمع والبصر واللمس ولكل حاسة من هذه
الحواس اشيا يعلم منها ما وضعت له فنعمة اللمس
اثنان اذا وضعت يدك مثلا علي شيي لمسته
عرفت ان كان خشنا او ناعما فمقابله ركعتان
وهي صلاة الصبح واما الثانية من الخمس وهي
الشم فانت تشم الروايح فمقابله اربع ركعات
وهي صلاة الظهر والثالثة من الحواس السمع
فتسمع بها من الجوانب الاربع فمقابلها اربع
ركعات وهي صلاة العصر الرابعة البصر فاذا
وقفت مثلا في مكان تري من عن يمينك ويسارك
وامامك ولا تري من خلفك فهذه ثلاث فمقابل
ذلك ثلاث ركعات وهي المغرب الخامسة الذوق
فتعرف به الحرارة والبرودة والحلو والحامض وهي
اربعة فمقابله اربع ركعات وهي العشا الاشارة

الثانية القبلة خمس العرش قبلة الحافين
الكرسي قبلة الكروبين البيت المعمور قبلة السفرة
الكعبة قبلة المومنين فاينما تولوا فثم وجه الله
قبلة المتحيرين فالعرش خلقه الله من نوره
والكرسي من در والبيت المعمور من عقيق وقيل
من ياقوت والكعبة من خمسة اجبل والحكمة
في ذلك انك اذا صليت هذه الصلوات الخمس
وكانت ذنوبك تثقل هذه الجبال غفرها لك ولا
يبالي الاشارة الثالثة في شرح المسند للرافعي
رحمه الله ان الصبح كانت لادم والظهر كانت
لداوود والعصر كانت لسليمان والمغرب كانت
ليعقوب والعشا كانت ليونس عليهم الصلاة
والسلام فجمع الله هذه الصلوات لمحمد وامته
تعظيما له ولامته الاشارة الرابعة قال بعض
اهل المعاني اجناس الصلوات الخمس ثلاثي
ورباعي وثنايي والحكمة فيه ان الله تعالي خلق
جميع الملايكة علي ثلاثة اجناس فمنهم ذو جناحين
ومنهم ذو ثلاثة ومنهم ذو اربعة كما قال الله
تعالي جاعل الملايكة رسلا اولي اجنحة مثني
وثلاث

وثلاث ورباع فامر الله تعالي بصلوات هذه
الخمس ليعطي المصلي ثواب تسبيح الملايكة كلهم
بفضله ورحمته ان ذلك علي الله يسير الاشارة
الخامسة قال بعض اهل المعاني ايضا الحكمة
في هذه الصلوات الخمس في الاوقات الخمس ان
لله تعالي افعالا لا يقدر علي فعلها الا هو ومنها
انه يذهب ظلمة الليل ويجي بضوء النهار عند
طلوع الفجر فوجب علي عبده ان يصلي الفجر ومنها
ارتفاع الشمس عند الاستوا ولا يقدر علي ذلك
الا هو فوجب علي عباده صلاة الظهر ومنها
انخفاضها بدخول وقت العصر ولا يقدر علي
ذلك الا هو فوجبت صلاة العصر ومنها غروب
الشمس بدخول وقت المغرب فوجبت صلاة
المغرب ومنها ذهاب النهار بنهايته واتيان
الليل بظلامه للاستراحة من النصب في النهار
لعباده فوجب علي عباده صلاة العشا فهذه
خمسة افعال لا يقدر عليها الا هو امر عباده ان
يصلوا فيها خمس صلوات لا يستحقها الا هو الاشا رة
السادسة عن علي بن ابي طالب كرم الله

وجهه قال بينما رسول الله صلي الله عليه وسلم
في ملا من المهاجرين اذ اقبل عليه نفر من اليهود
فقالوا يا محمد جينا نسالك عن اشيا لا يعلمها الا
نبي مرسل وملك مقرب فقال صلي الله عليه وسلم
سلوا فقالوا يا محمد اخبرنا عن هذه الصلوات
التي افترضها علي امتك في الليل والنهار هي خمس
صلوات في خمس مواقيت فقال النبي صلي الله عليه
وسلم اما الظهر فان لله سبحانه وتعالي في سماء
الدنيا حلقه تزول بها الشمس فاذا زالت سبح الشمس صح
كل ملك فامر الله سبحانه بالصلاة في ذلك الوقت
الذي تفتح فيه ابواب السما فلا تغلق حتي يصلي
الظهر ويستجاب فيه الدعا واما العصر فهي
الساعة التي وسوس فيها الشيطان لادم حتي
اكل من الشجرة فامرني الله تعالي وامتي بالصلاة
في تلك الساعة توبة لما اذنبوا واما المغرب فانها
الساعة التي تاب الله فيها علي ادم حين تلقي ادم
من ربه كلمات فتاب الله عليه فامر الله امتي
بالصلاة في تلك الساعة واما العشا فانها صلاة
المرسلين قبلي واما الصبح فان الشمس اذا طلعت
تطلع

تطلع بين قرني الشيطان فيسجد لها كل كافر من
دون الله تعالي فامرني الله عز وجل وامتي بركعتين
قبل ان يسجد الكافر لغير الله تعالي قالوا صدقت
يا محمد نحن نشهد ان لا اله الا الله وان محمد اعبده
ورسوله **الاشارة السابعة** قال بن الملقن
ما احسن قول بعض الصالحين اذا قمت الي الصلاة
فاعلم ان الله مقبل عليك فاقبل علي من هو مقبل
عليك وقريب منك وناظر اليك فاذا ركعت فلا
تومل ان ترفع واذا رفعت فلا تومل ان تضع
ومثل الجنة عن يمينك والنار عن شمالك
والصراط تحت قدمك فحينئذ تكون مصليا
الاشارة الثامنة قيل اذا وضع الميت في قبره
جاته اربع نيران فيجي الصلاة فتطفي واحدة
وتجي الصيام فيطفي واحدة وتجي الصدقة
فتطفي واحدة وتجي الصبر فيطفي واحدة **الاشارة
التاسعة** عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول
الله صلي الله عليه وسلم يقول ان العبد اذا قام
الي الصلاة وقال الله اكبر خرج من ذنوبه كيوم
ولدته امه واذا قال اعوذ بالله من الشيطان

الرجيم كتب الله له بكل شعرة علي جسده حسنة
واذا قرا الفاتحة فكانما حج واعتمر واذا ركع فكانما
تصدق بوزنه ذهبا واذا قال سبحان ربي
العظيم فكانما قرا كل كتاب نزل من السما واذا قال
سمع الله لمن حمده نظر الله اليه بالرحمة واذا
سجد اعطاه الله بعدد الانس والجن حسنات
واذا قال سبحان الله ربي الاعلي فكانما اعتق
بكل سورة واية رقبة واذا تشهد اعطاه الله
ثواب الصابرين واذا اسلم فتحت له ابواب الجنة
الثمانية يدخل من ايها شا وقال بلال بن عبد الله
من مثلك يا ابن ادم اذا شيت ان تدخل علي
مولاك بغير اذن دخلت قيل له وكيف ذلك
قال تسبغ وضوك وتدخل محرابك وقال بن
عجلان ويح اهل زماننا بين ما الادمي منهم في
الصلاة يذكر الله والدار الاخرة اذا اكله برغوث
او قملة نسي الله والدار الاخرة واقبل يحك علي
ما اصابه من جسده فقد روي عن مسلم بن
يسار انه كان ذات يوم في صلاة فوقعت ناحية
من المسجد ففزع اهل المسجد منها فما شعر ولا التفت

وقيل

وقيل كان الحسن اذا توضا تغير لونه وارتعدت
فرايصه فقيل له في ذلك فقال حق لمن وقف بين
يدي الله ان يصفر لونه وترتعد فرايصه وكان
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اذا حضرت
الصلاة تغير لونه فقيل له مالك يا امير المومنين
فقال قد جا وقت امانة عرضها الله علي السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن
منها وحملها الانسان فلا ادري هل احسن ان
أُوَدّي ما حملت ام لا وانشد مكحول

الا في الصلاة الخير والفضل اجمع
لان بها الارقاب لله تخضع
واول فرض كان من فرض ديننا
واخر ما يبقى اذا الدين يرفع
فمن قام للتكبير لاقته رحمة
وكان كعبد باب مولاه يقرع
وصار لرب العرش حين صلاته
قريبا فيا طوباه لو كان يخشع

وتقدمت هذه الابيات ايضا في المجلس الثالث
وذكر ان النحيان اسم طير في الجنة علي شجرة يقال لها

الطيبات بجانب نهر يقال له الصلوات فاذا قال
العبد التحيات لله الصلوات لله الطيبات لله نزل ذلك
الطير عن تلك الشجرة وانغمس في ذلك النهر ثم طلع
ونفض ريشه علي ذلك النهر فكل قطرة وقعت منه
خلق الله تعالي منها ملكا يستغفر للمصلي الي يوم القيامة
ويقال رفع اليدين في الصلاة اشارة الي رفع الحجب
بين العبد وبين الله عز وجل وقال بن عطا الله
في لطايف المنن اذا صلي المومن صلاة وتقبلها
الله منه خلق الله من صلاته صورة في الملكوت
تركع وتسجد الي يوم القيامة ويكون ثواب ذلك
لمن يصلي ويروي ان الله تعالي خلق ملكا تحت
العرش له اربعة اوجه ومابين الوجه والوجه
الف عام الاول ينظر به الي الجنة ويقول طوبي
لمن دخلكي والثاني ينظر به الي النار ويقول
ويل لمن دخلكي والثالث ينظر به الي العرش
ويقول سبحان من خلقك والرابع يخر به
ساجدا ويقول سبحان ربي الاعلي وله خمس
حركات في اليوم والليلة عند اوقات الصلاة فيقال
له اسكن فيقول له كيف اسكن وقد جاوقت
فريضتك

فريضتك علي امة محمد صلي الله عليه وسلم فيقال
اسكن فقد غفرت لمن توضا وصلي من امة محمد صلي
الله عليه وسلم نكتة لو استاجر رجل دابة
لحمل مائة رطل مثلا في السفر فجا رجل اخر فوضع
عليها زيادة فالضمان عليه كذلك يقول الله تعالي
يوم القيامة يا محمد انا وضعت علي عبادي
الفرايض وانت وضعت النوافل فالضمان علينا
وعليك فمنك الشفاعة ومنا الرحمة ذكره النسفي
في كتابه نزهة الرياض وفي الحديث مامن مسلم
قرب وضوءه وتمضمض واستنشق وغسل وجهه
كما امره الله تعالي وغسل يديه الي مرفقيه ومسح
براسه وغسل قدميه الي كعبيه ثم صلي فحمد الله
واثني عليه ومجده بالذي هو اهله وفرغ قلبه لله
تعالي لا انصرف من خطيئته كيوم ولدته امه
فتاملوا يا اخواني هذه الاشارات العجيبة والفوايد
الغريبة وعليكم بالصلوات الخمس في اوقاتها لتغنموا
هذه الفوايد وقد استفدنا من قوله في الحديث
وصمت رمضان انه لا يكره ذكره بدون شهر وما
نقل من كراهته فضعيف وهو افضل الاشهر وفي

الحديث رمضان سيد الشهور وقال صلي الله عليه
وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له
ما تقدم من ذنبه وفي روايه وما تاخر وانزل الله
تعالي فيه القران وفي فضله اخبار كثيرة ذكرت
منها شيا كثيرا في كتابي تحفة الاخوان واختلف
في تسميته بذلك فقيل انه اسم من اسما الله
تعالي قال البغوي والصحيح انه اسم للشهر سمي
به من الرمضا وهي الحجارة المحماة لانهم كانوا
يصوموا في الحر الشديد ولان العرب لما ارادت
ان تضع اسما الشهور وافق ان الشهر المذكور
كان في شدة الحر سموه بذلك وقيل سمي به
لانه يرمض الذنوب اي يحرقها خاتمة
المجلس قال صاحب كتاب ذخيرة العابدين
رايت جماعة انكروا هذه الاحاديث الواردة
في الصلوات والفضايل من حيث ما فيهن من
كثرة الثواب والاجور العظيمة وقالوا ان ذلك
كثير علي عمل قليل ولعمري هولا من اي وجه
انكروها اقصرت قدرة الله عنها ام ضاقت رحمته
الواسعة بها فاذا كانت قدرة الله شاملة لكل
مقدور

مقدور ورحمته اوسع من مداد البحور والطاعات
امارات الاجور فمن الجايز ان يعطي علو درجات ومثوبات
علي قليل من الخيرات لتعلم قدرته وعظمته وكرمه
كيف وفي صحاح الاخبار وحسانها ما لا يعد ولا
يحصي قال الله تعالي ورحمتي وسعت كل شي وفي
الحديث الشريف ان الله تعالي يعطي عبده المومن
بالحسنة الواحدة الفي الف حسنة ثم تلي ان
الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها
ويوت من لدنه اجرا عظيما فاذا قال الله سبحانه
اجرا فمن يعرف قدر هذا الاجر العظيم الذي
يعطيه الله سبحانه وتعالي وفي الحديث الشريف
ان ادني اهل الجنة لمن ينظر الي قصوره وازواجه
وسروره ونعيمه مسيرة الف عام لمن ينظر الي
وجه الله تعالي كل يوم بكرة وعشيا ثم قرا صلي الله
عليه وسلم وجوه يوميذ ناضرة الي ربها ناظرة
فيا عباد الله لا تنكروا قدرة الله فقدرته اعظم
من ذلك لا حرمنا الله تعالي من ذلك امين
امين والحمد لله رب العالمين المجلس الثالث
والعشرون في الحديث الثالث والعشرين

الحمد لله القايم علي كل نفس بما كسبت الدايم
كاتب الفنا علي البرية كيف انتسبت القادر علي
تنفيذ مراده فيها رضيت او غضبت واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
جلت في القلوب وعلي الالسنة حلت واشهد
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي ثبتت
سيادته قبل ايجاد البشر وحيت صلي الله عليه
وسلم وعلي اله واصحابه ما طلعت شمس وغربت
امين وعن مالك بن ابي عاصم الحارث
الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان
والحمد لله تملا الميزان وسبحان الله والحمد لله
تملا او يملان ما بين السما والارض والصلاة نور
والصدقة برهان والصبر ضيا والقران حجة
لك او عليك كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها
او موبقها اخرجه مسلم اعلموا اخواني وفقني
الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث اشتمل علي
مهمات قواعد الدين وتتفرع منه مجالس قوله
صلي الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان اي نصف
الايمان

الايمان الكامل المركب من تصديق القلب واقرار
اللسان وعمل الاركان وهو وان كثرت خصاله لكنها
منحصرة فيما ينبغي التنزه والتطهير عنه وهو كل منهي
عنه وما ينبغي التلبس به وهو كل مامور فهو شطران
والطهارة بالمعني اللغوي شاملة للشطر الاول وقد
روي بن ماجه وابن حبان اسباغ الوضوء شطر
الايمان وروي الترمذي الوضوء شطر الايمان ومعنا ٥
انه تمام الشطر لا كل الشطر والطهور في الحديث
بالفتح للمبالغة كضروب الابلغ من ضارب او اسم
الة لما يتطهر به كسحور وبالضم الفعل وهو المراد
هنا قال الايمة رضي الله عنهم الطهارة تنقسم
الي واجب كالطهارة عن حدث ومستحب كتجديد
الوضوء والاغسال المسنونة ثم الواجب ينقسم
الي بدني وقلبي فالقلبي كالحسد والعجب والريا
والكبر قال الغزالي معرفة حدودها واسبابها
وطبها وعلاجها فرض عين يجب تعلمه والبدني
اما بالما او بالتراب او بهما كما في ولوغ الكلب او
بغيرهما كالحريف في الدباغ او بنفسه كانقلاب
الخمر خلا وكل ذلك مقرر في كتب الفقه فوايد

في الوضوء ذكر ان الملايكة لما قالت اتجعل فيها من
يفسد فيها غضب الله عليهم فاهلك بعضا وتاب
علي بعض منهم منكر ونكير وامرهم بالوضوء من
عين تحت العرش فصلي بهم جبريل ركعتين
فهذا اصل الوضوء وصلاة الجماعة وقال عثمان
رضي الله عنه سمعت النبي صلي الله عليه وسلم
يقول لا يسبغ عبد الوضوء الا غفر الله له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر رواه البزار باسناد حسن
وقال النبي صلي الله عليه وسلم ما من مسلم يتمضمض
فاه الا غفر الله له كل خطيئة اصابها بلسانه
ذلك اليوم ولا يغسل يديه الا غفر الله له ما قدمت
يداه ذلك اليوم ولا يمسح براسه الا كان كيوم
ولدته امه رواه الطبراني وقال صلي الله عليه
وسلم اذا توضا المسلم خرجت ذنوبه من
سمعه وبصره ويديه ورجليه فاذا قعد
قعد مغفورا له رواه الامام احمد والطبراني
فتسن المحافظة علي الوضوء لما ورد في الخبر يقول
الله تعالي من احدث ولم يتوضا فقد جفاني
ومن احدث وتوضا ولم يصلي فقد جفاني ومن
احدث

احدث وتوضا وصلي ولم يدعني فقد جفاني
ومن احدث وتوضا وصلي ودعاني ولم استجب له
فقد جفوته ولست برب جاف وحكي ان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه ارسل رسولا الي الشام
فمر علي دير راهب فطرق بابه ففتح بابه بعد
ساعة فساله عن ذلك فقال اوحي الله تعالي الي
موسي عليه السلام اذا خفت سلطانا فتوضا
وامر اهلك به فان من توضا كان في امان مما
يخاف فلم افتح لك حتي توضانا جميعا وفي طبقات
ابن السبكي قال الله تعالي يا موسي توضا فان
اصابك شيء وانت علي غير وضوء فلا تلومن الا
نفسك وقال النبي صلي الله عليه وسلم يا انس
ان استطعت ان تكون دايما علي وضوء فافعل فان (نسخة: ابدا)
ملك الموت اذا قبض روح عبد مومن وهو علي
طهارة كتب له شهادة وحكي انه كان في زمن
عيسي عليه السلام امراة صالحة فجعلت العجين
في التنور واحرمت في الصلاة فجاءها ابليس في
صورة امراة وقال احترق العجين فلم تلتفت اليه
فاخذ ولدها وجعله في التنور فلم تلتفت اليه

ودخل زوجها فوجد الولد في التنور يلعب بالجمر
وقد جعله الله النار عقيقا احمر فاخبر عيسي
بذلك فقال ادعيها الي فدعاها فسالها عن عملها
فقالت يا روح الله ما احد ثني الا توضات ولا طلب
احد مني حاجة الا قضيتها له واحتمل الاذي
من الاحيا كما تحتمله الاحيا موات منهم وجا جبريل الي
النبي صلي الله عليه وسلم علي سرير من ذهب
قوايمه من فضة مفضض باليا قوت واللولو والزبر جد
مفروش بالسندس والاستبرق فاستقر علي الارض
ببطحا مكة فسلم عليه النبي صلي الله عليه وسلم واقعده
معه علي السرير ولجبريل اربعة اجنحة جناح من
اللولو وجناح من ياقوت وجناح من زبرجد وجناح
من نور رب العالمين ما بين كل جناح خمسماية
عام علي راسه ذوابتان واحدة علي لون الشمس
والاخريه علي لون القمر مفضضتان بالجوهر والياقوت
محشوتان بالمسك والكافور ومعه سبعون الف
ملك فضرب بجناحه الارض فنبعت عين ما
فتوضا جبريل وغسل اعضاه ثلاثا وتمضمض ثلاثا
واستنشق ثلاثا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك

لا شريك له وانك رسول الله بعثك بالحق نبيا
يا محمد قم وافعل كما فعلت ففعل النبي صلي الله عليه
وسلم مثله فقال يا محمد قد غفر الله لك ما تقدم من
ذنبك وما تاخر ويغفر الله لمن يصنع مثل صنيعك
ذنوبه جديدها وقديمها وسرها وعلانيتها وعمدها
وخطاها ويحرم لحمه ودمه علي النار ولنرجع الي
الكلام علي بقية الحديث **قوله** صلي الله عليه
وسلم والحمد لله اي هذا اللفظ وحده او هذه
الكلمة وحدها وقيل المراد الفاتحة تملا بالتحتية
والفوقية اي ثواب التلفظ بها مع استحضار معناها
والاذعان لمدلولها يملا كفة الحسنات التي هي
مثل طباق السموات والارض وسياتي الكلام علي
صفة الميزان وما يتعلق بها في الختام ان شا الله
تعالي **قوله** وسبحان الله والحمد لله يملان
او تملا شك من الراوي ما بين السما والارض وذلك
لان العبد اذا حمد مستحضر معني الحمد وما اشتمل
عليه من التفويض الي الله سبحانه وتعالي امتلات
ميزانه من الحسنات فاذا اضاف الي ذلك سبحان
الله الذي هو تنزيه الله عما لا يليق به ملات

حسناته زيادة علي ذلك مابين السموات والارض
اذ الميزان مملوة بثواب التحميد فهذه الزيادة هي
ثواب التسبيح وثواب الحمد من ملايه للميزان باق
بحاله علي كل من اللفظين المسكوك فيهما وذكر السموات
والارض علي عادة العرب في ارادة الاكثار والمراد
ان الثواب علي ذلك كثير جدا بحيث لو جسم لملا
بين السموات والارض وروي التسبيح نصف الميزان
والحمد لله تملاوه ولا اله الا الله تملاوه ليس لها دون
الله حجاب حتي يصل اليه اي ليس لقبولها حجاب
يحجبها وروي الامام احمد ان الله اصطفي من
الكلام اربعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر وان في كل من الثلاثة عشرين حسنة
وحط عشرين سيئة وفي الحمد لله ثلاثين
وحكي بن عبد البر خلافا في ان الحمد اكثر ثوابا او
لا اله الا الله قال النخعي رحمه الله وكانوا يرون ان
الحمد اكثر الكلام تضعيفا وقال النووي ليس يضاعف
من الكلام مثل الحمد لله وروي الحديث المتقدم مر
واحتج اخرون بما في حديث البطاقة وروي احمد
لو ان السموات السبع وعامرهن والارضين السبع
في

في كفة ولا اله الا الله في كفة لمالت بهن **فوايد** قال
صلي الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين
يمسي سبحان الله العظيم وبحمده ماية مرة لم
لم يات احد يوم القيامة بافضل مما جا به الا احد
قال مثل ما قال او زاد عليه وقال صلي الله عليه
وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو علي كل شيي قدير في كل
يوم ماية مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب
له ماية حسنة ومحيت عنه ماية سيية وكانت
له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتي يمسي
ولم يات احد بافضل مما جا به الا احد عمل اكثر
من ذلك ومن قال سبحان الله وبحمده ماية
مرة حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر
وعن سعيد بن وقاص رضي الله عنه قال
كنا عند رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال
ايعجز احدكم ان يكسب كل يوم الف حسنة فساله
سايل كيف يكسب احدنا الفا قال يسبح ماية
تسبيحة فتكتب له الف حسنة ويحط عنه الف
خطيية **وعن** ابي سعيد الخدري رضي الله عنه

ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اكثروا من
الباقيات الصالحات قيل وما هن يارسول الله قال
التكبير والتهليل والتسبيح والحمد لله ولا حول ولا
قوة الا بالله ويروي ان في الجنة ملايكة يغرسون
الاشجار للذاكرين فاذا افتر الذاكر افتر الملك ويقول
افتر صاحبي وروي الحاكم ان طلحة بن عبيد الله
سال رسول الله صلي الله عليه وسلم عن معني
سبحان الله فقال تنزه عن كل سوء وروي بن ابي
حاتم عن علي رضي الله عنه قال سبحان الله كلمة
احبها الله لنفسه ورضيها واحب ان تقال عن
كعب بن عجزة ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال معقبات لا يخيب قايلهن دبر كل صلاة مكتوبة
ثلاثة وثلاثين تسبيحة وثلاثة وثلاثين تحميدة
واربعة وثلاثين تكبيرة وفي رواية من سبح الله
دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا
وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين ثم قال تمام
الماية لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو علي كل شيي قدير غفرت خطاياه وان
كانت مثل زبد البحر قال النووي رحمه الله والاولي
الجمع

الجمع بين الروايتين فيكبر اربعا وثلاثين ويقول
لا اله الا الله الي اخره وروي من قال دبر كل صلاة
مكتوبة وهو ثاني رجليه قبل ان يتكلم لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي
ويميت وهو علي كل شيي قدير عشر مرات كتب
الله له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيات
ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك في حرز
من الشيطان رواه الترمذي وقال حسن صحيح
قوله صلي الله عليه وسلم والصلاة نور اي ذات
نور منورة او ذاتها نور او فهي تنور روح صاحبها
كما هو مشاهد في الدنيا وجا من صلي بالليل حسن
وجهه بالنهار قال ابو الدردا صلوا ركعتين
في ظلم الليل لظلم القبور وتشرق في القلب انوار
المعارف ومكاشفات الحقايق فيتفرغ فيها عن كل
شاغل ويعرض عن كل زايل ويقبل علي الله بكليته
حتي يمن عليه بشهوده وقربه ومحبته ولذا قال
صلي الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلاة
وروي ان الجيعان يشبع والظمان يروي وانا
لا اشبع من حب الصلاة والصلاة تريح القلب

نسخه محرزا

وعلي كل صح

وتزيح همومه وعمومه ولذا قال صلي الله عليه وسلم
يا بلال اقم الصلاة وارحنا بها وذكر النبي صلي الله
عليه وسلم الصلاة فقال من حافظ عليها كانت
له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ
عليها لم تكن له نورا ولا نجاة وكان يوم القيامة مع
فرعون وهامان وقارون وابي بن خلف رواه
الامام احمد وانما خص هولا الاربعة بالذكر لانهم
روس الكفر فمن ترك الصلاة لتجارته فهو مع ابي
ابن خلف ومن تركها لملكه فهو مع فرعون ومن
تركها لماله كان مع قارون ومن شغله عنها حب
الرياسة فهو مع هامان وقال ابو الليث السمرقندي
قال رجل في الزمان الاول لابليس احب ان
اكون مثلك قال اترك الصلاة ولا تحلف صادقا
وفي الحديث تقول الملايكة لتارك صلاة الفجر
يا فاجر ولتارك صلاة الظهر يا خاسر ولتارك
صلاة العصر يا عاصي ولتارك صلاة المغرب
يا كافر ولتارك صلاة العشا يا مضيع ضيعك الله
وحكي ان عيسي عليه السلام مر علي قرية كثيرة
الانهار والاشجار فاكرمه اهلها فتعجب من حسن
طاعتهم

طاعتهم ثم مر عليها بعد ثلاث سنين فراي الاشجار
يابسة والانهار ناشفة وهي خاوية علي عروشها
فتعجب من ذلك فاوحي الله تعالي اليه قد مر علي
القرية رجل تارك الصلاة فغسل وجهه في عينها
فنشفت الانهار ويبست الاشجار فخربت القرية
يا عيسي لما كان تارك الصلاة سببا لهدم الدين
كان سببا لخراب الدنيا وحكي ان بعض الاكابر ركب
البحر فراي السمك ياكل بعضه بعضا فتوهم ان
القحط وقع في البحر فهتف به هاتف انه قد شرب
من البحر رجل تارك الصلاة فلما علم ملوحة الماء
قذفه من فمه فوقع القحط في البحر من نجاسة
فمه وانزل الله في بعض كتبه تارك الصلاة ملعون
وجاره ان رضي به ملعون ولو اني حاكم عادل
عادل لقلت كل من يخرج من ظهره ملعون الي
يوم القيامة وفي الحديث ان جبريل وميكاييل
عليهما السلام قالا من ترك الصلاة فهو ملعون
في التوراة والانجيل والزبور والفرقان وفي الحديث
من ترك الصلاة لقي الله وهو عليه غضبان
مسيله حلف رجل بالطلاق انه لا يدخل علي

نسخة
حكم عدل

زوجته الا في يوم ميشوم فسال جماعة عن ذلك
فاجابوه بان الايام كلها مباركة ثم سال الشيخ
عبد العزيز الديريني رضي الله عنه عن ذلك
فقال هل صليت اليوم قال لا قال فادخل
عليها فانه يوم ميشوم عليه فالصلاة يا اخواننا
نور روي الطبراني انه صلي الله عليه وسلم
قال من صلي الصلوات الخمس في جماعة جاز
علي الصراط كالبرق اللامع في اول زمرة
السابقين وجا يوم القيامة ووجهه كالقمر
ليلة البدر والصلاة تمنع من المعاصي وتنهي
عن الفحشا والمنكر كما في قوله تعالي واقم الصلاة
ان الصلاة تنهي عن الفحشا والمنكر ذكر
الثعلبي في هذه الاية عن انس رضي الله
عنه ان رجلا كان يصلي الخمس مع النبي صلي
الله عليه وسلم ثم لا يدع شيا من الفواحش
الا ارتكبه فاخبروا النبي صلي الله عليه وسلم
بذلك فقال ان صلاته تنهاه يوما فلم يلبث
ان تاب وحسن حاله فقال الم اقل لكم ان
صلاته تنهاه يوما وفي النزهة للنيسابوري

رحمه

رحمه الله ان رجلا راود امراة عن نفسها
فاخبرت زوجها بذلك فقال لها قولي له
صلي خلف زوجي اربعين صباحا ففعل ثم
دعته الي نفسها فقال اني تبت الي الله عز
وجل فاخبرت زوجها فقال صدق الله
قوله الحق ان الصلاة تنهي عن الفحشاء
والمنكر وقال صلي الله عليه وسلم لا صلاة
لمن لم يطع الصلاة ومن انتهي عن الفحشا والمنكر
فقد اطاع الصلاة وفي الترغيب والترهيب
عن النبي صلي الله عليه وسلم يقول الله
تعالي اتقبل الصلاة ممن تواضع بها بعظمتي
ولم يستطل علي خلقي ولم يبت مصرا علي معصيتي
وقطع نهاره في ذكري ورحم الارملة والمسكين
وابن السبيل والمصاب ذلك الرجل نوره كنور
الشمس اكلوه بعزتي واستحفظه ملايكتي
اجعل له في الظلمة نورا وفي الجهالة حلما
ومثله في خلقي كمثل الفردوس في الجنة والصلاة
تهدي الي الصواب وتكون اجرها نورا وتشفع
لصاحبها يوم القيامة روي الطبراني اذا حافظ

العبد علي صلاته فاقام وضوها وركوعها وسجودها
والقراة فيها قالت له حفظك الله كما حفظتني
فيصعد بها الي السما ولها نور حتي تنتهي الي الله
عز وجل اي الي محل قربه ورضاه فتشفع لصاحبها
وقيل في قوله تعالي ان الحسنات يذهبن
السيات يعني الصلوات الخمس وقال العلاي
في تفسير سورة العنكبوت الصلاة عرس
الموحدين فانه يجمع فيها الوان العبادات
كما ان العرس يجمع فيه الوان الطعام فاذا صلي
العبد ركعتين يقول الله تعالي مع اتيت
بالوان العبادة قياما وركوعا وسجودا وقراة
وتهليلا وتحميدا وتكبيرا وسلاما فانا مع جلالي
وعظمتي لا يحتمل مني ان امنعك جنة فيها
الوان النعيم اوجبت لك الجنة بنعيمها كما
عبدتني بالوان العبادة واكرمك برويتي كما
عرفتني بالوحدانية فاني لطيف اقبل عذرك
واقبل منك الخير برحمتي فاني اجد من اعذبه
من الكفار وانت لا تجد الها غيري يغفر سياتك
عبدي لك بكل ركعة قصر في الجنة وحورا وبكل
سجدة

سجدة نظرة الي وجهي وعن جعفر بن محمد عن ابيه
عن جده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم
عن النبي صلي الله عليه وسلم الصلاة مرضات
للرب وحب الملايكة وسنة الانبيا ونور المعرفة
واصل الايمان واجابة الدعا وقبول الاعمال
وبركة في الرزق وسلاح علي الاعدا وكراهية
الشيطان وشفيع بين صاحبها وبين ملك
الموت وسراج في قبره الي يوم القيامة فاذا
كانت القيامة كانت الصلاة ظلا فوقه وتاجا
علي راسه ولباسا علي يديه ونورا يسعي بين
يديه وسترا بينه وبين النار وحجة للمومنين
بين يدي رب العالمين وثقلا في الميزان وجوازا
علي الصراط ومفتاحا للجنة لان الصلاة تسبيح
وتحميد وتقديس وتمجيد وقراة ودعاوات
افضل الاعمال كلها الصلاة في وقتها ومر عيسي
عليه السلام علي شاطي البحر فراي طيرا من نور
انغمس في الطين ثم خرج فاغتسل فعاد الي
حسنه وهكذا خمس مرات فتعجب من ذلك
فقال جبريل يا عيسي ان الطير جعله الله مثلا

لمن صلي الصلوات الخمس من امة محمد صلي الله
عليه وسلم فالطين كالذنوب والاغتسال
كفضل الصلاة **قوله** صلي الله عليه وسلم
والصدقة برهان اي الزكاة كما في رواية ابن
حبان ويصح بقاوها علي عمومها حتي يشمل
ساير القرب المالية واجبها ومندوبها وهو
لغة الشعاع الذي يلي وجه الشمس واصطلا حا
الدليل والمرشد فهو يفزع اليها كما يفزع الي
البراهين لانه اذا سيل يوم القيامة عن
مصرف ماله فاجاب بتصدقت كانت صدقته
براهين علي صدقه في جوابه وهي دليل علي
ايمان المتصدق وصحة محبته لمولاه **اشارات** بلغ مقابلته
في الزكاة عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
عن النبي صلي الله عليه وسلم اذا اراد الله
بعبد خيرا بعث اليه ملكا من خزان الجنة
فيمسح علي ظهره فتسخي نفسه بالزكاة وقال
صلي الله عليه وسلم الزكاة قنطرة الاسلام وقال
صلي الله عليه وسلم ما تلف مال في بر ولا بحر
الا بحبس الزكاة وقال صلي الله عليه وسلم
مانع

مانع الزكاة في النار ويقال الكافر يحرم دمه
وماله باخذ الجزية كذلك المومن يحرم لحمه
ودمه علي النار في الاخرة اذا اخرج الزكاة بطيبة
نفس وفي الحديث ويل للاغنيا من الفقراء
يقولون ربنا ظلمونا حقنا الذي فرضت لنا
فيقول وعزتي وجلالي لادنينكم مني ولابعد تمام
حكاية كان في زمن بن عباس رضي الله عنه
رجل كثير المال فلما مات حفروا قبره فوجدوا
فيه ثعبانا عظيما فاخبروا ابن عباس بذلك
فقال احفروا غيره فحفروا غيره فوجدوا
الثعبان فيه حتي حفروا سبع قبور فسال
ابن عباس اهله عن حاله فقالوا انه كان
يمنع الزكاة فامرهم بدفنه **وحكي** ان رجلا
اودع رجلا مائتا دينار ثم مات فجا ولده
وطلب الوديعة فدفعها اليه فادعي الولد
الزيادة علي ذلك فتنازعا الي حاكم فقال
احفروا قبر الميت فحفروه فوجدوا في الميت
مائتا كية بالنار فقال الحاكم ان الكيات هي
قدر الوديعة ولو كانت اكثر كانت الكيات علي

قد ربها واما صدقة التطوع ففيها اخبار كثيرة
منها ما جا ان سايلا اتا امراة وفي فمها لقمة
فاخرجت اللقمة فناولتها للسايل فلم تلبث
ان رزقت غلاما فلما ترعرع جا ذيب فاحتمله
فخرجت تعدو في اثر الذيب وهي تقول ابني
ابني فامر الله ملكا الحق الذيب وخذ الولد
من فيه وقل لامه الله يقريك السلام ويقول
لك هذه لقمة بلقمة ومنها استعينوا على
الرزق بالصدقة ومنها اعظم الصدقة ان
تصدق وانت صحيح شحيح تخشي الفقر وتامل
الغنا ولا تمهل حتي اذا بلغت الحلقوم قلت
لفلان كذا ولفلان كذا ومنها ان الله ليصرف
العذاب عن الامة بصدقة رجل منهم ومنها
ان الله ليضحك للرجل اذا مد يده بالصدقة
واذا ضحك الله لعبد غفر له ومنها ان الله
ليدخل بلقمة الخبز وقبضة التمر ومثله مما
ينفع المسكين ثلاثة الجنة صاحب البيت الامر
به والزوجة المصلحة والخادم ومنها ان الله
تعالي ليربي لاحدكم التمرة واللقمة كما يربي احدكم
فلوه

فلوه وفصيله حتي تكون مثل احد ومنها ان
العبد ليتصدق بالكسرة تربوا عند الله حتي
تكون مثل احد ومنها ان صدقة السر تطفي غضب
الرب ومنها تعبد عابد من بني اسرايل في
صومعته ستين عاما فامطرت الارض فاخضرت
فاشرف الراهب من صومعته فقال لو نزلت
فذكرت الله لازددت خيرا فنزل ومعه
رغيف او رغيفان فبينما هو في الارض اذ
لقيته امراة فلم يزل يكلمها وتكلمه حتي غشيها
ثم اغمي عليه فنزل النهر ليغتسل فجا سايل فاوما
اليه ان ياخذ الرغيف او الرغيفين ثم مات
فوزنت عبادة الستين سنة بتلك الزنية
فرجحت الزنية بحسناته فوضع الرغيف
او الرغيفان مع حسناته فرجحت حسناته
فغفر له ومنها يا معشر النسا تصدقن فان
اكثركن حطب جهنم وانكن تكثرن الشكاية
وتكفرن العشير وكل هذه احاديث عن النبي
صلي الله عليه وسلم وجا يصيح صايح يوم القيامة
اين الذين الزموا الفقرا والمساكين في الدنيا ادخلوا

الجنة لاخوف عليكم ولاانتم تحزنون حكي ان
رجلا عبد الله تعالي سبعين سنة فبينما هو
في معبده ذات ليلة اذ وقفت به امراة جميلة
فسالته ان يفتح لها وكانت ليلة شاتية فلم
يلتفت اليها واقبل علي عبادته فولت المراة
فنظر اليها فملكت قلبه وسلبت لبه فترك
العبادة وتبعها فقال الي اين فقالت الي حيث
اريد فقال هيهات صار المراد مريدا والاحرار
عبيدا ثم جذبها فادخلها الي مكانه فاقامت
عنده سبعة ايام فعند ذلك تفكر ما كان فيه
من العبادة وكيف باع عبادة سبعين سنة
بمعصية سبع ليال فبكي حتي غشي عليه فلما
افاق قالت يا هذا والله ما عصيت الله مع
غيرك وانا والله ما عصيت الله مع غيرك
واني اري في وجهك اثر الصلح فبالله عليك اذا
صالحك مولاك فاذكرني قال فخرج هاربا علي
وجهه فاواه الليل الي خربة فيها عشرة عميان
وكان بالقرب منهم راهب يبعث اليهم في كل
ليلة غلاما بعشرة ارغفة فجا غلام الراهب
بالخبز

بالخبز علي عادته فمد ذلك الرجل العاصي يده
واخذ رغيفا فبقي رجل منهم لم ياخذ شياً
فقال رغيفي فقال الغلام قد فرقت عليكم العشرة
فقال ابيت طاويا فبكي الرجل العاصي وناول
الرغيف لصاحبه وقال لنفسه انا احق ان
ابيت طاويا لاني عاصي وهذا مطيع فنام
فاشتد به الجوع حتي اشرف علي الهلاك
فامر الله تعالي ملك الموت ان يقبض روحه
فاختصمت فيه ملايكة الرحمة وملايكة العذاب
فقالت ملايكة الرحمة هذا رجل فر من ذنبه
وجا طايعا وقالت ملايكة العذاب بل هو عاص
فاوحي الله اليهما ان زنا عبادة سبعين سنة
بمعصية السبع ليال فوزنوهما فرجحت المعصية
علي عبادة السبعين سنه فاوحي الله تعالي
اليهم ان زنوا معصية السبع ليال بثواب
الرغيف الذي اثر به علي نفسه فوزنوا ذلك
فرجح الرغيف فتوفته ملايكة الرحمة وقبل الله
توبته قوله صلي الله عليه وسلم والصبر ضيا
اي حبس النفس علي العبادات ومشاقها

والمصايب وحرارتها وعن المنهيات الشهوات
ولذاتها وافضل انواعه الاخير فالاول لخبر
ابن ابي الدنيا ان الصبر علي المصيبة يكتب به
للعبد ثلاث مائة درجة وان الصبر علي الطاعة
يكتب للعبد به ستماية درجة وان الصبر على
المعاصي يكتب له تسعماية درجة وقوله ضيا
اي ان صاحبه لا يزال مستضيا بنور الحق
علي سلوك سبيل الهداية والتوفيق مستمرا في
مضايق اضطراب الارا علي تحري الصواب لما عنده
من ضيا المعارف والتحقيق قال موسي عليه السلام
الهي اي منازل الجنة احب اليك قال حضيرة
القدس قال من يسكنها قال اصحاب المصايب قال
يارب من هم قال الذين اذا ابتليتهم صبروا واذا انعمت
عليهم شكروا واذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله
وانا اليه راجعون قوله صلي الله عليه وسلم والقران
وهو الكلام المنزل علي محمد صلي الله عليه وسلم للاعجاز
باقصر سورة منه حجة لك اي في تلك المواقف التي
تسال فيها عنه كالقبر والميزان وعقبات الصراط
ان امتثلت جميع اوامره واهتديت بانواره وتحليت
بما

بما فيه من معالي الاخلاق وشرايف الاحوال او حجة
عليك في تلك المواقف ان اعرضت عن القيام بما
له من واجب الحقوق قال بعض السلف ما جالس
احد القران فقام سالما اما ان يربح واما ان يخسر
ثم تلي قوله تعالي وننزل من القران ما هو شفا
ورحمة للمومنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا
وروي عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انه
صلي الله عليه وسلم قال يمثل القران يوم القيامة
رجلا فيوتي بالرجل قد حمله فخالف امره فيمثل له
خصما فيقول يارب قد حملته اياي فبيس حامل
تعدي حدودي وضيع فرايضي وركب معصيتي
وترك طاعتي فما يزال يقذف عليه بالحجج حتي
يقال شانك به فياخذه بيده فما يرسله حتي يكبه
علي منخره في النار قال ويوتي بالرجل الصالح قد
كان حمله فيمثل له خصما دونه فيقول يارب
حملته اياي فخير حامل حفظ حدودي وعمل
بفرايضي واجتنب معصيتي واتبع طاعتي فما
يزال يقذف له بالحجج حتي يقال شانك به فياخذه
بيده فما يرسله حتي يلبسه حلة الاستبرق ويعقد

عليه تاج الملك ويسقيه كاس الخمر قوله صلي الله
عليه وسلم كل الناس يغدو واي يصبح ساعيا في تحصيل
اغراضه مسرعا في طلب نيل مقاصده فبايع نفسه
من الله تعالي يبذلها فيما يخلصها من سخطه واليم
عقابه متوجها بقلبه وقالبه الي الاخرة واعمالها
معرضا عن زخارف الدنيا متادبا باداب الشرع
قولا وفعلا وامتثالا له فمعتقها من رق الخطايا
والمخالفات ومن سخط الله واليم عقابه او موبقها
اي او بايع نفسه من البطالة يبذلها فيما يرديها
فهو حينيذ موبقها اي مهلكها فيما اوقعها فيه
من العقاب ولنختم مجلسنا هذا بثلاثة فوايد
الفايدة الاولي روي الطبراني والخرايطي من
قال اذا اصبح سبحان الله وبحمده الف مرة فقد
اشتري نفسه من الله وكان من اخر يومه
عتيقا من النار الفايدة الثانية عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه
ك وسلم من قال حين يصبح اللهم اني اصبحت اشهد
واشهد حملة عرشك وملايكتك وجميع خلقك
بانك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك
لك

نسخة
العذاب

لك وان محمدًا عبدك ورسولك اربع مرات اعتقه
الله ذلك اليوم من النار والحكمة في ترتيب العتق
علي قول ذلك اربع مرات قيل لانه اشهد الله
وحملة عرشه وملايكته وجميع خلقه فاعتق الله
تعالي بشهادة كل شاهد ربعه وهذا كما ان الانسان
يهدر دمه اذا شهد اربعة عليه في الزنا كذلك
يعصم دمه هذا من النار اذا شهد اربعة علي
ايمانه وقال بعضهم تكرير هذه الكلمات اربع
مرات تبلغ حروفها ثلاثمايةً وستين حرفا
وابن ادم مركب من ثلاثماية وستين عرقا
عضوا فاعتق الله بكل حرف من اعضايه بكل حرف
منها عضوا الفايدة الثالثة ذكر السادة الصوفية
ان من قال لا اله الا الله سبعين الف مرة عتق
بها رقبته او رقبة من قالها عنه من النار قال
الشيخ نجم الدين الغيطي في معراجه في تفسير
التسبيح اخرج الطبراني في الاوسط والخرايطي
وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من قال
اذا اصبح سبحان الله وبحمده الف مرة فقد

اشتري نفسه من الله وكان اخر يومه عتيق
الله وقال هذه فايدة عظيمة ينبغي ان يحافظ
عليها وغنيمة جسيمة يبادر الي الاعتنا بها والمداومة
عليها ويشبهها ما يتداولها السادة الصوفية من
قول لا اله الا الله سبعين الف مرة ويذكرون ان
الله تعالي يعتق بها رقبة من قالها واشتري
بها نفسه من النار او رقبة من يقولها عنه
ويشتري بها نفسه من النار ويحافظون علي
فعلها لانفسهم ولمن مات من اهاليهم واخوانهم
وقد ذكرها الامام الشافعي والعارف الكبير المحبوبي
ابن عربي واوصي بالمحافظة عليها وذكروا انه
قد ورد فيها خبر نبوي وحكي[٢] ان شابا صالحا
نسخة وحكوا
كان من اهل الكشف ماتت امه فصاح وبكي
وخر مغشيا ثم سيل عن سبب ذلك فذكر انه
راي امه في النار وكان بعض المشايخ من السادة
حاضرا وكان قد قال هذه السبعين الفا واراد
ان يهدها لنفسه فقال في نفسه عندما سمع
قول الشاب المذكور اللهم انك تعلم اني هللت
هذه السبعين الف تهليلة واريد ان ادخرها
لنفسي

لنفسي واشهدك اني قد اشتريت بها ام هذا
الشاب من النار فما استتم الوارد الا وتبسم الشاب
وسر سرورا عظيما وقال الحمد لله اري امي قد
خرجت من النار وامر بها الي الجنة قال الشيخ
المذكور فحصل لي فايدتان صدق الخبر المذكور
وصحته وصدق كشف هذا الشاب قال الشيخ
نجم الدين رحمه الله لكن الحديث المذكور قال
بعض المشايخ لم ترد به سنة فيما اعلم قال وقد
وقفت علي صورة سوال للحافظ بن حجر رحمه
الله عن هذا الحديث وهو من قال لا اله الا الله
سبعين الفا فقد اشتري نفسه من الله هل هو
حديث صحيح او حسن او ضعيف وصورة
جوابه اما الحديث يعني المذكور فليس بصحيح
ولا حسن ولا ضعيف بل هو باطل موضوع لا تحل
روايته الا مقرونا ببيان حاله انتهي قال الشيخ
نجم الدين رحمه الله لكن ينبغي للشخص ان يفعلها
اقتدا بالسادة واقتدا بقول من اوصي بها
وتبركا بافعالهم وقد ذكرها الشيخ العارف
سيدي محمد بن عراق رحمه الله في بعض مصنفاته

المولفة قال وكان شيخنا يامرنا وذكر ان بعض
اخوانه ذكر له عن بعض الصلحا انه كانت له سبحة
عددها الف وكان يديرها سبعين مرة من بعد
صلاة الصبح الي طلوع الشمس قال وهذه كرامة
له من الله تعالي فنسال الله تعالي ان يمن علينا
بذلك وان يلحقنا بعباده الصالحين فاغتنموا
هذه الفوايد شعر

هنيا لاصحاب خير الورى ✿ ولا تنس اصحاب اخياره
اولئك فازوا بتذكيره ✿ ونحن سعدنا بتذكاره
وهم سبقونا الي نصره ✿ وها نحن اتباع انصاره
ولما حرمنا لقا عينه ✿ عكفنا علي حفظ اثاره
عسي الله ان يجمعنا كلنا ✿ برحمته معه في داره

المجلس الرابع والعشرون في الحديث الرابع
والعشرين الحمد لله الذي نطق بوحدانيته
عجايب

عجايب مصنوعاته واطبقت علي صمدانيته
غرايب مبتدعاته واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا محمدا
عبده ورسوله صلي الله وسلم عليه وزاده فضلا
وشرفا لديه وعلي اله واصحابه اجمعين امين
عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلي الله
عليه وسلم فيما يرويه عن ربه انه قال يا عبادي
اني حرمت الظلم علي نفسي وجعلته بينكم محرما
فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته
فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جايع الا
من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم
عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي
انكم تخطيون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب
جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي انكم
لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي
فتنفعوني يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم
وجنكم كانوا علي اتقي قلب رجل واحد منكم ما زاد
ذلك في ملكي شيا يا عبادي لو ان اولكم واخركم
وانسكم وجنكم كانوا علي افجر قلب رجل واحد منكم

مانقص ذلك في (من) ملكي شيا يا عبادي لو ان اولكم واخركم
وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسالوني
فاعطيت كل واحد مسيلته مانقص ذلك مما
عندي الاكما ينقص المخيط اذا ادخل البحر يا عبادي
انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن
وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا
يلومن الانفسه رواه مسلم **اعلموا** اخواني وفقني
الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث من الاحاديث
القدسية وهو حديث عظيم رباني مشتمل علي
فوايد عظيمة في اصول الدين وفروعه وادابه
ولطايف القلوب نقل الامام النووي في اذكاره ان
ابا ادريس راويه عن ابي ذر كان اذا حدث به
جثي علي ركبتيه تعظيما له واجلالا **قوله** يا عبادي
جمع لعبد يتناول الاحرار والارقا من الذكور والاناث
اجماعا قال ابو علي الدقاق ليس للمومن صفة
اتم ولا اشرف من العبودية وقد قيل
يا قوم ان قلبي عند سلمي … يعرفه السامع والراي
لا تدعني الا يا عبدها … فانه اشرف اسمايي
واقوال العلما في العبد والعبودية كثيرة وكل واحد
تكلم

نسخة قال

تكلم بلسان قاله علي قدر مقامه فقال ابن عطا العبد
الذي لا ملك له وقال رويم يتحقق العبد
بالعبودية اذا سلم القياد من نفسه الي ربه
وتبرا من حوله وقوته وعلم ان الكل له وما
احسن ما قيل في هذا المحل
وكنت قديما اطلب الوصل منهم … فلما اتاني العلم وارتفع الجهل
تيقنت ان العبد لا طلب له … فان قربوا فضل وان ابعدوا عدل
وان اظهروا لم يظهروا غير وصفهم … وان ستروا فالستر من اجلهم يجل
قوله اني حرمت الظلم هو وضع الشي في
غير محله علي نفسي وذلك لاستحالته عليه تعالي
اذ هو التصرف في حق الغير بغير حق او مجاوزة
الحد وكلاهما محال اذ لا ملك ولا حق لاحد
معه بل هو الذي خلق المالكين واملاكهم وتفضل
عليهم بها وحد لهم الحدود وحرم وحل فلا حاكم
يتعقبه ولا حق يترتب عليه قال تعالي ان الله
لا يظلم مثقال ذرة **قوله** وجعلته بينكم محرما

اي حكمت بتحريمه عليكم وهذا مجمع عليه في
كل ملة لاتفاق ساير الملل علي مراعات حفظ الانفس
فالانساب فالاعراض فالعقول فالاموال والظلم قد
يقع في هذه كلها او بعضها واعلاه الشرك قال تعالي
ان الشرك لظلم عظيم وهو المراد بالظلم في اكثر
الايات قال تعالي والكافرون هم الظالمون ثم
يليه المعاصي علي اختلاف انواعها وروي الشيخان
الظلم ظلمات يوم القيامة ورويا ايضا ان الله
ليملي للظالم حتي اذا اخذه لم يفلته ثم قرا وكذلك
اخذ ربك اذا اخذ القري وهي ظالمة ان اخذه
اليم شديد ورويا ايضا من كانت فيه مظلمة
لاخيه فليتحلله منها فانه ليس ثم دينار ولا درهم
من قبل ان يوخذ لاخيه من حسناته فان لم
تكن له حسنات اخذ من سيات اخيه وطرحت
عليه وقال صلي الله عليه وسلم اتقوا دعوة المظلوم
فانها مستجابة **حكاية** غار بعض الملوك علي
قرية فنهبها واخذ اموال اهلها ومواشيهم ودوا بهم
وفتك فيهم فخرجت عجوز من بعض الدور فنظرت
اليه وقالت يا ويلك من ديان يوم الدين اذا انشقت
سما

سما عن سما وبرز الرب لفصل القضا فقال لها
يا عجوز اما سمعت في القران ان الملوك اذا دخلوا
قرية افسدوها فقالت يا هذا انسيت الاية
الاخري التي بعدها في السورة فتلك بيوتهم
خاوية بما ظلموا فقال الملك ردوا عليهم جميع
مالهم فردوها ثم قال يا عجوز كيف الخلاص فقالت
لا تقنط وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
مهمة اعلم ان الايمان والعبادة لا يتم المقصود
منهما الا بسلامة الانفس والعقول والاموال
التي هي القوام فحرم الله تعالي قتل المومن والمعاهد
بغير حق فان القتل ابطال المقصود بقطع الوجود
ثم يليه الضرب والجرح وقطع الاطراف فانه يفضي
الي القتل وشرع قتل الكافر المحارب لان في قتله
رفع ضرر عن المومنين وشرع قتل الزاني المحصن
زجرا عن هذه المفسدة وشرع قتل القاتل
عمدا بالقصاص زجرا عن القتل فكان في القتل
قصاصا تقليل القتل وهو معني قوله عز وجل
ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب لعلكم
تتقون وحرم اللواط لئلا يقع الاكتفا به فينقطع

النسل فيكون به رفع الوجود وهو قريب من
قطع الوجود وحرم الزنا لئلا تختلط الانساب
فينقطع التعارف والتناصر والوصلة والميراث
وتكثر الغيرة بين الرجال فيقع القتل والهرج
واما الاموال فحرم الله تناولها بغير حق مصلحة
للناس لكن بعض الصور فيها اعظم من بعض فان
ماظهر منها امكن تداركه واقتضاؤه بالسلطان
اوباليد وربما امكن التحرز منه بان يحفظ
الانسان ماله واما ماكان باختفا او تسلط
فهو اعظم كالسرقة فانه يعسر التحرز منها
ولا تعرف فيمكن استيفاوها واكل مال اليتيم
اذا اكله من يلي عليه كذلك واتلاف المال
بشهادة الزور واكل المال بالحلف بالايمان
الكاذبة عند الحاكم واكل الربا والقمار قريب
من هذا فانه اكل مال مسلم بحجة باطلة
لا يمكن معها الاستيفا ثم يليه الغصب والخيانة
في الوديعة ونحو ذلك واما الاعراض فحرم الخوض
فيها لئلا يودي الي التقاطع والتدابر وربما ادي
الي القتل وحرم شرب كل مسكر لان فيه افساد
العقل

العقل وهو شرط التكليف فصار كقطع الوجود
في وقت السكر فهذه مراتب الكباير وكلها ظلم
ولهذا قال فلا تظالموا بالتشديد والاشهر
التخفيف اي لا يظلم بعضكم بعضا فانه لا بد
من اقتصاصه تعالي للمظلوم من ظالمه **قوله**
يا عبادي كلكم ضال اي غافل عن الشرايع قبل
ارسال الرسل الا من هديته اي وفقته للايمان
بما جات به الرسل فاستهدوني اي اطلبوا
مني الهداية بمعني الدلالة علي طريق الحق
والايصال اليها معتقدين انها لا تكون الا من
فضلي وبامري اهدكم اي انصب لكم ادلة ذلك
الواضحة والحكمة في انه سبحانه وتعالى طلب
منا سوال الهداية اظهارا للافتقار والاذعان
والاعلام بانه لو هدا قبل ان يساله لربما قال
انما اوتيته علي علم عندي فيضل بذلك فاذا
سال ربه فقد اعترف علي نفسه بالعبودية
ولمولاه بالربوبية وهذا مقام شريف وشهود
منيف لا يتفطن له الا الموفقون ولا يعرف قدر
عظمته الا العارفون **تنبيه** الهداية الدلالة

بلطف ولذلك تستعمل في الخير واما قوله تعالي
فاهدوهم الي صراط الجحيم فوارد علي التهكم
وهداية الله تتنوع انواعا لا يحصيها عدّ كما
قال تعالي وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
ولكنها تنحصر في اجناس مرتبة الاول افاضة
القوي التي بها يتمكن المرء من الاهتدا الي مصالحه
كالقوة العقلية والحواس الباطنة والمشاعر
الظاهرة الثاني نصب الدلايل الفارقة بين
الحق والباطل والصلاح والفساد واليه
الاشارة بقوله تعالي وهديناه النجدين
اي طريقي الخير والشر الثالث الهداية بارسال
الرسل وانزال الكتب واياها عني بقوله تعالي
وجعلناهم ايمة يهدون بامرنا وقوله
ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم الرابع
ان يكشف بنيله لقلوبهم السراير ويريهم الاشيا
كما هي بالوحي والالهام والمنامات الصادقة وهذا
القسم به الانبيا والاوليا واياه عني بقوله تعالي
اوليك الذين هدي الله فبهداهم اقتده وقوله
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا قوله

ياعبادي

ياعبادي كلكم جايع الا من اطعمته وذلك لان
الناس كلهم عبيد لا ملك لهم في الحقيقة وخزاين
الرزق بيده تعالي فمن لا يطعمه بفضله بقي جايعا
بعدله اذ ليس عليه اطعام احد واما قوله تعالي
وما من دابة في الارض الا علي الله رزقها التزام
منه تفضلا لا انه واجب عليه بالاصالة ولا
يمنع نسبة الاطعام اليه تعالي ما يشاهد من ترتب
الارزاق علي اسبابها الظاهرة كالحرف والصنايع
وانواع الاكتساب لانه تعالي المقدر لتلك الاسباب
الظاهرة بقدرته وحكمته الباطنة فالجاهل محجوب
بالظاهر عن الباطن والعارف الكامل لا يحجبه ظاهر
عن باطن ولا باطن عن ظاهر بل يعطي كل مقام
حقه وكل حال وفقه قوله فاستطعموني
اطعمكم اي اسالوني واطلبوا مني الطعام ولا يغتر
ذا الكثرة ما في يده فانه ليس بحوله وقوته بل هو
المتفضل به عليه فينبغي له مع ذلك ان لا يغفل
عن سوال الله تعالي ادامة نعمته عليه لئلا تنفر
عنه فلا تعود عليه كما قال صلي الله عليه وسلم
ما نفرت النعمة عن قوم فعادت اليهم وقوله

اطعمكم اي ايسر لكم اسباب تحصيله لان العالم
جماده وحيوانه مطيع لله تعالي طاعة العبد
لسيده فيسخر السحاب لبعض الاماكن ويحرك
قلب فلان لاعطا فلان ويحوج فلانا لفلان
بوجه من الوجوه لينال منه نفعا فتصرفاته
تعالي في هذا العالم عجيبة لمن تدبرها ان الله
هو الرزاق ذو القوة المتين وفيه اشارة الي تادب
الفقراء وكانه قال لهم لا تطلبوا الطعمة من
غيري فان من تطلبون منهم انا الذي اطعمهم
فاستطعموني اطعمكم فالعاقل من توكل علي ربه
فاذا استغني العبد بربه فكلما ساله اعطاه قال
عروة بن الزبير اني لادعو الله في صلاتي في حوايجي
كلها حتي ملح عجيني **وحكي** عن الاصمعي انه قال
بينما انا اطوف بالكعبة واذا باعرابي جا حتي وقف
علي باب الكعبة وقال يارب يارب اني جايع
كما تري وناقتي جايعة كما تري وابنتي عريانة كما
تري وزوجتي محتاجة كما تري فما تري فيما تري
يامن يري ولا يري قال فمددت يدي الي دينارين
كانت معي فقلت ياسيدي خذهما واستغن بهما علي

فقرك

فقرك قال فرماهما وقال ان الذي سالناه ابسط
منك يدا قال فما استتم كلامه الا ومناديا ينادي
يافلان ادرك عمك وقد مات وخلف اربعماية
ناقة واربعماية ثوب حرير واربعماية مثقال ذهب
فامض اليه وخذ ما فاتك وارثه **وحكي** عن
بعضهم انه اصابه جوع شديد فتضرع الي الله
سبحانه وتعالي فسمع هاتفا يقول له تريد طعاما
او فضة فقال بل فضة واذا بصرة بين يديه
فيها اربعماية درهم فضة **فايدة** ينبغي للداعي
ان يترقب الاوقات التي يستجاب فيها الدعاء
لقوله صلي الله عليه وسلم ان لله نفحات فتعرضوا
لنفحات الله ومن جملة ذلك الدعا عند الاذان
والاقامة والثلث الاخير من الليل وليلة الجمعة
ووقت السحر وليلتي العيدين وليلة النصف من
شعبان واول ليلة من رجب وعند نظر البيت
ونزول المطر **قوله** ياعبادي كلكم عار الا من
كسوته فاستكسوني اكسكم واسالوا الله من فضله
فما وعد بالمسيلة الا ليعطي وفي هذا جميعه او في
بعضه تنبيه علي افتقار ساير الخلق اليه وعجزهم

عن طلب منافعهم ودفع مضارهم الا ان بيسر لهم
ماينفعهم ويدفع عنهم مايضرهم فلا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم ومما نقل عن حكم
عيسي عليه الصلاة والسلام ابن ادم انت اسوء
بربك ظنا حيث كنت اكمل عقلا لانك تركت الحرص
جنينا محمولا ورضيعا مكفولا ثم ادرعنه عاقلا
قد اصبت رشدك وبلغت اشدك قوله
ياعبادي انكم تخطيون بالليل والنهار وانا اغفر
الذنوب جميعا اي ماعدا الشرك ومالايشاء
مغفرته قال تعالي ان الله لايغفران يشرك
به ويغفر مادون ذلك لمن يشا قوله فاستغفروني
اغفر لكم قال صلي الله عليه وسلم لولا تذنبون
وتستغفرون لذهب الله بكم وجا بقوم غيركم
فيذنبون ويستغفرون فيغفر لهم فايدة
في هذا من التوبيخ مايستحي منه كل مومن لانه اذا
لمح ان الله تعالي خلق الليل ليطاع فيه سرا ويسلم
من الريا استحي ان ينفق اوقاته الا في ذلك وان
يصرف ذرة منها للمعصية كما انه يستحي بالجبلة
والطبع ان يصرف شيا من النهار حيث يراه الناس
للمعصية

للمعصية ولنذكر طرفا من صحيح الاخبار الوارد
عن النبي صلي الله عليه وسلم المختار في فضل الاستغفار
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال اني لاستغفر الله في اليوم
سبعين مرة حديث صحيح حسن اخرجه الترمذي
وابن السني واستغفاره صلي الله عليه وسلم لا عن
ذنب بل طلبا لزيادة الترقي لان العبد كلما عد
نفسه مقصرا رفعه الله اذ من تواضع لله رفعه
الله وعن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال ان العبد اذا اخطا
خطيئة نكتت في قلبه نكتة سودا فان هو نزع
واستغفر وتاب صقل قلبه فان عاد زيد فيها
حتي يعلوا علي قلبه وهو الران الذي ذكره الله
تعالي كلا بل ران علي قلوبهم ماكانوا يكسبون
حديث صحيح اخرجه الحاكم وعنه ايضا رضي
الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
ان عبدا اصاب ذنبا فقال يارب اذنبت ذنبا
فاغفره قال له ربه سبحانه وتعالي علم عبدي
ان له ربا يغفر الذنب ويا خذ به قد غفرت لعبدي

ثم مكث ماشا الله ثم اصاب ذنبا فقال رب اذنبت
اخر فاغفر لي قال علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب
ويأخذ به قد غفرت لعبدي حديث صحيح اخرجه
البخاري ومسلم والامام احمد وابن حبان ومعني
فليعمل ماشا اي مادام يتوب ويستغفر فاني اغفر
له فعلم ان نقض التوبة بالعود لا يمنع قبولها ثانيا
وهكذا ولو بلا نهاية وعن عايشة رضي الله تعالي
عنها ان النبي صلي الله عليه وسلم قال اللهم اجعلني
من الذين اذا احسنوا استبشروا واذا اساوا
استغفروا حديث حسن والاساءة لا تتصور
منه صلي الله عليه وسلم لكن هذا علي سبيل الفرض
وقد يفرض غير الواقع بل هو كثير وقصد صلي الله
عليه وسلم ارشادنا بذلك للدعا ليعلم ان هذا
الوصف حسن من هذا الحديث الحسن وعن
ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال من اكثر من الاستغفار جعل
الله عز وجل له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا
ورزقه من حيث لا يحتسب والمعني انه يرزقه
من جهة لا يظن مجي الرزق منها ويشهد لذلك
قوله

قوله تعالي فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا
يرسل السما عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين
ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا والاحاديث
في فضل الاستغفار كثيرة وفي هذه الكفاية واياك
ايها الواقف علي هذه الاحاديث من ان تتخذها
ذريعة للزلات وسببا لاكثار الخطيئات فان
تلك زلة مدحضة وموقعة في البليات واخش
من الران فهو من اعظم النكبات **قوله** ياعبادي
انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي
فتنفعوني وذلك لانه قد قام الاجماع والبرهان
علي انه تعالي منزه مقدس غني بذاته لا يمكن
قوله ان يلحقه ضرر ولا نفع تعالي الله عن ذلك ياعبادي
لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا علي اتقي
قلب رجل واحد منكم مازاد ذلك في ملكي شيا
الي اخره فيه اشارة الي ان ملكه تعالي علي غاية
الكمال لا يزيد لطاعة الخلق ولا ينقص لمعصيتهم
لانه تعالي الغني المطلق في ذاته وافعاله وصفاته
فملكه كامل لا نقص فيه بوجه بل لا يتصور اكمل منه
كما اشار اليه حجة الاسلام الغزالي بقوله ليس في

الامكان ابدع مما كان اي ثم فما جري في الكون فهو
علي اتم نظام **قوله** ياعبادي لو ان اولكم واخركم
وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد اي ارض
واحدة ومقام واحد فسالوني فاعطيت كل واحد
مسيلته مانقص ذلك مما عندي الاكما ينقص
المخيط بكسر الميم وسكون الخا وفتح اليا الابرة
اذا دخل البحر اي وهو في راي العين لاينقص
من البحر شيا فكذلك الاعطا من الخزاين لاينقصها
شيا البتة اذلا نهاية لها والنقص مما لايتناهي
محال بخلافه مما يتناهي كالبحر وان جل وعظم
فكان اكبر المرئيات في الارض بل قد يوجد العطا
الكثير من المتناهي ولا ينقصه كالنار والعلم
يقتبس منهما ما شا الله ولا ينقص منهما شيي
فعلم ان قوله هنا الا كما ينقص المخيط اذا دخل
البحر وقول الخضر لموسي عليهما السلام مانقص
علمي وعلمك من علم الله الا كما ينقص العصفور
من هذا البحر ليس المراد منهما حقيقتهما وانما
لكل منهما مثل تقريب للافهام ليعلم منه انه
لانقص في تلك الخزاين ولا في علم الله البتة لما

قررناه

قررناه ولذلك قال صلي الله عليه وسلم يمين الله
اي عطاوه وافاضته علي عباده من تلك الخزاين
كالليل والنهار اي وانه لا ينقص منهما شيي ارايتم
ما انفق منذ خلق السموات والارض لم ينقص مما
في يمينه اي لم ينقص شيا مما في خزاين قدرته
لان عطاه بين الكاف والنون انما امره اذا اراد شيا
ان يقول له كن فيكون وحكمة ضرب المثل هنا
بالابرة لانها اصغر مايعاين مع كونها صقيلة
لايتعلق بها الاما لايمكن ادراكه وفي الحديث
تنبيه علي ادامة السوال فلا يختصر سايل
ولايقتصر طالب **قوله** ياعبادي انما هي
اعمالكم احصيها اي اضبطها لكم بعلمي وملايكتي
الحفظة واحتيج لهم معه لا لنقصه عن الاحصا
بل ليكونوا شهدا بين الخلق والخالق وقد تنضم
اليهم شهادة الاعضا زيادة في العدل كفي
بنفسك اليوم عليك حسيبًا والحصر هنا
بالنسبة لجزا الاعمال **قوله** فمن وجد خيرا
اي ثوابا ونعيما فليحمد الله علي توفيقه لما ترتب
عليه ذلك الجزا والثواب اخرج الترمذي ما من

ميت يموت الا ندم فان كان محسنا ندم ان لايكون
ازداد وان كان مسيئًا ندم ان لايكون استعتب
ولايجب علي الله شيي لاحد من خلقه **قوله** ومن
وجد غير ذلك اي شرا ولم يذكره بلفظه تعليما
لنا كيفية الادب في النطق بالكناية عما يوذي
او يستقبح او يستحيي من ذكره واشارة الي انه اذا
اجتنب لفظه فكيف الوقوع فيه والي انه تعالى
حيي كريم يحب الستر ويغفر الذنب ولا يعجل
بالعقوبة ولايهتك الستر **قوله** فلايلومن الا
نفسه اي فانها اثرت شهواتها ومستلذاتها علي
رضي خالقها ورازقها فكفرت بانعمه ولم تذعن
لاحكامه وحكمه فاستحقت ان يعاملها بظهور
نسخة وحكمته
عدله وان يحرمها مزايا جوده وفضله **خاتمة**
ورد هذا الحديث بزيادة علي ما هنا وهو ما اخرجه
الترمذي عن ابي ذر رضي الله تعا عنه ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال يقول الله تعالي
ياعبادي كلكم ضال الا من هديته فاسئلوني
الهدي اهدكم وكلكم فقير الا من اغنيته فاسئلوني
ارزقكم وكلكم مذنب الا من عافيته فمن علم منكم
اني

اني ذو قدرة علي المغفرة فاستغفرني غفرت له
ولا ابالي ولو ان اولكم واخركم وحيكم وميتكم ورطبكم
ويابسكم اجتمعوا علي اتقي قلب عبد من عبادي
مازاد ذلك في ملكي جناح بعوضة ولو ان اولكم
واخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا
علي اشقي قلب عبد من عبادي ما نقص ذلك
من ملكي جناح بعوضة ولو ان اولكم واخركم
وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا في
صعيد واحد فسال كل انسان منكم ما بلغت
امنيته فاعطيت كل سايل منكم مسيلته ما نقص
ذلك من ملكي شيا الا كما لو ان احدكم مر بالبحر
فغمس فيه ابرة ثم رفعها اليه وذلك باني جواد
واجد ما جد افعل ما اريد عطايي كلام وعذابي
كلام انما امري لشيي اذا اردته ان اقول له كن
فيكون **المجلس الخامس والعشرون** في
الحديث الخامس والعشرين **الحمد لله** ولا يحمد
سوي الله ولا اله الا الله وسبحان الله ولا ينبغي
التسبيح الا لله ولا حول ولا قوة الا بالله واستغفر
الله والصلاة والسلام علي اشرف خلق الله محمد

اختل احدهما لم يسقط الاخر ولا يشترط في الأمر
بالمعروف العدالة بل قال الامام وعلي متعاطي
الكاس ان ينكر علي الجلاس وقال الغزالي يجب
علي من غصب امراة للزنا امرها بستر وجهها
عنه وفي هذا الحديث فضل هذه الاذكار والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وقد ورد في فضل
التسبيح ما رواه مسلم وغيره عن ابي ذر رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلي الله صلي الله
عليه وسلم الا اخبركم باحب الكلام الي الله
ان احب الكلام الي الله سبحان الله وبحمده
وفي رواية الترمذي سبحان ربي وبحمده وفي
رواية لمسلم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
سيل اي الكلام افضل قال ما اصطفي الله لملايكته
ولعباده سبحان الله وبحمده وهذا محمول علي
كلام الادميين والا فالقران افضل من التسبيح
والتهليل المطلق واما الماثور في وقت او حال فالاشتغال
به افضل وفي صحيح مسلم من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة
مرة

مرة غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر
قال الطيبي يوم مطلق لم يعلم في اي وقت من
اوقاته وقال غيره ظاهر الاطلاق يشعر بانه
يحصل هذا الاجر المذكور لمن قال ذلك مائة
مرة سوا قالها متوالية او متفرقة في مجالس او
بعضها اول النهار وبعضها اخره وقوله غفرت
ذنوبه اي الصغاير من حقوق الله خاصة
لان حقوق الناس لا تغفر الا باسترضا الخصوم
وروي البزار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من قال
سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في
الجنة وعن شريح العابد قال بلغني انه لو قسم
ثواب تسبيحة علي جميع هذا الخلق لاصاب كل
واحد منهم خير وفضل التكبير ايضا كثير وسياتي
بعضه واما ما ورد في فضل لا اله الا الله فشي كثير
قال صلي الله عليه وسلم ما قال عبد لا اله الا الله
خالصا مخلصا من قلبه الا صعدت لا يردها
حجاب فاذا وصلت الي الله تعالي نظر الله تعالي
الي قايلها ولا ينظر الله لموحد الا رحمه وعن ابي

ابن عبد الله وعلي اله واصحابه السادة التقاه
امين عن ابي ذر رضي الله عنه ان اناسا من
اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم قالوا للنبي
صلي الله عليه وسلم ذهب اهل الدثور بالاجور
يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون
بفضول اموالهم قال اوليس قد جعل الله لكم
ما تصدقون به ان بكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة
صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر
بالمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة وفي
بضع احدكم صدقة قالوا يا رسول الله اياتي
احدنا شهوته ويكون له فيها اجر قال ارايتم
لو وضعها في حرام كان عليه وزر فكذلك اذا وضعها
في الحلال كان له اجر رواه مسلم اعلموا اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم مشتمل علي قواعد الدين قوله ذهب اهل
الدثور اي المال الكثير بالاجور الكثيرة وذلك
لانهم يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم و
ويتصدقون بفضول اموالهم اي باموالهم
الفاضلة عن كفايتهم وقيدوا بذلك بيانا لافضل
الصدقة

الصدقة فانها بغير الفاضل عن الكفاية مكروهة
او محرمة وهذا ليس حسدا بل غبطة طلبا للمنافسة
فيما يتنافس فيه المتنافسون لشدة حرصهم علي
الاعمال الصالحة ولما فهم منهم النبي صلي الله عليه
وسلم ذلك قال لهم جوابا وتطمينا لخواطرهم
اوليس اي اتقولون ذلك اي لا تقولوه فانه قد
جعل الله لكم ما تصدقون اي تتصدقون به
ان لكم بكل تسبيحة اي قول سبحان الله صدقة
وكل تكبيرة اي قول الله اكبر صدقة وكل تهليلة
اي قول لا اله الا الله صدقة وامر بالمعروف
عرفه اشارة الي تقرره وثبوته وانه مالوف
معهود صدقة ونهي عن منكر نكره اشارة الي انه
في حيز المعدوم والمجهول الذي لا الف للنفس
به صدقة بشروط منها ان يكون مجمعا علي وجوبه
او تحريمه ويعلم من الفاعل اعتقاد ذلك حال
ارتكابه وان يقدر علي ازالته بيده او بلسانه
بان لم يخش ترتب مفسدة عليه قال علماونا
ولا يشترط ان يكون ممتثلا ما يامر به مجتنبا
ما ينهي عنه بل عليه ان يامر وينهي نفسه فان

هريرة رضي الله تعالي عنه عن النبي صلي الله عليه
وسلم انه قال اذا قال العبد لا اله الا الله ساعة
من ليل او نهار طاش ما في صحيفته من الذنوب
والخطايا حتي تسكن لا اله الا الله الي مثلها من
الحسنات وقال صلي الله عليه وسلم من كان
اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وقال صلي الله
عليه وسلم مفتاح الجنة لا اله الا الله وقد ذكرت
في فضلها شيا كثيرا في كتابي تحفة الاخوان
واما ما ورد في الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر فاخبار كثيرة ايضا عن حذيفة رضي الله
عنه قال قال النبي صلي الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده لتامرن بالمعروف او تنهون عن
المنكر او ليوشكن الله يبعث عليكم عقابا منه
ثم تدعونه فلا يستجيب لكم رواه الترمذي
وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم ايها الناس مروا بالمعروف وانهوا
عن المنكر قبل ان تدعوا الله فلا يستجيب لكم وقبل
ان تستغفروه فلا يغفر لكم ان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لا يدفع رزقا ولا يقرب اجلا
وان

وان الاحبار من اليهود والرهبان من النصاري
لما تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله
علي لسان انبيايهم ثم عموا بالبلا رواه الاصبهاني
وعن ابي ذر رضي الله عنه قال اوصاني رسول الله خليلي صح
صلي الله عليه وسلم بخصال من الخير اوصاني ان
لا اخاف في الله لومة لايم واوصاني ان اقول
الحق ولو كان مرا رواه ابن حبان وعن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلي الله عليه وسلم قال
ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويامر
بالمعروف وينه عن المنكر رواه الامام احمد وقال
صلي الله عليه وسلم تبسمك في وجه اخيك
صدقة وامرك بالمعروف صدقة ونهيك عن
المنكر صدقة رواه الترمذي وغيره وسياتي
مع ما ذكر زيادة في مجلسه قوله في الحديث
وفي بضع بضم فسكون اي فرج او جماع احدكم
صدقة اذا قارنته نية صالحة كاعفاف نفسه
او زوجته عن نحو نظر او فكر او هم محرم او قضاء
حقها من معاشرتها بالمعروف المامور به او طلب
ولد يوحد الله او يتكثر به المسلمون او يكون

له فرطا اذا مات لصبره علي مصيبته فعلم ان المباح
يصير طاعة بالنية الصالحة وليعلم ان شهوة
النكاح شهوة محبوبة احبها الانبيا فانها ترقق
القلب بخلاف تعاطي ساير الشهوات فانها تقسي
القلب والنكاح من مرغوبات الاخرة ولما كان
الانسان قليلا بنفسه كثيرا باخيه وكان
يستوحش في خلواته في المكان الذي هو فيه
وكان منهيا ان ينام في البيت وحده لحديث
ورد فيه ومنهيا ايضا ان يسافر وحده لحديث
في البخاري عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه قال لو يعلم الناس ما في الوحدة ما اعلم
ما سار راكب بليل وحده وكان في النكاح
دفع هذه المفاسد مع ما فيه من تحصين
الفرج وغض البصر عن المحرمات وتحصيل
القربات واكتساب الاصدقا والاصهار
والاختان وهم ازواج البنات والاعما وتكثير
المشاير واقامة الشعاير ندب الله تعالي في (اليه)
كتابه العزيز وقال النبي صلي الله عليه وسلم
يا معشر الشباب من استطاع منكم الباة فليتزوج

فانه

فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم
يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء اي
قاطع للشهوات عن المحرمات وجنة اي وقاية
من عذاب جهنم وقال في حق من اعرض عنه
واختار لنفسه الترك والانقطاع من رغب
عن سنتي فليس مني فالراغب عن النكاح الشرعي
ربما دعته نفسه الي الوقوع في الزنا وقد
نهي الله تعالي عن الوقوع في الزنا قال تعالي
وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتي
يغنيهم الله من فضله اي وليطلب العفة
عن الزنا والحرام من لا يجد ما ينكح به من
صداق ونفقة وقال الله تعالي قل للمومنين
يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم
ذلك ازكي لهم وقال الله تعالي والذين
لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون
النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون
ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب
الاية وعن حذيفة رضي الله تعالي عنه ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اياكم والزنا

فان فيه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث
في الاخرة فاما اللواتي في الدنيا فانه يذهب
البهاو يورث الفقر وينقص العمر واما اللواتي
في الاخرة فانه يورث سخط الرب وسوء
الحساب والخلود في النار وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم الايمان سِرْبَالٌ يُسَرْبِلُهُ اللَّه
تعالي من شا فاذا زنا العبد نزع مَنه سربال
الايمان فان تاب رده الله تعالي عليه وعن
ابن عباس انه قال لعبيد لا تزوجوا فان
العبد اذا زنا نزع منه نور الايمان فان
تاب رده الله عليه بعد او امسكه وعنه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ياشباب قريش احفظوا فروجكم لا تزنوا الا من
حفظ لي فرجه دخل الجنة وعن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال
من حفظ لي ما بين لحيته وما بين رجليه
وفي رواية من توكل لي ما بين لحيته وما بين
رجليه توكلت له بالجنة وعن ابي سعيد الخدري
رضي

نسخة دخل الجنة

رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه
قال اتقوا الدنيا واتقوا النسا فان اول فتنة بني
اسرايل كانت النسا وعن مالك بن دينار قال
مكتوب في التوراة مثل امراة لا تحصن فرجها مثل
خنزير علي راسها تاج وفي عنقها طوق يقول
القايل ما احسن هذا الحلي واقبح هذه الدابة
نكتة قال ابن العماد في منظومته شراركم
عزابكم جا الخبر اراذل الاموات عزاب البشر
قال بعض الشراح انما كان من لا يتزوج او يتسري
مع القدرة عليه من شرار الامة في الاحيا واراذلها
في الاموات لمخالفته ما امر الله به ورسوله وحث
عليه وسمي من شرار الخلق لعدم غض بصره وتحصين
فرجه ولعدم ستر شطر دينه للاخبار الواردة في
ذلك عن النبي صلي الله عليه وسلم بقوله من
تزوج فقد ستر شطر دينه فليتق الله في الشطر
الاخر وايضا فان مثل هذا الايومن غالبا علي النسا
ولا علي المجاورة في المسكن وغيرها فربما تسلط
الشيطان فيقع الفساد وفي الحديث دخل رجل
علي النبي صلي الله عليه وسلم يقال له عكاف فقال

له النبي صلي الله عليه وسلم يا عكاف الك زوجة
قال لا قال ولا جارية قال لا ولا جارية قال وانت
بخير مؤسر قال وانا بخير موسر قال انت من اخوان
الشياطين لو كنت من النصاري كنت من رهبانهم
ان من سنتي النكاح شراركم عزابكم اراذل امواتكم
عزابكم رواه الامام احمد في مسنده وقال صلي الله
عليه وسلم مسكين مسكين مسكين رجل ليس
له امراة قيل يا رسول الله وان كان غنيا من
المال قال وان كان غنيا من المال وقال مسكينة
مسكينة مسكينة امراة ليس لها زوج قيل يا رسول
الله وان كانت غنية من المال قال وان كانت
غنية من المال ولنرجع الي الكلام علي بقية
الحديث فنقول لما قال لهم صلي الله عليه وسلم
وفي بضع احدكم صدقة استبعدوا حصوله
بفعل مستلذ انظر الي انه انما يحصل غالبا في عبادة
شاقة علي النفس مخالفة لهواها قالوا يا رسول الله
اياتي احدنا شهوته ويكون له فيها اجر قال ارايتم
اي اخبروني عما لو وضعها في حرام اكان عليه وزر
اي اثم فكذلك اذا وضعها في الحلال كان له اجر وظاهر

الطلاقه

اطلاقه ان الانسان يوجر في نكاح زوجته مطلقا
وبه قال بعضهم وفيه دليل لجواز القياس وفيه
انه ينبغي قرن النية الصالحة بالمباح لتنقلب طاعة
وظاهر سياقه ان الغني الشاكر وهو من لا يبقي
ما يدخل عليه من ماله الا ما يحتاج اليه حالا او
ما يرصده لاحوج منه افضل من الفقير الصابر وفيه
خلاف بين العلماء قيل وهذا الاصح وقاعدة ان العمل
المتعدي افضل من القاصر غالبا يشهد له ورجح
الغزالي ان الفقير الصابر افضل وقيل ان الذي اعطي
الكفاف افضل وقال الغزالي في موضع اخر رتبة
غني شاكر افضل من فقير صابر وهو الغني الذي
نفسه كنفس الفقير ولا يصرف لنفسه من المال الا
قدر الضرورة ويصرف الباقي في وجوه الخير او يمسكه
معتقدا انه يمسكه خازنا للمحتاجين **خاتمة**
ورد ما يقتضي تفضيل الذكر علي الصدقة بالمال
لحديث احمد والترمذي الا انبيكم بخير اعمالكم
وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم
من انفاق الذهب والفضة وخير لكم من ان
تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم

نتيجة التنسق

قالوا بلي يارسول الله قال ذكر الله وحديث احمد
والترمذي اي العباد افضل عند الله يوم القيامة
قال الذاكرون الله كثيرا قلت يارسول الله ومن
الغازي في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه في الكفار
والمشركين حتي ينكسر ويختضب دما لكان الذاكرون
الله افضل منه درجة وحديث الطبراني لوان
رجلا في حجره دراهم يقسمها واخر يذكر الله لكان
الذاكر افضل وحديثه ايضا من كبر الله ماية مرة
وسبح مايه وهلل ماية كانت له خيرا من عشر
رقاب يعتقها ومن سبع بدنات ينحرها واخذ
بقضية هذه الاحاديث جماعة من الصحابة
والتابعين فقالوا ان الذكر افضل من الصدقة
بعدده من المال ويدل له ايضا حديث احمد
والنساي انه صلي الله عليه وسلم قال لام هاني
سبحي الله ماية تسبيحه فانها تعدل ماية رقبة
من ولد اسماعيل واحمدي الله ماية تحميدة فانها
تعدل ماية فرس ملجمة مسرجة تحملين عليها
في سبيل الله وكبري الله ماية تكبيرة فانها تعدل
ماية بدنة مقلدة متقبلة وهللي الله ماية تهليلة

ولا

ولا احسبه الا قال تملا ما بين السما والارض ولا
يرفع يوميذ لاحد مثل عملك الا ان ياتي بمثل ما اتيت — نسخة حينئذ
والاحاديث في فضل الذكر كثيرة اللهم وفقنا لذكرك
اجمعين والحمد لله رب العالمين

المجلس السادس والعشرون في الحديث السادس والعشرين

الحمد لله مسخر السحب السايره
ومجري الكواكب الزاهره ومحيي العظام الناخره
والصلاة والسلام علي سيدنا محمد المويد بالمعجزات
الباهره وعلي اله واصحابه ذوي المناقب الفاخره
امين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم كل سلامي من
الناس صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل — صدقة صح
بين اثنين صدقة وتعين الرجل في دابته
ليحمل عليها او يرفع عليها متاعه صدقة والكلمة
الطيبة صدقة وبكل خطوة تمشيها الي الصلاة
صدقة وتميط الاذي عن الطريق صدقة رواه
البخاري اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم قوله
كل سلامي بضم السين وتخفيف اللام وفتح الميم

مفرد سلاميات بفتح الميم وتخفيف اليا قيل جميع
عظام الجسد ومفاصله وفي خبر مسلم خلق الانسان
علي ستين وثلاثماية مفصل ففي كل مفصل صدقة
قوله من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع
فيه الشمس في مقابلة ما انعم الله تعالي به علي
الانسان من خلق تلك السلاميات وفي حديث
الصحيحين فان لم يفعل فليمسك عن الشر
فانه له صدقة ويلزم من ذلك القيام بجميع
الطاعات وترك جميع المحرمات قوله
تعدل اي تصلح بين الاثنين اي المتخاصمين
صدقة عليهما ويجوز الكذب في الصلح الجايز
وهو ما لا يحل حراما ولا يحرم حلالا مبالغة
في وقوع الالفة بين المسلمين قيل تمني
جبريل عليه السلام ان يكون في الارض
يسقي الما ويصلح بين المسلمين قوله
وتعين الرجل في دابته ليحمل عليها او يرفع عليها
متاعه صدقة اي عليه قوله والكلمة الطيبة
وهي كل ذكر ودعا للنفس والغير وسلام عليه
ورده وثناء عليه بحق ونحو ذلك مما فيه سرور
السامع

السامع واجتماع القلوب وتالفها بما فيه معاملة
الناس بمكارم الاخلاق ومحاسن الافعال ومنه
قوله صلي الله عليه وسلم ولو ان تلقي اخاك بوجه
طلق قوله وبكل خطوة تمشيها الي الصلاة صدقة
فيه مزيد الحث والتاكيد علي حضور الجماعات
وعمارة المساجد اذ لو صلي في بيته فاته ذلك
بشارة اذا كان يوم القيامة ياتي قوم فيقفون
علي الصراط يبكون فيقال لهم جوزوا علي الصراط
فيقولون نخاف من النار فيقول جبريل عليه
السلام كيف كنتم تمرون علي البحر فيقولون
بالسفن فيوتي بمساجد كانوا يصلون فيها
كالسفن فيركبونها ويمرون علي الصراط وعن
انس رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه
وسلم قال تحشر مساجد الدنيا كانها بخت بيض
قوايمها من العنبر واعناقها من الزعفران
وروسها من المسك وازمتها من الزبرجد
المؤذنون يقودونها والايمة يسوقونها والمحافظون
يتبعونها فيمرون في عرصات القيامة فيقول
اهلها هولا ملايكة مقربون ام انبياء مرسلون

فيقال هولا الذين حافظوا علي صلاة الجماعة
من امة محمد صلي الله عليه وسلم وعن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال
المشاوون الي المساجد في الظلم اوليك الخواضون
في رحمة الله نكتة اذا كان يوم القيامة
امر بطبقات المصلين الي الجنة فتاتي زمرة
كالشمس فتقول الملايكة من انتم قالوا نحن
المحافظون علي الصلاة قالوا كيف كانت كانت
محافظتكم قالوا كنا نسمع الاذان ونحن في المسجد
ثم تاتي زمرة اخري كالقمر ليلة البدر فتقول
الملايكة من انتم قالوا نحن المحافظون علي الصلاة
قالوا كيف كانت محافظتكم قالوا كنا نتوضا قبل
الوقت ثم تاتي زمرة كالكواكب فتقول الملائكة
من انتم قالوا نحن المحافظون علي الصلاة قالوا كيف
كانت محافظتكم قالوا كنا نتوضا قبل الاذان وقيل
في قوله تعالي فمنهم ظالم لنفسه هو الذي يدخل
المسجد بعد قيام الصلاة والمقتصد من يدخله
بعد الاذان والسابق من يدخله قبله وقال
عمر بن عبد العزيز في قوله تعالي اضاعوا الصلاة

اي

اي اضاعوا مواقيتها وفي الحديث لا تسلموا علي
يهود امتي قيل من هم يا رسول الله قال من يسمع
الاذان ولا يحضر صلاة الجماعة وكان صلي الله
عليه وسلم اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله
العظيم ووجهه الكريم وسلطانه القديم من
الشيطان الرجيم وقال من قال ذلك قال الشيطان
عصم مني ساير اليوم وقال صلي الله عليه وسلم
ان احدكم اذا اراد ان يخرج من المسجد تداعت
جنود ابليس واجتمعت كما يجتمع النحل علي
يعسوبها فاذا قام احدكم علي باب المسجد
فليقل اللهم اني اعوذ بك من ابليس وجنوده
فانه اذا قالها لم تضره قاله في الاذكار وقال
ابن عباس رضي الله عنهما كان النبي صلي الله
عليه وسلم اذا دخل المسجد قدم رجله اليمني
وقال وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا
اللهم عبدك وزايرك وعلي كل مزور حق وانت
خير مزور فاسيلك برحمتك ان تفك رقبتي
من النار واذا خرج قدم رجله اليسري وقال
اللهم صب علي الخير صبا ولا تنزع عني صالح ما اعطيتني

ولا تجعل معيشتي كدا حكاه القرطبي في سورة
الجن وعن ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلي الله
عليه وسلم قال له يا اباذر ان الله يعطيك ما دمت
جالسا في المسجد بكل نفس تتنفس فيه زوجة في
الجنة وتصلي عليك الملايكة ويكتب الله لك بكل
نفس تتنفس فيه عشر حسنات ويمحوا عنك
عشر سيات وقال البغوي في المصابيح قال جبريل
اني دنوت من الله دنوا ما دنوت مثله قط قال
كيف كان يا جبريل قال كان بيني وبينه سبعون
الف حجاب من نور فقال شر البقاع اسواقها
وخير البقاع مساجدها وكان صلي الله عليه وسلم
يخرج الي السوق ويشتري لعياله حاجتهم
فسيل عن ذلك فقال اخبرني جبريل ان من يسعي
علي عياله ليكفيهم عن الناس فهو في سبيل الله
فاذا اراد رجل ان يحمل معه قال صلي الله عليه
وسلم صاحب الشي احق بحملانه وقال صلي
الله عليه وسلم الاسواق موايد الله وقال في
الاحيا لا تكن اول من يدخل السوق ولا اخر من
يخرج منه وقال صلي الله عليه وسلم السوق دار

سهو

سهو وغفلة فمن سبح الله فيها تسبيحة كتب الله
له بها الف حسنة وقال صلي الله عليه وسلم
لرجل اذا دخلت السوق فقل اللهم اني اسيلك
خير هذا السوق وخير ما فيها واعوذ بك من
شرها وشر ما فيها اللهم اني اعوذ بك ان اصيب
بها يمينا فاجرة او صفقة خاسرة وفي حديث
من اخرج من المسجد اذي بني الله له بيتا في
الجنة وقال صلي الله عليه وسلم من اسرج في
المسجد سراجا لم تزل الملايكة وحملة العرش
يصلون عليه ما دام ذلك الضوء فيه وان نقد
اي مهر الحور العين كنس غبار المسجد وقال صلي
الله عليه وسلم لتميم الداري لما علق القناديل
في المسجد نورت الاسلام نور الله عليك في
الدنيا والاخرة لو كان لي بنت لزوجتكها فقال
رجل يارسول الله انا ازوجه ابنتي فزوجه
اياها **فايدة** قال ابن عد بطال في شرح
البخاري الحدث في المسجد خطيئة يحرم بها
المحدث استغفار الملايكة ودعاهم المرجو بركته
وهو عقاب له بما اذاهم من الرايحة الكريهة

الخبيثة بخلاف النخامة فانها وان كانت حراما فلها
كفارة وهي دفنها فمن اراد الفضيلة التامة فليمكث
في المسجد متطهرا وان جوز العلما رضي الله تعالي
عنهم اعتكاف المحدث وفي الحديث الحديث في
المسجد ياكل الحسنات كما تاكل البهايم الحشيش
قوله وتميط الاذي اي تنحي ما يوذي المار من
حجر او شوك او نجس عن الطريق صدقة علي
المسلمين واخرت هذه لانها ادون مما قبلها
كما يشير اليه قوله صلي الله عليه وسلم الايمان
بضع وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله
وادناها اماطة الاذي عن الطريق قيل وتسن
كلمة التوحيد عند اماطة الاذي ليجمع بين
اعلي شعب الايمان وادناها وشرط الثواب
علي هذه الاعمال خلوص النية فيها وفعلها لله
وحده كما دلت عليه الاخبار تتمة في
طرق مسلم يصبح علي كل سلامي من احدكم
صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة
وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر
بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزي
عن

عن ذلك ركعتان يركعهما من الضحا اي يكفي عن
هذه الصدقات عن هذه الاعضا كلها ركعتان
من الضحا لان الصلاة عمل بجميع الاعضا فاذا صلي
العبد فقد قام كل عضو منه بوظيفته وادي
شكر نفسه قال العلاي في تفسير سورة العنكبوت
الصلاة عرش الموحدين فانه يجتمع فيها الوان
العبادات كما ان العرش يجتمع فيه الوان الطعام
فاذا صلي العبد ركعتين يقول الله تعالي عبدي
مع ضعفك اتيت بالوان العبادات قياما
وركوعا وسجودا وقراة وتهليلا وتحميدا وتكبيرا
وسلاما فانا مع جلالي وعظمتي لا يحتمل مني
ان امنعك جنة فيها الوان النعيم اوجبت
لك الجنة بنعيمها كما عبدتني بالوان العبادة
واكرمك برزقي كما عرفتني بالوحدانيه فاني
لطيف اقبل عذرك واقبل منك الخير برحمتي
فاني اجد من اعذبه من الكفار وانت لا تجد
الها غيري يغفر سياتك عبدي لك بكل ركعة
قصر في الجنة وحورا وبكل سجدة نظرة الي
وجهي وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلي الله

عليه وسلم انه قال من صلي الضحي يقرا في الركعة
الاولي فاتحة الكتاب وعشر مرات اية الكرسي وفي
الثانية فاتحة الكتاب وعشر مرات قل هو الله
احد استوجب رضوان الله الاكبر وفي كتاب
النورين في اصلاح الدارين عنه صلي الله عليه
وسلم صلاة الضحي تجلب الرزق وتنفي الفقر وقال
صلي الله عليه وسلم لا يحافظ علي صلاة الضحي
الا اواب وقال صلي الله عليه وسلم ان في الجنة
بابا يقال له باب الضحي فاذا كان يوم القيامة
نادي مناد اين الذين كانوا يصلون صلاة الضحي
هذا بابكم فادخلوه برحمة الله رواه الطبراني
واقل الضحي ركعتان واكثره ثمان وقيل ركعات
وقيل اثني عشر ووقتها من ارتفاع الشمس الي
الاستوا خاتمة المجلس اخرج ابو داوود
والنساي من قال حين يصبح اللهم ما اصبح بي
من نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك
لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد ادي
شكر ذلك اليوم ومن قاله حين يمسي فقد ادي
شكر ليلته اللهم اجعلنا لالايك ذاكرين ولنعمايك

شاكرين

المجلس السابع والعشرون

في الحديث السابع والعشرين الحمد لله عالم السر والنجوي
وكاشف الضر والبلوي الذي خلق فسوي واخرج
المرعي والصلاة والسلام علي سيدنا محمد وعلي اله
واصحابه مصابيح الهدي عن النواس بن سمعان
رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال
البر حسن الخلق والاثم ما حاك في النفس وكرهت
ان يطلع عليه الناس رواه مسلم وعن وابصة
ابن معبد رضي الله عنهما قال اتيت رسول الله
صلي الله عليه وسلم فقال جيت تسال عن البر
قلت نعم قال استفت قلبك البر ما اطمانت له
النفس واطمان له القلب والاثم ما حاك في
النفس وتردد في الصدر وان افتاك الناس
وافتوك حديث صحيح رويناه في مسندي
الامامين احمد بن حنبل والدارمي باسناد
جيد اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث من جوامع الكلم التي اوتيها
صلي الله عليه وسلم وهو في الحقيقة حديثان
لكنهما لما توارد علي امر واحد كانا كالحديث

الواحد فجمل الثاني كالشاهد للاول قوله البر
اي معظمه وضده الفجور والاثم فلذلك قابله
به وبهو بهذا المعني عبارة عما اقتضاه الشرع
وجوبا وندبا كما ان الاثم عبارة عما نهي الشرع
عنه وقد يقابل البر بالعقوق فيكون عبارة عن
الاحسان كما ان العقوق عبارة عن الاساة قوله
حسن الخلق يدخل فيه طلاقة الوجه وكف
الاذي وبذل الفري وان يحب للناس ما يحب
لنفسه والانصاف في المعاملة والرفق في المجادلة
والعدل في الاحكام والاحسان في اليسر والايثار
في العسر ولين الجانب واحتمال الاذي وفعل
الواجبات واجتناب المحرمات وفي الحديث
ان الله كريم يحب مكارم الاخلاق وانشدوا

بمكارم الاخلاق كن متخلقا
ليفوح مسك ثنايك العطر الشذي
وانفع صديقك ان اردت صداقة
وادفع عدوك بالتي فاذا الذي

يريد بقية الاية تنبيه افضل البر بر الوالدين
قال تعالي وقضي ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين
احسانا

احسانا وقد قرن الله تعالي ذكرهما بذكره في
غير ما موضع من كتابه ولهذا قال العلما احق
الناس بعد الخالق المنان بالشكر والاحسان
والتزام البر والطاعة له والاذعان من قرن الله
تعالي الاحسان اليه بعبادته وطاعته وشكره
بشكره وهما الوالدان كما قال تعالي ان اشكر لي
ولوالديك الي المصير وفي الحديث رضي الرب
في رضي الوالدين وسخطه في سخط الوالدين
وعن ابي امامة ان رجلا قال يا رسول الله ما
حق الوالدين علي ولدهما قال هما جنتك ونارك
رواه الدارقطني وغيره وقد قيل انما صرف الله
تعالي سليمان عن ذبح الهدهد لانه كان بارا
بوالديه ينقل الطعام اليهما فيزقهما وقال سفيان
ابن عيينة قدم رجل من سفره فصادف امه
قايمة تصلي فكره ان يقعد وهي قايمة فعلمت
ما اراد فطولت ليوجر وصفة البر ان تكفيهما
ما يحتاجان اليه وتكف عنهما الاذي وتدارعهما
مدارة الطفل الصغير ولا تضجر من حوايجهما وتستغفر
لهما عقب صلواتك ولا تحوجهما الي التعب وتحمل

اذاهما ولا تعلي صوتك علي صوتهما ولا تخالفهما فيما
لا يكون فيه خرق للشرع فاذا امراك بما فيه
خرق للشرع فلا تطعهما كترك الفرايض وحجة
الاسلام وترك الصلوات وترك ادا الزكاة واخذ
المال بغير حق وشهادة الزور وما اشبه ذلك
فلا تطعهما لقوله صلي الله عليه وسلم لا طاعة
لمخلوق في معصية الله ومن البران تغضب لهما
كما تغضب لنفسك في الموت والحياة واذا ثار
طبعك بالغضب عليهما فاذكر تربيتهما وسهرهما
وتعبهما ولا تسافر سفرا غير واجب عليك الا
باذنهما وان ظفرت بطعام او شراب فعليك بايثارهما
باطيبه فطال ما اثراك وجاعا ونوماك وسهرا
والام مقدمة علي الاب في البر للاحاديث الواردة
في ذلك قوله والاثم اي الذنب ما حاك
اي رسخ واثر في النفس اي اضطرابا وقلقا
ونفورا وكراهية بعدم طمانينتها قوله
وكرهت ان يطلع عليه الناس اي وجوههم و
واماثلهم الذين يستحي منهم وذلك ان النفس لها
شعور من اصل الفطرة بما تحمد عاقبته وما لا
تحمد

تحمد عاقبته لكن غلبت عليها الشهوة حتي اوجبت
لها الاقدام علي ما يضرها كما غلبت علي السارق
والزاني فاوجبت لهما الحد ووجهه كون كراهة
اطلاع الناس مثلا علي الشيي يدل علي انه اثم
ان النفس بطبعها تحب اطلاع الناس علي خيرها
وبرها وتكره ضد ذلك ومن ثم اهلك الربا اكثر
الناس فيكراهتها اطلاع الناس علي فعلها يعلم
انه شر واثم وقضية عموم الحديث ان مجرد
خطور المعصية والهم بها اثم لوجود العلامتين
فيه لكنه مخصوص بخبر ان الله تجاوز لامتي
عما وسوست به نفوسها ما لم تعمل به او تتكلم بل
ربما يثاب كما قيل له صلي الله عليه وسلم انا نجد
في انفسنا ما يتعاظم احدنا ان ينطق به فقال
ذلك صريح الايمان ومثل ذلك من هم بزنا مثلا
وحاك في نفسه فنفرت منه لضرب من التقوي
فانه يثاب علي ذلك لانه حينئذ يصير من باب
قوله تعالي في الحديث القدسي اكتبوها له حسنة
انما تركها من اجلي اما العزم فهو اثم لوجود
العلامتين فيه ولا مخصص يخرجه من عموم

الحديث بل خبر اذا التقا المسلمان بسيفيهما فالقاتل
والمقتول في النار قيل هذا القاتل فما بال المقتول
قال انه كان حريصا علي قتل صاحبه ظاهر في
ذلك **قوله** في الحديث الثاني اتيت رسول الله
صلي الله عليه وسلم فقال جيت تسال عن البر
قلت نعم فيه معجزة كبري لرسول الله صلي الله عليه
وسلم حيث اخبره بما في نفسه قبل ان يتكلم به
وفي رواية احمد اتيت رسول الله صلي الله
عليه وسلم وانا لا اريد ان ادع شيا من البر ولا
الاثم الا سالت عنه فقال لي ادن يا وابصة
فدنوت حتي مست ركبتي ركبته فقال يا وابصة
اخبرك عما جيت تسال عنه او تسالني عنه
قلت يا رسول الله اخبرني قال جيت تسال عن
البر والاثم قلت نعم قال فجمع اصابعه الثلاث
فجعل ينكت في صدري ويقول يا وابصة استفت
نفسك الحديث **قوله** استفت قلبك وفي رواية
نفسك البر ما اطمانت اي سكنت عليه وفي رواية
اليه النفس واطمان اليه القلب والاثم ما حاك
في النفس وتردد في الصدر اي القلب والجمع بينهما

تاكيد

تاكيد **قوله** وان افتاك الناس اي علماوهم
كما في رواية وان افتاك المفتون بخلافه لانهم
انما يقولون علي ظواهر الامور دون بواطنها
والمراد قد اعطيتك علامة الاثم فاعتبرها
في اجتنابه ولا تقبل من افتاك بمقارفته **خاتمة
المجلس** في حسن الخلق قال الله تعالي لنبيه
الكريم عليه افضل الصلاة واشرف التسليم وانك
لعلي خلق عظيم وقال عليه الصلاة والسلام
حسن الخلق يمن وسعادة وسوء الخلق شوم
ودناءة وعن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اكمل
المومنين ايمانا احسنهم خلقا فقيل ما اكثر ما يدخل
يا رسول الله الجنة قال تقوي الله وحسن الخلق الناس
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثلاث من
لم يكن فيه لم ينفعه الايمان او قال لم يجد طعم
الايمان حلم يرد به جهل الجاهل وورع يحجز عن
المحارم وخلق يداري به الناس وقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم ان الخلق الحسن زمام من
رحمة الله تعالي والزمام في يد ملك والملك يجره

الي الخير والخير يجره الي الجنة وان الخلق السيء
زمام من عذاب الله تعالي في انف صاحبه
والزمام بيد شيطان والشيطان يجره الي الشر
والشر يجره الي النار وعن علي بن ابي طالب
رضي الله تعالي عنه انه قال من كان فيه
اربع خصال ابدل الله سياته حسنات
يوم القيامة الصدق والحيا والشكر وحسن
الخلق وعن عايشة رضي الله تعالي عنها
انها قالت قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا
والطفهم باهله وحكي عن شقيق البلخي رحمه
الله انه كان له امراة سيئة الخلق فقيل له لم
لا تفارقها وهي توذيك بسوء خلقها فقال ان
كانت سيئة الخلق فانا احسن الخلق فلو فارقتها
صرت مثلها ومع ذلك اخاف ان لا يمسكها احد
غيري لسوء خلقها ومن حسن خلق النبي
صلي الله عليه وسلم انه كان يمزح مع الحسن
والحسين رضي الله عنهما في بيته وكانا يركبان
عليه ويقولان له الي هنا الي هنا فاحملنا يا مركبنا
فقال

فقال لهما النبي صلي الله عليه وسلم نعم الجمل
جملكما ونعم الحمل انتما وسيل صلي الله عليه
وسلم اي الاعمال افضل قال حسن الخلق وقال
ابن عباس رضي الله عنهما ان الخلق الحسن
يذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجليد وان
الخلق السيي يفسد العمل كما يفسد الخل العسل
قال وهب بن منبه مثل سيي الخلق مثل
الفخار المكسور لا يرقع ولا يعاد طينا وقال
الحسن من سا خلقه عذب نفسه ومن
كثر ماله كثرت ذنوبه ومن كثر كلامه
كثر سقطه وقال انس بن مالك رضي الله
عنه ان العبد ليبلغ بحسن خلقه اعلا درجة
في الجنة وهو غير عابد وان العبد ليبلغ اسفل
درك جهنم بسوء خلقه وفي الحديث افضل
ما يوضع في الميزان الخلق الحسن وقيل حسن
الاخلاق كنوز الارزاق وقيل جمع الله
تعالي حسن الخلق في ثلاث كلمات خذ العفو
وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقيل سبعة
من اخلاق المومنين مجالسة الفقرا ومسالة

العلما ومخالطة الحكما وموانسة الابرار ومجانبة
الاشرار ومواظبة العبادات ومكارم الاخلاق
وجا في حسن خلقه وتواضعه صلي الله عليه
وسلم عن ابي سلمة رضي الله عنه قال قلت
لابي سعيد الخدري رضي الله عنه ما تري
فيما احدث الناس من هذا المطعم والمشرب
والملبس والمركب قال لي يا ابن الاخ كل لله
واشرب لله والبس لله واركب لله وعالج
في بيتك من الخدمة ما كان يعالج النبي صلي الله
عليه وسلم في بيته كان يعلف الناضح والبعير
ويقيم البيت ويحلب الشاة ويخصف النعل
ويرقع الثوب وياكل مع الخادم ويطحن مع
الخادمة اذا اعيت ويشتري الشي من السوق
ولا يمنعه من ذلك الحيا ان يعلقه بيده وان
يجعله في ثوبه وينقلب الي اهله وكان يصافح
الفقير والغني ويسلم مبتدئا علي من استقبله
من صغير او كبير من اسود وابيض حر وعبد
من اهل الصلاة ليست له حلة لمدخله واخري
لمخرجه لا يستحي ان يجيب اذا دعي وان كان

اشعث

اشعث اغبر ولا يحقر ما دعي اليه ولو لم يجد الا
حشف الدقل لا يرفع غدا العشا ولا عشا الغدا
يصبح تسع اهل ابياته ما عندهن كسرة خبز ولا شربة
سويق هين المونة لين الخليقة كريم الطبيعة
جميل المعاشرة طلق الوجه بسام من غير ضحك
محزون من غير عبوس متواضع من غير ذلة
جواد من غير سرف رحيم بكل مسلم رقيق
القلب دايم الاطراق لم يتجش قط من شبع
ولم يمد يده الي طمع قال ابو سلمة فدخلت علي
عايشة رضي الله تعالي عنها فحدثتها بهذا الحديث
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه فقالت
ما اخطا حرفا واحدا ولكن قصر فيما اخبرك
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم لم يملا قط
شبعا ولم يبث شكواه وكانت الفاقة احب اليه
من الغنا واليسار وكان يصلي جايعا ويتلو الليلة
جميع القران حتي يصبح ولا يمنعه ذلك عن قيام
يومه وصيامه ولو شا ان يسال الله تعالي كنوز
الارض ذهبا وثمارها غدوا وعشيا من شرقها
الي غربها الفعل وربما ابكي له رحمة لما اري به من

قوله الدقل بفتح الدال
المهملة والقاف ارا د
التمر الله

من الجوع وامسح بطنه بيدي واقول يا حبيبي
لو تبلغت من الدنيا ما يقوتك ويمنعك من
الجوع فيقول لي يا عايشة ان اخواني من اولي
العزم من المرسلين قد صبروا علي ما هو اشد
من هذا فصبروا بحالهم وقدموا علي ربهم فاكرم
مآبهم واجزل ثوابهم فاستحي ان ترفهت في
معيشتي ان يقصرني دونهم فاصبر اياما يسيرة
احب الي من ان يقصرني وما من شيء احب الي
من اللحوق باخواني يا عايشة قال فما استكمل
رسول الله صلي الله عليه وسلم بعد هذا الا
جمعتين حتي قبضه الله تعالي اليه اللهم امتنا
علي سنته برحمتك يا ارحم الراحمين امين

المجلس الثامن والعشرون في الحديث الثامن
والعشرين **الحمد لله** الذي تفرد بالعز والجلال
وتوحد بالكبريا والكمال واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له ولا نقاد لحكمه ولا
زوال واشهد ان سيدنا وحبيبنا محمدا صلي
الله عليه وسلم عبده ورسوله الذي اكرمه
الله باشرف الخصال صلي الله وسلم عليه وعلي اله
واصحابه

واصحابه بالغدو والاصال امين **عن** ابي نجيح
العرباض بن سارية رضي الله عنه قال وعظنا
رسول الله صلي الله عليه وسلم موعظة وجلت
منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول
الله كانها موعظة مودع فاوصينا قال اوصيكم
بتقوي الله والسمع والطاعة وان تامر عليكم
عبد وانه من يعش منكم فسيري اختلافا
كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفا الراشدين
المهديين عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات
الامور فان كل بدعة ضلالة رواه ابوداود
الترمذي وقال حديث حسن **اعلموا** اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم **قوله** وعظنا رسول الله صلي الله عليه
وسلم اي بعد صلاة الصبح وكان صلي الله عليه
وسلم يقع ذلك منه احيانا لا دايما كما في الصحيحين
مخافة سامتهم ومللهم وكان بن مسعود رضي
الله عنه يذكر كل يوم خميس **قوله** موعظة
وهي النصح والتذكير بالعواقب **قوله** وجلت
اي خافت منها اي من اجلها القلوب **قوله**

وله زفرت بفتح الزاي سالت منها العيون اي
دموعها فيه انه ينبغي للعالم ان يعظ اصحابه
ويذكرهم بما ينفعهم في دينهم ودنياهم ولا يقتصر
لهم علي مجرد الاحكام والحدود والرسوم وانه ينبغي
المبالغة في الموعظة لترتعش القلوب فيكون
اسرع الي الاجابة ولهذا كان صلي الله عليه وسلم
اذا خطب وذكر الساعة اشتد غضبه وعلا
صوته واحمرت عيناه وانتفخت اوداجه ولذا
قال الله تعالي وقل لهم في انفسهم قولا بليغا
وفي الخبر اذا اشتبكت الاصوات واختلفت اللغا
واشار الخلق بالاكف الي رب السموات واشتد
البكا وعلا الندا وظهر الحنين واشتد الانين
وانهملت العيون بابلغ العبرات واخلصوا التوبة
من سوء الموبقات اطلع الله جل جلاله فيقول
ملايكتي اني اشوق الي دعايهم من الظمان الي
الما البارد وقد اتفق لبعض السلف في وعظهم
انه كان يموت في مجلسهم الواحد والاثنان
كما حكي عن كثير منهم رضي الله عنهم قال بعضهم
حضرت مجلس ذي النون المصري رضي الله
عنه

نسخة لترقق

عنه في فلاة مصر فحسبت من حضر فكان عددهم
سبعين الفا فتكلم في محبة الله تعالي وما يتعلق
بالمحبين وصفاتهم فمات في مجلسه احد عشر
نفسا وصاح الناس بالصراخ والبكا ووقع الي
الارض خلق كثير مغشيا عليهم ولم يفيقوا ذلك
النهار فناداه بعض مريديه يا ابا الفيض احرقت
القلوب بذكر محبة المخلوقين فتاوه ذو النون
تاوها شديدا وشق قميصه نصفين وقال اه
ثم اواه علقت رهونهم واستعبرت عيونهم
وخالفوا السهاد وفارقوا الرقاد فليلهم طويل
ونومهم قليل احوالهم لا تنفد وهمومهم لا تفقد
امورهم عسيرة ودموعهم غزيرة باكية عيونهم
قريحة جفونهم قد عاداهم الزمان وجفاهم
الاهل والجيران قد احرقت المحبة قلوبهم وصفي
من الكدر مشربهم لا جرم انهم شربوا بالهنا
وبلغوا المنا وحكي ان واعظا كان يعظ الناس
فكان يموت في مجلسه الواحد والاثنان والثلا ثة
وكان بجواره امراة صالحة من ارباب الاحوال
ولها ولد واخ وكانت تخاف عليهما من الحضور

خوفا عليهما وكل يوم تغلق الباب وتخرج ففي بعض
الايام خرجت وتركت الباب مفتوحًا فخرجا وحضرا
مجلس الشيخ فماتا جملة من ماتت فلما عادت وجدتهما
ميتين في المسجد فقالت وعزة ربي لا اخرج الا كما
خرجا فلما فرغ الشيخ واراد الخروج من المسجد
تعرضت له وقالت له هذين البيتين

اصبحت تنهي ولا تنتهي
متي تلحق القوم يا اكرع
ويا حجر السن متي تنقضي
تسن الحديد ولا تقطع

فوقعا في قلبه كانهما سهمان فخر ميتا رحمة الله
عليهم اجمعين **قوله** قلنا يا رسول الله كانها
موعظة مودع وذلك لمزيد مبالغته صلي الله
عليه وسلم في تخويفهم وتحذيرهم علي ما كانوا
يالفونه قبل فظنوا ان ذلك لقرب وفاته ومفار قته
لهم فان المودع يستقصي ما لا يستقصي غيره في
القول والفعل كما جا عنه صلي الله عليه وسلم
انه كان يبالغ في وعظ اصحابه عند موته ويوصيهم
قوله فاوصنا اي وصية جامعة كافية لمن تمسك
بها فيه استدعا الوصية والموعظه من اهلها
واغتنام اوقات اهل الدين والخير قبل فواتهم فان
اعمار الجياد قصار **قوله** قال اوصيكم بتقوي الله
جمع في ذلك كلما يحتاج اليه من امور الاخرة اذ
التقوي امتثال الاوامر واجتناب النواهي
وتكاليف الشرع لا تخرج عن ذلك وقد جعل الله
تعالي سعادة الدنيا فانية وسعادة الاخرة
باقية وسعادة الاخرة انما تحصل بتقوي الله
وهي وصية الله تعالي لجميع الامم كما قال تعالي
ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم
ان اتقوا الله وللتقوي ثلاث مراتب الاولي التوقي
من العذاب المخلد بالتبري من الشرك وعليه
قوله تعالي والزمهم كلمة التقوي والثانية التجنب
عن كل ما يوثم من فعل او ترك حتي الصغاير عند
قوم وهذا التجنب هو المتعارف بالتقوي في
الشرع وهو المراد بقوله تعالي ولو ان اهل القري
امنوا واتقوا وعلي هذا قول عمر بن عبد العزيز
التقوي ترك ما حرم الله واداما افترض الله فما
رزق الله بعد ذلك فهو خير الي خير الثالثة ان

يتنزه عما يشغل سره عن الحق تعالي وهذه هي
التقوي الحقيقية المطلوبة بقوله تعالي يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته وقال بن عمر
التقوي ان لا تري نفسك خيرا من احد وقد
بين الله تعالي ان التقوي خير لباس فقال
ولباس التقوي ذلك خير وقيل

اذا المرء لم يلبس ثيابا من التقي ❁ تجرد عريانا ولو كان كاسيا
فخير خصال المرء طاعة ربه ❁ ولا خير فيمن كان لله عاصيا

قيل لبعض الصالحين عند موته اوصنا قال عليكم
بتقوي الله عليكم باخر اية من سورة النحل ان
الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقد
جا رجل الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال اوصني
قال عليك بتقوي الله فانها جماع كل خير وعليك
بالجهاد فانه رهبانية المسلمين وعليك بذكر
الله فانه نور لك في الارض وذكر لك في السما واخزن
لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان
وقد ذكرت هذا في غير هذا المجلس ومرادي الفايدة

ولو

ولو مع التكرار لان الشي كلما كرر حلا وقد اتفقت
الامة علي فضيلة التقوي وطلبها حتي قال قايلهم

ولا تمش الا مع رجال قلوبهم ❁ تحن الي التقوي وترتاح بالذكر

لان العيش الطيب انما يكون مع حياة القلب وحياته
بزوال الغفلة عنه بدوام اليقظة لما خلق له
قوله والسمع والطاعة جمع بينهما تاكيدا للاعتنا
بهذا المقام وهو من عطف الخاص علي العام قوله
وان تامر عليكم عبد اي علي الفرض والتقدير اذ
العبد لا يكون واليا ولكن الشارع صلي الله عليه
وسلم ضرب المثل تقديرا وان لم يكن كقوله من
بني لله مسجدا ولو مفحص قطاة بني الله له بيتا
في الجنة ولم يمكن ان يكون مفحص القطاة مسجدا
ولكن الامثال ياتي فيها مثل هذا ويجوز ان يكون
اخبر عن فساد الزمان حتي يوضع الامر في غير
اهله كالعبد فاذا كان فاسمعوا واطيعوا تغليبا
لاهون الضررين وهو الصبر علي ولاية من لا تجوز
ولايته لئلا يودي عدم الطاعة الي فتنة عميا
صما لا دوا لها ولا خلاص منها هذا ومن المعلوم

ان السمع والطاعة انما هما في طاعة الله تعالى كما
دلت عليه الاخبار الكثيرة **قوله** وانه من يعش
منكم فسيرى اختلافا كثيرا هذا من معجزاته
صلى الله عليه وسلم اذ كان صلى الله عليه وسلم
عالما بما يقع بعده جملة وتفصيلا لما صح انه كشف
له عما يكون الى ان يدخل اهل الجنة والنار منازلهم
قوله فعليكم اي الزموا حينئذ التمسك بسنتي
اي طريقتي القويمة التي انا عليها من الاحكام
الاعتقادية والعملية الواجبة والمندوبة
وسنة الخلفا الراشدين المهديين وهم ابو بكر
فعمر فعثمان فعلي فالحسن رضي الله عنهم ومن
هنا قال بعض العلما يقدم ما اجمع عليه الاربعة
ثم ما اجمع عليه ابو بكر وعمر وهذا في حق المقلد
الصرف في تلك الازمنة القريبة من زمن الصحابة
اما في زماننا فقال بعض ايمتنا لا يجوز تقليد
غير الايمة الاربعة الشافعي ومالك وابي حنيفة
واحمد رضوان الله عليهم اجمعين **قوله** عضوا
عليها بالنواجذ بالمعجمة جمع ناجذ وهو اخر
الاضراس الذي يدل نباته على الحلم من فوق
واسفل

واسفل من كل من الجانبين فللانسان اربع وهذا
كناية عن شدة التمسك بالسنة **قوله** واياكم
ومحدثات الامور اي باعدوا واحذروا الاخذ
بالامور المحدثة في الدين واتباع غير سنن الخلفا
الراشدين فان ذلك بدعة وكل بدعة ضلالة
وهي لغة ما كان مخترعا على غير مثال سابق
وشرعا ما احدث على خلاف امر الشرع ودليله
الخاص او العام لان الحق فيما جا به الشرع وليس
بعد الحق الا الضلال وتنقسم البدعة الى الاحكام
الخمسة واجبة كالاشتغال بالنحو والصرف ونحوه — والفقه صح
ومحرمة كمذاهب سائر اهل البدع المخالفة لاهل
السنة ومندوبة كاحداث الربط والمدارس
ومكروهة كزخرفة المساجد وتزيين المصاحف
ومباحة كالتوسعة في لذيذ المآكل والمشارب
والملابس وتوسيع الاكمام والمصافحة عقب صلاة العصر
والصبح وقد قدمنا ذلك وليعلم ان الترمذي
روى مرفوعا تفرقت اليهود على احدى وسبعين
فرقة او اثنين وسبعين فرقة وروى ايضا ليأتين
على امتي كما اتى على بني اسرائيل حذو النعل

بالنعل حتي ان كان منهم من اتي امه علانية
لكان في امتي من يضع ذلك وان بني اسرائيل
تفرقت علي ثنتين وسبعين ملة وتفرقت
امتي علي ثلاثة وسبعين ملة كلهم في النار الا ملة
واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال ما انا عليه
واصحابي وروي مالك في الموطا مرسلا انه قال
صلي الله عليه وسلم تركت فيكم امرين لن تضلوا
ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله فعليكم
ايها الاخوان بصحبة اهل السنة والجماعة ولزوم
طريقهم فان ملتم عنها تشتت شملكم وملتم
عن طريق الله تعالي كما قال تعالي ولا تتبعوا
السبل فتفرق بكم عن سبيله اي فتميل بكم
وتفرقكم طرق البدع عن طريق الحق والمراد
بالسنة طريقته صلي الله عليه وسلم واصحابه
وبالجماعة النبي صلي الله عليه وسلم واصحابه
ومن تبعهم علي طريقتهم في العقائد والاعمال
والاقوال وقد روي النسائي والدارمي عن
ابن مسعود رضي الله عنه قال خط لنا رسول
الله خطا ثم قال هذه سبيل الله ثم خط
خطوطا

خطوطا عن يمينه وشماله وقال هذه سبل
علي كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم قرا
وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه الاية
وقال سهل بن عبد التستري رحمه الله
عليكم بالاقتدا بالاثر والسنة فاني اخاف انه
سياتي عن قليل زمان اذا ذكر انسان النبي
صلي الله عليه وسلم والاقتدا به في جميع احواله
ذموه ونفروا عنه وتبراوا منه واذلوه واهانوه
وقال سهل ايضا انما ظهرت البدعة علي يدي
اهل السنة لانهم ظاهروهم وقاولوهم فظهرت
اقاويلهم وفشت في العامة فسمعه من لم يكن
يسمعه ولو تركوهم ولم يكلموهم لمات كل واحد
منهم علي ما في صدره ولم يظهر منه شيي وحمله
الي قبره فجانبوا ايا اخواننا اهل البدعة وفروا
منهم فراركم من الاسد واحذروا من مجالسة
الغافلين المبتدعين التاركين للسنة ولهم
علامات كثيرة من اعظمها عدم الاستوا في
الصلاة والاستقامة فصلاتهم معوجة لعدم
التراص في الصف وكثرة الفرج والخلل فيه

وتقدم الرجل وتاخرها وكذا الصدر ومنها
الاستهزا بعباد الله الصالحين والذاكرين
والامرين بالمعروف والناهين عن المنكر ومن
بدعهم اهمال اهل الذكر والقران والاشتغال
بالجدال والغيبة والهذيان قال سفيان
الثوري البدعة احب الي ابليس من المعصية
لان المعصية يتاب منها والبدعة لا يتاب منها
وقال الفضيل رحمه الله من احب صاحب
بدعة احبط الله عمله واخرج نور الاسلام
من قلبه وفي السنن مرفوعا الله الله مرفوعا
في اصحابي لا تتخذوهم عرضا من بعدي فمن (احبهم)
فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم
ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذي
الله ومن اذي الله فيوشك ان ياخذه وقال
سيدي عبد القادر الجيلاني قدس الله
روحه في كتاب الغنية فعلي المومن اتباع
السنة والجماعة فالسنة ما سنه رسول الله
صلي الله عليه وسلم والجماعة ما اتفق عليه
اصحابه رضي الله عنهم اجمعين في خلافة

الايمة

الايمة الاربعة الخلفا الراشدين المهديين
رضي الله عنهم اجمعين وان لا يكاثر اهل البدع
ولا يدانيهم ولا يسلم عليهم لان الامام احمد
قال من سلم علي صاحب بدعة فقد احبه
لقول النبي صلي الله عليه وسلم افشوا السلام
بينكم تحابوا ولا يجالسهم ولا تعدهم ولا تهنيهم
في الاعياد واوقات السرور ولا تصل عليهم اذا
ماتوا ولا تترحم عليهم اذا ذكروا بل تباينهم
وتعاديهم في الله عز وجل معتقدا محتسبا
بذلك الثواب الجزيل والاجر الكثير وروي
عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال من نظر
الي صاحب بدعة بغضا له في الله ملا قلبه
امنا وايمانا ومن انتهر صاحب بدعة امنه
الله يوم الفزع الاكبر ومن استحقر صاحب
بدعة رفعه الله في الجنة ماية درجة ومن
لقيه بالبشري او بما يسره فقد استخف بما
انزل الله تعالي علي محمد صلي الله عليه وسلم
ثم ذكر اشيا وقال راويا عن الفضيل واذا علم
الله من رجل انه مبغض لصاحب بدعة رجوت

ان يغفر الله له وان قل علمه واذا رايت مبتدعا
في طريق فخذ طريقا اخري وقال صلي الله عليه
وسلم من احدث حدثا او اوي محدثا لعنه
الله والملايكة والناس اجمعين لا يقبل الله
منه صرفا ولا عدلا يعني بالصرف الفريضة
وبالعدل النافلة وقال صلي الله عليه وسلم
من اقتدا بي فهو مني ومن رغب عن سنتي
فليس مني **خاتمة المجلس** من اعظم
سننه صلي الله عليه وسلم طهارة القلوب
من الغش والحسد وساير العيوب وهي اعظم
العبادات والتقربات وبها ينال ارفع الدرجات
والدليل عليه ما رواه الترمذي انه صلي الله
عليه وسلم قال لانس رضي الله تعالي عنه يا بني
ان قدرت ان تصبح وتمسي ليس في قلبك
غش لاحد فافعل ثم قال يا بني وذلك من
سنتي ومن احب سنتي فقد احبني ومن
احبني كان معي في الجنة اماتنا الله واياكم
علي سنته امين والحمد لله رب العالمين

المجلس الناسع والعشرون في الحديث

الناسع

الناسع والعشرون **الحمد لله** الذي احيانا
بعد مماتنا وتكفل بارزاقنا واقواتنا وامرنا
بتوحيده في جميع اوقاتنا واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له اله يعلم ما يخفى
عليه من اسرارنا ونياتنا واشهد ان محمدا
عبده ورسوله صلي الله وسلم عليه وعلي اله
واصحابه موالينا وساداتنا امين **عن** معاذ
ابن جبل رضي الله تعالي عنه قال قلت يا رسول
الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويبعدني
عن النار قال لقد سالت عن عظيم وانه ليسير
علي من يسره الله عليه تعبد الله لا تشرك
به شيا وتقيم الصلاة وتوتي الزكاة وتصوم
رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك علي ابواب
الخير الصوم جنة والصدقة تطفي الخطيية
كما يطفي الما النار وصلاة الرجل من جوف الليل
ثم تلي تتجافي جنوبهم عن المضاجع حتي بلغ
يعملون ثم قال الا اخبرك براس الامر وعموده
وذروة سنامه قلت بلي يا رسول الله قال راس
الامر وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم

قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلي يا رسول
الله فاخذ بلسانه ثم قال كف عليك هذا قلت
يا رسول الله وانا لمواخذون بما نتكلم به فقال
ثكلتك امك وهل يكب الناس في النار علي وجوههم
اوقال علي مناخرهم الا حصايد السنتهم رواه
الترمذي وقال حديث حسن صحيح اعلموا
اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث اصل عظيم وفي الجامع زيادة علي
ما ذكره هنا ولفظه عن معاذ قال كنت مع
النبي صلي الله عليه وسلم في سفر فاصبحت
يوما قريبا منه ونحن نسير فقلت يا رسول
الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة وذكر الحديث
قوله اخبرني الي اخره فيه عظيم فصاحة
فانه اوجز وابلغ ومن ثم حمد النبي صلي الله
عليه وسلم مسيلته وعجب من فصاحته
حيث قال له لقد سالت عن عظيم اي عن
عمل عظيم وانه ليسير علي من سهله الله عليه
اي بتوفيقه الي القيام بالطاعات وشرح صدره
الي السعي فيما يكمله الله به فمن يرد الله ان يهديه
يشرح

يشرح صدره للاسلام ثم فسر ذلك العمل العظيم
بقوله تعبد الله اي توحده ولا تشرك به شيأ
اي تاتي بجميع انواع العبادة علي وجه الاخلاص
قوله وتقيم الصلاة الي قوله وتحج البيت اي
تاتي بجميع ذلك ان وجدت اسبابه وانتفت
موانعه بساير واجباته ثم قال له صلي الله عليه
وسلم الا ادلك علي ابواب الخير وفي رواية لابن
ماجه الا ادلك علي ابواب الجنة قوله الصوم
جنة اي الاكثار من نفله لان فرضه قدمه
والجنة بضم الجيم من جن استتر اي فهو ساتر
ووقاية من النار ومن استيلا الشهوات والغفلات
وذلك باب ووسيلة الي صفا الاحوال ووقوع
افضل الاعمال علي نهاية الكمال لما في الصوم من
الصبر علي ملاذ الشهوات والمالوفات وقد قال
صلي الله عليه وسلم من صام يوما في سبيل الله
جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السما
والارض وفي روض الافكار ان رجلا سال ابن
عباس رضي الله عنهما عن الصيام فقال لا
احدثك بحديث كان عندي من التحف المخزونة

ان كنت تريد صيام داوود فانه كان يصوم
يوما ويفطر وان كنت تريد صيام ولده سليمان
فانه كان يصوم ثلاثة ايام اول الشهر وثلاثة
من اوسطه وثلاثة ايام من اخره وان كنت
تريد صيام صيام عيسي فانه كان يصوم الدهر
ويلبس الشعر وحيث ما ادركه الليل صف قدميه
وصلي حتي تطلع الشمس وان كنت تريد صيام
امه فكانت تصوم يومين وتفطر يوما وان كنت
تريد صوم خير البرية فانه كان يصوم ايام
البيض من كل شهر ثالث عشره ورابع عشره
وخامس عشره حضرا وسفرا وسميت بايام
البيض لان ادم عليه السلام لما هبط من الجنة
الي الارض اسود جسده من حر الشمس فجاءه
جبريل عليه السلام وامره بصوم ايام البيض
فابيض في اليوم الاول ثلث بدنه وفي الثاني
ثلثاه وفي الثالث جميعه قال ابوا هريرة رضي
الله عنه اوصاني خليلي رسول الله صلي الله
عليه وسلم بصيام ثلاثة ايام من كل شهر وقال
صلي الله عليه وسلم لو ان رجلا صام يوما تطوعا
ثم

ثم اعطي ملا الارض ذهبا لم يستوف ثوابه يوم
القيامة نكتة قال الشبلي رضي الله عنه
كنت في قافلة فطلع علينا عرب فاخذ والقافلة
ثم مررت عليهم وهم ياكلون شيا من طعام القافلة
ورايت كبيرهم صايما فقلت تصوم وتقطع الطريق
فقال اترك للصلح موضعًا ثم بعد مدة رايته في
الطواف فقال يا شبلي انظر الي الصيام كيف اصلح
بيني وبينه وعن ابي موسي الاشعري رضي الله
عنه كنت في مركب والريح طيبة فهتف بنا هاتف
سبع مرات يا اهل السفينة قفوا حتي اخبركم
بقضا قضاه الله علي نفسه انه من عطش
نفسه لله في يوم حار كان حقا علي الله ان يرويه
يوم القيامة قوله والصدقة اي فعلها تطفي
اي تمحوا الخطيئة كما يطفي الماء النار وخصت
الصدقة بذلك لتعدي نفعها ولان الخلق
عيال الله وهي احسان اليهم والعادة ان
الاحسان الي عيال شخص يطفي غضبه وسبب
اطفا الما النار ان بينهما غاية التضاد اذ هي
حارة يابسة وهو بارد رطب فقد ضادها والضد

يقمع الضد ويعدمه ويا طفا الخطايا بينور القلب
ونصف الاعمال فلذلك كانت الصدقة بابًا
عظيما لغيرها من الاعمال الفاضلة وقد قدمنا
شيا من بعض فضايل الصدقة **وهنا فوايد**
قيل كان رجل من قوم صالح قد اذاهم فقالوا يا نبي
الله ادع الله عليه فقال اذهبوا فقد كفيتموه
وكان يخرج كل يوم يحتطب قال فخرج يوميذ
ومعه رغيفان فاكل احدهما وتصدق بالاخر
قال فاحتطب ثم جا بحطبه سالما فلم يصبه
شيي قال فدعاه صالح وقال اي شيي صنعت
اليوم قال خرجت ومعي قرصان فتصدقت
باحدهما واكلت الاخر فقال صالح عليه السلام
حل حطبك فحله فاذا فيه ثعبان اسود مثل
الجذع عاض على جذر من الحطب فقال بهذا
دفع عنك يعني بالصدقة وعن ابي هريرة
رضي الله عنه ان نفرا مروا علي عيسي عليه
السلام فقال يموت احد هولا اليوم ان شا الله
تعالي فمضوا ثم رجعوا عليه سالمين بالعشي ومعهم
حزم الحطب فقال ضعوا وقال للذي قال انه
يموت

يموت اليوم حل حطبك فحله فاذا فيه حية سودا
فقال ما عملت اليوم قال ما عملت شيا الا انه
كان معي في يدي فلقة من خبز فمر بي مسكين
فسالني فاعطيته بعضها فقال بها دفع عنك
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلي الله
عليه وسلم قال كان فيمن كان قبلكم من القرون
رجل ياتي وكر طاير كلما افرخ ياخذ فرخيه فشكي
ذلك الطير الي الله تعالي ما يفعل به فاوحي الله
تعالي اليه ان عاد فسا اهلكه فلما افرخ الطاير
خرج ذلك الرجل الي وكره علي العادة لياخذ
اولاده فلما كان في طرف القرية لقيه سايل
فاعطاه رغيفا كان معه يتغداه ثم مضي حتي
اتي الوكر ثم وضع سلمه فاخذ الفرخين وابوا هما
ينظران اليه فقالا ربنا انك لا تخلف الميعاد وقد
وعدتنا انك تهلك هذا اذا عاد وقد عاد
فاخذ فرخينا ولم تهلكه فاوحي الله اليهما الم
تعلما اني لا اهلك احدا تصدق في يومه بيمينه
سرا وعن وهب بن منبه قال بينما امراة من
بني اسرايل علي ساحل البحر تغسل ثيابا وصبي

لها يدب بين يديها اذ جا سايل فاعطته لقمة
من رغيف كان معها فما كان باسرع من ان جاء
ذيب فالتقم الصبي فجعلت تعدوا خلفه وهي
تقول يا ذيب ابني فبعث الله تعالي ملكا انتزع
الصبي من فم الذيب ورمي به اليها وقال لقمة
بلقمة وقيل ان قصارا كان في زمن عيسي
عليه السلام يهوش علي الناس اقمشتهم فقالوا
عيسي عليه السلام ان يدعو عليه فدعي عليه
بالهلاك فبينما هو عند غروب الشمس واذا
القصار قد دخل ورزمته علي راسه فعجبوا من
ذلك واتوا عيسي عليه السلام فطلبه فحضر
برزمته فقال افتح رزمتك ففتحها فاذا فيها
ثعبان عظيم مطوق قد الجم فاه بلجام من حديد
فقال له عيسي عليه السلام ما صنعت اليوم
من الخير فقال ما صنعت شيا الا ان رجلا نزل
الي من صومعته فشكي الي جوعا فدفعت له
رغيفا كان معي فقال له عيسي عليه السلام ان
الله بعث اليك هذا العدو فلما تصدقت امر الله
ملكا فالجمه بهذا اللجام قوله صلي الله عليه وسلم

وصلاة الرجل انما خصه بالذكر لان السايل
كان رجلا ولان الخير غالبا في الرجال اذ اكثر
اهل النار النسا فالمراة مثل الرجل في ذلك قوله
من جوف الليل اي في جوف الليل اذ هي فيه
مطلقا افضل منها في النهار لان الخشوع والتفرغ
فيه اسهل واكمل ومن ثم كانت بابا عظيما
من ابواب الخير لانه يتوصل بها الي صفا السر
ودوام الشهود والذكر ثم هي فيه بعد النوم
افضل منها فيه قبله وتحصل فضيلة قيامه بصلاة
ركعتين لخبر من قام من الليل قد ركعتين كتب
من قوام الليل واختلفوا في افضل اجزايه
والذي دلت عليه الاحاديث الصحيحة ماذهب
اليه امامنا الشافعي رضي الله عنه من انه ان
جزاه نصفين فالنصف الثاني افضل او اثلاثا
فالثلث الاخير افضل او اسداسا فالسدس
الرابع والخامس افضل وهذا هو الاكمل علي
الاطلاق لانه الذي واظب عليه النبي صلي الله
عليه وسلم وقال فيه افضل الصلاة صلاة داوود
كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه

قوله ثم تلي اي رسول الله صلي الله عليه وسلم
احتجاجًا علي فضل صلاة الليل تتجافي جنوبهم اي
تتنحي وترتفع عن المضاجع اي مواضع الاضطجاع
للنوم حتي بلغ يعملون قيل وهذا كناية عن الصلاة
بين المغرب والعشا وقيل عن انتظار وقت العشا
لانهم كانوا يوخرونها الي نحو ثلث الليل وقيل عن
صلاة العشا والصبح في جماعة والجمهور علي انه
كناية عن صلاة النوافل بالليل وهذا الذي دل
عليه سياق الحديث والاية حيث قال فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين الي اخره فانه
دل علي انهم اخفوا عملهم فجوزوا بما اخفي لهم
من قرة اعين وانما يتم اخفاوه بالصلاة في
جوف الليل لان المصلي حينيذ ترك نومه ولذته
واثر ما يرجوه من ربه عليهما فحق له ان يجازي
بذلك الجزا العظيم وفي الصحيحين يقول الله
تعالي اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر
الحديث وقد جا ان الله تعالي يباهي بقوام الليل
في الظلام الملايكة يقول انظروا الي عبادي قد قاموا

في

في ظلمة الليل حتي لا يراهم احد غيري اشهدكم
اني قد ابحتهم دار كرامتي ولا شك ولا خفاء
ان الليل محل الخلوة والاختصاص ومجالسة
الاحبة ومطية المحبين كما قيل
وما الليل الا للمحب مطية
وميدان سبق فاستبق تبلغ بها
وفي رواية لمسلم ان في الليل لساعة لا يوافقها
رجل مسلم يسال الله تعالي خيرا من الدنيا والاخرة
الا اعطاه الله اياه وذلك في كل ليلة وقيل اوحي
الله تعالي الي داوود عليه السلام كذب من
ادعي محبتي اذا جن ليل نام عني وقيل اذا جن
الليل بظلامه يقول الله تعالي يا جبريل حرك
اشجار العاملة فاذا حركها قامت القلوب علي
باب المحبوب وقيل
ببابك عبد من عبيدك مذنب
كثير الخطايا جا يسيلك العفوا
فانزل عليه العفو يا من بفضله
علي قوم موسي انزل المن والسلوي
واوحي الله تعالي الي بعض الصديقين ان لي عبادا

يحبوني واحبهم ويشتاقون الي واشتاق اليهم ويذكروني
واذكرهم قال يارب ماعلامتهم قال يراعون الظلام
بالنهار كما يراعي الراعي غنمه ويحنون الي غروب
الشمس كما تحن الطير الي اوكارها فاذا اجنهم
الليل يعني سترهم واختلط الظلام وفرشت
الفرش وخلي كل حبيب بحبيبه نصبوا الي اقدامهم
وافترشوا الي وجوههم وناجوني بكلامي وتملقوا
الي بانعامي عليهم فمنهم صارخ وباك ومتاوه وشاك
ومنهم قايم وقاعد وراكع وساجد فاول ما اعطيهم
ثلاث خصال الاولي اني اقذف في قلوبهم من
نوري الثانية لوكانت السموات والارض في موازينهم
لاستقللتها لهم الثالثة اقبل بوجهي الكريم عليهم
افتري من اقبلت عليه بوجهي ايعلم احد ما اريد
ان اعطيه نكتة قيل ان الطيور انكرت علي الخفاش
طيرانه بالليل وقالوا نور النهار اكمل فقال الليل
انيس وراحة المشتاقين وقد جمعنا مجلسا عظيما
في قيام الليل في كتابنا تحفة الاخوان قوله صلي
الله عليه وسلم الا اخبرك براس الامر اي العبادة
او الامر الذي سالت عنه وعموده وذروته بضم اوله
وكسره

وكسره سنامه الجهاد في اصل الترمذي قلت بلي يارسول
الله قال راس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة
سنامه الجهاد فهذا ساقط من نسخة المصنف وكذا
وقع له في الاذكار وهذا ثابت في بعض النسخ ايضا
وذروة الشي اعلاه والجهاد اعلي انواع الطاعات
من حيث انه يظهر الاسلام ويعلوا علي ساير
الاديان وليس ذلك لغيره من العبادات فهو
اعلي بهذا الاعتبار وان كان فيها ما هو افضل منه
وعلي هذا يحمل قول بعضهم الجهاد لايقاومه شي
وقد صح انه صلي الله عليه وسلم سيل اي الاعمال
افضل فقال تارة الصلاة لاول وقتها وتارة الجهاد
وتارة بر الوالدين ويحمل علي اختلاف احوال السايلين
فاجاب كلا بما هو الافضل بالنسبة لحاله واما
٥ الافضل علي الاطلاق بعد الشهادتين فهو الصلا
عندنا ففرضها افضل الفروض ونفلها افضل
النوافل لما صح من قوله صلي الله عليه وسلم
الصلاة خير موضوع وفي رواية صحيحة واعلموا
ان خير اعمالكم الصلاة ثم قال له صلي الله عليه
وسلم الا اخبرك بملاك ذلك كله او بمقصوده

وجماعه او بما يقوم به وملاك بفتح الميم وكسرها وفيه
اشارة الي ان جهاد النفس بقيمها عن الكلام فيما
يرديها او يوذيها اشق عليها من جهاد الكفار وان
هذا هو الجهاد الاصغر وذلك هو الجهاد الاكبر
اذ منعها هواها من اجل ما اقتناه الانسان ومن
اعظم ادابها الصمت وترك الكلام فيما لا يعني ومن
ثم قال صلي الله عليه وسلم من صمت نجا ولما قال
له صلي الله عليه وسلم الا اخبرك الي اخره قلت
بلي يا رسول الله فاخذ صلي الله عليه وسلم بلسانه
اي امسك لسان نفسه ثم قال كف عليك اي عنك
هذا اي عن الشر قال قلت يا رسول الله وانا لمواخذون
بما نتكلم به استفهام استثبات وتعجب واستغراب
فقال ثكلتك امك اي فقدتك امك وهل يكب
الناس اي اكثرهم في النار علي وجوههم او قال
علي مناخرهم الا حصايد السنتهم اي ما تكلمت به
من الاثم جمع حصيدة بمعني محصودة شبه ما تكتسبه
الالسنة من الكلام بحصايد الزرع بجامع الكسب والجمع
وشبه اللسان في تكلمه بذلك بحد المنجل الذي يحصد
به الزرع وفي الصحيحين من يضمن لي ما بين لحييه
ورجليه

ورجليه اضمن له الجنة وفيه ان الرجل ليتكلم بالكلمة
من رضوان الله لا يلقي لها بالا يكتب له رضوانه الي
يوم القيامة وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط
الله لا يعلم انها تقع حيث تقع يكتب له سخطه الي
يوم القيامة او قال يهوي بها في النار سبعين خريفا
وفي الحكمة لسانك اسدك ان اطلقته افترسك
وان امسكته حرسك ولهذا كان ابو بكر رضي
الله عنه يمسك لسانه ويقول هذا الذي اوردني
المهالك فلما مات رُئِيَ في المنام فقيل له ما الذي
اوردك لسانك قال لا اله الا الله فاوردني
الجنة **خاتمة المجلس** ينبغي لكل مكلف
ان يحفظ لسانه عن جميع الكلام الا كلاما تظهر
المصلحة فيه ومتي استوي الكلام وتركه فالسنة
الامساك عنه لانه قد يجر الكلام المباح الي
حرام او مكروه بل هذا غالب في العادة والسلامة
لا يعدلها شيي ففي صحيحي البخاري ومسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم
قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا
او ليصمت وفيهما عن ابي موسي الاشعري رضي

الله عنه قال قلت يا رسول الله اي المسلمين
افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده
وبلغنا ان قُسّ بن ساعدة واكثم بن صيفي اجتمعا
فقال احدهما لصاحبه كم وجدت في ابن ادم من
العيوب فقال هي اكثر من ان تحصي والذي
احصيته منها ثمانية الاف عيب ووجدت
خصلة ان استعملها سترت العيوب كلها قال
ماهي قال احفظ اللسان فالصمت سلامة
كما قيل

احفظ لسانك ايها الانسان
لا يلدغنك انه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه
قد كان هاب لقاوه الشجعان

وقيل

جراحات السنان لها التيام
ولا يلتام ما جرح اللسان

المجلس الثلاثون في الحديث الثلاثين

الحمد لله الذي اذا لطف اعان • واذا عطف
صان • اكرم من شا ومن شا اهان • واشهد
ان

ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الحنان المنان
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث
رحمة الي الانس والجان صلي الله وسلم عليه وعلي
اله واصحابه ما اختلف الجديدان عن ابي ثعلبة
الخشني جرثوم بن ناشر رضي الله عنه عن رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال ان الله تعالي فرض
فرايض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا
تعتدوها وحرم اشيا فلا تنتهكوها وسكت عن
اشيا رحمة لكم من غير نسيان فلا تبحثوا عنها
حديث حسن رواه الدارقطني وغيره اعلموا
اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث حديث عظيم قال بعضهم ليس في
الاحاديث حديث واحد اجمع بانفراده
لاصول الدين وفروعه منه ولهذا قال السمعا
من عمل به فقد حاز الثواب وامن العقاب
قوله صلي الله عليه وسلم ان الله افرض
فرايض اي اوجبها وحتم العمل بها قوله فلا
تضيعوها اي بالترك او التهاون فيها حتي يخرج
وقتها بل قوموا بها كما فرض عليكم قوله وحد

بي

حدود اجمع حد وهو لغة الحاجز بين الشيئين
وشرعا عقوبة مقدرة من الشارع تزجر عن
المعصية اي جعل لكم حواجز وزواجر مقدرة
تحجزكم عما لا يرضاه **قوله** فلا تعتدوها اي لا تزيدوا
عليها عما امر به الشرع **قوله** وحرم اشيا فلا
تنتهكوها اي لا تتناولوها ولا تقربوها **قوله**
وسكت عن اشيا رحمة لكم اي لاجلكم غير نسيان
اي لها فلا تبحثوا عنها لان البحث عنها قد يكون
سببا لنزول التشديد فيها بايجاب وتحريم
وقد صح هلكت المتنطعون والمتنطع البحاث عما
لا يعنيه وقال بن مسعود اياكم والتنطع اياكم
والتعميق ومن البحث عما لا يعني البحث عن امور
الغيب التي امرنا بالايمان بها ولم تتبين كيفيتها
لانه قد يترتب عليها الحيرة والشك ويرتقي
في التكذيب ولهذا قال اسحاق لا يجوز التفكر
في الخالق ولا في المخلوق بما لم يسمعوه فيه كان
يقال في قوله تعالي وان من شي الا يسبح بحمده
كيف يسبح الجماد لانه تعالي اخبر به فيجعله
كيف شا انتهي وفي الصحيحين ما يويد حرمة

التفكر

التفكر في الخالق لخبر البخاري ياتي الشيطان
احدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتي
يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ بالله
ولينته وفي مسلم لا يزال الناس يسالون حتي
يقال هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله فمن
وجد من ذلك شيا فليقل امنت بالله فتفكروا
يا اخواني في مصنوعات الله ولا تتفكروا في الله
فالتفكر في المصنوعات من اعظم القربات قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم تفكروا في خلق
الله ولا تفكروا في الله فانكم لن تقدروا قدره
وقال الحسن تفكر ساعة خير من قيام ليلة
وقال ابراهيم بن ادهم الفكرة مخ العقل والفكر
علي ثلاثة اقسام الاول الفكر في المصنوعات
والاستدلال بها علي الله وهو شان العلما
بالله والثاني الفكر في لطايف صنع الله وفواضل
نعم الله وهو مادة الشكر لله والثالث الفكر في
الاعمال لتخليصها من الشوايب وهو شان
العابدين قال الفضيل بن عياض رحمه الله الفكرة
مرآة تريك حسناتك وسياتك قال الله تعالي

اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيي وان عسي ان يكون قد اقترب اجلهم فباي حديث بعده يومنون اي اولم ينظروا ويتدبروا ويتفكروا في عجايب المملكه وبدايع ما في السموات والارض ويتفكروا فيما خلق الله من شيي فيجدوا فيه دلالة علي حكمة الله ويتفكروا في اقتراب الاجال وانقطاع الامال فيبادروا الي صالح الاعمال فباي حديث بعد هذا القران يومنون فالتفكر في المصنوعات هو المراد بهذه الاية وامثالها واقرب المصنوعات اليك نفسك ففي نظرك في خلقك وتركيبك وميلك وشهواتك وحواسك كفاية في الاعتبار قال الله تعالي وفي انفسكم افلا تبصرون المعني افلا تعتبرون وتنظرون الي ما في انفسكم من بديع الحكمة واتقان الصنعة ودقايق اللطايف وصنوف العجايب فتستدلون بها علي خالقها وهي كمال قدرته وقد زين الله تعالي الانسان بالاعضا الظاهرة وجمع الاشيا المتضادة في المعاني الباطنه وهي الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة وهذا من عجيب

عجيب القدرة التي لا يقدر عليها غيره قال الشاعر

الما والنار في ذات قد اجتمعا
والمال والنار كيف الحال ضدان

وقال اهل البصاير النافذة جعل الله تعالي في الانسان سر نسخة الوجود كما وسموه العالم الصغير وقيل ما من مخلوق الا وفي الانسان خصلة منه اما صورية او معنوية وقال اهل النظر ينبغي للانسان ان يكون فيه عشر خصال من اخلاق الطير والبهايم سخاوة الديك وامانة الحمامة وصمت البازي وحذر الغراب وحزن الطاووس وبصيرة الهدهد والفة الفهد وصدق الفرس وصبر الجمل وود الكلب ولنختم المجلس بفوايد تتعلق بالتفكر علي بعض العارفين التفكر ينقسم الي قسمين الاول يتعلق بالمعبود والثاني يتعلق بالعبد فاما المتعلق بالعبد فينبغي له ان يتفكر هل هو علي معصية ام لا فان راي ذلة من نفسه فله ان يتداركها بالتوبة ثم يتفكر في شغل الاعضا عن المعاصي الي الطاعات فيجعل شغل عينيه الاعتبار وشغل لسانه الذكر والاستغفار والتسبيح والتهليل

والاذكار وكذلك سابر اعضايه في الليل والنهار
يستعملهم في طاعة الواحد القهار ثم يتفكر في
مبادرة الاوقات بالنوافل طلبا للربح في دار الارباح
فيصلي لله تعالي زيادة عن الفرض ما استطاع وكذ لك
ينظر في امر الصيام كالخميس والاثنين والايام
الشريفة التي هي مواسم الخير والطاعات فلا يغفل
عنها ثم بعد ذلك ينظر ان وجبت عليه زكاة اخرجها
لمستحقها والا فليتصدق ثم بعد ذلك ينظر في
قصر عمره فيتنبه لها قبل ان يذهب وهو لا يشعر
ثم بعد ذلك يتفكر في صفات الباطن فيترك
الخصال المذمومة كالكبر والعجب والبخل والحسد
ويفعل الخصال المحمودة مثل الصدق والاخلاص
والصبر والخوف ويتفكر في زوال الدنيا وفنايها
فيتركها لاهلها وفي بقا الاخرة ودوامها فيطلبها
ويعمرها كما قال بعض العارفين لاخوانه زوروا
الاخرة بقلوبكم كل يوم وشاهدوا الموقف باذهانكم
وتوسلوا القبور بافكاركم واعلموا ان ذلك كاين
لا محالة وقال الا ايها الناسي ليوم رحيله
اراك عن الموت المفرق لاهيا
ولا

ولا ترعوي بالظاعنين الي البلا
وقد تركوا الدنيا جميعا كما هيا
ولم يخرجوا الا بقطن وخرقة
وما عمروا من منزل ظل خاليا
وهم في بطون الارض صرعي جفاهم
صديق وخل كان قبل موافيا
وانت غدا او بعده في جوارهم
وحيدا فريدا في المقابر ثاويا
جفاك الذي قد كنت ترجوا وداده
ولم تر انسانا لعهدك وافيا
فكن مستعدا للحمام فانه
قريب ودع عنك المني والامانيا
واما التفكر في المعبود فقد منع الشرع منه كما
قد مناه حكاية اضطجع كسري ليلة علي
فراشه فنظر الي الفلك فتفكر في هيئته واستدار ته
فقال ايها الفلك ان بيتا انت سقفه لعظيم • وان
بيتا انت غطاوه لنعيم • وان بيتا انت تظله لكبير
وان فيك لعجبا للمتعجبين • فليت شعري اعلي
عمد من تحتك تتمسك • ام بعلايق من فوقك

تنغلق • ولعمري ان ملكا امسككك قد زينك • وان
جهل من غفل عن التفكر في هذه العظيمة • لغير
صغير • وليت شعري كم افنت هذه النجوم من
القرون وكم صحبت امما قبلنا في سالف العصور
ليت شعري بم طلوعك حين تطلعين • وبم
مسيرك حين تسيرين • وافولك حين تافلين
وعلي سقوطك حين تغيبين • ليت شعري
اساكنة انت • ام تتحركين • ام كيف صفتك
التي بها تتصفين • ولونك الذي به تتوسمين •
ومن سماك باسمايك التي بها تعرفين • فسبحان
من لامره تنقادين • وبمشيئته تغربين • وبصنعه
استقامتك حين تستقيمين • ورجوعك حين
ترجعين • واستتارك حين تستترين • وبروزك
حين تبرزين • فيا اخواني ارجعوا الي مولانا
فانه يعلم سرنا ونجوانا • وقولوا يا الله يا الله
يا الله امين والحمد لله رب العالمين المجلس
الحادي والثلاثون في الحديث الحادي
والثلاثين الحمد لله عن ابي العباس سهل بن
سعد الساعدي رضي الله تعالي عنه قال جا رجل
الي

الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
دلني علي عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس
فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في
ايدي الناس يحبك الناس حديث حسن رواه
ابن ماجة وغيره باسانيد حسنة اعلموا اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث احد
الاحاديث الاربعة التي عليها مدار الاسلام
قوله ازهد الزهد لغة الاعراض عن الشيء
احتقارا له وشرعا اخذ قدر الضرورة من الحلال
المتيقن الحل فهو اخص من الورع اذ هو ترك
المشتبه وهذا هو زهد العارفين وهو المراد
هنا واعلي منه زهد المقربين وهو الزهد فيما
سوي الله من دنيا وجنة وغيرهما اذ ليس لصاحب
هذا الزهد مقصد الا الوصول الي الله تعالي
والقرب منه ويجب الزهد في الحرام ويندب
في المشتبه قوله في الدنيا اي باستصغار جملتها
واحتقار جميع شانها لتصغير الله تعالي لها
وتحقيره اياها وتحذيره من غرورها وقد فسر
العلما الدنيا بانها ما حواه الليل والنهار واظلته

السما واقلته الارض واختلفوا في المزهود فيه
منها فقيل الدينار والدرهم وقيل المطعم والمشرب
والملبس والمسكن والاظهر انه كل لذة وشهوة
ملايمة للنفس حتي الكلام بين مستمعين له
مالم يقصد به وجه الله تعالي وكان ابو سليمان
يقول لا تشهد لاحد بالزهد لانه في القلب
وقال الفضيل افضل الزهد الرضي عن الله عز
وجل ومن كلام علي رضي الله عنه من زهد
في الدنيا هانت عليه المصايب وقيل الزهد
في الرياسة اشد من الزهد في الذهب والفضة
وقيل لبعض السلف من معه مال هل هو زاهد
قال نعم ان لم يفرح بزيادته ولم يحزن بنقصه
وقال سفيان الثوري رحمه الله تعالي الزهد
في الدنيا قصر الامل ليس باكل الغليظ ولا
بلبس العبا ومن دعايه اللهم زهدنا في
الدنيا ووسع علينا منها ولا تزوها عنا فترغبنا
فيها وقال احمد رحمه الله هو قصر الامل
والاياس مما في ايدي الناس وفي حديث
مرسل يارسول الله من ازهد الناس قال
من

من لم ينس القبور والبلا وترك افضل زينة
الدنيا واثر ما يبقي علي ما يفني ولم يعد غدا من
ايامه وعد نفسه الموتي وقد قسم كثير من
السلف الزهد الي ثلاثة اقسام زهد فرض
وهو اتقا الشرك الاكبر ثم الاصغر وهو ان
يراد بشي من العمل قولا او فعلا غير الله تعالي
ثم اتقا جميع المعاصي وعلي هذا الزاهد في الحرام
فقط قيل ويسمي هذا زاهدًا وعليه الزهري
وابن عيينة وغيرهما وقيل لا يسماه الا ان ضم
الي ذلك الزهد بنوعيه الاخرين وهما ترك
الشبهات راسا وفضول الحلال ومن ثم
قال بعضهم لا زهد اليوم لفقد الحلال المحض
وقد جمع ابو سليمان الداراني رحمة الله
عليه انواع الزهد كلها في كلمة فقال هو
ترك ما شغلك عن الله عزوجل واعلموا
اخواني ان الذم الوارد في الدنيا في الكتاب
والسنة ليس راجعا الزمانها وهو الليل والنهار
فان الله تعالي جعلها خلفة لمن اراد ان
يذكر او اراد شكورا ولا لمكانها وهو الارض

لان الله تعالي جعلها لنا مهادا ولا الي ما اودعه
الله تعالي فيها من الجمادات والحيوانات لان
ذلك كله من نعمه علي عباده وقال تعالي هو
الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وانما هو
راجع الي الاشتغال بما فيها عما خلقنا لاجله
من عبادته تعالي قال تعالي وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون ثم من بني ادم من
انكر المعاد وهولاهم اهل التمتع بالدنيا علي ان
منهم من كان يامر بالزهد فيها ويري ان كثرتها
توجب الهم والغم ولذا قال اصحابنا لا يكفي
الخطيب عن الوصية بالتقوي ذم الدنيا
لان ذمها معلوم لكل احد حتي لمنكر المعاد
وبقيتهم يقرون بالمعاد لكنهم منقسمون الي
ظالم لنفسه ومقتصد وسابق بالخيرات
فالاول وهم الاكثرون الذين وقفوا مع زهرة
الدنيا باخذها من غير وجهها واستعمالها
في غير وجهها فصارت اكبر همهم وهولا هم
اهل اللهو واللعب والزينة والتفاخر والتكاثر
وكل هولا لا يعرفون المقصود منها ولا انها
منزل

منزل سفر يتزود منها الي دار الاقامة وان
امن به مجملا والثاني اخذها من وجهها
لكنه توسع في مباحاتها وتلذذ بشهواتها المباحة حذ
وهو وان لم يعاقب عليه لكنه ينقص من
درجاته في الاخرة بقدر توسعه في الدنيا
وصح عن بن عمر رضي الله عنهما لا يصيب احد
من الدنيا شيا الا نقص من درجاته عند
الله وان كان عليه كريما وقد روي الترمذي
ان الله اذا احب عبدا حماه عن الدنيا
كما يظل احدكم يحمي سقيمه الماوردي الحاكم
ان الله ليحمي عبده الدنيا وهو يحبه كما تحمون
مريضكم الطعام والشراب تخافون عليه وروي
مسلم الدنيا سجن المومن اي بالنسبة لما
امامه من النعيم الاخروي وجنة الكافر
اي بالنسبة لما امامه من العذاب الابدي
الاليم المقيم والثالث هم الذين فهموا المراد
من الدنيا وان الله سبحانه وتعالي انما
اسكن عباده فيها واظهر لهم لذاتها ونضرتها
ليبلوهم ايهم احسن عملا كما نص علي ذلك في

غيرانية قال بعض السلف ممن زهد في الدنيا
ورغب في الاخرة ولما بين تعالي انه جعل ما علي
الارض زينة لها ليبلوهم ايهم احسن عملا
بين انقطاع ذلك ونفاذه بقوله وانا لجاعلون
ما عليها صعيدا جرزا فمن فهم ان هذا هو
مالها جعل همه التزود منها لدار القرار واكتفي
من الدنيا بما يكتفي به المسافر في سفره كما كان
صلي الله عليه وسلم يقول مالي وللدنيا انما
مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب قال في ظل شجرة
ثم راح وتركها ثم من اهل هذا القسم من
اقتصر من الدنيا علي سد رمقه وهو حال
كثير من الزهاد ومنهم من فسح لنفسه احيانا
في تناول بعض مباحاتها لتقوي النفس به
وتنشط للعمل ومنه خبر احمد والنساي حبب
الي من دنياكم النسا والطيب وقرة عيني في
الصلاة وخبر احمد عن عايشة رضي الله عنها
كان صلي الله عليه وسلم يحب من الدنيا النسا
والطيب والطعام فاصاب من النسا والطيب
ولم يصب من الطعام شيا وتناول الشهوات
المباحة

المباحة بقصد التقوي علي الطاعة يصيرها
طاعات فلا تكون من الدنيا ولذا اصح علي ما قاله
الحاكم انه صلي الله عليه وسلم قال نعمت الدار
الدنيا لمن تزود منها لاخرته حتي يرضي ربه
وبيست الدار لمن صدته عن اخرته وقصرت
به عن رضي ربه واذا قال العبد قبح الله
الدنيا قالت الدنيا قبح الله اعصانا لربه وليعلم
ان الحامل علي الزهد اشيا منها استحضار الاخرة
ووقوفه بين يدي مولاه فحينيذ يغلب شيطانه
وهواه وتعذب نفسه عن لذات الدنيا
ونعيمها وشاهده ان حارثة رضي الله تعالي
عنه قال للنبي صلي الله عليه وسلم اصبحت
مومنا حقا قال له ان لكل مومن حقا حقيقة
فما حقيقة ايمانك قال صرفت نفسي عن الدنيا
فاستوي عندي حجرها ومدرها وكاني انظر
الي عرش ربي بارزا وكاني انظر الي اهل الجنة
في الجنة منعمين والي اهل النار في النار
يعذبون قال يا حارثة عرفت فالزم ومثل
هذا هو الذي تكون الدنيا بجنبه ولذا قال

ابيتنا الواو صي لاعقل الناس صرف للزهاد اي لانه
لاعقل منهم حيث اثروا الباقي علي الفاني ومنها
استحقارا ان لذاتها شاغلة للقلوب عن الله
ومنقصه للدرجات عنده وموجبة لطول الحبس
والوقوف في ذلك الموقف العظيم للحساب والسوال
عن شكر نعيمها ومنها كثرة التعب والذل في
تحصيلها وكثرة غبونها وسرعة تقلبها وفنايها
ومزاحمة الاراذل في طلبها وحقارتها عند الله
ولذا قال ابن عياض الفضيل بن عياض لو ان
الدنيا بحذافيرها عرضت علي علي حد لا احاسب
عليها لتقذرتها كما تقذر الجيفة ومنها استحقارا
انها وما فيها ملعونة الا فيما استثني في قوله
صلي الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون
ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالما او متعلما
ومنها استحقارا ان تركها موجب لرفعة الدرجات
وحلول الرضوان الاكبر منه تعالي في دار
الكرامات ولذا قال صلي الله عليه وسلم ازهد
في الدنيا يحبك الله لانه تعالي يحب من
اطاعه ومحبته مع محبة الدنيا لا تجتمع كما دلت
عليه

عليه النصوص والتجربة والتواتر ولذا قال صلي الله
عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة وانه لا يحب
الخطايا ولا اهلها ولانها لهو ولعب والله تعالي
لا يحبهما ولان القلب بيت الرب لا شريك له فلا
يحب ان يشركه في بيته حب دنيا ولا غيرها
قيل اوحي الله تعالي الي داوود عليه السلام اني
حرمت علي القلوب ان يدخلها حبي وحب
غيري يا داوود ان كنت تحبني فاخرج حب
الدنيا من قلبك فان حبي وحبها لا يجتمعان
في قلب واحد يا داوود من احبني يتهجد بين
يدي اذا نام البطالون ويذكرني في خلواته اذا
لهي عن ذكري الغافلون وحاصل ما ذكرناه
انا نقطع بان محب الدنيا مبغوض عند الله
تعالي فالزاهد فيها محبوب له تعالي ومحبتها
الممنوعة هي ايثارها لنيل الشهوات واللذات
لان ذلك يشغل عن الله تعالي اما محبتها لفعل
الخير والتقرب به الي الله تعالي محمود لخبر نعم
المال الصالح للرجل الصالح يصل به رحمه ويصنع
به معروفا وفي اثر اذا كان يوم القيامة جمع

نسخة
محبوب

الله الذهب والفضة كالجبلين العظيمين ثم يقول
هذا اما الناعاد الينا سعد به قوم وشقي به اخرون
قوله صلي الله عليه وسلم وازهد فيما في ايدي
الناس يحبك الناس اي لان قلوب غالبهم مجبولة
علي حب الدنيا ومن نازع انسانا في محبوبه كرهه
ومن لم يعارضه فيه احبه ولذا قال الشافعي.
رضي الله تعالي عنه

ومن يذق الدنيا فاني طعمتها
وسيق الينا عذبها وعذابها
فلم ارها الا غرورا وباطلا
كما لاح في ظهر الفلاة سرابها
فما هي الا جيفة مستحيلة
عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها
وان تجتذبها نازعتك كلابها
فدع عنك فضلات الامور فانها
حرام علي نفس التقي ارتكابها

وقال بعضهم ولا يبعد عندي ان الزاهد في
الدنيا تحبه الانس والجن اخذا بعموم لفظ الناس

اذ يطلق لغة علي الانس والجن واخرج الطبراني
ازهد فيما في ايدي الناس تكن غنيا وقال الحسن
لايزال الرجل علي الناس كريما مالم يعط مما في
ايديهم فحينئذ يستخفون به ويكرهون حديثه
ويبغضونه وقال ايوب السختياني لاينبل الرجل
حتي يعف عما في ايدي الناس ويتجاوز عما يكون
منهم وكان بن عمر يقول في خطبته ان الطمع
فقر وان الياس غني وسال بن سلام كعبا
بحضرة عمر رضي الله تعالي عنهم ما يذهب العلم
من قلوب العلما بعد ان حفظوه وعقلوه قال
يذهبه الطمع وشره النفس وتطلب الحاجات
الي الناس وقد تكاثرت الاحاديث بالاستعفاف
عن مسئلة الناس اذ من سالهم وبغضوه بل الاحب
لان المال لنفوسهم بل الاحب منه ومن طلب محبوبك
واما من زهد فيما في ايدي الناس فانه
قال اعرابي لاهل البصرة من سيدكم قالوا الحسن
قال لم سادكم قالوا احتاج الناس الي علمه واستغني
هو دنياهم فقال ما احسن هذا خاتمة
المجلس قد تضمن هذا الحديث الحث علي القليل

من الدنيا ولذا قال صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا
كانك غريب او عابر سبيل وقال حب الدنيا راس
كل خطيئة كما مر وقال من احب دنياه اضر
باخرته ومن احب اخرته اضر بدنياه فاثروا
ما يبقى على ما يفنى ونقل عن الاربعين الودعانية
خبر ارغب فيما عند الله يحبك الله وازهد
فيما في ايدي الناس يحبك الناس ان الزاهد
في الدنيا يريح قلبه وبدنه في الدنيا والاخرة
وان الراغب في الدنيا يتعب قلبه وبدنه في
الدنيا والاخرة ليجئ اقوام يوم القيامة لهم
حسنات كامثال الجبال فيومر بهم الى النار
فقيل يا نبي الله اوكانوا يصلون قال كانوا يصلون
ويصومون ويتصدقون وياخذون وهنا
من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شيء من
الدنيا وثبوا عليه ونقل بعضهم خبر ايها الناس
اتقوا الله حق تقاته واسعوا في مرضاته وايقنوا
من الدنيا بالفنا ومن الاخرة بالبقا واعملوا لما
بعد الموت فكانكم بالدنيا ولم تكن وبالاخرة
ولم تزل ايها الناس ان من في الدنيا لضيف
وما

وما فيها عارية وان الضيف مرتحل والعارية
مردودة والدنيا عرض حاضر ياكل منها البر
والفاجر والدنيا مبغضة لاولياء الله محببة
لاهلها فمن شاركهم في محبوبهم ابغضوه وفي خبر
احمد والترمذي وابن ماجه من كانت الاخرة
همه جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه واتته
الدنيا وهي راغمة ومن كانت الدنيا همه
شتت الله شمله وجعل فقره بين عينيه ولم ياته
من الدنيا الا ما قدر له وروى الترمذي لو
كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة
ما سقى منها كافرا شربة ما اذا علم ذلك فمن
محاسن العاقل ان لا يغتر بمحاسن الدنيا فانها
ساحرة تزين ظاهرها بمحاسنها وتخفي قبائحها
ومساويها في باطنها ليغتر الجاهل بما يرى من
ظاهرها ومثلها كمثل عجوز قبيحة المنظر تخفي
وجهها وتلبس احسن الثياب وتتزين وتتجمل
ليفتتن الخلق بها من بعد فاذا كشفوا غطاءها
وخمارها والقوا عنها ازارها كرهوا النظر في وجهها
وعاينوا قبائحها وندموا على الاغترار بها كما جا في

نسخة العينين

الخبر ان الدنيا يوتي بها يوم القيامة في صورة عجوز
قبيحة مشوهة زرقا العين كريهة المنظر قد فغرت
على انيابها وكشرت عن اسنانها فاذا راها الخلايق
قالوا نعوذ بالله من هذه القبيحة المشوهة
فيقال لهم هذه الدنيا الدنية التي كنتم عليها
تحاسدون ولاجلها كنتم تتحاقدون وتسفكون
الدما بغير حق وتقطعون ارحامكم وتفترون
بزخرفها ثم يومر بها الي النار فتقول يا الهي اين
احبابي فيومر بهم فيلقون معها في نار جهنم
وقد قال صلي الله عليه وسلم احذروا الدنيا
فانها اسحر من هاروت وماروت وراي عيسي
صلي الله عليه وسلم الدنيا في بعض مكاشفاته
وهي علي صورة عجوز هرمة فقال لها كم كان لك
من زوج فقالت لا يحصون كثرة فقال عيسي
عليه السلام ماتوا عنك ام طلقوك قالت بل
انا قتلتهم وافنيتهم فقال يا عجبا لهولا الحمقا
الاخرين الذين يشاهدون ما بسواهم صنعت
وهم فيها يرغبون وبغيرهم لا يعتبرون ومن
اعجب النكت ما حكي ان ابراهيم بن ادهم رضي

الله

الله تعالي عنه وافق مجلسا في الري واذا فيه عالم
جالس علي سرير مرتفع بالخيلا والتكبر فلما فرغ
تعوذ ابراهيم وقرا تبارك الذي بيده الملك
الي قوله وهو علي كل شيي قدير الذي خلق
السرير فقال الفقيه اخطات يا خراساني فقرا
الذي خلق الفرس واللجام وكانت دابة الفقيه
علي باب المسجد فقال اخطات فقال الذي خلق
القصر فقال اخطات فقال علمني كيف هو قال
قل الذي خلق الموت والحياة فقال ابراهيم
اذا علمت انك خلقت للموت فما هذه الخيلا
والتكبر فقال رميت سهما معترضا ونفذ سهمك
الفرض فنزل من السرير وتاب واناب الي الله
تعالي وخرج مع ابراهيم سياحا وترك داره
وماله لاهله حتي مات رحمة الله عليهما اللهم
وفقنا اجمعين والحمد لله رب العالمين

المجلس الثاني والثلاثون في الحديث

الثاني والثلاثين عن ابي سعيد سعد بن
مالك بن سنان الخزرجي رضي الله عنه ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لا ضرر

ولاضرار حديث حسن رواه ابن ماجه والدارقطني
وغيرهما مسندا ورواه مالك في الموطا عن عمرو
بن يحيي عن ابيه عن النبي صلي الله عليه وسلم
مرسلا فاسقط ابا سعيد وله طرق يقوي
بعضها بعضًا اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
قوله صلي الله عليه وسلم لاضرر ولاضرار
بكسر اوله من ضره وضاره بمعني واحد وهو
خلاف النفع كذا قاله الجوهري فالجمع بينهما
للتاكيد والمشهور ان بينهما فرقا فقيل الاول
الحاق مفسدة بالغير مطلقا والثاني الحاق
مفسدة بالغير علي وجه المقابلة اي كل منهما
يقصد ضرر صاحبه من غير جهة الاعتدا
بالمثل والانتصار بالحق وقال بن حبيب الضرر
عند اهل العربية الاسم والضرار الفعل فمعني
الاول لاتدخل علي اخيك ضررا لم يدخله علي
نفسه ومعني الثاني لايضار احد باحد وهذا
قريب مما قبله وقيل المعني ان الضرر نفسه
منتف في الشرع وادخاله بغير حق كذلك
وقيل

وقيل الضرر ان يدخل علي غيره ضررا بما ينتفع هو
به والضرار ان يدخل علي غيره ضررا بما لامنفعة
له به كمن منع شيا لايضره ويتضرر به الممنوع
ورجح هذا طايفة منهم ابن عبد البر وابن الصلاح
وقيل الاول مالك فيه منفعة وعلي جارك مضرة
والثاني مالامنفعة فيه لك وعلي جارك مضرة
وهو مجرد تحكم بلا دليل وان قال غيره واحد ان
هذا اوجه حسن المعني في الحديث وفي رواية
ولااضرار من اضر به اضرارا اذا الحق به ضررا
قال ابن الصلاح هي علي ألسنة كثير من الفقهاء
والمحدثين ولاصحة لها ولذا انكرها اخرون
وخبر لامحذوف اي في ديننا او في شريعتنا
وظاهر الحديث تحريم سائر انواع الضرر الا الدليل
لان النكرة في سياق النفي تعم وفي الحديث بعثت
بالحنيفية السمحة السهلة وقد صح حرم الله من
المومن دمه وماله وعرضه وان لايظن به
الا خيرا وصح ايضا ان دماكم واموالكم واعراضكم
حرام عليكم نكتة في ذكر ما ورد في شدة
عذاب من يوذي المومنين روي مجاهد بسنده

ان لجهنم ساحلا كساحل البحر فيه هوام وحيات
كالبخت وعقارب كالجبال فاذا استغاث اهل
النار قالوا الساحل فاذا القوا فيه سلطت عليهم
تلك الهوام فتاخذ اشفار اعينهم وشفاههم
وما شا الله منهم تكشطها كشطا فيقولون النار
النار فاذا القوا فيها سلط الله عليهم الجرب فيحك
احدهم جسده حتى يبدو عظمه وان جلد
احدهم لاربعون ذراعا قال يقال يافلان هل
تجد هذا يوذيك فيقول واي اذي اشد من
هذا قال يقال هذا بما كنت توذي المومنين
اللهم سلمنا من هذه الاهوال فاياك يا اخي
ان توذي احدا او تضره فقد قال النبي صلى الله
عليه وسلم المختار ولا ضرر ولا ضرار في ديننا
اوفي شريعتنا كما قدمناه وهاتان الكلمتان
تقتضيان رعاية المصالح اثباتا والمفاسد
نفيا اذ الضرر هو المفسدة فاذا انتفت لزم
اثبات النفع الذي هو المصلحة فانظر يا اخي
وتامل هذا الحديث الحسن فعن ابي داود انه
انه قال الفقه يدور على خمسة احاديث وعد
هذا

هذا الحديث من الخمسة قال النووي رحمه الله
وله طرق يعتضد بعضها ببعض وقد ورد في الكتاب
العزيز والحديث الصحيح ما هو بمعناه فاعتقد
به كقوله تعالى وقد خاب من حمل ظلما واصل
الظلم وضع الشي في غير موضعه واخذه من
غير وجهه ومن اضر باخيه فقد ظلمه وقوله
صلى الله عليه وسلم حرم الله من المومن دمه
وماله وعرضه وان لا يظن به الا خيرا وقوله
ان دماكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم كما
تقدم ولنذكر جملة من انواع الظلم والضرر
ليكون الشخص منها على حذر ومن ذلك المكس
واكل مال اليتيم والمماطلة بحق عليه مع قدرته
على وفايه ومن ذلك ان يظلم المراة في نحو
صداق او نفقة او كسوة عن ابن مسعود رضي
الله تعالى عنه قال يوخذ بيد العبد والامة
يوم القيامة فينادي به على روس الخلايق
هذا فلان ابن فلان من كان له عليه حق
فليات الى حقه قال فتفرح المراة ان يكون
لها حق على ابيها او اخيها او زوجها ثم قرا فلا

انساب بينهم يوميذ ولا يتسالون قال فيغفر الله
من حقه ما شاء ولا يغفر من حقوق الناس
شيا فينصب العبد للناس ثم يقول الله تعالي
لاصحاب الحقوق ايتوا الي حقوقكم قال فيقول
العبد يارب فنيت الدنيا فمن اين اعطيهم
حقوقهم فيقول الله للملايكته خذوا من اعماله
الصالحة فاعطوا كل ذي حق بقدر طلبته
فان كان وليا لله وفضل له مثقال ذرة
ضاعفها الله تعالي له حتي يدخله الجنة بها
وان كان عبدا شقيا ولم يفضل له شي فتقول
الملايكة ربنا فنيت حسناته وبقي طالبون
فيقول الله تعالي خذوا من سياتهم فاضيفوا
الي سياته ثم صكوا له صكا الي النار ومن
الظلم والضرر ايضا عدم ايفا الاجير حقه
لقوله صلي الله عليه وسلم ثلاثة انا
خصمهم يوم القيامة رجل اعطي بي ثم غدر ورجل
باع حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا فاستوفي
منه العمل ولم يعطه اجرته ومنه ان يظلم يهوديا
او نصرانيا بنحو اخذ ماله تعديا لقوله صلي الله
عليه

عليه وسلم من ظلم ذميا فانا خصمه يوم القيامة
ومنه ان يقتطع حق غيره بيمين فاجرة لخبر
الصحيحين من اقتطع حق امرء مسلم بيمينه
فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة
قيل يا رسول الله وان كان شيا يسيرا قال وان
كان قضيبا من اراك فاحذروا يا اخواننا
الظلم وانواع الضرر وكونوا من دعوة المظلوم
علي حذر وكان شريح القاضي يقول سيعلم الظالمون
حق من انتقصوا ان الظالم ينتظر العقاب والمظلوم
ينتظر الثواب وروي اذا اراد الله بعبد خيرا
سلط عليه من ظلمه **خاتمة المجلس**
دخل طاووس اليماني علي هشام بن عبد الملك
فقال له اتق يوم الاذان قال هشام وما يوم
الاذان قال قوله تعالي فاذن موذن بينهم
ان لعنة الله علي الظالمين فصعق هشام فقال
طاووس هذا ذل الصفة فكيف بالمعاينة اللهم
سلمنا من شر الاشرار امين امين امين والحمد
لله رب العالمين

المجلس الثالث والثلاثون

في الحديث الثالث والثلاثين عن ابن عباس

رضي الله عنهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال لو يعطي الناس بدعواهم لادعي رجال اموال
قوم ودماهم لكن البينة علي المدعي واليمين علي
من انكر حديث حسن رواه البيهقي وغيره
هكذا وبعضه في الصحيحين اعلموا اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
قاعدة عظيمة من قواعد احكام الشرع وقيل
فيه انه من فصل الخطاب التي اعطيه داوود
عليه ال وعلي نبينا افضل الصلاة والسلام اذا
علم ذلك فلنتكلم علي بعض مافيه باختصار
تتميما للمجالس فنقول قوله لو يعطي الناس
بدعواهم لادعي رجال اموال قوم ودماهم
اي استباحوها ولكن البينة علي المدعي واليمين
علي من انكر والمعني ان جانب المدعي ضعيف
لدعواه خلاف الاصل فكلف الحجة القوية
وجانب المنكر قوي لموافقة الاصل فاكتفي منه
بالحجة الضعيفة والمراد بالمدعي من خالف قوله
الظاهر فان امتنع المدعي عليه من اليمين بعد
عرضها عليه من القاضي او بعد قول القاضي له
احلف

احلف بان يقول لا احلف ونحوه ردت علي
المدعي فيحلف ويستحق لتحول الحلف اليه بالنكول
ولان نكول الخصم يحتمل ان يكون تورعا عن
اليمين الصادقة كما يحتمل ان يكون تحرزا عن
اليمين الكاذبة ومن اراد يا اخواني بسط
الكلام علي هذا المقام فليراجع كتب الفقه
فان مرادنا في هذه المجالس انما هو الوعظ
ولا يخفي ما ورد في السنة الغرا من الوعيد
علي الايمان الفاجرة لقوله صلي الله عليه وسلم
من اقتطع حق امرء مسلم بيمينه فقد اوجب
الله له النار وحرم عليه الجنة قيل يا رسول
الله وان كان شيا يسيرا قال وان كان قضيبا
من اراك رواه البخاري ومسلم والاحاديث
في ذلك كثيرة واليمين الكاذبة مع العلم بالحال
تسمي اليمين الغموس لانها تغمس صاحبها في
الاثم والنار وهي من الكباير وتذر الديار
بلاقع نسال الله تعالي العفو والعافيه
واعلموا ان شهادة الزور ايضا من الكباير سيل
النبي صلي الله عليه وسلم عن الشهادة فقال

للشاهد هل تري الشمس قال نعم قال عن مثل هذا
فاشهد او دع وفي صحيح مسلم عن النبي صلي الله
عليه وسلم انه قال كفي بالمرء اثما ان يحدث بكل
ما يسمع وروي ابو داوود انه صلي الله عليه وسلم
قام خطيبا فقال ايها الناس عدلت شهادة الزور
شركا بالله ثم قرا فاجتنبوا الرجس واجتنبوا قول
الزور قال الذهبي وفي الاثار عدلت شهادة
الزور الاشراك بالله وفي الحديث الثابت لا تزول
قدما شاهد الزور يوم القيامة حتي تجب له
النار وفي رواية حتي ياتي بالبراة مما قال
قال الحافظ الذهبي رحمه الله قلت شاهد
الزور قد ارتكب عظايم احدها الكذب والافترا
والله تعالي يقول ان الله لا يهدي من هو مسرف
كذاب وثانيها انه ظلم الذي شهد عليه حتي
اخذ بشهادته ماله وعرضه وروحه وثالثها
انه ظلم الذي شهد له بان ساق اليه المال الحرام
فاخذه بشهادته فاوجب له النار قال النبي
صلي الله عليه وسلم من قضي له من مال اخيه
بغير حق فلا ياخذه فانما اقطع له قطعة من النار
ورابعها

ورابعها انه اباح ما حرم الله وعصمه من المال
والدم والعرض قال صلي الله عليه وسلم كل المسلم
علي المسلم حرام دمه وعرضه وماله وفي الصحيحين
عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال الا انبيكم
باكبر الكباير ثلاثا قلنا بلي يا رسول الله قال
الاشراك بالله وعقوق الوالدين وقول الزور
وشهادة الزور فما زال يرددها حتي قلنا
ليته سكت يعني شفقة عليه لئلا يتعب
من التكرار فشهادة الزور لا ياتي بها الا كل
قليل الحظ من الخير والتقوي فليحذر العبد
من ذلك ولا يشهد الا بما علم كما قال الله تعالي
الا من شهد بالحق وهم يعلمون وقال تعالي
ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر
والفواد كل اوليك كان عنه مسيولا والحكمة
في تخصيص هذه الثلاثة بالسوال ان العلم
بالفواد وهو مستند الي السمع والبصر لان
مدرك الشهادة الروية والسماع وهما بالبصر
والسمع ولقد مدح الله تعالي اقواما في كتابه
بقوله ولا يشهدون الزور اي لا يشهدون

بشهادة زور ولا يحضرون مواضع الباطل ومجالس
السوء واللهو واذا مروا باللغوي اي بمواضع الباطل
مروا كراما يكرمون نفوسهم بصونها عن الاشتغال
بالباطل جعلنا الله تعالي منهم بمنه وكرمه اخواني
تجنبوا مجالس السوء خصوصا مجالس الزور
والباطل ورشوة قضاة السوء الذين بدلوا وعن
الحق عدلوا وللحرام اكلوا ففي الحديث لعن الله
الراشي والمرتشي والماشي بينهما او كما قال والرشوة
ما يبذل للقاضي ليحكم بغير الحق او ليمتنع من
الحكم بالحق كما هو مشاهد وهي حرام مطلقا
لما ورد فيها من الاحاديث **ثلثة** وهي
ختام هذا المجلس اللطيف في الحلية في ترجمة
عكرمة قال كانت القضاة في بني اسرائيل ثلاثة
فمات احدهم فولي مكانه غيره ثم قضوا ما شاء
الله ان يقضوا ثم بعث الله لهم ملكا يمتحنهم فو
فوجد رجلا يسقي بقرة علي ماء وخلفها عجلة فدعا ها
الملك وهو راكب فرسا فتبعتها العجلة فتخاصما
فقالا بيننا القاضي فجاءا الي القاضي الاول فدفع
اليه الملك درة كانت معه وقال احكم بان العجلة
لي

لي قال بماذا احكم قال ارسل الفرس والبقرة والعجلة
فان تبعت الفرس فهي لي فارسلها فتبعت الفرس
فحكم بها له واتيا القاضي الثاني فحكم كذلك واخذ
درة واما القاضي الثالث فدفع له الملك درة وقال
له احكم بيننا فقال اني حائض فقال الملك سبحان
الله ايحيض الذكر فقال القاضي سبحان الله اتلد
الفرس عجلة وحكم بها لصاحبها فالبلايا اخواني
قديم نسال الله العافية امين **المجلس
الرابع والثلاثون** في الحديث الرابع والثلاثون
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال
سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
من راي منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع
فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف
الايمان رواه مسلم **اعلموا** اخواني وفقني الله
واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
قوله صلي الله عليه وسلم من راي يحتمل
ان يكون المراد الروية البصرية قال بعضهم
والاشبه انها العلمية **قوله** منكم المراد
جميع الامة لا المخاطبين فقط فالحاضر يعلم

الغايب قوله منكرا فليغيره اي يزله بيده
فان لم يستطع الازالة بما ذكر فبلسانه فان لم
يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان ومعناه
اقل ثمرات الايمان اذ فيه الكراهة فقط وقد جا
في رواية وليس وراذلك من الايمان حبة خردل
اي لم يبق وراهذه المرتبة مرتبة اخري لانه
اذا لم يكرهه بقلبه فقد رضي بالقضية وليس
ذلك من شان الايمان فعلم من ذلك انه لايكفي
الوعظ لمن امكنه ازالته باليد ولا كراهة القلب
لمن قدر علي النهي باللسان وقد تطابق علي الوجوب
وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب
والسنة والاجماع وهو ايضا من النصيحة التي هي
الدين ولنذكر جملة من الاحاديث الواردة في
ذلك فنقول عن حذيفة رضي الله تعالي عنه
قال قال النبي صلي الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده لتامرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر اوليوشكن
الله يبعث عليكم عذابا من عنده ثم تدعونه
فلا يستجيب لكم رواه الترمذي وعن عبد الله
ابن عمر رضي الله تعالي عنهما قال قال رسول الله
صلي

صلي الله عليه وسلم ايها الناس مروا بالمعروف
وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا الله فلا يستجيب
لكم وقبل ان تستغفروه فلا يغفر لكم ان الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر لا يدفع رزقا ولا يقرب
اجلا وان الاحبار من اليهود والرهبان من
النصاري لما تركوا الامر بالمعروف والنهي عن
عن المنكر لعنهم الله علي لسان انبيايهم ثم
عموا بالبلا رواه الاصفهاني وعن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال افضل الجهاد كلمة حق عند
سلطان جاير وامير جاير رواه ابوداود وعن
ابي ذر رضي الله تعالي عنه قال اوصاني خليلي
رسول الله صلي الله عليه وسلم بخصال من الخير
اوصاني ان لا اخاف في الله لومة لايم واوصاني
ان اقول الحق ولو كان مرا رواه ابن حبان وعن
ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ما من
قوم يعمل فيهم بالمعاصي ثم يقدرون علي ان
يغيروا ثما فلا يغيروا الا يوشك ان يعمهم الله

منه بعقاب رواه ابو داوود وعن ابي ذر رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
تبسمك في وجه اخيك صدقة [اي تطوع] وامرك بالمعروف
ونهيك عن المنكر صدقة [اي واجبة] رواه الترمذي وغيره
وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلي الله
عليه وسلم قال ليس منا من لم يرحم صغيرنا
ويوقر كبيرنا ويامر بالمعروف وينه عن المنكر
رواه الامام احمد وعن انس بن مالك رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
لا تزال لا اله الا الله تنفع من قالها وترفع عنهم
العذاب والنقمة ما لم يستخفوا بحقها قالوا يا رسول
الله وما الاستخفاف بحقها قال يظهر العمل
بمعاصي الله فلا ينكر ولا يغير رواه الاصفهاني
وسيل صلي الله عليه وسلم عن خير الناس قال
اتقاهم للرب واوصلهم للرحم وامرهم بالمعروف
وانهاهم عن المنكر رواه ابو الشيخ وغيره اذا علم
ذلك فالامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض
الكفاية والمراد الامر بواجبات الشرع والنهي
عن محرماته اذا لم يخف علي نفسه او ماله او
غيره

غيره مفسدة اعظم من مفسدة المنكر الواقع
او يغلب علي ظنه ان المرتكب يزيد فيما هو فيه
عنادا فان فقد شرط من ذلك سقط الوجوب
ولا ينكر الا ما يري الفاعل تحريمه ولا يختص ذلك
بمسموع القول بل علي المكلف ان يامر وينهي
وان علم بالعادة انه لا يفيد فان الذكري
تنفع المومنين ولا يشترط ان يكون ممتثلا
ما يامر به مجتنبا ما ينهي عنه بل عليه ان يامر
وينهي نفسه وغيره فان اختل احدهما
لم يسقط الاخر ولا يشترط في الامر بالمعروف
العدالة بل قال الامام وعلي متعاطي الكاس
ان ينكر علي الجلاس وقال الغزالي يجب علي
من غصب امراة للزنا امرها بستر وجهها
عنه قال الايمة ويترفق بالتغيير لمن يخاف
شره وبالجاهل فان ذلك ادعي الي قبوله
وازالة المنكر ويستعين عليه بغيره اذا لم
يخف منه من اظهار سلاح وحرب ولم يمكنه
الاستقلال فان عجز عنه رفع ذلك الي الوالي
فان عجز عنه انكره بقلبه وليس له التجسيس

بنسخة
فوق مفسدة

والبحث واقتحام الدور بالظنون بل ان راي
شيا غيره فان اخبره ثقة بمن اختفي بمنكر فيه
انتهاك حرمة يفوت تداركها كالزنا والقتل
اقتحم له الدار وجوبا وان لم يكن فيه انتهاك
حرمة فلا اقتحام ولا تجسيس تنبيه ذكر
العلما من الاحوال التي تباح فيها الغيبة وه
للمصلحة الاستعانة علي تغيير المنكر ورد العاصي
الي الصواب فيقول لمن يرجوا قدرته علي ازالة
المنكر فلان يعمل كذا فازجره عنه ونحو ذلك
ويكون مقصوده ازالة المنكر فان لم يقصد
ذلك كان حراما وتباح الغيبة وان كانت
محرمة في ستة احوال اولها التظلم فيجوز
للمتظلم ان يتظلم الي السلطان والقاضي وغيرهما
فيذكر ان فلانا ظلمني وفعل بي كذا او اخذ لي
كذا او نحو ذلك ثانيها الاستعانة علي تغيير
المنكر كما قدمناه ثالثها الاستفتا بان يقول
للمفتي ظلمني ابي او اخي او فلان بكذا فهل له
ذلك ام لا وما طريقي في الخلاص منه وتخليص
حقي ودفع الظلم عني وكذلك قوله زوجتي
تفعل

تفعل كذا او زوجي يفعل معي كذا فهذا جائز
للحاجة رابعها تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم
وذلك من وجوه منها جرح المجروحين من
الرواة للحديث والشهود وذلك جائز باجماع
المسلمين بل واجب للحاجة ومنها اذا شاورك
انسان في مصاهرته ومشاركته وايداعه او
معاملته وجب عليك ان تذكر له ما تعلمه
منه علي جهة النصيحة ومنها ان تكون له ولاية
لا يقوم بها علي وجهها اما بان لا يكون صالحا واما
بان يكون فاسقا او مغفلا او نحو ذلك فيجب ذكر
ذلك لمن له عليه ولاية ليزيله ويولي غيره
من يصلح ونحو ذلك خامسها الفسق كالمجاهر
بشرب الخمر ومصادرة الناس واخذ المكس وجباية
الاموال ظلما فيجوز ذكره بما تجاهر به ويحرم ذكره
بغيره من العيوب الا ان يكون لجوازه سبب
سادسها التعريف فاذا كان الانسان معروفا
بلقب كالاعرج والاعمش والاجهر والاعمي والاحول
جاز تعريفه بذلك ويحرم اطلاقه علي وجه
التنقيص ولو امكن التعريف بغيره كان اولي

وادلة ما ذكرناه شهيرة ليس هذا محل الاطالة
فيها تنبيه اخر ما تقدم من ان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر من فروض الكفاية اي اذا قام
به البعض سقط الحرج عن الباقين وان تركه
الكل اثموا مع التمكن بلا عذر ولا خوف محله
ما اذا كان في موضع يعلم به غيره اما اذا كان
في موضع لا يعلم به غيره فيتعين خاتمة
المجلس لا تعارض بين قوله صلي الله عليه
وسلم من راي منكم منكرا فليغيره الي اخره
وبين قول الله تبارك وتعالي يا ايها الذين
امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا
اهتديتم اذ معناه عند المحققين انكم اذا فعلتم
ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم واذا كان
كذلك فمما كلف به الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر فاذا فعله ولم يمتثل المخاطب فلا عتب
بعد ذلك علي الفاعل لكونه ادي ما عليه فانما
عليه الامر لا القبول اللهم وفقنا اجمعين
بلغ مقابلة امين امين المجلس الخامس والثلاثون
في الحديث الخامس والثلاثين عن ابي هريرة
رضي

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا
تدابروا ولا يبع بعضكم علي بيع بعض وكونوا عباد
الله اخوانا المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا
يخذله ولا يكذبه ولا يحقره التقوي هاهنا
ويشير الي صدره ثلاث مرات بحسب امرئ
من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم علي
المسلم حرام دمه وماله وعرضه رواه مسلم
صدق رسول الله صلي الله عليه وسلم اعلموا
اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث عظيم الفوائد كثير العوائد قوله لا تحاسدوا
اي لا يحسد بعضكم بعضا ومعني الحسد تمني
تمني زوال النعمة عن الغير وهو حرام بالاجماع
وفي ذمه احاديث كثيرة وهو داء الادواء من
امراض القلوب العظيمة وهو يضر دينا ودنيا
ولا يضر المحسود دينا ولا دنيا ولا تزول نعمة
بحسد قط والا لم تبق لله نعمة علي احد حتي
الايمان لان الكفار يحبون زواله عن اهله
بل المحسود منتفع بحسد الحاسد دينا لانه

مظلوم من جهته سيما ان ابرز حسده الي الخارج
له بالغيبة وهتك الستر وغيرهما من انواع الايذا
فهذه اذا اهدي اليه حسناته بسببهما حتي
يلقي الله يوم القيامة مفلسا محروما من النعم كما
حرم منها في الدنيا فعلم ان هذا داء عظيم
للحسد اعاذنا الله تعالي منه قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم دب اليكم دا الامم قبلكم الحسد
والبغضا علي الحالقة حالقة الدين لا حالقة
الشعر والذي نفس محمد بيده لا تدخلوا الجنة
حتي تومنوا ولا تومنوا حتي تحابوا افلا انبيكم
بشي اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم
اخرجه احمد والترمذي وقال صلي الله عليه
وسلم الغل والحسد ياكلان الحسنات كما تاكل
النار الحطب وقال صلي الله عليه وسلم ليس
مني ذو حسد ولا نميمة ولا كهانة ولا انا منه
وقال لا يزال الناس بخير مالم يتحاسدوا وقال
لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك
وفي حديث كاد الفقر ان يكون كفرا وكاد الحسد
ان يغلب القدر وفي حديث اخر استعينوا
علي

علي قضا الحوايج بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود
روي ان موسي عليه السلام لما تعجل الي ربه راي
في ظل العرش رجلا فغبطه بمكانه وقال ان
هذا الكريم علي ربه فسال ربه ان يخبره باسمه
فلم يخبره باسمه وقال احدثك من عمله بثلاث
كان لا يحسد الناس علي ما اتاهم الله من فضله
وكان لا يعق والديه وكان لا يمشي بالنميمة
وقال بعض السلف اول خطيئة عصي الله بها
هي الحسد حسد ابليس ادم ان يسجد له فحمله
الحسد علي المعصية ووعظ بعض الايمة بعض
الامرا فقال اياك والكبر فانه اول ذنب عصي
الله تعالي به ثم قرا واذ قلنا للملايكة اسجدوا
لادم الاية واياك والحرص فانه اخرج ادم
من الجنة اسكنه الله تعالي جنة عرضها
السموات والارض ياكل منها الا شجرة واحدة
نهاه الله عنها فمن حرصه اكل منها فاخرجه
الله تعالي من الجنة ثم قرا قالا اهبطا منها
جميعا الاية واياك والحسد فانه الذي حمل
ابن ادم علي ان قتل اخاه حين حسده ثم قرا

واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق الاية وقيل كان
السبب ايضا في قتله له ان زوجته اخت القاتل
كانت اجمل من زوجة القاتل اخت المقتول
لان حوي ولدت لادم عشرين بطنا في كل
بطن اثنين ذكر وانثي فكان ادم صلي الله عليه
وسلم يزوج انثي كل بطن لذكر بطن اخر لا الذكر
بطنها فلما راي قابيل ان زوجة اخيه هابيل
اجمل حسده عليها حتي قتله وقال ابو الدرداء
ما اكثر عبد ذكر الموت الا قل فرحه وقل حسده
وقال بعضهم الحاسد لا ينال من المجالس الا
مذمة وذلا ولا ينال من الملايكة الا لعنة
وبغضا ولا ينال من الخلق الا جزعا وغما ولا
ينال عند النزع الا شدة وهولا ولا ينال عند
الموقف الا فضيحة وهوانا ونكالا وعن زكريا
عليه السلام انه قال قال الله تعالي الحاسد
عدو لنعمتي متسخط لقضاي غير راض بقسمتي
التي قسمت بين عبادي ولبعضهم

الا قل لمن كان لي حاسدا
اتدري علي من اسات الادب

اسات

اسات علي الله في فعله
اذا انت لم ترض لي ما وهب

وقال غيره

دع الحسود وما يلقاه من كمده
كفاك منه لهيب النار في كبده
ان لمت ذا حسد نفست كربته
وان سكت فقد عذبته بيده

ومن الحكمة الحسود لا يسود ابدا والبخيل تاكل
ماله العدا وقد يوضع الحسد موضع الغبطة وهو
محمود ومنه قوله صلي الله عليه وسلم لا حسد الا
في اثنتين اي لا غبطة اعظم من الغبطة بهاتين
الخصلتين حكاية كان بعض الصلحا يجلس بجانب
ملك ينصحه ويقول احسن الي المحسن باحسانه
فان المسيء ستكفيه اساته فحسده بعض الجهلة
علي قربه من الملك واعمل الحيلة علي قتله فسعي به
للملك فقال له يزعم انك ابخر وعلامة ذلك انك
اذا قربت منه يضع يده علي انفه ليلا يشم رايحة
البخر فقال له انصرف حتي انظر فخرج فدعا
الرجل لمنزله واطعمه ثوما فخرج الرجل من عنده

وجا للملك وقال له مثل قوله السابق احسن
الي المحسن الي اخره كعادته فقال له الملك ادن
مني فدني منه فوضع يده علي فيه مخافة ان يشم
الملك منه رايحة الثوم فقال الملك في نفسه
ماري فلانا الا قد صدق وكان الملك لا يكتب
الا بخطه الا جايزة او صلة فكتب له بخطه لبعض
عماله اذا ما اتاك صاحب كتابي هذا فاذبحه
واسلخه واحش جلده تبنا وابعث به الي
فاخذ الكتاب وخرج فلقيه الذي سعي به فقال
ما هذا الكتاب قال خط الملك لي بصلة فقال
هبه مني فقال هو لك فاخذه ومضي به الي العامل
فقال له العامل في كتابك اني اذبحك واسلخك
فقال ان الكتاب ليس هو لي الله الله في امري
حتي اراجع الملك فقال ليس لكتاب الملك
مراجعة فذبحه وسلخه وحشي جلده تبنا
وبعث به ثم عاد الرجل الي الملك كعادته وقال
مثل قوله فتعجب الملك وقال ما فعل الكتاب
قال لقيني فلان فاستوهبه مني فوهبته له
فقال الملك انه ذكر لي انك تزعم اني ابخر قال
ماقلت

ماقلت ذلك قال فلم وضعت يدك علي انفك
وفيك قال اطعمني ثوما فكرهت ان تشمه قال
صدقت ارجع الي مكانك فقد كفي المسيء اساته
فتاملوا رحمكم الله شوم الحسد وما جر اليه
تفاموا سر قوله صلي الله عليه وسلم لا تظهر
الشماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك قوله
صلي الله عليه وسلم ولا تناجشوا النجش في
اللغة الاثارة والخديعة وفي الشرع الزيادة
في الثمن المدفوع في المعروض للبيع وان لم تساو
القيمة او كان لمجورعليه ليضر غيره فيشتريه
وهو حرام للايذا او غش الغير والبيع صحيح
اذ المعني في النهي خارج عن البيع ولا خيار
للمشتري لتقصيره ويختص الاثم بالعالم
بالتحريم دون غيره قوله ولا تباغضوا اي
تتعاطوا اسباب البغضا فالبغض حرام الا في
الله تعالي فانه واجب ومن كمال الايمان كما قال
صلي الله عليه وسلم من احب لله وابغض لله
واعطي لله ومنع لله فقد استكمل الايمان قوله
ولا تدابروا اي لا يدبر بعضكم عن بعض معرضا عنه

اذا التدابر المعاداة وقيل المقاطعة لان كل واحد
يولي صاحبه دبره تنبيه قال صلي الله عليه
وسلم لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاثة ايام
وفي رواية لا يحل لرجل ان يهجر اخاه فوق ثلاث
ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما
الذي يبدا بالسلام وفي سنن ابي داوود فمن
هجر فوق ثلاث فمات دخل النار والاحاديث
في هذا المعني كثيرة ويجوز هجر المبتدع والفاسق
ونحوهما من رجي بهجره صلاح دين للهاجر
والمهجور وعليه يحمل هجره صلي الله عليه وسلم
كعب بن مالك وصاحبيه ونهيه صلي الله عليه
وسلم الصحابة عن كلامهم وكذا هجر السلف بعضهم
بعضا قوله ولا يبع بعضكم علي بيع بعض نهي صلي الله
عليه وسلم عن البيع علي بيع غيره اي قبل لزومه
بانقضا خيار المجلس او الشرط بان يامر المشتري
بالفسخ ليبيعه مثله باقل من ثمنه وكذا يحرم
الشرا علي الشرا قبل لزومه بان يامر البايع بالفسخ
ليشتريه باكثر قال صلي الله عليه وسلم لا يبيع
بعضكم علي بيع بعض رواه الشيخان عن ابن عمر
زاد

زاد النساي حتي يبتاع او يذر وفي معناه الشرا
علي الشرا وروي مسلم من حديث عقبة بن
عامر المومن اخو المومن فلا يحل للمومن ان يبتاع
علي بيع اخيه ولا يخطب من خطبة اخيه حتي
يذر والمعني في تحريم ذلك وهو للعالم بالنهي عنه
الايذا ولو اذن البايع في البيع علي بيعه ارتفع
التحريم وكذا المشتري في الشراء ولو باع او اشتري
دون اذن صح قوله وكونوا عباد الله اخوانا
اي اكتسبوا ما تصيرون به كذلك من حسن
المعاشرة وفعل المالوفات وترك المنفرات
فتعاملوا وتعاشروا معاملة الاخوة ومعاشرتهم
في المودة والملاطفة والتعاون علي الخير مع صفا
القلوب والنصح علي كل حال قوله المسلم اخو
المسلم معناه ما ذكر من حسن المعاشرة وغيره
مما مر قوله لا يظلمه اي لا يدخل عليه ضررا
لا يجوزه الشرع لحرمة ذلك ومنافاته الاخوة
ولان الظلم للكافر حرام فللمسلم اولي والظلم يكون
في النفس والمال والعرض وكل ذلك منهي عنه
بدليل اخر الحديث وقوله صلي الله عليه وسلم

الظلم ظلمات يوم القيامة والاحاديث الواردة في
ذم الظلم كثيرة شهيرة وقيل

لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا
فالظلم يرجع عقباه للندم
تنام عيناك والمظلوم منتبه
يدعوا عليك وعين الله لم تنم

وقال بعض السلف لا تظلم الضعفا فتكون من شرار
الاشقيا قوله ولا يخذله اي بعدم اعانته
ونصرته الجايزة مع القدرة عند الحاجة فاذا استغاث
به في رفع الظلم ونحوه لزمه اعانته اذا امكنه من
غير عذر شرعي لانه من حق اخوة الاسلام التناصر
قال صلي الله عليه وسلم قال الله عز وجل وعزتي
وجلالي لانتقمن من الظالم في عاجله واجله
ولانتقمن من راي مظلوما يقدر ان ينصره فلم
يفعل وقال صلي الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما
او مظلوما فقال رجل يا رسول الله انصره ان كان
مظلوما افرايت ان كان ظالما كيف انصره قال
تحجزه او تمنعه عن الظلم فان ذلك نصرة وفي
الحديث ايضا امر بعبد من عباد الله تعالي يضرب
في

في قبره مائة جلدة فلم يزل يسئل ويدعوا حتي
صارت جلدة واحدة فامتلا قبره عليه نارا فلما
ارتفع عنه وافاق قال علي م جلدتموني قالوا انك
صليت صلاة بغير طهور ومررت علي مظلوم فلم
تنصره ودخل في قوله ولا يخذله الخذلان الديني
والدنيوي فالديني كان يري الشيطان مستوليا
عليه في بعض احواله واعماله فيعينه علي الخلاص
منه بوعظ ونحوه والدنيوي كان يري شخصا
يبطش به فلم يعنه عليه وجا في رواية ولا يكذبه
بضم اليا واسكان الكاف كما ضبطه النووي رحمه
الله تعالي اي لا يخبره بامر علي خلاف ما هو عليه
لانه غش وخيانة واشد الاشيا ضررا كما ان
الصدق اشدها نفعا وقد جا في مدح الصدق وذم
الكذب اخبار واثار كثيرة شهيرة لا نطيل بذكرها وبالجملة
فالكذب حرام كله واما ما روي ان ابراهيم عليه
السلام كذب ثلاث كذبات كما هو مذكور في
حديث الشفاعة فالمراد التعريض وهو اللفظ
المشار به الي جانب والغرض الي جانب اخر لكن
لما شابه الكذب في صورته سمي به وجا في حديث

الطبراني كل الكذب يكتب علي بن ادم الا ثلاثا الرجل
يكذب في الحرب فان الحرب خدعة والرجل يكذب
علي المراة فيرضيها والرجل يكذب بين الرجلين فيصلح
بينهما وفي حديث في الاوسط الكذب كله اثم
الا ما نفع به مسلما او دفع به عن دين **قوله**
ولا يحقره بالحاء المهملة والقاف اي لا يستخف به
لان الله تعالي اكرمه ومن اكرمه الله لم تجز اهانته
قوله التقوي هاهنا ويشير الي صدره ثلاث مرات
اي لان الصدر محل القلب الذي هو بمنزلة الملك
للجسد اذا صلح صلح الجسد كله كما مر في محله وتكرار
الاشارة للدلالة علي عظم المشار اليه في الحقيقة
وهو القلب **قوله** بحسب امرئ من الشر ان
يحقر اخاه المسلم اي يكفيه منه وقوله بحسب
باسكان السين وفيه تحذير من الاحتقار قال الله
تعالي يا ايها الذين لا يسخر قوم من قوم الاية
والسخرية النظر الي المسخور منه بعين النقص
فلا تحتقر غيرك عسي ان يكون عند الله خيرا
منك وافضل واقرب وقد احتقر ابليس اللعين
ادم عليه السلام فباء بالخسار الابدي وفاز ادم
بالعز

بالعز الابدي وشتان ما بينهما فلا تحتقر احدا ولو
كان عبدك فربما صار عزيزا وصرت ذليلا فلينتقم
منك **تنبيه** مفهوم الخبر ان الكافر يجوز احتقاره
اذ لا حرمة له بالكفر واهانته علي الله ومن يهن
الله فما له من مكرم **قوله** كل المسلم علي المسلم حرام
دمه وماله وعرضه جعل هذه الثلاثة كل المسلم
وحقيقته لشدة اضطراره اليها لان الدم حياته
والمال مادة الدم فهو مادة الحياة والعرض قيام
صورته المعنوية واقتصر علي الثلاثة لان
ما سواها فرع راجع اليها لانه اذا اقامت البدنية
والمعنوية لا حاجة الي غير ذلك **خاتمة
المجلس** في ذكر شيء من ذم الغيبة قال الله
تعالي ولا يغتب بعضكم بعضا الاية عن جابر
بن عبد الله رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله
صلي الله عليه وسلم فارتفع ريح جيفة منتنة
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اتدرون
ما هذه الريح قالوا لا يا رسول الله قال هذا ريح
الذين يغتابون الناس وعن جابر ايضا قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اياكم

والغيبة فانها اشد من الزنا قال ان الرجل قد يزني
ثم يتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة
لا يغفر له حتى يغفر له صاحبها وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اكل لحم اخيه في الدنيا قدم اليه لحمه
يوم القيامة ويقال له كله ميتا كما اكلته حيا
فياكله ويكلح ثم يصيح ثم تلى قوله تعالى ايحب
احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الغيبة لها لذة في الدنيا
وفي الاخرة تورد صاحبها النار وعن عكرمة
ان امراة قصيرة دخلت على النبي صلى الله عليه
وسلم فلما خرجت قالت عايشة رضي عنها
ما افصح كلامها لولا انها قصيرة فقال لها رسول
الله صلى الله عليه وسلم اغتبتيها يا عايشة قالت
ما قلت الا ما فيها فقال ذكرت اقبح ما فيها ثم قال
من كف لسانه عن اعراض المسلمين اقال الله
تعالى عثرته يوم القيامة ومن ذب عن اخيه
فحقيق على الله تعالى ان يعتقه من النار قيل
يوتى العبد كتابه يوم القيامة فلا يرى فيه حسنة
فيقول

فيقول يا رب اين صلاتي وصيامي وطاعتي فيقال
له ذهب عملك كله باغتيابك للناس ويعطى
الرجل كتابه بيمينه فيرى فيه حسنات لم يعملها
فيقال له هذا بما اغتابك الناس وانت لا تشعر
كما تحرم الغيبة يحرم استماعها واقرارها وهي
ذكرك الانسان بما فيه مما يكره وينبغي لصاحب
الغيبة ان يستغفر الله تعالى ويتوب قبل القيام
من المجلس عسى يغفر الله له ذلك قبل القيام من
المجلس عسى يغفر الله له ذلك لقوله صلى الله
عليه وسلم اذا ذكر احدكم اخاه المسلم بالسوء
فليستغفر الله فانه كفارته حكي ان فقيها من
الفقها كان في مدرسة مع تلامذته فدخلت
عليه امراة وقالت ايد الله الشيخ لي مسيلة
لا اجتري ان اسالها حيا منك لعظيم الاثم
وصعوبة الحال فقال لها سلي ولا تستحي من
العلم قالت كنت نايمة ليلة من الليالي فجاني ابني
سكرانا فواقعني فحملت منه وولدت ولدا فتعجب
القوم من ذلك فقال الفقيه اتعجبون من
ذلك وهذا اخف واحب الي من الغيبة فان

صاحب الزنا اذا تاب تاب الله عليه وصاحب الغيبة
اذا تاب لم يتب الله عليه حتي يرضي عنه خصمه
اخواني نحن في زمان اذا اجتمع فيه جماعه قل
ما يتذكرون العلوم الدينية والحكم والمواعظ
واحوال الاخرة بل اكثر حديثهم الغيبة والتملق
والنفاق ومدح انفسهم وجلسايهم بما ليس
فيهم وذكر احوال الدنيا والبحث عن اخبار
اهلها والتفحص عما لا يلزمهم ولا يعنيهم في دينهم
بل يضرهم نسال الله العفو اجمعين امين امين

المجلس السادس والثلاثون في الحديث

السادس والثلاثين عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من
نفس عن مومن كربة من كرب الدنيا نفس الله
عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر علي
معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخرة ومن
ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة والله في
عون العبد ما كان العبد في عون اخيه ومن
سلك طريقا يلتمس به علما سهل الله به طريقا
الي الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله
يتلون

يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت
عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملايكة
وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطا به عمله
لم يسرع به نسبه رواه مسلم اعلموا اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم جامع لانواع من العلوم والقواعد
والاداب قوله من نفس عن مومن كربة
من كرب الدنيا اي ازال وكشف والكربة هي ما اهم
النفس قوله نفس الله عنه كربة من كرب
يوم القيامة اي مجازاة ومكافاة له علي فعله
وفي هذا وما ياتي ترغيب وحث علي قضا حوايج
المسلمين واعانتهم والتنفيس يكون بالاستعانة
علي كشف المهمات من مال او جاه وغيرهما وقد
جا في قضا حوايج المسلمين احاديث كثيرة
منها قوله صلي الله عليه وسلم من قضي لاخيه
المسلم حاجة في الدنيا قضي الله له سبعين حاجة
من حوايج الاخرة ادناها المغفرة قوله ومن
يسر علي معسر اي باي نوع كان من انواع التيسير
يسر الله عليه في الدنيا والاخرة اذ المجازاة من

جنى العمل وقد جا فيمن انظر معسرا او تجاوز عنه
احاديث كثيرة منها ما جا عن ابي هريرة ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال كان رجل يداين
الناس فكان يقول لفتاه اذا اتيت معسرا فتجاوز
عنه لعل الله يتجاوز عنا فلقي الله فتجاوز عنه اخرجاه
في الصحيحين ومنها ما جا عن ابي قتادة انه طلب
غريما له فتوارى عنه ثم وجده فقال اني معسر
فقال اني سمعت رسول الله صلي الله عليه
وسلم يقول من سره ان ينجيه الله عز وجل
يوم القيامة فلينفس عن معسر او يضع عنه
رواه مسلم ومنها قوله صلي الله عليه وسلم حوسب
رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شي
الا انه كان يخالط الناس وكان موسرا فكان يامر
غلمانه ان يتجاوزوا عن المعسر قال الله عز وجل
نحن احق بذلك منه تجاوزوا عنه رواه مسلم
ومنها قوله صلي الله عليه وسلم ان رجلا مات
فدخل الجنة فقيل له ما كنت تعمل فقال اني كنت
ابايع الناس فكنت انظر المعسر واتجاوز في السكة
او في النقد فغفر له رواه مسلم ومنها قوله صلي

الله

الله عليه وسلم من انظر معسرا او وضع عنه
اظله الله في ظله رواه مسلم ومنها قوله صلي الله
عليه وسلم من انظر معسرا كان له في كل يوم
صدقة (ومن انظره بعد حله كان له بمثليه صدقة) **قوله** ومن ستر مسلما ستره الله في
الدنيا والاخرة المراد بالستر ستر زلات ذوي
الحرمات ونحوهم ممن ليس معروفا بالفساد
والاذى قال صلي الله عليه وسلم من ستر مسلما
ستره الله يوم القيامة وقال صلي الله عليه وسلم
من راى عورة فسترها كان كمن احيى موؤدة
قال صلي الله عليه وسلم من رد عن عرض اخيه
رد الله وجهه عن النار يوم القيامة قال صلي
الله عليه وسلم ما من امرئ يخذل امرأ مسلما
في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه
من عرضه الا خذله الله في موطن يحب فيه
نصرته وما من امرئ ينصر مسلما في موطن ينتقص
فيه عرضه ينتهك من حرمته الا نصره الله في
موطن يحب فيه نصرته رواه ابوداود وقال
صلي الله عليه وسلم من رمى مسلما بشيء يريد
شينه به حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج

مما قاله رواه ابو داود ايضا والاحاديث في
ذلك كثيرة اما المعروف بالفساد والاذي
فيستحب ان لا يستر عليه بل ترفع قضيته الي
ولي الامر ايده الله تعالي ان لم يخف من ذلك
مفسدة اذ الستر علي مثله يطمعه في الاذي
والفساد وجسارة غيره علي مثل فعله **نكتة**
سمعت بعض مشايخي في الفقه رحمه الله يذكر
هذه الحكاية في درسه بالجامع الازهر وهي
ان رجلا نام فراي النبي صلي الله عليه وسلم في
منامه فقال له يا فلان قم من منامك فسافر
الي بلد كذا فاسال بها عن فلان المعداوي
فاقريه مني السلام وقل له انت رفيق رسول
الله صلي الله عليه وسلم في الجنة فلما استيقظ
من منامه سافر اليه فوجده لم يعمل خيرا في
نهاره فاعلمه بذلك وساله عن عمله فقال له
تزوجت بامراة فلما دخلت بها ولدت عندي
ولدا من اول ليلة فسترت عليها ولم افضحها
واخذت الولد فجئت به للجامع وجلست انتظر
الناس فلما حضروا الصلاة الصبح تسارعوا الي

اخذ

اخذ الولد فحلفت بالطلاق لا ياخذه الا انا
فاخذته ورددته علي امه فربته وسترت
عليها فيا اخواني هذا هو الستر **قوله** والله في
عون العبد اي بمعونته وتاييده ما كان العبد
في عون اخيه اي مدة كونه في عونه بالاعانة
بما تيسر من انواعها تنبيه كل هذا احث
علي فعل الخير اذ الخلق عيال الله واحبهم اليه
انفعهم لعياله كما ورد تنبيه اخر كما يستحب
ستر الزلات يستحب ستر الابدان قال صلي الله
عليه وسلم من كسي مؤمنا عاريا كساه الله من
خضر الجنة اي من ثيابها الخضر وقال صلي الله
عليه وسلم ايما مسلم كسي مسلما ثوبا كان في
حفظ الله ما بقيت عليه منه رقعة وفي رواية
خرقة وقال صلي الله عليه وسلم من راي عورة
فسترها كان كمن احيا موؤدة من قبرها وقال
صلي الله عليه وسلم من كسي مسلما لم يزل في
ستر الله ما دام عليه منه خيط وقال صلي الله
عليه وسلم من كسي مومنا علي عري كساه الله من
استبرق الجنة والاحاديث في ذلك كثيرة

شهيرة **مسيلة** يستحب لمن لبس ثوبا
جديدا ان يتصدق بالثوب العتيق ذكره
العلما **قوله** ومن سلك طريقا يلتمس فيها
علما سهل الله به طريقا الي الجنة اي ارشده
الي سبيل الهداية والطاعة الموصلين الي الجنة
او انه يجازي علي فعله بتسهيل دخول الجنة
بقطع العقبات الشاقة دونها يوم القيامة
كالجواز علي الصراط ونحوه وفيه حث علي فضل
العلم وطلبه وقد تظاهرت الايات والاخبار
والاثار وتواترت وتطابقت الدلايل الصريحة
وتوافقت علي فضيلة العلم والحث علي تحصيله
والاجتهاد في اقتباسه وتعليمه فمن الايات
قوله تعالي هل يستوي الذين يعلمون والذين
لايعلمون وقوله تعالي وقل رب زدني علما وقوله
تعالي شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا
العلم فبدا بنفسه وثني بملايكته وثلث
باولي العلم دون غيرهم وناهيك به شرفا
وقوله تعالي يرفع الله الذين امنوا منكم والذين
اوتوا العلم درجات قال ابن عباس رضي الله
عنهما

عنهما للعلم درجات فوق المومنين بسبعماية
درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسماية عام
وقوله تعالي انما يخشي من عباده العلما فحصر
خشيته فيهم واعظم به شرفا لان معرفته سبب
خشيته ومن الاخبار قوله صلي الله عليه
وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين
رواه البخاري ومسلم وقوله صلي الله عليه وسلم
لعلي رضي الله عنه لان يهدي الله بك رجلا
واحدا خير لك من حمر النعم رواه سهل
عن ابن مسعود وقوله صلي الله عليه وسلم
اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث
صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح
يدعو له وقوله صلي الله عليه وسلم العلما
اهل الجنة وخلفا الانبيا وقالت عايشة رضي الله
تعالي عنها اذا اتي علي يوم لا ازداد فيه علما فلا
بورك في طلوع ذلك اليوم وقال عمر ابن دينار
العلم اشرف الاحساب وفي حديث مكحول
عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة جمع الله

العلما فقال لهم اني لم استودعكم حكمتي وانا اريد
ان اعذبكم ادخلوا الجنة برحمتي وعن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال ان الله يباهي الملائكة
بمداد العلما كما يباهي بدم الشهدا وقال براهيم
ابن ادهم ما اظن ان الله تعالي يدفع البلا عن
اهل الارض الا برحلة اصحاب الجنة وقال الشافعي
رحمه الله من لا يحب العلم لا خير فيه فلا يكن
بينك وبينه معرفة ولا صداقة فانه حياة
القلوب ومصباح البصاير وعن ابن عمر رضي
الله عنهما انه قال مجلس فقه خير من عبادة
ستين سنة والاخبار والاثار في ذلك كثيرة
وفيما ذكرته تذكرة لاولي الالباب ويرحم الله
القايل

وكل فضيلة فيها سناء
وجدت العلم من هاتيك اسنا
فلا تعتقد غير العلم ذخرا
فان العلم كنز ليس يفنا

قوله وما اجتمع قوم اي جماعة في بيت
من بيوت الله اي مسجد من مساجده يتلون
كتاب

كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم
السكينة اي الطمانينة والوقار اي يخلق الله ذلك
فيه الا بذكر الله تطمئن القلوب وغشيتهم الرحمة
اي خالطتهم وعمتهم وحفتهم الملايكة اي جاتهم
واحاطت بهم لاستماع كتاب الله تعالي والتبرك
به وتعظيما للتالين وذكرهم الله فيمن عنده من
الانبيا والملايكة لقوله تعالي فاذكروني اذكركم
وقوله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه اذ
مقتضاه ان يكون ذكرهم فيمن ذكر ان يذكرهم
جل جلاله وتقدست اسماوه ولا اله غيره
وفيه بيان فضيلة الاجتماع علي تلاوة القران
في المسجد وقد جاء في فضل تلاوة القران اخبار
كثيرة منها قوله صلي الله عليه وسلم من قرا
حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر
امثالها لا اقول الم حرف ولكن الف حرف
ولام حرف وميم حرف رواه الترمذي وقال
هذا حديث حسن صحيح غريب ومنها قوله
صلي الله عليه وسلم ما تقرب العباد الي الله

بمثل ما خرج منه وقال ابو النصر يعني القران
رواه الترمذي وقال غريب ومنها قوله صلي الله
عليه وسلم يقال لصاحب القران اقرا وارق
ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند
الله اخر اية تقرايها رواه ابو داوود والترمذي
والنساي وقال حديث حسن صحيح ومنها
قوله صلي الله عليه وسلم من قرا القران وعمل
بما فيه البس والداه تاجا يوم القيامه ضوءه
احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو
كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا رواه
ابو داوود الي غير ذلك من الاحاديث التي
لا تحصي **قوله** ومن بطاء به عمله لم يسرع
به نسبه اي لم يلحق به مرتبة اصحاب الاعمال
والكمال مصداق ذلك قوله تعالي ان اكرمكم
عند الله اتقاكم وقوله صلي الله عليه وسلم
ايتوني باعمالكم ولا تاتوني بانسابكم وكان الله
تبارك وتعالي خلق الخلق لطاعته فهي الموثرة
في النفع لا غيرها فالاسراع في العبادة انما هو
بالاعمال لا بالانساب يويده ما روي ان النبي
صلي

صلي الله عليه وسلم قال يكون رجل هو اخر من
يجوز علي الصراط فيلتفت فلا يري وراه احد
فيقول يا رب ابطا بي فينادي يا عبدي عملك
انتهي **خاتمة المجلس** فيما يتعلق
بفضايل الذكر قال الله تعالي يا ايها الذين امنوا
اذكروا الله ذكرا كثيرا لعلكم تفلحون وقال
والذاكرين الله كثيرا والذاكرات الي غير ذلك
من الايات الدالة علي طلب الذكر **وعن** ابي
هريرة رضي الله تعالي عنه عن رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال يقول الله تعالي انا
عند ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني
ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان
ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه وان تقرب
مني شبرا تقربت منه ذراعا وان تقرب الي
ذراعا تقربت منه باعا وان اتاني يمشي اتيته
هرولة ومعناه من جاهد نفسه قليلا في
خدمتي تقربت اليه برحمة ويسرت عليه
كثيرا من الطاعات بحلاوة ورغبة ورزقته
لذة مناجاتي وحلاوة الانس بذكري فيصير

محمولا بعد ان كان حاملاً وعن ابي هريرة
رضي الله تعالي عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم
قال ان لله تبارك وتعالي ملايكة سيارة يتبعون
مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا
وحفوا بعضهم بعضا باجنحتهم حتي يملا ما بينهم
وبين السما الدنيا فاذا تفرقوا عرجوا وصعدوا
الي السما قال فيسالهم الله تعالي عز وجل وهو
اعلم بهم من اين جيتم فيقولون جينا من
عند عبادك في الارض يسبحونك ويهللونك
ويحمدونك ويسالونك قال وماذا يسالوني
قالوا يسالونك جنتك قال وهل راوا جنتي
قالوا لا اي رب قال فكيف لو راوا جنتي قالوا
ويستجيرونك قال ومما يستجيروني قالوا من
نارك يارب قال وهل راوا ناري قالوا لا قال
فكيف لو راوا ناري قالوا يستغفرونك قال فيقول
الله قد غفرت لهم واعطيتهم ما يسالوا واجرتهم
من استجاروا قال فيقولون يارب فيهم فلان
عبد خطاوا نما مر فجلس معهم قال فيقول الله
تبارك وتعالي وله قد غفرت هم القوم لا يشقي
جليسهم

جليسهم وقال معاذ ابن جبل رضي الله عنه ما عمل
ابن ادم من عمل انجا له من عذاب الله من ذكر
الله وروي في الحديث يا ايها الناس ارتعوا
في رياض الجنة قيل وما رياض الجنة يا رسول
الله قال مجالس الذكر اغدوا وروحوا واذكروا
من كان يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر
كيف منزلة الله عنده فان الله تعالي ينزل العبد
منه حيث انزله من نفسه ويروي ان في الجنة
ملايكة يغرسون الاشجار للذاكرين فاذا افتر
الذاكرين افتر الملك ويقول فتر صاحبي
قال سفيان بن عيينة اذا اجتمع قوم يذكرون
الله عز وجل اعتزل الشيطان والدنيا فيقول
الشيطان للدنيا الا ترين ما يصنعون فتقول
دعهم فلو تفرقوا الاخذت باعناقهم وفي الخبر
المجلس الصالح يكفر عن المومن الف الف مجلس
من مجالس السوء وقال عمر بن الخطاب رضي
الله تعالي عنه ان الرجل ليخرج من منزله
وعليه من الذنوب مثل جبال تهامة فاذا
سمع العالم خاف واسترجع عن ذنوبه فانصرف

الي منزله وليس عليه ذنب ويروي ان الله تبارك
وتعالي يطلع الي مجالس الذكر فيقول ملايكتي
وسكان سمواتي انظروا الي عبادي قد اجتمعوا
الي عبد من عبادي يتلون عليهم اياتي ويذكرهم
الايي اشهدكم اني قد غفرت لهم اللهم اغفر لنا
اجمعين امين ۞ والحمد لله رب العالمين

المجلس السابع والثلاثون في الحديث السابع
والثلاثين عن ابن عباس رضي الله تعالي
عنهما عن رسول الله صلي الله عليه وسلم فيما

يروي عن ربه تبارك وتعالي قال ان الله كتب
الحسنات والسيات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة
فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هم
بها وعملها كتبها عنده عشر حسنات الي سبعماية
ضعف الي اضعاف كثيرة وان هم بسيئة فلم يعملها
كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هم بها فعملها
كتبها الله سيئة واحدة رواه البخاري ومسلم
في صحيحيهما اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم يدل
علي فضل الله تعالي علي خلقه ورافته بهم فانه رب

كريم

كريم وفضله عظيم يضاعف الحسنات دون
السيات وقال بعضهم هو من الاحاديث الالهية
نحوانا عند ظن عبدي بي المروي عن فضل الرب
سبحانه وتعالي قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم ان الله كتب الحسنات والسيئات اي
قدر مقادير تضعيفها في اللوح المحفوظ اي في
علمه تعالي واطلع كتبه من الملايكة عليه فلا
يحتاجون وقت الكتابة الي معرفة مقدار ما يكتبون
ثم بين ذلك اي فصل الذي اجمله في قوله
كتب الحسنات والسيات رحمة لهذه الامة لما
قصرت اعمارها بتضعيف اجور اعمالها بقوله
فمن هم بحسنة اي ارادها وصمم علي فعلها فلم
يفعلها كتبها الله له اي قدرها وامر الملايكة الحفظة
بكتابتها عنده والعندية للتشريف قوله حسنة
كاملة اي لا نقص فيها قوله وان هم بها فعملها
كتبها الله عنده اعتنا بصاحبها وتبشيرا له
عشر حسنات ومصداق هذا قوله تعالي من
جا بالحسنة فله عشر امثالها وهذا اقل درجات
التضعيف وقوله الي سبعماية ضعف بكسر الضاد

الي اضعاف كثيرة بحسب النية والاخلاص وكثرة
النفع ونحو ذلك ومصداق ذلك قوله تعالي مثل
الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة
انبتت سبع سنابل في كل سنبلة ماية حبة والله
يضاعف لمن يشا اي بعد السبعماية وقوله تعالي
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه
له اضعافا كثيرة وقد جا في رواية الترمذي من
حديث ابي هريرة الي سبعماية ضعف الي ماشا
الله وفي حديث ابي ذر يقول الله تبارك وتعالي
من عمل حسنة فله عشر امثالها وازيد **قوله**
وان هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة
كاملة اي اذا كان يذكرها من اجل الله وان هم
بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة عملا بالفضل
في جانب الخير والشر ولم يقل عنده كالتي قبلها
لعدم الاعتنا ومن ثم اكد تقليلها بواحدة
المستفاد من الحصر في قوله تعالي ومن جاء
بالسيئة فلا يجزي الا مثلها وقد جا في حديث
المعراج الصحيح ان النبي صلي الله عليه وسلم لما
وصل الي محل سمع فيه صريف الاقلام قال له الله
تبارك

تبارك وتعالي ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبها
الله له حسنة فان عملها كتبها الله له عشرا ومن
هم بسيية فلم يعملها لم تكتب شيا فان عملها كتبت
سيئة واحدة **تنبيه** كتابة الملايكة لما
ذكر تكون باطلاع الله لهم علي ما في القلوب
وقيل بل يجد الملك لهم بالحسنة رايحة طيبة
وبالسيئة رايحة خبيثة وقيل غير ذلك وليعلم
ان الله تبارك وتعالي يغفر حديث النفس وما
همت بفعله ما لم يعمل او يتكلم به لخبر الصحيحين
ان الله تجاوز لامتي عما حدثت به انفسها ما لم
تعمل او تتكلم به والهاجس وهو ما يلقي في النفس
والخاطر وهو ما يجول فيها مغفوران ايضا بمعني
انه لا يواخذ بشي منها كما لا يثاب عليه اما
العزم وهو قوة القصد والجزم به فيواخذ به
وان لم يتكلم لقوله تعالي ولكن يواخذكم
بما كسبت قلوبكم ولما تقدم في الحديث السابق
فصل في قوله تعالي عن اليمين وعن الشمال
قعيد وما يتعلق بذلك قال ابن العماد رحمه
الله تعالي في كشف الاسرار قيل اراد عن اليمين

قعيد وعن الشمال قعيد حذف الاول لدلالة
الثاني عليه كقولهم قطع الله يدي ورجل من قالها
وقعيد بمعني قاعد ثم قال واختلف في عدد
الملايكة التي علي كل انسان فقيل عشرون ملكا
نقله الفاكهاني في شرح الرسالة عن المهدي
وروي ان عثمان بن عفان رضي الله تعالي عنه
سال النبي صلي الله عليه وسلم كم ملك علي الانسان
فذكر عشرين ملكا قال ملك عن يمينك علي
حسناتك وهو امين علي الذي علي يسارك
فاذا عملت حسنة كتبت عشرا وان عملت
سيئة قال الذي علي الشمال للذي علي اليمين
اكتب فقال لا لعله يستغفر او يتوب فاذا لم يتب
قال نعم اكتب اراحنا الله منه فبيس القرين ما اقل
مراقبته لله واقل استحياوه لله لقوله تعالي
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وملكان
بين يديك ومن خلفك لقوله تعالي له معقبات
من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر
الله وملك قابض علي ناصيته اذا تواضع لله عز
وجل رفعه الله واذا تجبر علي الله قصمه الله
وملكان

وملكان علي شفتيك ليس يحفظان عليك الا
الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم وملك علي
فمك لا يدع الحية ان تدخل فيه وملكان علي
عينيك فهولا عشرة املاك علي كل ادمي فينزل
ملايكة الليل علي ملايكة النهار فهولا وهولا
عشرون ملكا علي كل ادمي وابليس بالنهار وولده
بالليل قال الفاكهاني ان قلت الملايكة التي
ترفع عمل العبد في اليوم هم الذين ياتون غدا
ام غيرهم قلت الظاهر انهم هم وان ملكي الانسان
لا يتغيران عليه ما دام حيا ويوضحه قول الملكين
في الحديث اراحنا الله منه فبيس القرين والقرين
المصاحب فيما قاله ابن السكيت وهذا انما يكون
عند طول الصحبة والافصحية اليوم والساعة
لا يسال الراحة منها انتهي وقوله تعالي يحفظونه
من امر الله فيه اوجه حسنة احدها ان من
بمعني البا علي معني يحفظونه بامر الله والثاني
ان المراد يحفظونه من امر الله بامر الله علي
معني يحفظونه من قضا الله بقضا الله وهو
امره لهما بالحفظ وهذا كما قال عمر رضي الله

عن نفر من قدر الله الي قدر الله والثالث ان
الوقف علي قول الله تعالي يحفظونه من امر الله
تعالي بحذوف التقدير ذلك الحفظ من امر الله
اي من قضايه قال الشاعر

امام وخلف المرء من لطف ربه
كوالي تنفي عنه ماهو بحذر

الكوالي الحوافظ قال الله تعالي قل من يكلؤكم
وقول الملك اراحنا الله منه هو دعا لنفسهما
بالتحول عن مشاهدة المعصية لانهم يتاذون
بذلك ويحتمل ان يكون هذا في حق الكافر الذي
لايتوب ولا يستغفر فان المومن عادته وغالب
امره الاستغفار لاسيما عند وقوع المعصية ويحتمل
تعميم ذلك في سائر العصاة من الموحدين والكافرين
ويكون دعا عليه بالموت وهو جايز كما قال الكرابيسي
صاحب الشافعي في كتابه ادب القضا لو دعا علي
بالموت لم يعزر لانه دعا له بالخلاص من غم غيره صح
الدنيا قال وقد قال ابو الدردا وقد قيل له
ماتحب لمن تحب قال احب ان يموت قيل فان
لم يمت قال يقل ماله وولده ونقل الواقدي
عن

عن بن مسعود انه قال والله مامن احد الا
والموت خير له لانه ان كان مومنا فالله تعالي
قال عند الله خير للابرار وان كان كافرا فالله
تعالي يقول انما نملي لهم ليزدادوا اثما واختلف
في موضع جلوس الملكين من الملكان من الانسان
فقال الضحاك مجلسهما تحت عن الحنك قال
البغوي ومثله عند الحسن وكان يعجبه عنفقته
وروي ابو نعيم في تاريخ اصبهان انه صلي الله
عليه وسلم قال نقوا افواهكم بالخلال فانها
مجلس الملكين الكريمين الحافظين وان مدادهما
الريق وقلمهما اللسان وليس عليهما شي اضر
من بقايا الطعام بين الاسنان قال ابو طالب
المكي في تفسيره يروي ان الملك علي ناب الانسان
الذي ياكل به وقلم الملك لسان الانسان ومدا ده
ريق الانسان قال وهذا تمثيل في الغرب
والله اعلم بكيفية ذلك واما الذي تكتب فيه
الحفظة فدواوين من ورق كما قال تعالي وكتاب
مسطور في رق منشور علي احد الاقوال فيه
وقال تعالي ونخرج له كتابا يوم القيامة كتابا

يلقاه منشورا قال البغوي وفي الاثار ان الله تعالي
امر الملك بطي الصحيفة اذا تم عمر المرء فلا تنشر
الي يوم القيامة والظاهر ان هذه الكتابة التي
تكتبها الملايكة ليست بهذه الاحرف ويدل عليه
ان الغزالي ذكر عن اللوح المحفوظ ان المكتوب
فيه ليس حروفا قال وانما ثبوت المعلومات فيه
كثبوتها في العقل والله اعلم واختلفوا فيما
تكتبه الملايكة علي بني ادم فنقل البغوي عن مجاهد
وابو طالب عن الحسن وقتادة انهما يكتبان كل
شيء حتي انينه في مرضه وايد هذا القول بقوله
تعالي يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده قيل في
التفسير ان الملايكة اذا صعد بعمل العبد محي الله
عنه المباحات واثبت منه الحسنات لما روت
ام حبيبة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال كل
كلام ابن ادم عليه لا له الا امر بمعروف او نهي
عن منكر او ذكر الله قاله ابو طالب وابن عطية
وغيرهم وروي ان رجلا قال لبعيره حل فقال
صاحب الحسنة ما هي بحسنة فاكتبها فاوحي
الله تعالي الي صاحب الشمال ما ترك صاحب
اليمين

اليمين فاكتبه قال البغوي وقال عكرمة لا يكتبان
الا ما يوجر عليه ويوزر روي البغوي بسنده الي
ابي امامة قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم كاتب الحسنات علي يمين الرجل وكاتب
السيئات علي يسار الرجل وكاتب الحسنات
امين علي كاتب السيات فاذا عمل حسنة كتبها
ملك اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب
اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات
لعله يسبح او يستغفر قال ابو طالب وروي
انه اذا كان الليل قال صاحب اليمين لصاحب
الشمال تعالي الاقيك واطرح انا سيئة
وانت عشرا حتي يصعد صاحب السيئات
ولا سيات معه فائدة وهي خاتمة
المجلس مما يوثر الويل لمن غلبت احاده
اعشاره فالاحاد السيئات والاعشار الحسنات
والمعني ان من عمل حسنة واحدة وعشر سيات
لم تغلب احاده اعشاره لان الحسنة الواحدة
تكفر عنه عشر سيئات ومن عمل حسنة واحدة
واحدي عشر سيئة فقد غلبت احاده اعشاره

فالويل له ان لم يعف الله عنه قال الواحدي
في التفسير روي انس ان النبي صلي الله عليه
وسلم قال ان الله تعالي وكل بعبده ملكين
يكتبان عليه فاذا مات قالا يا رب قد قبضت
عبدك فلان فالي اين قال سماي مملوة من
ملايكتي يعبدوني وارضي مملوة من ملايكتي
يطيعوني اذهبا الي قبر عبدي فسبحاني
وكبراني وهللاني واكتبا ذلك في صحيفة
عبدي ذلك الي يوم القيامة فهذا يدل علي
ان الحفظة اثنان **وقوله تعالي** ان قران
الفجر كان مشهودا يدل علي ان الحفظة اربعة
اثنان بالليل واثنان بالنهار علي ما ذكره المفسرون
حيث قالوا سمي الله صلاة الصبح مشهودة
لانها تشهدها ملايكة الليل وملايكة النهار
ويدل عليه قوله صلي الله عليه وسلم ان لله
ملايكة يتعاقبون بكم ملايكة بالليل وملايكة
بالنهار فهم اربعة اذا صعد اثنان حفظته
اثنان لا يفترون اللهم وفقنا اجمعين امين
والحمد لله رب العالمين **المجلس الثامن**

والثلاثون في الحديث الثامن والثلاثون
عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الله تعالي
قال من عادا الي وليا فقد اذنته بالحرب وما تقرب
الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه وما
يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتي احبه
فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله
التي يمشي بها وان سالني اعطيته ولين استعاذني
لاعيذنه رواه البخاري **اعلموا** اخواني وفقني
الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم وهو اصل في السلوك والتقرب الي الله
تعالي والوصول الي معرفته وهو من الاحاديث
الالهية لانه من كلام الله تعالي رواه النبي صلي
الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن
ربه عز وجل **قال** النبي صلي الله عليه وسلم
ان الله تعالي قال من عادا الي وليا اتخذه عدوا
فقد اذنته بالمد وفتح الذال المعجمة بعدها
نون بالحرب اي اعلمته باني محارب له عنه

بمعني اي مهلكه والولي فيه وجهان احدهما
انه فعيل بمعني مفعول كقتيل وجريح بمعني
مقتول ومجروح فعلي هذا هو من يتولي
الله رعايته وحفظه فلا يكله الي نفسه لحظة
كما قال تعالي وهو يتولي الصالحين والوجه
الثاني انه فعيل مبالغة من فاعل كرحيم وعليم
بمعني راحم وعالم فعلي هذا هو من يتولي
عبادة الله تعالي وطاعته فياتي بها علي التوالي
من غير ان يتخللها عصيان او فتور وكلا المعنيين
شرط في الولاية فمن شرط المولي ان يكون
محفوظا كما ان من شرط النبي ان يكون معصوما
فكل من كان للشرع عليه اعتراض فليس بولي
بل هو مغرور مخادع كذا ذكره الامام ابو القاسم
القشيري رحمه الله تعالي من حارب الله اهلكه
وعلامته سوء الخاتمة وغيره من ايمة الطريق
رحمهم الله تعالي **تنبيه** قال الفاكهاني
رحمه الله تعالي من حارب الله اهلكه وقال
غيره ايذا اوليا الله تعالي علامة علي سوء
الخاتمة كاكل الربا عافانا الله تعالي من ذلك
فمن

فمن والي اوليا الله اكرمه الله ومن عادا اوليا
الله اهلكه الله قال ابو تراب النخشبي رحمه
الله من الف الاعراض عن الله صحبته الوقيعة
في حق اوليا الله **نكتة** تناسب هذا
المقام روي عن حاتم الاصم عن جماعة من
اصحاب العلوم والفهم ان جرجيس نبي الله
نبي من انبيا بني اسرايل كان في زمانه ملك
كثير الفساد فصر علي مظالم العباد فمنع الله
تعالي عنه المطر حتي اشرف ومن معه علي الهلا[ك]
والضر فركب هذا الملك الكافر الظالم في عساكره
حتي اتي الي جرجيس فوجده في صومعته وهو
يكثر التسبيح والتقديس فقال له يا جرجيس
اني احملك رسالة الي ربك فقال له جرجيس
وماذلك قال تقول لربك ياتينا بالمطر والا اذيته
اذية سمعها ساير البشر فما نفا المطر غيره
قال فدخل جرجيس صومعته والي محرابه
وقد خرس من خوف الله علي جوابه فجاءه
جبريل بامر الملك الجليل فقال له هات
الرسالة التي معك علي الوجه الذي قال لك

صرف لسانه عن خوض
في اعراض اوليا الله تعالي صح

فقال جرجيس اني اخاف الله ذي الجلال عند
مقال ذلك القول علي ما قال فقال جرجيس
يا جبريل قال ان لم ياتنا بالمطر والا اذيته
باذية سمعها ساير البشر فقال جبريل يا جرجيس
ربك يقول لك قل له بماذا توذيه فمضي جرجيس
اليه واعاد الرسالة عليه فقال الملك لا قدرة
لي علي اذيته الامن وجه واحد لاني ضعيف
وهو قوي وانا عاجز وهو قادر وانما اذي
احباوه ومن اذي احباوه فقد اذاه فجاء
جبريل فقال يا جرجيس قل له لا تفعل فنحن
ناتيك بالمطر ثم جادت السموات بالسحاب
وامتلات الصحاري بالسيول من كل جانب
مدة ثلاثة ايام باذن رب الارباب وامر الله
تعالي النبات والزرع في تلك الايام الثلاثة ان
يطلع فلما طلعت الشمس نظر الي الحيا منزعة
والفلواة مشرفة مشمشمة والزروع الي صدر
الانسان طالعة والرياض مورقة مصرعة
فركب الملك واتي الي باب جرجيس وهو في
صومعته يكثر من التسبيح والتقديس فخرج
اليه

اليه وقال يا هذا ما تريد منا لم لا تشتغل بما لك
عنا الا تحملني مثل ذلك الرسالة فان فيها قطاعة
من المقالة فقال يا نبي الله ما اتيت حربا فقد
اتيت سلما وقد انفتح بصر الضيف الاعمي فان
من عمل الاحسان مع عدوه لاجل وليه يجب
ان تشهد الحيا المطمئنه واني اريد المصالحة
لتكون صنعتي راجحه فقد بان اسرار التوحيد
لايحة انا اشهد ان لا اله الا الله ولا معبود
بحق سواه **اخواني** دل الحديث الالهي
ان عدو ولي الله تعالي عدو الله فمن عاداه كان
كمن حاربه نعوذ بالله تعالي من الانكار والحرمان
واعلموا ان التقرب الي الله اما بالفرايض واما
بالنوافل واحب القسمين الي الله تعالي الفرايض
فذلك قال وما تقرب الي عبدي الاضافة
للتشريف بشيء احب الي مما افترضته عليه
عينا او كفاية كاداء الحقوق والامر بالمعروف
وغير ذلك وانما كان الفرض احب الي الله تعالي
من النفل لامور منها انه اكمل من حيث انه الامر
به جازم متضمن للثواب علي فعله والعقاب

علي تركه ومنها الاتيان بالفرايض علي الوجه
المامور به امتثال الامر به واحترام الامر به
وتعظيمه بالانقياد اليه واظهار عظمة الربوبيه
وذل العبودية فكان التقرب بذلك اعظم
العمل **قوله** ومايزال عبدي وفي رواية
ومايزال يتقرب الي بالنوافل من الصلاة وغيرها
حتي احبه بضم الهمزة وفتح البا والمراد بالنفل
بعد اذا الفرايض مايحصل به القرب عادة
من فعل الاحسان ونحوه اذ الله منزه عن
الوصف بالقرب والبعد ومن ثم قال الاستاذ
ابو القاسم القشيري رحمه الله قرب العبد من
ربه يكون بالايمان ثم بالاحسان وقرب الرب
من عبده مايخصه به في الدنيا من عرفانه
وفي الاخرة من رضوانه وفيما بين ذلك من
وجود لطفه واحسانه ولا يتم قرب العبد
من الحق الا ليعده عن الخلق قال وقرب
الرب بالعلم والقدرة عام للناس وباللطف
والنصرة خاص بالخواص وبالتانيس خاص
بالاوليا قال الفاكهاني رحمه الله معني الحديث

انه

انه اذا ادي الفرايض وداوم علي الاتيان
بالنوافل من صلاة وصيام وغيرهما افضي به
ذلك الي محبة الله تعالي **قوله** فاذا احببته
كنت سمعه في الاسماع وبصره في البصر ويده
في البطش ورجله في المشي وقال بعضهم ويجوز
ان يكون المعني كنت معينا له في الحواس المذكورة
وقيل غير ذلك من الاقوال التي لا حاجة لنا
بالاطالة بنقلها **قوله** وان سالني اعطيته اي
ما سال **قوله** وان استعاذني بالنون اي طلب
مني اعيذه مما يخاف لاعيذنه والمراد انه قال
تعالي يتولي وليه في جميع احواله بحسن التدبير
ويكلاه بحسن رعايته كلاة الوليه **فايدة**
قال بعضهم اذا اراد الله تعالي ان يوالي عبده
فتح عليه باب ذكره فاذا استلذ الذكر فتح عليه
باب القرب ثم رفعه الي مجالس الانس ثم اجلسه
علي كرسي التوحيد ثم رفع عنه الحجب وادخله
دار القرب وكشف له الجلال والعظمة فاذا وقع
بصره علي الجلال والعظمة خرج من حسه
ودعا نفسه ويحصل حينيذ في مقام العلم بالله

فلا يتعلم بالخلق بل بتعليم الله وتجليته لقلبه
فيسمع ما لم يسمع ويفهم ما لم يفهم **خاتمة
المجلس** قال بعض العارفين علامة محبة
الله تعالى بغض المرء نفسه بل لانها تحب
محبوبه اللهم تولنا في جميع امورنا امين والحمد
لله رب العالمين

المجلس التاسع والثلاثون في الحديث التاسع والثلاثين

عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الله تجاوز لي عن امتي
الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه رواه
ابن ماجه والبيهقي وغيرهما **اعلموا** اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم عام النفع ومحل الاطالة
في الامور التي تصنفتها كتب الفقه لكن
نذكر شرحه مختصرا على وجه لطيف فنقول
قوله ان الله تجاوز معناه عفا **قوله** لي عن
امتي اي لاجلي **قوله** الخطا نقيض الصواب
قال الامدي المخطي من اراد الصواب فصار
الي غيره والخاطي من فعل ما لا ينبغي مصداقه
حديث

حديث لا يحتكر الا خاطئ **قوله** والنسيان
هو عدم الذكر للشيء لذهوله او غفلة **قوله**
وما استكرهوا عليه اي اقهروا عليه فهذه
الثلاثة مرفوعة عن هذه الامة كرامة لمحمد
صلى الله عليه وسلم اذ يقع في العبادات
وغيرها كالطهارة والصلاة والصوم والحج
والنكاح والطلاق والقسم والعتق وشرط
الاكراه مذكور في كتب الفقه **تنبيه**
قال الكلبي رحمه الله تعالى كانت بنو اسرائيل
اذا نسوا شيئا مما امروا به او اخطؤا عجلت
لهم العقوبة فحرم عليهم شيء من مطعم او
مشرب بحسب ذلك الذنب فامر الله تعالى
المومنين ان يسالوه ترك مواخذتهم بذلك
بقوله تعالى ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا
قال وقد سهل الله تعالى الامر بهم ويسره على
امة محمد صلى الله عليه وسلم كرامة له ولم
يشدد عليهم كما شدد على من قبلهم من اليهود
قال البغوي وذلك ان الله تعالى فرض عليهم
خمسين صلاة وامرهم باداء ربع اموالهم من الزكاة

ومن اصاب ثوبه نجاسة قطعها ومن اصاب
ذنبا اصبح وذنبه مكتوب علي بابه ونحوها
من الاثقال والاغلال روي سعيد بن جبير
في قوله تعالي غفرانك ربنا واليك المصير قال
الله قد غفرت لكم وفي قوله تعالي لا تواخذنا
ان نسينا او اخطانا قال لا اربنا ولا تحمل علينا
اصرًا قال لا احمل عليكم ربنا ولا تحملنا ما لا
طاقة لنا به قال لا احملكم واعف عنا الخ قال
قد عفوت عنكم وغفرت لكم ورحمتكم ونصرتكم
علي القوم الكافرين ولنختم هذا المجلس اللطيف
بنكتة تشتمل علي شي من فضل امة محمد صلي
الله عليه وسلم قال وهب بن منبه لما قرا
موسي عليه الصلاة والسلام الالواح وجد
فيها فضيلة امة محمد صلي الله عليه وسلم
قال يا رب ما هذه الامة المرحومة التي اجدها
في الالواح قال هم امة محمد يرضون مني باليسير
اعطيهم اياه وارضي منهم باليسير من العمل
ادخل احدهم الجنة بشهادة ان لا اله الا الله
قال فاني اجد في الالواح امة يحشرون يوم
القيامة

لا اواخذكم

القيامة غرا محجلين قال يا رب اني اجد في الالواح
امة اردئيتهم علي ظهورهم وسيوفهم علي عواتقهم
اصحاب روس الصوامع يطلبون الجهاد بكل افق
حتي يقاتلوا الدجال فاجعلهم امتي قال هم امة
محمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة تجعل
لهم الارض مسجدا وطهورا وتحل لهم الغنايم
فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يا رب
اني اجد في الالواح امة يصومون لك شهر
رمضان فتغفر لهم ما كان قبل ذلك فاجعلهم
امتي قال هم امة محمد قال يا رب اني اجد
في الالواح امة يحجون لك البيت الحرام ليتضبعا
منه وطرا يضجون لك بالبكا عجيجا ويضجون
لك بالتلبية ضجيجا فاجعلهم امتي قال هم
امة محمد قال فما تعطيهم علي ذلك قال
اعطيهم المغفرة واشفعهم فيمن وراهم قال
يا رب اني اجد في الالواح امة سفها قليلة
احلامهم يعلفون البهايم ويستغفرون
من الذنوب لم يرفع احدهم اللقمة الي فيه
فلا تستقر في جوفه حتي يغفر له يفتحها

يصلون في اليوم خمس صلوات
وتفتح لهم ساعات تفتح لهم ابواب
السما وتنزل عليهم الرحمة فاجعلهم
امتي قال هم امة محمد قال يا رب اني
اجد في الالواح امة مي

باسمك ويختمها بحمدك فاجعلهم امتي قال
هم امة محمد قال يارب فاني اجد في الالواح امة
اناجيلهم في صدورهم يقرونها فاجعلهم امتي
قال هم امة محمد قال يارب اني اجد في الالواح
امة اذا هم احدهم بحسنة فلم يعملها كتبت
له حسنة كاملة وان عملها كتبت له عشر
امثالها الي سبعماية ضعف فاجعلهم امتي قال
هم امة محمد صلي الله عليه وسلم قال يارب
اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم
بالسيئة ثم لم يعملها لم تكتب عليه وان عملها
كتبت عليه سيئة واحدة فاجعلهم امتي
قال هم امة محمد قال يارب اني اجد في الالواح
امة هم خير الناس يامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر فاجعلهم امتي قال هم امة محمد
قال يارب اني اجد في الالواح امة يحشرون
يوم القيامة علي ثلاث ثلل ثلة يدخلون الجنة
بغير حساب وثلة يحاسبون حسابا يسيرا
وثلة يمحصون ثم يدخلون الجنة فاجعلهم
امتي قال هم امة محمد قال يارب اني اجد في

الالواح
موسي

الالواح امة موسي بسطت هذا الخير لاحمد
ولامته فاجعلني من امته قال الله تعالي ياموسي
اني اصطفيتك علي الناس برسالاتي وبكلامي
فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين فلله الحمد
علي نعم اولاها ونساله الموت علي الاسلام في
عافية امين **المجلس الاربعون في الحديث**
الاربعين عن ابن عمر رضي الله تعالي عنهما
قال اخذ رسول الله صلي الله عليه وسلم
بمنكبي فقال كن في الدنيا كانك غريب او
عابر سبيل وكان ابن عمر يقول اذا امسيت
فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر
المسا وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك
لموتك رواه البخاري **اعلموا** اخواني وفقني
الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم جامع لانواع الخير وفيه الابتدا بالنصيحة
والارشاد لمن لم يطلب ذلك وتحريضه صلي
الله عليه وسلم علي ايثار الخير لامته فان
هذا الكلام لايخص ابن عمر ابن الخطاب
وجموع **قوله** اي ابن عمر اخذ رسول الله

صلي الله عليه وسلم بمنكبي بفتح الميم وسكون
النون واليا وهو مجمع العضد والكتف **فقال**
اي رسول الله صلي الله عليه وسلم كن في الدنيا
كانك غريب اي لا تركن اليها ولا تطمئن فيها
لانك علي جناح السفر منها الي وطن اقامتك
وهو الاخرة كالغريب لا يستقر في دار الغربة
ولا يسكن اليها بل لا يزال مشتاقا الي وطنه
عازما الي السفر كالغريب لا يستقر في دار
الغربة ولا يسكن اليها بل لا يزال مشتاقا الي
وطنه عازما علي السفر اليه **قوله** او عابر
سبيل اي جايز طريق فالمسافر يمر في الطريق
صارفا كل عزمه وقصده الي بلوغ مقصده
غير ملتفت جو ~~يمانب~~ الطريق ولا معرج
عليها شعر

اري طالب الدنيا وان طال عمره
ونال من الدنيا سرورا وانعما
كبان بني بنيانه فاقامه
فلما استوي ما قد بناه تهدما

وقد جا في رواية ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال لابن عمر رضي الله عنهما كن في الدنيا
كانك غريب او عابر سبيل واعدد نفسك
في الموتي واذا اصبحت نفسك فلا تحدثها
بالمسا واذا امسيت فلا تحدثها بالصباح وخذ
من صحتك لمرضك ومن شبابك لهرمك
ومن فراغك لشغلك ومن غناك لفقرك
ومن حياتك لموتك فانك لا تدري ما اسمك
غدا قيل اوحي الله الي نبي من انبيايه عليهم
الصلاة والسلام ان اردت لقاي غدا في
حضيرة القدس فكن في الدنيا غريبا محزونا
مستوحشا كالطير الوحداني الذي في
الارض القفار ويأكل من روس الاشجار
فاذا كان الليل اوي الي وكره فلا يغتر احد
بالبقا في دار الدنيا فان الحياة فيها في الحقيقة
كزيادة طيف او سحابة صيف وكان ابن عمر
رضي الله تعالي عنه يقول اذا امسيت فلا
تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المسا
والمعني ان الشخص يجعل الموت بين عينيه
فيسارع للطاعات ويغتنم الاوقات ويترك

الميل الي غرور الدنيا فانه لايدري متي ياتيه
الموت فيرتحل الي الاخرة كالغريب اوعابر سبيل
لايدري متي يصل الي وطنه مسا اوصباح فهو
اذا امسي في غربته لاينتظر الصباح واذا اصبح
لاينتظر المسا قوله وخذ من صحتك لمرضك
اي خذ من زمن صحتك لزمن مرضك وفي
رواية لسقمك ومعناه اغتنم العمل الصالح
في ايام صحتك فان المرض قد يطرا عليك فيمنعك
منه فتقدم الميعاد بغير زاد وقد قيل

تاهب للذي لابد منه
فان الموت ميقات العباد
اترضي ان تكون رفيق قوم
لهم زاد وانت بغير زاد

فان قلت ورد ان العبد اذا مرض اوسافر
كتب له ماكان يعمل صحيحا مقيما قلت ورد انه
في حق من يعمل والتحذير الذي في هذا الخبر
في حق من لم يعمل شيا فانه اذا مرض ندم
علي ترك العمل وعجز لمرضه عنه فلايفيده
الندم قوله وخذ من حياتك لموتك اي

اغتنم

اغتنم ايام حياتك لاتمر عنك في سهو وغفلة
فتندم بعد موتك حيث لاينفعك الندم وقد
ذم الله سبحانه وتعالي طول الامل فينبغي للعاقل
اذا امسي لاينتظر الصباح واذا اصبح لاينتظر
المسا بل يظن ان اجله يدركه قبل ذلك وليكثر
من ذكر الموت فان ذكره عون علي الزهد في
الدنيا والرغبة فيما عند الله تعالي قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم كفي بالموت واعظا
وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اكثروا من
ذكر هاذم اللذات وقال اكثروا من ذكر الموت
فانه يمحص الذنوب ويزهد في الدنيا وسئل
صلي الله عليه وسلم عن اكيس الناس فقال
اكثرهم للموت ذكرا واشدهم له استعدادا
اوليك هم الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرم
الاخرة وقال الحسن فضح الموت الدنيا فلم
يترك لذي لب فرحا وكان عمر بن عبد العزيز
لايذكر في مجلسه الا الموت والاخرة والنار
وقال سفيان الثوري رايت في مسجد الكوفة
شيخا يقول انا منذ ثلاثين سنة في هذا المسجد

انتظر الموت اينزل بي فلو اتاني ما امرت بشي ولا
نهيت عن شي ومرض اعرابي فقيل له انك
تموت قال الي اين يذهب بي قالوا الي الله قال
فكيف اكره ان اذهب الي من لا اري الخير الا منه
هذا حال من كان متهيا للموت ولا يشتغل
بالدنيا فاما من كان غافلا عن الاخرة حتي ياتيه
الموت عن غرة فانما يجد لقدومه غما وحسرة
قال وهب بن منبه ركب ملك من الملوك يوما
فاعجبه ما هو فيه من زينة الدنيا وكثرة الغلمان
والاعوان والملابس الحسان فامتلا تيها وكبرا
فبينما هو كذلك اذ جاءه شخص رث الهيبة
فسلم عليه فلم يرد عليه فاخذ بلجام فرسه
فقال اي الملك الكافر ارسل اللجام فلقد تعاطيت
امرا عظيما فقال اي ملك الموت ان لي اليك
حاجة اسرها اليك فادني اليه راسه فساره
وقال انا ملك الموت فتغير لونه واضطرب
لسانه وقال دعني حتي ارجع الي اهلي واودعهم
فقال لا والله لا تري اهلك ابدا فقبض روحه
فوقع كانه خشبة ثم مضي ملك الموت عليه
السلام

السلام فلقي عبدا مومنا يمشي في الطريق فسلم
عليه فقال ان لي اليك حاجة وساره وقال انا
ملك الموت فقال مرحبا واهلا بمن طالت غيبته
عني والله ما من غايب احب الي من ان القاه
منك فقال ملك الموت اقض حاجتك التي خرجت
اليها فقال والله ما من حاجة احب الي الله من
لقا الله عز وجل قال فاختر علي اي حالة اقبض
روحك فقد امرت بذلك فقال دعني اصلي
واقبض روحي في السجود فصلي فقبض روحه
وهو ساجد **خاتمة المجلس** حكي ان رجلا
جمع مالا عظيما وصنع يوما لاهله وقعد علي
سريره وهم بين يديه ياكلون وقد وضع رجلا
علي رجل وهو يقول لنفسه تنعمي فقد جمعت
لك ما يكفيك فبينما هو كذلك اذ اقبل ملك
الموت في زي المسكين فقرع الباب فخرج اليه
بعض الغلمان فقالوا ما حاجتك فقال ادعوا
الي سيدكم وقالوا امثلك يخرج الي سيدنا قال
نعم فجاوا واخبروا سيدهم بذلك فقال هلا ضربتموه
فعاد فقرع الباب قرعا شديدا فخرجوا اليه فقال

اخبروا سيدكم اني ملك الموت فلما سمعوه وقع
علي الجميع الذل ودخل ملك الموت عليه السلام
عليه فاحضر امواله ونظر اليها تحسرا وتاسفا
وقال لعنك الله من مال اشغلتني عن عبادة
ربي فانطق الله تعالي المال وقال لم تسبني وقد
كنت تدخل علي الملوك بي وترد المتقين وقد
كنت تنفقني في سبيل الشر فلا امتنع منك ولو
انفقتني في سبيل الخير لنفعتك ثم قبض ملك
الموت روحه وانصرف فنسئل الله ان يلهمنا
رشدنا بمنه وكرمه وفضله امين والحمد لله
رب العالمين المجلس الحادي والاربعون
في الحديث الحادي والاربعين عن ابي محمد
عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله تعالي
عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
لا يومن احدكم حتي يكون هواه تبعا لما جيت به
حديث صحيح رويناه في كتاب الحجة باسناد صحيح
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان
هذا الحديث حديث عظيم نافع قوله صلي الله
عليه وسلم لا يومن احدكم اي لا يصدق في ايمانه
قوله

قوله حتي يكون هواه بالقصر معني ما يحبه ويميل
اليه قوله تبعا لما جيت به اي من هذه الشريعة
المطهرة الكاملة فلا يومن حتي يميل طبعه وقلبه
الي ذلك كما يكون في محبوباته الدنيوية التي جبلت
النفوس صح
علي الميل اليها من غير مجاهدة واحتمال مشقة
فيهوي بقلبه وتميل بطبعه الي ما جا به النبي صلي
الله عليه وسلم من الدين المشتمل علي الايمان
والاحسان والنصح لله تعالي ولرسوله ولكتابه
وهي امور جامعة لم يبق بعدها الا تفاصيلها
التي في ضمنها فمن كان هواه تابعا لما جا به النبي
صلي الله عليه وسلم فهو مومن تنبيه عن
ابن عباس رضي الله تعالي عنهما قال سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول في بعض
خطبه او مواعظه ايها الناس لا تشغلنكم
دنياكم عن اخرتكم ولا توثروا اهواكم علي طاعة
ربكم ولا تجعلوا ايمانكم ذريعة الي معاصيكم و
وحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ومهدوا لها
قبل ان تعذبوا وتزودوا بالرحيل قبل ان تزعجوا
فانما هو موقف عدل واقتضا حق وسوال

عن جواب ولقد ابلغ في الاعذار من تقدم في الانذار فانظروا اخواني الي هذا الحديث ما اعظمه واعملوا بما فيه وخالفوا هواكم فقد قيل

ان الهوان هو الهوا بعينه
فاذا هويت فقد لقيت هوانا

وقال اخر

نون الهوان من الهوي مسروقة
فاذا هويت فقد لقيت هوانا

تنبيه في مخالفة الهوا قال الله تعالي وهو اصدق القايلين واما من خاف مقام ربه ونهي النفس عن الهوي فان الجنة هي الماوي وقد ذكر السقطي رضي الله عنه في قول الله تعالي يا ايها الذين امنوا اصبروا اي علي الدنيا رجا السلامة• وصابروا علي القتال في سبيل الله بالثبات والاستقامه• ورابطوا اهوا النفس اللوامه• واتقوا الله ما ينفعكم من الندامه لعلكم تفلحون غدا علي بساط الكرامه• وفي كتاب الفرج بعد الشدة ان راهبا اشتهر ببلاد مصر بالمكاشفة فقال عالم من المسلمين لابد
من

من قتله خوفا علي المسلمين ان يفتنهم فقصده بسكين مسمومة فلما طرق بابه قال اطرح السكين يا عالم المسلمين فطرحها ودخل فقال من اين لك نور المكاشفة قال بمخالفة النفس فقال هل في الاسلام قال نعم اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال ما حملك علي هذا قال عرضت الاسلام علي نفسي فابت فخالفتها وحكي ان عابدا من عباد بني اسرايل راودته امراة عن نفسه فطلب منها ما يتطهر به ثم صعد الي موضع في القصر ورمي نفسه الي الارض فقيل لابليس هلا اغويته فقال ليس لي سلطان علي من خالف هواه وقال المرعشي رحمه الله كنت في مركب فكسر بنا فوقفت انا وامراة علي لوح فعطشت المراة فسالت الله ان يسقيها فنزلت علينا سلسلة فيها كوز ما فنظرت الي رجل في الهوي فقلت له كيف جلست في الهوي قال تركت هواي لهواه فجلست في الهوي وقال الشبلي رحمه الله لما قالت له الشجرة يا شبلي كن مثلي يرموني بالاحجار فارميهم بالثمار كيف مصيرك الي النار قالت بلسان الحال

بمثلي مع الهوي هكذا وهكذا وقد جاني الحديث
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال من قدر علي
امراة اوجارية حراما فتركها مخافة الله امنه
الله يوم الفزع الاكبر وحرم عليه النار وادخله
الجنة **نكتة** قال ابو زرعة رايت امراة في
الطريق فقالت هل لك في الاجر والثواب فتعود
مريضا قلت نعم قالت ادخل داري فدخلتها
فغلقت الابواب فعلمت مقصودها فقلت
اللهم سود وجهها فاسود في الحال فتحيرت
وفتحت الابواب فلما خرجت من عندها
قلت اللهم ردها كما كانت فعادت باذن الله
تعالي **وقيل** ان موسي عليه السلام قال
يارب خلقت الخلق وربيتهم بنعمتك ثم تجعلهم
يوم القيامة في النار فقال ياموسي ازرع زرعا
فزرعه وحصده ودرسه فاوحي الله تعالي اليه
مافعلت في زرعك قال رفعته قال هل تركت
شيا قال تركت ما لا خير فيه قال ياموسي كذلك
ادخل النار من لا خير فيه نسئل الله العفو
بفضله **خاتمة المجلس** حكي ان بعض الصالحين
كان

كان يعمل الاطباق فخرج يوما يبيعها فراته امراة
فقالت ادخل منزلي حتي اشتري منك فدخل
فغلقت الابواب وطلبت منه الفاحشة فقال
اريد ما اتطهر به فاعطته فطلع الي سطح دارها
ورمي نفسه فامر الله ملكا فحمله علي جناحه
الي الارض سالما فرجع الي زوجته فاخبرها بامره
وكانا صايمين فقالت نطوي هذه الليلة ونحييها
بالصلاة شكرا لله تعالي علي السلامة من المعصية
ولكن قد اعتاد الجيران ان ياخذوا نارا من التنور
فان لم يروا نارا يظنوا انا في ضيق فاوقد والتنور
فدخلت عجوز تاخذ نارا فقالت يافلانة ادركي
الخبز الذي في التنور قبل ان يحترق فجاءت فوجدت
فيه خبزا كثيرا فاكلا ثم قاما الي العبادة ودعيا
الله تعالي ان يسوق لهما رزقا من غير عمل فسقط
عليهما جوهرة من سقف البيت ففرحا بذلك
فلما ناما رات المراة في منامها الجنة ومنابر اهل
الطاعة علي احسن حال ورات منبر زوجها
قد سقط منه جوهرة فلما استيقظت اخبرته
وقالت ادع الله تعالي ان يرد الجوهرة مكانها

فطارت في الحال وفي رواية قال اللهم ارزقني رزقا
يغنيني عن بيع الاطباق فنزل جراد من ذهب
فقال اللهم ان كان من الدنيا فبارك لي فيه وان
كان نصيبي من الاخرة فلا حاجة لي فيه فارتفع
الجراد باذن الله تعالي اللهم وفقنا لما يرضيك
امين يارب العالمين **المجلس الثاني والاربعين**
في الحديث الثاني والاربعين عن انس رضي
الله تعالي عنه قال سمعت رسول الله صلي
الله عليه وسلم يقول قال الله تعالي يا ابن
ادم ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان
منك ولا ابالي يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان
السما ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن ادم لو
اتيتني بقراب الارض خطايا ثم اتيتني لا تشرك
بي شيا لاتيتك بقرابها مغفرة رواه الترمذي
رحمه الله وقال حديث حسن **اعلموا** اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم وهو من الاحاديث القدسية
وليس له حكم القران لعدم تواتره كما في نظيره
من السابقة **قوله** يا ابن ادم تند لم يرد به

واحد

واحد بعينه عدل اليه ليعم كل من يتاتي تداوه لا
وادم عزلي منتق مشتق من الادمة وهي حمرة
تميل الي السواد او من اديم الارض كما قال النبي
صلي الله عليه وسلم خلق ادم من اديم الارض
كلها فخرجت ذريته علي نحو ذلك منهم الابيض
والاسود والسهل والحزن والطيب والخبيث
وقال اعجمي لا اشتقاق له **قوله** انك ما دعوتني
ورجوتني اي انك مدة دعايك اياي بما ينفعك
ومدة ما حيلك اياي خير ما عندي **قوله** غفرت
لك اي سترت ذنوبك فلا اظهرها بالعقاب
عليها **قوله** ما كان منك اي من الذنوب
علي تكرار معصيتك الشرك بالايمان وغير
الشرك بالاستغفار **قوله** ولا ابالي اي بما كان
منك من الذنوب عظم او لم يعظم لان الدعاء
مخ العبادة وقد جا ان الله تعالي يحب الملحين
في الدعا والرجا حسن الظن بالله تعالي وهو
يقول انا عند ظن عبدي بي وعند ذلك تتوجه
رحمة الله تعالي علي العبد واذا توجهت لا يتعاظمها
شيي لانها وسعت كل شيي كما قال تعالي ورحمتي

وسعت كل شيءٍ قوله يا ابن ادم لو بلغت
ذنوبك عنان السما بفتح العين المهملة قيل هو
السحاب وقيل عنان السما صفايحها وما اعترض
من اقطارها وقيل ما هو ما عن لك منها اي ظهر
اذا رفعت راسك والمعني لو قدرت ذنوبك
اشخاصا فملات الارض والفضا حتي وصلت السما
ثم استغفرتني غفرت لك اياها وذلك ان الله
تعالي كريم والاستغفار استقالة والكريم يقبل
العثرات ويغفر الذلات وهذا امثال للتناهي
وحقيقة الاستغفار اللهم اغفر لي ويقوم
مقامه استغفر الله لانه خبر بمعني الطلب
قوله يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض
خطايا بضم القاف وكسرها لغتان والضم اشهر
ومعناه ما تقارب ميلها وقيل علوها قوله ثم
اتيتني لا تشرك بي شيا اي مت معتقد التوحيد
مصدقا بما جات به رسلي قوله لاتيتك بقرابها
مغفرة اي لغفرتها لك وهذا الحديث يدل علي
سعة رحمة الله تعالي وكرمه وجوده وقد
قال الله تعالي وهو اصدق القايلين قل يا عبادي
الذين

الذين اسرفوا علي انفسهم لا تقنطوا من رحمة
الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور
الرحيم سبب نزولها ان قوما قالوا يا رسول
الله هل يغفر لنا ان اسلمنا علي ما كان منا من
الكفر والقتل وغيره فنزلت قل يا عبادي
قال ثوبان قال النبي صلي الله عليه وسلم
ما احب ان يكون في الدنيا بهذه الاية قال
علي بن ابي طالب رضي الله تعالي عنه هي
ارجي اية في القران وقيل غير ذلك وقد ذم
الله تعالي من انقطع رجاوه في فضل الله
تعالي فقال تعالي انه لا يياس من روح الله
الا القوم الكافرون والرجا حسن الظن
بالله تعالي في قبول طاعته ووقعت لها
او مغفرة سيية مما تبت منها فاما الطمانية
مع ترك الطاعات والاصرار علي المخالفات
فامن وغرور وقد نهي الله تعالي عنه
بقوله ولا يغرنكم بالله الغرور يعني الشيطان
وجنوده فانه يحسن لك المعاصي وربما
يحرك الي ذلك برجا عفو الله وكرمه وقد

جا في سعة رحمة الله تعالي اخبار كثيرة قال
صلي الله عليه وسلم لو اخطاتم حتي لو بلغ خطاياكم
عنان السما ثم تبتم لتاب الله عليكم وقال صلي
الله عليه وسلم ان الله يبسط يده بالليل
ليتوب مسيي النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب
مسيي الليل حتي تطلع الشمس من مغربها
وقال صلي الله عليه وسلم ان الله كتب كتابا
قبل ان يخلق الخلق بالف عام في ورقة من
ورق الجنة ثم وضعها علي العرش ثم نادي
يا امة محمد ان رحمتي سبقت غضبي اعطيكم
قبل ان تسالوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني
من لقيني منكم يشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله عبدي ورسولي ادخلته
الجنة وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه دخل علي النبي صلي الله عليه وسلم فوجده
يبكي فقال ما يبكيك يا رسول الله قال جاني
جبريل عليه السلام وقال ان الله يستحي
ان يعذب احدا قد شاب في الاسلام
فكيف لا يستحي من شاب في الاسلام ان يعصي
الله

الله تعالي وعن عمر بن الخطاب رضي الله
تعالي عنه قال قدم رسول الله صلي الله عليه
وسلم بسبي امراة من السبي تسعي اذا وجدت
صبيا في السبي فاخذته فالصقته ببطنها
فارضعته فقال لنا رسول الله صلي الله عليه
وسلم اترون هذه المراة طارحة ولدها
في النار قلنا لا والله هي تقدر علي ان لا تطرحه
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم الله
ارحم بعباده من هذه بولدها وعن ابي
هريرة رضي الله تعالي عنه ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال قال رجل لم يعمل
حسنة قط لاهله اذا مات فحرقوه ثم اذروا
نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله لين
قدر الله عليه اي ضيق ليعذبنه عذابا
لا يعذبه احدا من العالمين فلما مات
الرجل فعلوا ما امرهم به فامر الله تعالي
البر فجمع ما فيه وامر البحر فجمع ما فيه ثم قال
لم فعلت هذا قال من خشيتك يارب وانت
تعلم فغفر له وعن ابي موسي رضي الله تعالي

فاذا منا السبي صح

عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
اذا كان يوم القيامة دفع الله الي كل مسلم يهوديا
اونصرانيا فيقول هذا فكاك من النار واوحي
الله تعالي الي داوود عليه السلام احبني واحب
من يحبني واحبني الي جميع خلقي قال يارب
كيف احببك الي خلقك قال اذكرني بالحسن
الجميل واذكر الائي واحساني وذكرهم ذلك
فانهم لا يعرفون مني الا الجميل وكان ابو عثمان
يتكلم في الرجا كثيرا فروي في المنام بعد موته
فقيل له كيف كان قدومك علي الله تعالي قال
اوقفني بين يديه فقال ما حملك علي ما فعلت
فقلت اردت ان احببك الي خلقك فقال
قد غفرت لك وروي ان رجلا كان يقنط
الناس ويشدد عليهم فيقول الله تعالي يوم
القيامة اليوم اويسك من رحمتي كما كنت
تقنط عبادي منها وقال ابراهيم بن ادهم
خلا لي المطاف ليلة فصرت اطوف بالبيت
واقول اللهم اعصمني فهتف بي هاتف
يا ابراهيم كلكم تسالون الله العصمة فاذا
عصمكم

عصمكم فعلي من يتكرم وقال مالك بن دينار
رحمه الله تعالي رايت مسلم بن يسار بعد موته
في المنام فقلت له ما لقيت بعد اليوم قال
لقيت والله اهوالا وزلازل عظاما شدادا
قلت فما كان ذلك قال وما تراه يكون من الكريم
الا الكرم قبل منا وعفي لنا عن السيات وضمن الحسنات صح
قال ثم شهق مالك شهقة وقع بها مغشيا عليه
ثم مابعد ايام فكانوا يرون ان قلبه قد انصدع
خاتمة المجلس في التوبة قال الله
تعالي يا ايها الذين امنوا توبوا الي الله توبة
نصوحا الاية قال ابي بن كعب ومعاذ بن
جبل وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم التوبة
توبة النصوح انه يتوب ثم لا يعود الي الذنب
كما لا يعود اللبن الي الضرع وقال القرطبي
يجمعها اربعة اشيا الاستغفار باللسان والا قلاع
بالابدان واضمار لترك العود بالجنان
ومهاجرة سي الخلان وقيل غير ذلك
والاخبار والاثار في التوبة كثيرة عن عايشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلي الله

عليه وسلم ان كنت الممت بذنب فاستغفري الله فان
التوبة من الذنب الندم والاستغفار وعن علي
ابن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال خرجت يوما
مع اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال
ياعلي كل هم ينقطع الاهم اهل النار فانه لاينقطع
وكل سرور ونعمة يزول الاسرور اهل الجنة ونعيمهم
فانه لايزول ياعلي اذا اذنبت ذنبا فلا تؤخر
التوبة الي الغد فان الغد مسافة بعيدة وهي
مضي يوم وليلة وعسي ان لاتدرك الغد فتتوب
وعن عمر رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه
وسلم ان جبريل عليه السلام اتاه عند وفاته
وقال يامحمد الرب يقروك السلام ويقول لك من
تاب قبل موته بسنة قبلت توبته فقال ياجبريل
السنة لامتي كثير فذهب جبريل عليه السلام
ثم رجع فقال الرب يقروك السلام ويقول لك
من تاب قبل موته بشهر قبلت توبته فقال ياجبريل
الشهر لامتي كثير فذهب ثم رجع فقال ان الله يقروك
السلام ويقول لك من تاب قبل موته بجمعة قبلت
توبته فقال ياجبريل الجمعة لامتي كثير فذهب
ثم

ثم رجع فقال ان الله يقروك السلام ويقول لك
من تاب قبل موته بيوم قبلت توبته فقال ياجبريل
اليوم لامتي كثير فذهب ثم رجع فقال ان الله يقروك
السلام ويقول لك ان كان هذه كثيرة فلو بلغ
روحه الحلق ولم يمكنه الاعتذار بلسانه واستحيا
مني وندم بقلبه غفرت له ولا ابالي وروي
ابوسعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلي
الله عليه وسلم انه قال فيمن كان قبلكم رجل
قتل تسعة وتسعين نفسا فسال عن اعلم اهل
الارض فدل علي راهب فاتاه فقال انه قتل
تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال
لا فقتله فكمل به المايه ثم سال عن اعلم اهل
الارض فدل علي رجل عالم فاتاه فقال انه قتل
مايه نفس فهل من توبة قال نعم ومن يحول
بينك وبين التوبة انطلق الي ارض كذا وكذا
فان بها اناسا يعبدون الله تعالي فاعبد الله
معهم ولا ترجع الي ارضك فانها ارض سوء فانطلق
حتي اتي نصف الطريق اتاه الموت فاختصمت
فيه ملايكة الرحمة وملايكة العذاب فقالت

ملايكة الرحمة جا تايبا مقبلا بقلبه الي هذه الارض
وقالت ملايكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم
ملك في صورة ادمي فجعلوه حكما بينهم حكما فقال
قيسوا بين الارضين فالتي ايتهما كان اقرب
فهو له فقاسوه فوجدوه اقرب الي الارض التي
ارادها بذراع فقبضته ملايكة الرحمة فيا اخواننا
توبوا الي الله تعالي قبل ما من ليلة الا وتشرف
البحار علي الخلايق فتنادي يا ربنا ايذن لنا
فنغرق الخاطيين فيقول الله عز وجل ان كان
العبيد عبيدكم فافعلوا بهم ما شيتم وان كانوا
عبيدي فدعوهم [2] فاكل عبدي من المعصية واتا
بابي قبلته فليس علي بابي حاجب ولا بواب
متي قال يارب اسات اقول عبدي غفرت
وحكي انه كان في بني اسرايل شاب عبد الله
عشرين سنة ثم عصي الله عشرين سنة ثم
نظر في المراة فنظر الشيب في لحيته فغشاه ذلك
فقال الهي اطعتك عشرين سنة ثم عصيتك
عشرين سنة فان رجعت اليك اتقبلني فسمع
قايلا يقول ولا يري شخصه جيتنا فاحببناك
وتركتنا

فان تابوا فانا حبيبهم

وتركتنا فتركناك وعصيتنا فاهملناك وان
جيت الينا قبلناك اللهم ارزقنا توبة النصوح
يارب العالمين وهذا اخر المجالس السنيه في
الاربعين النووية ونختمها بمجلس الختام فنقول
بفضل الملك العلام خاتمة الكتاب في المجلس
الختام الحمد لله المعيد • الذي خلق الخلق فمنهم
شقي وسعيد • هذا قربه لحضرته وهذا اشقاه
فهو بعيد • احمده واساله من فضله المزيد
واشكره شكرا معمورا بالتهليل والتسبيح والتحميد
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الولي
الحميد واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
افضل الرسل واشرف العبيد الذي اخبر ان
موازين امته ترجح يوم القيامة بشهادة التوحيد
صلي الله عليه وعلي اله واصحابه صلاة لا تفني
ولا تبيد وسلم تسليما كثيرا وبعد فقد
قال الله تبارك وتعالي وهو اصدق القايلين
ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم
نفس شيا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا
بها وكفي بنا حاسبين اعلموا اخواني وفقني الله

واياكم لطاعته ان هذه الاية العظيمة نزلت في
البعث والحساب والميزان والقيامة هي التي تعم
الناس وتاتيهم بغتة وتاخذهم اخذة واحدة
علي غفلة في يوم جمعة في غير شهر معروف ولا سنة
معروفة واول يوم القيامة من النفخة الثانية
الي استقرار الخلق في الدارين الجنة والنار وحده
يوم القيامة من الدنيا واخره من الاخرة ومقدار
ذلك اليوم كما قال الله تعالي في سورة السجدة
في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون اي
في الدنيا وكما قال تعالي في سورة سال في يوم كان
مقداره خمسين الف سنة وهو يوم القيامة
لشدة اهواله بالنسبة الي الكافر واما المومن
فيكون اخف عليه من صلاة مكتوبة في الدنيا
وقيل يوم القيامة فيه خمسين موطن كل موطن
الف سنة نسال الله تعالي ان يخففه علينا بمنه
وكرمه وفضله وليوم القيامة اسما كثيرة معدودة
اساميه لكثرة معانيه ثمن اسمايه الساعة
لوقوعها بغتة في ساعة لسرعة حسابها قال
الله تعالي وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو
اقرب

اقرب ومن اسمايه القيامة لقيام الخلق كلهم من
قبورهم اليها او لقيام الناس لرب العالمين كما روي
مسلم عن بن عمر رضي الله عنه عن النبي صلي الله
عليه وسلم قال يوم يقوم احدهم في رشحه الي
نصف اذنيه قال بن عمر يقومون مايه سنة
ويروي عن كعب يقومون ثلاثماية سنة او سميت
بذلك لقيام الروح والملايكة صفا ومن اسمايه
النازعة لانها تنزع القلوب باهوالها والحاقة
لانها كاينة من غير شك والغاشية لانها تغشي
الخلايق باهوالها حتي انهم لا يرون من عن يمينهم
ولا من عن شمالهم بدليل لكل امرئ الاية ويقال
هو دخان يخرج من النار يغشي وجوه الخلايق
والازفة الي القريبة والواقعة لوقوع الامر في
ذلك اليوم والخافضة لانها تخفض اقواما
بدخولهم النار باعمالهم السيئة والرافعة لانها
ترفع اقواما بدخولهم الجنة باعمالهم الحسنة
والطاعة اي الغالبة لكل شي وسميت بذلك
لكثرة الاهوال والصاخة اي الصيحة التي تصلح
الاذن فتورث الصمم ويوم الصيحة لصيحة

اسرافيل في الصور ونفخ فيه ويوم الزلزلة لتزلزل
القلوب والاقدام ويوم الفرقة قال الله تعالي
يوميذ يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير
ومن اسمايه اليوم الموعود لانه ميعاد الخلق
ومرصادهم وعد الله فيه قوما بالنجاة وقوما
بالهلاك وقوما بالثواب وقوما بالعذاب ومن
اسمايه يوم العرض قال تعالي يوميذ تعرضون
لاتخفي منكم خافية والاعمال تعرض فيه علي الله
عزوجل ومن اسمايه يوم المحشر للخلق بان
يحييهم الله بعد فنايهم ويجمعهم للعرض و
والحساب ومن اسمايه يوم المفر قال الله تعالي
يقول الانسان يوميذ اين المفر ومن اسمايه
اليوم المعلوم قال تعالي قل ان الاولين والاخرين
لمجموعون الي ميقات يوم معلوم وقيل ان الاولين
ماقبل ادم والاخرين ما بعده وقيل الاولين
ماقبل محمد والاخرين مابعده الي يوم القيامة
ومن اسمايه اليوم العسير لشدة الحساب فيه
والمرور علي الصراط ووزن الاعمال وزحمت
بعضهم بعضا حتي يكونوا مثل السهام في الجعبة
وعلى

وعلي كل قدم الف قدم وقيل سبعون الف قدم
وتدنوا الشمس من روس الخلايق حتي تكون
منهم كمقدار الميل وهو المرود الذي يكتحل به
في العين ويزاد في حرها بضعة وستون
ضعفا وحرارة الانفاس وحرارة النار المحدقة
بارض المحشر وعرق الناس حتي يغوص عرقهم
في الارض مقدار سبعين باعا او ذراعا علي
اختلاف الروايات ويلجمهم حتي يبلغ اذانهم
حتي ان السفن لو اجريت في عرقهم لجرت
ويقول الرجل يارب ارحني ولو الي النار فهذا
هو اليوم العسير ونذكر بعض احواله واهواله
كما ذكرنا بعض اسمايه فنقول قال الله تعالي
واتقوا يوما ترجعون فيه الي الله ثم توفي كل
نفس ماكسبت وهم لايظلمون اذا قام الناس
من قبورهم لفصل القضا حشروا علي احوال
مختلفة فمنهم من يكسي ومنهم من يحشر عريانا
ومنهم راكب وماشي ومسحوب علي وجهه ومنهم
من يذهب الي الموقف خايفا ومنهم قوم تسوقهم
النار سوقا وعن انس بن مالك رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من
مات سكرانا فانه يعاين ملك الموت سكرانا ويعاين
منكرا ونكيرا سكرانا ويبعث يوم القيامة سكرانا
الي خندق في وسط جهنم يسمي السكران فيه
عين يجري ماو دما لا يكون له طعام ولا شراب
الا منه وجا ان الموذنين والملبين يخرجون
من قبورهم يوذن الموذن ويلبي الملبي وقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ليس علي اهل
لا اله الا الله وحشة عند الموت ولا في قبورهم
ولا في نشرهم كان باهل لا اله الا الله ينفضون
التراب عن روسهم ويقولون الحمد لله الذي
اذهب عنا الحزن وجا ان النايحة تخرج يوم
القيامة من قبرها مسحا غبرا عليها جلباب من
لعنة ودرع من نار يدها علي راسها تقول
واويلاه والذين ياكلون الربا يبعث كالمجانين
عقوبة لهم ويجعل معهم شيطان يخنقه ومن
مات علي مرتبة من المراتب يبعث عليها يوم
القيامة فاذا جمع الله الخلايق اجمعين في صعيد
واحد سكوتا لا يتكلمون حفاة عراة غرلا مومنهم

وكافرهم

وكافرهم حرهم وعبدهم صغيرهم وكبيرهم انسهم
وجنهم وملكهم ووحشهم وطيرهم حتي الدود
والنمل كما قال تعالي وحشرناهم فلم نغادر منهم
احدا تتناثر النجوم من فوقهم وطمس ضوء
الشمس والقمر فتشتد الظلمة ويعظم الامر
ثم تنشق السما علي غلظها وصلابتها فتسمع الخلا يق
لانشقاقها صوتا عظيما منكرا فظيعا تدهش
لهوله الالباب وتخضع لشدته الرقاب ثم
ينظرون الملايكة هابطين الي الارض فتنزل
ملايكة السما الدنيا فتحيط بالخلق ثم ملايكة
السما الثانية خلفهم دايرة ثانية كذلك حتي
تكون سبع دواير في كل دايرة ملايكة سما ثم تسيل
السما كالمهل وهو النحاس المذاب فيطوي بعضها
علي بعض ثم تنهار وتذوب وتذهب حيث شا
الله تعالي وتدنوا السما من روس الخلايق حتي
تكون قدر ميل فيشتد الكرب من الزحام ويكثر
العرق كما قال صلي الله عليه وسلم ان العرق
يوم القيامة ليذهب في الارض سبعين ذراعا
وانه ليبلغ الي افواه الناس واذانهم وجا في حديث

اخر حتي ان الرجل ليغرق في عرقه الي شحمة اذنيه
ولو شرب من ذلك العرق سبعين بعيرا ما انقص
منه شيي قالوا فما النجاة من ذلك يا رسول الله
قال الجلوس بين يدي العلما ويكون الناس
يوميذ في العرق مختلفين فمنهم من يبلغ ركبته
ومعونه واذنيه ولا ظل يوميذ الا ظل الله
تعالي وهو ظل يخلقه الله تعالي في المحشر لا يكون
فيه الا من اراد الله اكرامه فيقفون كذلك
شاخصين الي نحو السما قدر اربعين سنة
وقيل سبعين سنة من سي الذنب لا ينطقون
قال صلي الله عليه وسلم من سره ان ينجيه الله
الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسرا
او يضع عنه وقال صلي الله عليه وسلم من انظر
معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله وقال صلي
الله عليه وسلم من اشبع جايعا او كسي عاريا
او اوي مسافرا اعاذه الله من اهوال يوم القيامة
وقال صلي الله عليه وسلم من الغم اخاه لقمة
حلوي صرف الله عنه مرارة الموقف يوم القيامة
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلي

صلي الله عليه وسلم ان من الذنوب ذنوبا
لا يكفرها الصيام ولا الصلاة ولا الحج ولا العمرة
قيل وما يكفرها يا رسول الله قال الهموم في طلب
المعيشة صدق رسول الله فاذا طال انتظار
اهل الموقف طلبوا من يشفع لهم ليستريحوا من
الوقوف والانتظار والكرب وقد جا عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
بلحم فرفع اليه الذراع فكانت تعجبه فنهش منها نهشة
فقال انا سيد الناس يوم القيامة هل تدرون
بما ذلك يجمع الله الاولين والاخرين في صعيد
واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنوا
الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون
ولا يحتملون فيقول بعض الناس لبعض الا ترون
ما انتم فيه الا ترون ما قد بلغكم الا تنظرون من
يشفع لكم الي ربكم فيقول بعض الناس ايتوا ادم
فيقولون يا ادم انت ابو البشر خلقك الله
بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملايكة فسجدوا
لك اشفع لنا الي ربك الا تري ما نحن فيه الا تري
ما قد بلغنا فيقول ادم ان ربي غضب اليوم غضبا

لم يغضب قبله مثله وانه نهاني عن الشجرة فعصيت
نفسي اذهبوا الي نوح عليه السلام فياتون
نوحا فيقولون يا نوح انت اول الرسل الي الارض
سماك الله عبدا شكورا اشفع لنا الي ربنا الا تري
ما نحن فيه الا تري ما قد بلغنا فيقول لهم نوح ان
ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
ولن يغضب بعده مثله ابدا وانه كان لي دعوة
دعوت بها علي قومي نفسي نفسي فاذهبوا الي
ابراهيم عليه السلام فياتون ابراهيم فيقولون
يا ابراهيم انت نبي الله وخليله من اهل الارض
اشفع لنا الي ربك الا تري ما نحن فيه فيقول لهم
ابراهيم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وذكر كذباته
نفسي نفسي اذهبوا الي غيري اذهبوا الي موسي
فياتون موسي فيقولون يا موسي انت رسول
الله فضلك برسالته وتكليمه علي الناس اشفع
لنا الي ربك الا تري ما نحن فيه فيقول لهم موسي
ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولن يغضب بعده مثله واني قتلت نفسا

لم

لم اومر بقتلها اذهبوا الي عيسي عليه السلام فياتون
عيسي عليه السلام فيقولون يا عيسي انت رسول
الله وكلمت الناس في المهد وكلمة منه القاها
الي مريم وروح منه فاشفع لنا الي ربك الا تري
ما نحن فيه الا تري ما قد بلغنا فيقول لهم عيسي
ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر له ذنبا
نفسي نفسي اذهبوا الي محمد صلي الله عليه
وسلم فياتون فيقولون يا محمد انت رسول الله
وخاتم الانبيا وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك
وما تاخر اشفع لنا الي ربك الا تري ما نحن
فيه فانطلق فاتي تحت العرش فاقع ساجدا
لربي ثم يفتح الله علي ويلهمني من محامده وحسن
الثنا عليه ما لم يفتحه لاحد غيري ثم يقال
يا محمد ارفع راسك سل تعطه اشفع تشفع فارفع
راسي فاقول يارب امتي امتي فيقول يا محمد
ادخل الجنة من امتك من لا حساب عليه
من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركا
الناس فيما سوي ذلك من الابواب والذي

نفس محمد بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع
الجنة لكما بين مكة وهجر وكما بين مكة وبصرى
وفي البخاري كما بين مكة وحمير فهذه اول الشفاعات
لاراحة الناس من هول الموقف وهي المقام المحمود
المراد من الاية فعند ذلك يظهر نور عظيم تشرق
منه ارض المحشر وهو نور العرش فترتعد فرايص
الخلق ويتيقنون بان الجبار عز وجل قد تجلى لفصل
القضا فيظن كل واحد انه هو الماخوذ المطلوب
ثم يامر الله تعالى جبريل ان ياتي جهنم فياتيها
فيجدها تلتهب غيظا على من عصى الله فيقول
لها يا جهنم اجيبي خالقك ومليكك
فتثور وتفور وتشهق فتسمع الخلايق لها صوتا
عظيما تمتلي القلوب منه فزعا ورعبا ثم تزفر
ثانية فيزداد الرعب والخوف ثم تزفر ثالثة
فتخر الخلايق على وجوههم وتبلغ القلوب
الحناجر وينظر المجرمون من طرف خفي ولا يبقى
ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثى على ركبته
كما قال الله تعالى وترى كل امة جاثية كل امة
تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون
ويتعلق

ويتعلق الخليل بساق العرش يقول رب
لا اسالك اسماعيل ولدي اسالك نفسي ويتعلق
موسى بساق العرش ويقول يا رب لا اسالك
هارون اخي بل اسالك نفسي ويتعلق عيسى
بساق العرش ويقول يا رب لا اسالك مريم
التي ولدتني ولكن اسالك نفسي ثم يتقدم محمد
صلى الله عليه وسلم فياخذ بخطامها فيقول
لها ارجعي وراك مدحوضة مدحورة فتقول
يا محمد ليس لي عليك من سبيل دعني انتقم اعدا
ربي عز وجل فياتي الندا من العلا من قبل الله
تعالى عز وجل اطيعي محمد فترجع وراها مسيرة
خمسماية عام ثم يخرج منها ثلاثة اعناق الاول
يقول اين من قال انا الله فتلتقطهم من المحشر
كما يلتقط الطير الحب ثم يدخلهم في جوفها ثم
يخرج العنق الثاني فيقول اين من قال ولد
الله فتلتقطهم كما يلتقط الطير الحب ثم يخرج
العنق الثالث فيقول اين من اكل رزق الله وعبد
غيره فتلتقطهم كما يلتقط الطير الحب عن معاذ
ابن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال ان الله تبارك وتعالي ينادي يوم القيامة
بصوت رفيع غير وضيع يا عبادي اني انا الله لا اله الا
انا ارحم الراحمين واحكم الحاكمين واسرع
الحاسبين يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم
تحزنون احضروا حجتكم ويسروا جوابا فانكم مسولون
محاسبون يا عبادي اقيموا عبادي صفوفا علي
اطراف انا ملحمة اقدامهم وقد قيل في ذلك

شعر

مثل وقوفك يوم العرض عريانا
مستوحشا قلق الاحشا حيرانا
والنار تلتهب من غيظ ومن حنق
علي العصاة ورب العرش غضبانا
اقرا كتابك يا عبدي علي مهل
فلن تري فيه حرفا غير ما كانا
نادي الجليل خذوه يا ملايكتي
وامضوا بعبدي عصي للنار شيطانا
لما قرت ولم تنكر قراءته
اقرار من عرف الاشيا عرفانا
المشركون غدا في النار يلتهبوا

والمومنون

والمومنون بدار الخلد سكانا
فاول من يدعي للحساب الملايكة والرسل اظهارا
للعدل واقامة للحجة علي من كذب وزيادة
تخويف للجاحدين فكيف تكون عقول الخلايق
اذا عاينوا الملايكة والرسل قد دعاهم الله للحساب
والسوال ثم تقبل الملايكة علي الخلايق فتنادي
كل انسان باسمه من غير كنية يا فلان هلم الي
الموقف للعرض فمن المومنين من لا يحاسب كما
قال صلي الله عليه وسلم يدخل الجنة من هذه
الامة سبعون الف بغير حساب وفي رواية
مع كل واحد منهم سبعون الف وعن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم اعطيت سبعين الفا من
امتي يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم
كالقمر ليلة البدر وقلوبهم علي قلب رجل واحد
فاني ترددت زلي عز وجل عن كل واحد سبعين
الفا قال ابو بكر فرايت ان ذلك ياتي علي اهل
القري ويصيب من حافات البوادي ومنهم من
يحاسب حسابا يسيرا يسره الله عن جميع الخلايق

ويكلمه ويقرره بذنوبه ويقول سترت عليك
في الدنيا وانا اغفرلك اليوم ومن عصاة المومنين
من يشدد عليه الحساب حتي يستوجب العذاب
فيشفع فيه من اذن الله له من الانبيا والاوليا
قال صلي الله عليه وسلم لايشفعن يوم القيامة
لاكثر ممافي الارض من حجر وشجر وروي ان من
المومنين من يشفع في رجل واحد ومنهم من
يشفع في رجلين ومنهم من يشفع في قبيلة علي
قدر درجاتهم ومن العصاة من لايشفع فيه احد
فيومر به الي النار وقد قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم لاتزول قدما عبد يوم القيامة
حتي يسال عن اربع عن عمره فيما افناه وعن
شبابه فيما ابلاه وعن عمله فيما عمل به وعن
ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه ثم ان الله تعالي
مع علمه باعمال العباد يظهر العدل ويقيم الحجة
فينصب الموازين لوزن الاعمال كما قال تعالي ونضع
الموازين القسط ليوم القيامة الاية ويوتي بالصحف
التي كتبتها الملايكة علي العباد فيخلق الله تعالي
فيها ثقلا وخفة علي قدر الاعمال ويوتي بكل انسان

فتوضع

فتوضع صحيفة حسناته في كفة وصحيفة سياته
في كفة حتي يتبين له ولغيره رجحانها ونقصانها
وتطاير الصحف فيوتي فيعطي كل عبد كتابا فيه
جميع اعماله يقراه من كان يكتب ومن كان لايكتب
وقد قيل

تفكر يوم تاتي الله فردا
وقد نصبت موازين القضا
وهتكت الستور عن المعاصي
وجا الذنب مكشوف الغطاء

ثم يتعلق المظلومين بالظالمين هذا يقول هذا
قتلني وهذا يقول هذا ضربني وهذا يقول
هذا اخذ مالي او غشني في معاملة او بخسني
في وزن او كيل او شهد علي بزور وهذا يقول
شتمني وسبني او اغتابني او استهزا علي او نظر
الي نظر كبر واحتقار فتفرق حسنات الظالم
علي المظلومين فاذا لم يبق له حسنة حمل علي
الظالم سيات المظلوم حتي يستوفي كل ذي حق
حقه فان الرجل لياتي بحسنات كثيرة فتاخذها
خصومه وتطرح عليه سيات ما كان عملها فيقال

ماهذا فيقال سيات من ظلمته عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلي الله عليه
وسلم ذات يوم جالس اذا رايته ضحك حتي بدت
ثناياه فقيل له لم تضحك يا رسول الله قال رجلان
من امتي جثيا بين يدي ربي عز وجل فقال احدهما
يا رب خذ لي مظلمتي من اخي فقال الله تعالي اعط
اخاك مظلمته فقال يا رب مابقي من حسناتي شي
فقال يا رب فليحمل من اوزاري وفاضت عينا رسول
الله صلي الله عليه وسلم ثم قال ان ذلك اليوم ليوم
تحتاج فيه الناس الي ان يحمل عنهم اوزارهم ثم قال
قال الله للطالب حقه ارفع بصرك فانظر الي الجنان
فرفع بصره فراي ما اعجبه من الخير والنعمة فقال
لمن هذا يا رب قال لمن اعطاني ثمنه قال ومن
يملك ثمن ذلك قال انت قال بماذا قال بعفوك
عن اخيك قال يا رب قد عفوت عنه فقال خذ
بيد اخيك فادخله الجنة ثم قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم
فان الله مصلح بين المومنين يوم القيامة وفي
الصحيح ان الميزان واحد يوزن به للجميع وانما
جمع

جمع لكثرة ما يوزن فيه من الاعمال وصفته في
العظم انه مثل اطباق السموات والارض توزن
فيه الاعمال بقدرة الله تعالي والصنج يوميذ مثاقيل
الذر والخردل تحقيقا لتمام العدل وتطرح صحايف
الحسنات في صورة حسنة في كفة النور فتثقل بها
الميزان علي قدر درجتها عند الله تعالي بفضل الله
وتطرح صحايف السيات في صورة قبيحة في كفة الظلمة
فتخف بها الميزان كما يريد الله تعالي بعدله وعن
سلمان الفارسي رضي الله عنه قال توضع الميزان
يوم القيامة فلو وضعت فيها السموات والارض
لوسعتها فتقول الملايكة عند رويتها يا ربنا
ماهذا فيقول الله سبحانه وتعالي هذا اذن
به ان شيت به من خلقي فتقول الملايكة
عند ذلك سبحانك ما عبدناك حق عبادتك
وقيل سال داوود ربه انه يريه الميزان فراه
كل كفة تملا ما بين المشرق والمغرب فلما راه
غشي عليه من هوله ثم افاق فقال الهي من
ذا الذي يقدر ان يملا كفته حسنات فقال
الله عز وجل يا داوود اني اذا رضيت عن عبدي

ملا انه له بثمرة واحدة يا داوود املاها له بكلمة
لا اله الا الله وجبريل عليه السلام هو الذي يزن
الاعمال يوم القيامة وهو اخذ بعموده ينظر الي
لسانه ورجحان الميزان كرجحان ميزان الدنيا وقيل
بالعكس وللميزان مرجحات كثيرة منها قول العبد
لا اله الا الله قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
يصاح برجل من امتي علي روس الخلايق فتنشر
له تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر
فيقول الله تبارك وتعالي اتنكر من هذا شيا
اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا فيقول الك عذرا
حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج له
بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع
هذه السجلات فتثقل البطاقة ولا يثقل مع اسم
الله شي ومنها الخلق الحسن قال صلي الله عليه
وسلم ما من شي يوضع في الميزان يوم القيامة
اثقل من خلق حسن ومنها قضا حاجة المسلم
قال صلي الله عليه وسلم من قضي حاجة كنت واقفا عند
ميزانه فان رجح الا شفعت له ومنها قراة القران

وتعليم

يا رب فيقول افلك حسنة

وتعليم الناس الخير ومداد العلما واتباع الجنايز
والولد الذي يموت للانسان فيحتسبه والصلاة
علي النبي صلي الله عليه وسلم وكثرة الاستغفار
والتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والصدقة
وتخفيف العمل علي الخادم والاضحية وكف التراب
اذا القاه الانسان في قبر مسلم عند دفنه واهالة
التراب عليه ورجحان الموازين في الدنيا وادلة
هذه الامور ماخوذة من السنة الغرا كثيرة
شهيرة **نكتة** عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم تنصب
الموازين يوم القيامة فيوتي باهل الصلاة
فيوفون اجورهم بالموازين ويوتي باهل
الصيام فيوفون اجورهم بالموازين ويوتي باهل
البلا فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان
ويصب لهم الاجر صبا بغير حساب حتي يتمني
اهل العافية انهم كانوا في الدنيا تقرض اجسامهم
بالمقاريض الاما يراه اهل البلا وذلك قوله تعالي
انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب فاذا
وقع السوال ونصبت موازين الاعمال وتطايرت

الكتب عن اليمين والشمال وضع الصراط علي متن
جهنم احد من السيف وارق من الشعر ويومر
الناس بالجواز عليه فاول من يجوز عليه محمد صلي
الله عليه وسلم فيمر اولهم كالبرق الخاطف ثم
كالريح ثم كالطير ثم كالخيل ثم عدوا ثم مشيا ومن
الناس من يزحف زحفا ومن الناس من يسحب
سحبا فمنهم من يسلم ومنهم من زلزل فيقع في جهنم
ومنهم من تخطفه كلاليب فتلقيه في النار ويسمع
للواقفين في النار جلبة عظيمة وصياح شديد
يدهش العقول والملايكة والانبيا يقولون
اللهم سلم سلم ولا نطق حينيذ الا الرسل
وقد قيل

اذا مد الصراط علي الجحيم
يطول علي العصاة ويستطيل
فقوم في الجحيم لهم ثبور
وقوم في الجنان لهم مقيل
وبان الحق وانكشف الغطاء
وطال الويل واتصل العويل

فاذا وقع الذي وجب عليهم العذاب في النار
وجاز

وجاز الفايزون الناجون كلهم وردوا حوض
رسول الله صلي الله عليه وسلم علي نهاية ما هم
فيه من العطش وما عاينوا فيه من الهول ثم
يذهب المومنون الي الجنة قال الله تعالي يا رضوان
لا تنزلهم انت في الجنان ولا تدعهم ينزلون
بانفسهم فانهم لو نزلوا بانفسهم نزلوا كما ينزل
الغراب واذا انزلتهم انت نزلوا كما تنزل العبيد
بل دعهم لا نزلهم انا في مكان اقرهم كما ينزل
الارباب ليعلموا اكرامي لهم علي فاذا اتوا باب
الجنة سلم عليهم الملايكة كما قال الله تعالي
سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وجا
ان اهل الجنة علي قامة ادم عليه السلام ستين
ذراعا وعلي سن عيسي بن مريم ثلاثة وثلاثين
سنة وعلي حسن يوسف عليه السلام وعلي
نغمة داوود وعلي خلق محمد صلي الله عليه وسلم
وعليهم اجمعين قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم اذا سكن اهل الجنة الجنة بعث الله
الروح الامين يقول يا اهل الجنة ان ربكم يقريكم
السلام ويامركم ان تزوروا ربكم علي فنا الجنة

[illegible]

التي ترابها المسك وحصاوها الياقوت والدر
وشجرها الذهب وورقها الزمرد فيخرجون
ثم يامر الله تعالي داوود عليه السلام فيرفع
صوته بالذكر ثم توضع مايدة الخلد اوسع مابين
المشرق والمغرب فيقول الله تعالي اطعموا اولياء
ويلقي عليهم شهوة سبعين عاما فياكلون ثم
يقول الله فكهوهم فيتفكهون بما لم يخطر علي
بالهم ثم يقول الله اسقوا اولياء فيوتون
بالرحيق المختوم فيشربون ثم يقول اكسوهم
فترفع شجرة ورقها الحلل فيكسي كل واحد منهم
سبعماية حلة لايشبه بعضها بعضا ثم
ينادي يا اولياء الله هل بقي مما وعدكم ربكم
شيا فيقولون لا الا النظر لوجهه تعالي فيتجلي
لهم الرب سبحانه وتعالي فيخرون له سجدا
فيقول الله تعالي ارفعوا روسكم فانها ليست
بدار العمل انما دار الثواب فينظرونه الي الله تعالي
ويقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك
فيقول الله تعالي اسكنتكم داري ومكنتكم
من وجهي فياذن الله للجنة ان تتكلم فتقول
طوبي

طوبي لمن سكنني وطوبي لمن خلد في فذلك
قوله تعالي طوبي لهم وحسن ماب ثم يقال
لهم تمنوا فيقولون نتمني رضاك وقال ابو
محمد الهروي اذا كان يوم القيامة ودخل
اهل الجنة الجنة فيوم السبت الاولاد تزور ون
الابا ويوم الاحد يزورون الابا الاولاد ويوم
الاثنين تزور التلامذة العلما ويوم الثلاث
تزور العلما التلامذة ويوم الاربع تزور
الامم الانبيا ويوم الخميس تزور الانبيا الامم
ويوم الجمعة تزور الخلايق الرب جل جلاله
فذلك قوله تعالي ولدينا مزيد فاذا استقر
اهل الجنة في الجنة بقيت امالهم متعلقة
بنجاة العصاة من المسلمين الذين دخلوا
النار فيطلب الصالحون الشفاعة لهم من الرسل
وقد وردت الاخبار المسندة الصحيحة ان قو
نبينا صلي الله عليه وسلم يستاذن ثم يسجد
بين يدي الله عز وجل فيقول الله تعالي وعزتي
وكبريايي وعظمتي لاخرجن منها من قال لا اله
الا الله وقد ورد في صحيحي البخاري ومسلم ان

العصاة من المسلمين يموتون في النار ويحمل
علي انهم يعذبون بقدر ذنوبهم فيكون غاية
عذابهم فاذا وقعت الشفاعة احياهم الله
تعالي وقد جاء في اخر من يخرج من النار
اخبار كثيرة نقتصر منها علي ما رواه ابن عباس رضي
الله تعالي عنهما انه قال اخر من يخرج
من النار من هذه الامة ممن يبقي سبعة
الاف سنة في النار فيصيح اربعة الاف سنة
يا الله يا الله ثم يصيح الف سنة يا حنان
يا منان ثم يصيح الف سنة يا حي يا قيوم
فيقول الله تعالي يا مالك ان عبدا من
عبادي يدعوني في قعر جهنم فهل تعرف
مكانه فيقول يا رب انت اعرف بمكانه
مني فيقول الله تعالي انه في وادي جهنم
في قعر بئر وفي البئر صندوق وهو فيه
فيصيح مالك فيذوف بعضها بعضا من
هيبة مالك فيخرجه من النار فيقول
يا شقي ان الله يدعوك فيقول لمالك اي
العذاب اشد في جهنم فيقول السعير وسقر
فيقول

فيقول يا مالك اجعلني نصفين فالقي نصفي في السعير
ونصفي في سقر ولا تقدمني بين يدي الله تعالي
فيقول لا بد من ذلك وهو بينهم كالسمكة في الشبكة
فيقف بين يدي الله تعالي فيقول الله تعالي يا عبدي
الم اخلق لك سمعا وبصرا الم افعل بك كذا وكذا
الم الم مثل هذا واشباهه فيعرق حيا من الله
عز وجل ويقول يا رب النار احب الي من ذلك
فيقول الله اذهبوا به الي النار فيلتفت ويقول
يا رب ما كان ظني فيك هكذا فيقول الله ما كان
ظنك بي فيقول ظني بك اذا اخرجتني من
النار لا تعدني اليها ثانيا فيقول الله تعالي صدق
عبدي هل تدري لما اخرجتك من النار فيقول
لا يا رب فيقول الله تعالي انك قلت في يوم كذا
في ليلة كذا مرة واحدة لا اله الا الله محمد رسول
الله فاليوم اخرجتك من النار لاجل ذلك ثم
يقول الله تعالي ادخلوه الجنة فيقول يا رب ان
الجنة قسمتها الانبيايك واوليايك ولا اجد لي مكانا
فيقول الله تعالي ان لك في الجنة مثل ما طلعت
عليه الشمس وغربت سبع مرات قال فيغتسل في

[illegible] صح

نهر يقال له الحيوان فيخرج منه ووجهه كالقمر
ليلة البدر فيتمني اهل النار ان يكونوا قايلين
مرة واحدة لا اله الا الله محمد رسول الله حتي
ينجوا من العذاب كما قال تعالي ربما يود الذين
كفروا لو كانوا مسلمين خاتمة الختم قال
عطا بن واسع قسي قلبي علي مرة وراحة فاردت تهذيبه
فتفكرت في ملكوت السموات والارض وفي الموت
وما فيه وما بعده من اهوال بعث ونشور
وصراط وميزان وحساب واهوال يوم القيامة
فكبر علي الامر وعظم واشتد جزعي وخوفي
وبكاي ونحيبي فعرضت عملي علي نفسي فلم
اجد لي عملا يصلح للخلاص من شيي من ذلك
فبكيت وازددت وجدا ونحيبا وجزعا قال
فاصطنع له قبرا في بيته وحفره وصار كلما
غفل عن العبادة ومجاهدة نفسه تلاحظه
نزل في القبر وعفر وجهه في التراب واضجع
ثم جعل يبكي علي نفسه ويذكر وحدة القبر
وغربته وضيقه ويذكر مع ذلك قلة عمله
وجزعه وتقصيره ويذكر مع ذلك انه سيعرض
ويحاسب

ويحاسب وتوزن اعماله ويتلوا ونضع الموازين
القسط الاية ثم يقول رب ارجعوني لعلي
اعمل صالحا فيما تركت يرددها علي نفسه مرات
ثم يبكي ثم يرد علي نفسه فيقول قد رجعتك
فاعمل فاشتد به الجزع وهذا الامر يوما فخرج
الي المقابر فوجد مكتوبا علي قبر هذه الابيات

يا ايها الناس كان لي امل ❀ ❀ ❀
❀ ❀ ❀ فقصر بي عن بلوغه الاجل
فليتق الله ربه رجل ❀ ❀ ❀
❀ ❀ ❀ امكنه في حياته العمل
ها انا وحدي نقلت حيث تري ❀ ❀ ❀
❀ ❀ ❀ كل الي مثله سينتقل

فبكي وتواجد وعاهد الله ان لا يرجع الي بيته
وخرج هايما حتي مات رحمه الله تعالي وقال
بعضهم بينما انا مار في سياحتي واذا انا بصوت
اسمعه ولا اري شخصا يقول يا عباد الله ان
الجنة رخيصة فاشتروا وان الرب كريم فاقبلوا
عليه فالتفت يمينا وشمالا فلم يري احدا
واذا به يقول ❀ ❀ ❀

عجبت من عاقل لبيب
يذهب في الفتاة عمره
ويبذل المال في متاع
يفني ويبقي عليه حسره
بين يديه الغداة نار
يتقيها بشق تمره

فيا اخواننا اقبلوا بالقلوب اليه • وقفوا بالخضوع والخشوع لديه • فانه كريم • ومدوا انامل الرجا الي بابه فانه رحيم • وقولوا سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم • ثلاثا • وقد تم كتاب المجالس السنيه • في الاحاديث الاربعين النوويه • علي يد كاتبه الفقير الراجي عفو ربه القدير الرحيم محمد ابراهيم الاسيوطي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين امين وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم

[illegible]

[illegible]

فان عملت خير تجازي به
وان سوا فعليها حسابها